Abstract of Thesis

Title:

Al-Moqtabas Fi Tawdheeh Ma'ltabas, by Abi Asim Fakhr Al-Deen Ali Ibn Amr Al-Faqeehi Al Isfindri (621 – 698), Study and Investigation from the beginning of the Using Vowels Chapter to the End of the Book.

Degree *: Master of Arts (Arabic Language & Literature)*

Researcher *: Ahmad Ibn Mohammad Yahyah Al-Faqeeh Al-Zahrani.*

"Al-Mofassal" in the Arabic language "The explained text", by Al-Zumokhshari consists of four sections:

the First section covers nouns, the second: covers verbs, the third: covers prepositions and the fourth covers the stuff common to all three sections "Al-Moshtarak". In this section there is a chapter for the vowels and the diphthong. It is the one that I have studied and investigated for this degree.

I have divided the study into two main parts, preceded by an introduction, a preface, followed by technical catalogues.

The first section:

The study, which includes three themes:

The first theme*: About Al-Zumokhshari, and his approach in the vowels usage and the diphthong. .*

The second theme*: About the vowels usage and the diphthong as per the explanations of "Al Mofassal", the Qur'anic verses, the Prophet's Hadith, the poetic evidence, the Arabic sayings, the scholars views, the sources, the academic stuff and the objections.*

The third theme*: the explanation of "Al-Mofassal" by Ibn Yaeesh, the 'Takhmeer" by Sadr Al-Afadhil and the "Moqtabas" by Al-Isfindri (comparison and critique).*

The second section:

This is the investigated text, according to the academic criteria. It has dealt with the chapters of the vowels usage and the diphthong.

Allah is the giver of success

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـم العالـي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية وآدابها
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة والنحو والصرف

المقتبس في توضيح ما التبس

(شرح للمفصل)

تأليف أبي عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندري

(٦٢١-٦٩٨هـ)

من أول باب الاعتلال إلى نهاية الكتاب

دراسة وتحقيق

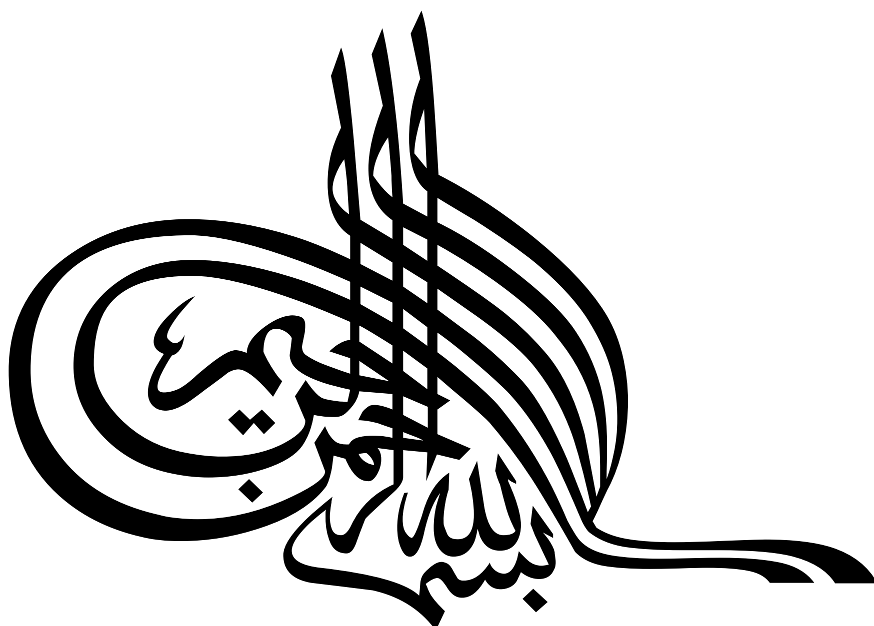
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب:
أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه الزهراني
(٤٢٠٠٨٤٠٤٠٦)

إشراف سعادة الأستاذ الدكتور:
محسن بن سالم العميري

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

طباعة النطاني


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

* *   * *   * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وخاتم النبيين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين ..

وبعد : -

فإنه لا يخفى على ذي لب ما للعربية من مكانة شريفة، ومنزلة عالية، إذ بها يفسر القرآن، وتشرح السنة، ويفهم الدين، فهي -كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » [(١)].

وإن من أشرف علوم العربية وأدقها علم التصريف، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها [(٢)]، فهو أشرف شطري العربية وأغمضهما ... [(٣)].

وكان من العلماء الأفذاذ الذين خاضوا لجج هذا العلم العالم البليغ اللغوي جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه الموسوم بـ « المفصل في صنعة الإعراب » .

واحتاج طلاب العلم بعد ذلك إلى شرح لكتاب المفصل يوضح مبهمه ويبسط مسائله، فقام أولو العلم بذلك خير قيام، منهم الإمام أبو عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندري (ت٦٩٨هـ) في كتابه الموسوم بـ « المقتبس في توضيح ما التبس » .

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢٠٧) .

(٢) المنصف (٢/١) .

(٣) الممتع (٣١) .

ولكون كتاب « المقتبس في توضيح ما التبس » لم يبق منه إلا باب الاعتلال والإدغام من القسم الرابع، و ما ينتهي الكتاب أردت أن أحظى بشرف إكماله مع الباحثين السابقين، إذ سبقني إلى تحقيق ما قبل هذين البابين أربعة باحثين وهم: عبدالله محمد اللحياني، ومطيع الله السلمي، وعائشة الجهني في هذه الكلية المباركة، وسعد محمد الرشيد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وتتضح أهمية هذا الكتاب فيما يلي :

أولاً : المقتبس في توضيح ما التبس من أوسع كتب الإسفندري، وآخرها تصنيفًا [(١)].

ثانيا : تنوع مادة الكتاب العلمية، ففيه عدا الجوانب الصرفية واللغوية اهتمام خاص بالشواهد الشعرية حتى إن البغدادي في كتابه الخزانة نقل عنه في سبعة مواضع أقوالاً تتعلق بالشواهد الشعرية[(٢)]، ومن هذه المواضع :

قوله تعليقاً على قول الشاعر :

على أَطْرِقَا باليات الخيـ ـام إلاّ الثمام وإلاّ العصـ ـي

« قال صاحب المقتبس: ويروى: "باليات" مرفوعاً ومنصوباً، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي، وعلى الحال ... » [(٣)]، وهذا النص موجود في المتقبس[(٤)].

ثالثًا : تعدد الكتب التي اعتمد عليها الإسفندري، ونقل عنها، فتضمن بذلك كتاب المقتبس نصوصا من كتب لم تصل إلينا، منها: فصاح اللغة للفوري، وأذكار

---

(١) ينظر: المقتبس (٥٢/١) تحقيق سعد محمد الرشيد .

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٤٢٢/٣)، (١٧٥/٥، ٣٠٩)، (٣٤٣/٧، ٤٨١)، (٢٢٣/٨)، (٢٦٦/١٠).

(٣) ينظر: خزانة الأدب (٣٤٣/٧) .

(٤) ينظر: المقتبس (٣٤٧/١) تحقيق سعد محمد الرشيد .

الصلاة ومنازل العرب لزين المشايخ، وقنية المُنية لنجم الدين الزاهدي وغيرها.

رابعا : الإسفندري قريب الزمان والمكان من الزمخشري، فقد تلقى المفصل بروايتين متصلتين بالزمخشري[١]، ونقل عن تلامذة الزمخشري، وتتلمذ على تلامذتهم[٢]، واعتمد كثيرا على كتب الزمخشري في شرحه، كل ذلك يجعل لكتابه المقتبس مكانةً عظيمة.

وقد شمل هذا التحقيق من القسم الرابع "المشترك" باب الاعتلال والإدغام، ويبدأ من الورقة رقم [٢٢٢/ب] من المجلد الثاني، وينتهي بنهاية رقم [٢٦٢/أ] من المجلد نفسه، فجاء عنوان البحث كالآتي:

« المقتبس في توضيح ما التبس » لأبي عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندري - من أول باب الاعتلال إلى نهاية الكتاب دراسة وتحقيق .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في قسمين رئيسين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتبعهما الفهارس الفنية اللازمة لمتن الكتاب المحقق، فجاءت الخطة على النحو الآتي :

المقدمة: وفيها تحدثت عن أهمية كتاب المقتبس في توضيح ما التبس بشكل عام، وبشكل خاص ما ندبت نفسي لتحقيقه، تلك الأهمية التي كانت سببا لاختياره موضوعا للبحث.

التمهيد: وفيه ترجمت ترجمة موجزة للإسفندري، لأن من سبقني كفوني مؤونة التوسع في ذلك .

القسم الأول: وهو قسم الدراسة، وقد تناولت فيه -من خلال ما حققته- المباحث الآتية :

---

(١) ينظر: المقتبس (١٣٧/١) تحقيق سعد محمد الرشيد .

(٢) ينظر: المقتبس (١٤١/١) تحقيق سعد محمد الرشيد .

المبحث الأول: منهج الزمخشري في الاعتلال والإدغام .

المبحث الثاني: الاعتلال والإدغام في شروح المفصل من خلال :

أ) المنهـج .
ب) التعريفات .
ج) التعليلات .
د) الآيات القرآنية .
هـ) الأحاديث النبوية .
و) الشواهد الشعرية
ز) أقوال العرب .
ح) أقوال العلماء .
ط) المصادر .
ي) المادة العلمية .
ك) الاعتراضـات .

المبحث الثالث: شرح المفصل لابن يعيش، والـتخمير لـصدر الأفاضـل، والمقتبس للإسفندري، (موازنة ونقد).

القسم الثاني: قسم التحقيق وقد اشتمل على .

أولاً : مقدمة التحقيق، وفيها :

أ) وصف النسخ الخطيـة .
ب) منهـج التحقيـق .

ثانيا : النص المحقـق .

وإنني لأحمد الله على أن يسر لي كل عسير في هذا البحـث، فلـه الفـضل والحمد والثناء الحسن، وأثني بالشكر الجزيل والدعاء الحسن لوالـدي أمـد الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية، كما أشكر الأستاذ الدكتور/ محمد العمري الذي يسر لي الحصول على هذه المخطوطة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور/ محسن بـن سالم العميري، الذي أمدني بتوجيهاته المفيدة، وآرائه السديدة، فلولاه ما اسـتوى البحث على سوقه، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أزجي شكري للدكتور/ الشريف عبدالله الحسيني البركاتي -رحمه الله- الذي غرس في نفسي وقت الطلب فكرة مواصلة الدراسات العليا، دعائي الخالص بأن يتغمده الله برحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

كما أتقدم بالشكر والثناء لجامعة أم القرى ممثّلة في كلية اللغة العربية، التي هيأت لي مواصلة طلب العلم، والترقّي في درجاته، فجزى الله القائمين عليها خيراً.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لسعادة الأستاذ الدكتور/ عياد عيد الثبيتي، وسعادة الدكتور/ محمود عبدالمولى خميس على تفضلهما بقراءة هذه الرسالة وتقويميها ومناقشتها .

وأخيرا أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه، وأن ينفع به، وأن يجعله مسك اية لخير بداية، وأن يجزي كل من أرشد وأعان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

الباحث

أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه الزهراني

التمهيد

لم نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا ما يسهب في الحديث عن الإسفندري، وقد بذل الدكتور سعد الرشيد جهدا مشكورا في ذلك، فكفانا مؤونة التوسع فيه[١].

* *   * *   * *

اسمه وعصره :

هو: أبو عاصم فخر الدين علي بن عمر بن الجليل[٢] بن علي الفقيهي الإسفندري[٣] نسبة إلى "إسفَندرِية" وهي قرية من أكبر قرى خوارزم [٤].

ولد الإسفندري سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفي الضحوة الصغرى -أي بعد طلوع الشمس- يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة وعاش سبعة وسبعين سنة [٥]. ولقد عاش الإسفندري في عصر -وهو القرن السابع- مليء بالفتن والاضطرابات، ولعل من أشهرها اجتياح التتار للشرق الإسلامي، وما أعقبه من آثار سلبية على جميع مناشط الحياة، ناهيك عن الحياة الفكرية العامة، فقد آذى الغزاة العالم العربي في عقر دارهم فأحرقوا كثيراً من تراثهم الفكري، فأعقب ذلك حسرة وندامة إلى وقتنا الحاضر .

---

(١) ينظر: مقدمة المقتبس (٣٣-٥٣) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٢) في كشف الظنون (١٧٧٦/٢) : ''الخليل'' بالخاء، و''الجليل'' بالجيم جاء في نسختي المقتبس .

(٣) في هدية العارفين (٧١٥/٥): ''الأسفيذَاري''، وذكر ياقوت في معجم البلدان (١٤٧/١): ''أسفيذَار''.

(٤) قال الإسفندري في باب النسب: « ألا ترى أن إسفندرية اسم لقرية من أمهات قرى خوارزم، وقولك: إسفندري للرجل المنسوب إليه ... » . المجلد الأول ق ٢٠٣/ أ .

(٥) هذا ما جاء على صفحة العنوان من نسخة مكتبة جار الله، وانظر في سنة وفاته كشف الظنون (١٧٧٦/٢)، وهدية العارفين (٧١٥/٥) .

شيوخه وتلاميذه [(١)]:

أما عن شيوخه الذين تلقى عنهم -ومصدرنا في ذلك كتابه المقتبس الـذي أشار فيه إلى سماعه منهم وأخذه عنهم- فهم :

١) سيف الدين عبدالله بن محمود بن أبي سعيد الروزنانيّ الخُوارزمي، المتـوفى سنة (٦٤١هـ) [(٢)].

٢) نجم الدين أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني المتـوفى سنة (٦٥٨هـ) [(٣)].

٣) نجم الدين الصلاحي [(٤)]، ولم أعثر على سنة وفاته.

٤) تاج الدين العلوي [(٥)]، ولم أعثر على سنة وفاته.

٥) تاج الدين الكاثي [(٦)]، ولم أعثر على سنة وفاته.

٦) فخر الدين العربي أبو بكر بن محمد بن أحمد التوبني النسفي، المتوفى سـنة (٦٦٨هـ)، صاحب كتاب "منية الفقهاء" وهو أستاذ صاحب "القنية" [(٧)].

وأما تلامذته فهم :

---

(١) ينظر: مقدمة الجزء الذي حققه سعد محمد الرشيد من المقتبس (١/٤٧-٥١)، وقد تكرر ذكر بعض هؤلاء الشيوخ في الجزء الذي حققته.

(٢) ينظر: المقتبس (١/١٣٧) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٣) ينظر: المقتبس (١٨٠) من التحقيق، وفيه إفادة الإسفندري منه .

(٤) ينظر: المقتبس (٢/٤٥٦) تحقيق: عبدالله اللحياني .

(٥) ينظر: مقدمة المقتبس (١/٤٩) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٦) ينظر: المقتبس (١/٢٦٣) تحقيق: عبدالله اللحياني .

(٧) ينظر: المقتبس (١٧٩، ٢٢٨)من التحقيق، وفيه إفادة الإسفندري له، وانظـر: الجـواهر المـضية (٤/٢٤، ٣٦٣) .

١- حسام الدين الحسين بن علي بن الحجاج بن علي السغناقي، المتوفى سـنة (٧١١هـ)، وقيل سنة (٧١٤هـ) [١].

٢- مسعود بن مظَفْر بن مؤيد [٢]، ولم أعثر على سنة وفاته .

٣- جابر بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن يوسف الكاتيّ أبو عبدالله افتخـار الدين، قرأ على الإسفَندرِي المفصل والكشاف، وتوفي سنة (٧٤١هـ) [٣].

آثـــاره :

ترك الإسفندري عددا من المؤلفات، وقد أشار إليها في كتابه المقتبس، وهذه المؤلفات هي:

١- نظم مصباح المطرزي، وهو نظم علمي لكتاب "المصباح في النحو" لأبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي، وقد أشار الإسفندري إلى نظمه هذا في المقتبس عند حديثه عن أحرف المضارعة، حيث يقول: « ولي في هذه الحروف مجموعة في نظمي لمصباح شيخنا المطرزي :

وأحرف المضارع المؤتلفـة   أتيـن في أولـه مختلفـه » [٤].

وقد ألفه قبل المقتبس، لأنه أحد مصادره في المقتبس، وعلى هذا يكون كتاب المقتبس هو آخر مصنفات الإسفندري من حيث الترتيب الزمني.

٢- حواشي المفصل، وقد نقلَ عنها في المقتبس ورمز لها بعلامة **(حم)**، حيث يقول في مقدمة المقتبس: « وما كان يومئذ عندي في هذا الفن مـن المُحـصل إلا

(١) ينظر: مقدمة المقتبس (٥٠/١)، وانظر ترجمته في البغية (٥٣٧/١) .

(٢) ينظر: مقدمة المقتبس (٥١/١) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٣) ينظر: المقتبس (٩/١) تحقيق: عبدالله اللحياني .

(٤) ينظر: المقتبس (٩/١) تحقيق: عبدالله اللحياني .

المثبت بخطي في حواشي المفصل ... »[١]. وهذه الحاشية ألفها قبل تـأليف المقتبس -كما ذكر في المقدمة- وجعلها مصدراً من مصادره في المقتبس.

٣- المقتبس في توضيح ما التبس[٢]، وهو أشهر مؤلفات الإسـفندري وأوسـعها وآخرها تصنيفاً، وهو الكتاب الذي قمت بتحقيق ما تبقى منه .

* * * * * *

(١) ينظر: المقتبس (١٣٦/١) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٤٢٢/٣)، وكشف الظنون (١٧٧٦/٢)، وهدية العارفين (٧١٥/١) .

القسم الأول

قسم الدراسة

وفيه ثلاثة مباحث : -

- المبحث الأول : منهج الزمخشري في الاعتلال والإدغام .
- المبحث الثاني : الاعتلال والإدغام في شروح المفصل .
- المبحث الثالث : شرح المفصل لابن يعيش، والتخمير لصدر الأفاضل، والمقتبس للإسفندري، (موازنة ونقد) .

* * * * * *

المبحث الأول

منهج الزمخشري في الاعتلال والإدغام

* *　　* *　　* *

منهج الزمخشري في الاعتلال والإدغام

اتبع جار الله الزمخشري في دراسة الاعتلال والإدغام منهجا لم يسبق إليه فيما أعلم حيث قسم الاعتلال والإدغام إلى فصول، وتناول كل فصل بالشرح والتعليق الموجز أو المختصر لتمكنه من ناصية البيان وزمامها .

فنجده في باب الاعتلال يذكر الحروف المعتلة وأصالتها وزيادتها، ويغض الطرف عن تعريف الاعتلال، وسبب تسميته بذلك[١]، ثم يأتي بعد ذلك ويذكر الواو والياء من حيث اتفاقهما واختلافهما في الاعتلال، مشيرا إلى مسألة خلافية فيه[٢].

ثم يبدأ بعد ذلك في تقسيم الاعتلال إلى ثلاثة فصول رئيسة :

أ - فصل (القول في **الياء والواو** فائين **) :**

ويندرج تحته ثلاثة فصول، ذاكرا فيها لغات لبعض القبائل، ومخطئًا لبعضها [٣].

ب - فصل (القول في **الياء والواو** عينين **) :**

ويعد هذا الفصل من أبسط الفصول وأوسعها في الاعتلال، حيث أدرج تحته خمسة عشر فصلاً، تناول فيها أبنية الأفعال الثلاثية المعتلة العين، وتحويل البناء عند اتصال ضمير الفاعل، والإعلال فيما لم يسم فاعله، وإعلال اسم الفاعل والمفعول، والخلاف حول المحذوف من اسم المفعول بين سيبويه والأخفش، وإعلال الاسم الثلاثي والمجرد والمزيد، وامتناع الاسم من الإعلال، والإعلال في الجمع، والإعلال في

---

(١) ينظر: المفصل (٣٧٤) .

(٢) ينظر: المفصل (٣٧٤-٣٧٥) .

(٣) ينظر: المفصل (٣٧٥) .

الاسم الذي على وزنه "فُعلى" من الياء [(١)].

ج - فصل (القول في الواو والياء لامين) :

وأدرج تحته أحد عشر فصلاً، تناول فيها الحديث عن حكم الواو واليـاء إذا سكن ما قبلهما، وعن جمع ما آخره واو، وعن قلب الواو ياء إذا كسر ما قبلـها، وعن مجيء الإدغام بدل الإعلال [(٢)].

وأما في باب الإدغام فنجده يذكر معنى الإدغام دون أن يشير إلى الخلاف بين المدرستين حول لفظة الإدغام، ثم يأتي بعد ذلك ويذكر امتناع الإدغـام ووجوبـه وجوازه [(٣)].

ثم يبدأ بعد ذلك إلى تقسيم الباب إلى ثمانية وعشرين فصلاً تحدث فيها عـن مخارج الحروف وعددها وصفا ا وتفصيل الإدغام في حروف الهجاء [(٤)].

* * * * * *

القيمة العلمية للاعتلال والإدغام في كتاب المفصل :

ترجع القيمة العلمية للاعتلال والإدغام في كتاب المفصل إلى كو ا موجودة في كتاب سيبويه، والشواهد -على اختلافها- من شواهد كتاب سيبويه، والأمثلة -في الغالب- من أمثلة سيبويه سوى أن الزمخشري عرضها في ترتيب جديد، حيـث يقول في مقدمة المفصل: « مرتب ترتيبا يبلغ م الأمل البعيد بأقرب السعي، ويمـلأ سجالهم بأهون السقي » [(٥)].

---

(١) ينظر: المفصل (٣٧٦-٣٨٣) .

(٢) ينظر: المفصل (٣٨٣-٣٩٣) .

(٣) ينظر: المفصل (٣٩٣) .

(٤) ينظر: المفصل (٣٩٣-٤٠٥) .

(٥) ينظر: مقدمة المفصل (٥) .

إضافةً إلى أن الزمخشري جعل الاعتلال والإدغام في قسم ابتكره وابتدعـه، وهو قسم المشترك، يقول فيه ابن يعيش: « آخر أقسام الكتـاب، وهـو أعلاهـا، وأشرفها إذ كان مشتملاً على نكت هذا العلم وتصريفه، وأكثر الناس يضعف عـن الإحاطة به لغموضه، والمنفعة به عامة ... » [١].

وفي تقارب المادة العلمية بين المفصل وكتاب سيبويه يقول أبـو البركـات الأنباري عن الزمخشري وكتابه المفصل: « وكان يزعم أنه ليس في كتاب سـيبويه مسألة إلا وقد تضمنها هذا الكتاب ... » [٢].

ومن خير الشواهد على هذا التقارب بين **الكتابين :**

اللغات في يوجل[٣]، وما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها[٤]، ومـا تقلب فيه الياء واوا[٥]، وعدد الحروف العربية ومخارجها وصفا ا[٦]، وما كان شاذًا مما خفّفوا على ألسنتهم وليس بمطرد [٧].

ومن يتتبع المسائل التي في المفصل يجد أ ا في كتاب سيبويه إما مجتمعة، وإما متفرقة نصا أو ضمنا .

---

(١) ينظر: شرح المفصل (٥٣/٩) .

(٢) ينظر: نزهة الألباء (٢٩٠) .

(٣) ينظر: الكتاب (٤٠٠/٤)، والمفصل (٣٧٥) .

(٤) ينظر: الكتاب (٣٤٨/٤)، والمفصل (٣٧٦) .

(٥) ينظر: الكتاب (٣٦٤/٤)، والمفصل (٣٨٣، ٣٩٠) .

(٦) ينظر: الكتاب (٤٣١/٤-٤٣٦)، والمفصل (٣٩٣-٣٩٦) .

(٧) ينظر: الكتاب (٤٨١-٤٨٥)، والمفصل (٤٠٤-٤٠٥) .

عناية العلماء والولاة بالمفصل :

استشعر العلماء المتأخرون قيمة المفصل العلمية فاتجهوا إلى شرحه، ووضع الحواشي عليه، فقد ذكر د/ عبدالرحمن العثيمين أن أكثر من سبعين عالماً قاموا بشرحه والتعليق عليه، إضافة إلى من قاموا بشرح شواهده واختصاره ونظمه، ومعظم هؤلاء الشراح من علماء القرن السابع، ومنهم عدد من علماء خوارزم من بينهم فخر الدين الإسفندري [١].

واتجه الولاة إلى تقديم الحوافز لحفظه، فقد شرط الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة (٦٢٤هـ) لكل من يحفظ المفصل مائة دينار وخلعة، فحفظه لهذا السبب جماعة من العلماء[٢].

ولكن الزمخشري -رحمه الله- على الرغم من سمو مكانته لم يسلم مع ذلك من النقد والتجريح، والتنديد والتشنيع، وقد قيل: من ألف فقد استهدف .

فقد انبرى له أبو الحجاج بن معزوز القيسي وابن مالك وأبو حيان [٣]، ووصفوه بعدم إتقان علم النحو، ووصفوا مفصله بالمحتقر، وبالأغاليط [٤].

والحق أن الكتاب -أعني كتاب المفصل- جامع في بابه، محيط بفنه، غير أنه بلغ في الإيجاز حد الإلغاز، ولولا هذه الشروح الكثيرة التي قامت حوله لتعسر فهمه أو دراسته، ولعل الزمخشري وضع مفصله لطبقة عالية نوعا ما في الثقافة العربية، والله أعلم.

* *　　* *　　* *

---

(١) ينظر: مقدمة التخمير (٤٧/١-٥٩) .

(٢) ينظر: وفيات الأعيان (٤٩٥/٣)، وإشارة التعيين (٢٩) .

(٣) يوسف بن معزوز القيسي الأندلسي المتوفى سنة (٦٢٥هـ) .

(٤) ينظر: كشف الظنون (١٧٧٥/٢-١٧٧٦)، والبحر المحيط (٣٧٢/٤) .

المبحث الثاني

الاعتلال والإدغام في شروح المفصل

* * * * * *

سأتناول في هذا البحث دراسة ثلاثة شروح للمفصل، وهي شرح ابن يعيش، والتخمير، والمقتبس بإيجاز من خلال ما يلي:

المنهج، والتعريفات، والتعليلات، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وأقوال العرب، والعلماء، والمصادر، والمادة العلمية، والاعتراضات.

١- شرح المفصل لابن يعيش :

يمتاز شرح المفصل لابن يعيش عن غيره من الشروح بميزتين اثنتين :

أولهما: أنه من أشهر شروح المفصل على الإطلاق، وأغزرها مادة علمية .

وثانيهما: أنه من أقدم شروح المفصل طباعة حيث طبع لأول مرة في سنة (١٨٨٦م) في ليبسيك بتحقيق: جوستاف ياهن [(١)]، فطبقت شهرته الآفاق .

أ) المنهج :

ج ابن يعيش في بابي الاعتلال والإدغام منهجه المعتاد في شرحه للمفصل، حيث يورد فصلاً أو مقطعا من فصل من متن المفصل ثم يتناوله بالشرح جملة واحدة بإسهاب، مضفيا عليه أسلوبه الأدبي الرائع الذي لا يمل قارئه منه، وهو مع هذا لا يكاد يعنى بالتحقيق في متن المفصل .

ب) التعريفات :

اهتم ابن يعيش بتعريف المصطلحات العلمية حيث عرف الاعتلال بقوله: « معنى الإعلال التغيير، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها »[(٢)]، و« معنى الإدغام إدخال شيء في شيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة أي

---

(١) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢٨٨/١) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (٥٤/١٠) .

أدخلته في فيها[١]... ومعناه في الكلام أن تصل حرفًا ساكنا بحرف مثله متحرك مـن غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد » [٢].

ج) التعليلات :

لم يهتم ابن يعيش بالعلة كثيرا، وإن ذكر في شرحه بعضا منها، فمن ذلـك تعليله لما يأتي :

١ - أصالة الألف في الحروف التي جاءت لمعنى نحو: ما، ولا .

حيث يقول: « وذلك لأن الحروف غير مشتقة ولا متصرفة، ولا يعرف لهـا أصل غير هذا الظاهر، فوجب ألا يعدل عنه إلا بدليل ... » [٣].

٢ - تسمية الهمزة ألفًا .

يقول -رحمه الله- : « وإنما سموها ألفًا، لأ ا تصور بصورة الألف، وهـي في الحقيقة نبرة تخرج من أقصى الحلق، ولذلك ثقلت عندهم ... » [٤].

٣ - قلب الواو ياء في نحو : سيّـد .

حيث يقول: « إنما جعل الانقلاب إلى الياء لوجهـين :

أحدهما: أن الياء من حروف الفم، والإدغام في حروف الفم أكثر منـه في حروف الطرفين .

الثاني: أن الياء أخف من الواو، فهربوا إليها لخفتها ... » [٥].

---

(١) ينظر: الصحاح (١٩٢٠/٥) (دغم) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (١٢١/١٠) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (٥٤/١٠) .

(٤) ينظر: شرح المفصل (١٣٤/١٠) .

(٥) ينظر: شرح المفصل (٩٤/١٠) .

د) الآيات القرآنية :

عني ابن يعيش بالقرآن الكريم وقراءاته في شرحه للمفصل حتى إنه استـشهد بثمانين آيـة .

وقد استشهد ا على أمور منها :

١- ثبوت الواو في الفعل المضارع إذا كانت فاءً في قوله تعـالى: ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ (١).

٢- ترجيح بعض لغات العرب، والحكم عليها بالجودة في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ ﴾ (٢).

٣- صحة الواو في المصدر لصحتها في الفعل في قولـه تعـالى: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ ﴾ (٣).

٤- زيادة الباء في الفاعل في قوله تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾ (٤).

٥- فصاحة الكلمة في الاستعمال، وشذوذها في القيـاس في قولـه تعـالى: ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ (٥).

٦- إشمام الفاء شيئًا من الضمة في "قيل" بقراء الكسائي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ﴾ (٦).

---

(١) ينظر: شرح المفصل (٦١/١٠)، وآية (٣) من سورة الإخلاص .

(٢) ينظر: شرح المفصل (٦٣/١٠)، وآية (٥٣) من سورة الحجر .

(٣) ينظر: شرح المفصل (٦٨/١٠)، وآية (٦٣) من سورة النور .

(٤) ينظر: شرح المفصل (١٠٥/١٠)، وآية (٤٣) من سورة الرعد .

(٥) ينظر: شرح المفصل (٧٦/١٠)، وآية (١٩) من سورة ا ادلة .

(٦) ينظر: شرح المفصل (٧٤/١٠)، وآية (١١) من سورة البقرة، والسبعة (١٤٣) .

ويلحظ على ابن يعيش أنه ضعف بعض القراءات وجرح بعض القراء تبعاً لمن سبقه كالمازني وغيره .

حيث يقول في ذلك: « فأما قراءة أهل المدينة (معـائش)[١] بـالهمز فهـي ضعيفة، وإنما أخذت عن نافع، ولم يكن شيئاً في العربية » [٢] !! .

هـ) الأحاديث النبوية :

أقل ابن يعيش من الاستشهاد بالحديث النبوي في بابي الاعتلال والإدغـام، والله أعلم .

و) الشواهد الشعرية :

اهتم ابن يعيش بشواهد المفصل الشعرية اهتمامـا كـبيرا، وتناولهـا مـن جوانب عدة:

١ - نسبة البيت إلى قائله :

وذلك في قوله :

يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

قال: « قال: علقمة » [٣].

وفي قوله :

ومحبسها على القرشي تشرى بأدراعٍ وأسياف حـداد

قال: « والشعر لقيس بن زهير » [١].

---

(١) ينظر: آية (١٠) من سورة الأعراف، والبحر المحيط (٢٧١/١) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (٩٧/١٠)، والمنصف (٣٠٦/١) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (٨٠/١٠)، وديوان علقمة (٥٩) .

وفي قوله :

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ   كأنْ لم ترى قَبلي أسيرا يمانِيا

قال: « وذلك من قول عبد يغوث » [٢].

٢ - تكملة البيت :

وذلك في قوله:

أعارت عينه أم لم تعارا

قال: « قال الشاعر :

تسائلُ يابن أحمر من رآه   أعارت عينه أم تعارا » [٣].

وفي قوله:

وكنت إذا جاري دعا لَمضوفَة

قال: « وقول الشاعر:

وكنت إذا جاري دعا لَمضوفَة   أشمر حتى يبلغَ الساق مئزري » [٤].

وفي قوله:

ويظّلم أحيانًا فَيظلم

قال: « هو الجواد الذي يعطيك نائله   عفوا ويظلم أحيانا فيظّلم » [٥].

---

(١) ينظر: شرح المفصل (١٠/١٠٥)، ونوادر أبي زيد (٥٢٣) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (١٠/١٠٦)، والمفضليات (١٥٨) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (١٠/٧٥) .

(٤) ينظر: شرح المفصل (١٠/٨١) .

(٥) ينظر: شرح المفصل (١٠/١٤٩) .

٣ - مناسبة البيت :

وأحياناً يذكر مناسبة البيت، ومن ذلك ما أورده عند حديثه على بيت الأعشى:

ألم تغتمض عيناك لَيلَةَ أرمدا ويت كما بات السليم مسهدا

قال: « وكان الأعشى أتى مكة بعد ظهور رسول الله ﷺ ، وكان قد سمع بخبره في الكتب، فأتاه وهو ضرير، فأنشد هذه القصيدة ... » [(١)].

ومنه قوله:

ألم يأتيك والأنباءُ تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد

قال: « وسبب هذا الشعر أن الربيع طلب من قيس درعا، وبينما هو يخاطبه والدرع مع قيس إذا أخذها الربيع وذهب، فلقي قيس أم الربيع فاطمة فأسرها لير نها على رد الدرع، فقالت: يا قيس، أين عزب عقلك؟ أترى بني زياد مصالحيك، وقد أخذت أمهم، فذهبت ا، وقد قال الناس ما قالوا، فخلّى عنها، وأخذ إبل الربيع وساقها إلى مكة، فاشترى ا من عبدالله بن جدعان سلاحا، وعنى باللبون هنا جماعة النوق التي لها لبن » [(٢)].

٤ – تبين وجه الاستشهاد :

وذلك في قوله:

أبى اللهُ أنْ أسمو بأم ولا أبِ

قال : « الشاهد فيه إسكان الواو في "أسمو"، وهو منصوب بأن، فمنهم من يجعل ذلك لغة، ومنهم من يجعله ضرورة » [(٣)].

---

(١) ينظر: شرح المفصل (١٠/١٠٢) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (١٠/١٠٦) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (١٠/١٠١) .

وفي قوله:

يا دار هند عفَت إلا أثافيهـا

قال: « والشاهد فيه إسكان "أثافيها"، وهو منصوب لأنه استثناء من موجب ضرورة، ويجوز أن يكون "أثافيها" مرفوعا من قبيل الحمل على المعنى كأنه قـال: لم يبق إلا أثافيها » (١).

وفي قوله:

مواليٌ ككباشٍ العوسِ سحاح

قال: « الشاهد فيه رفع "مواليٌ" ضرورة » (٢).

٥ – ذكر أبيات ليست في المفصل عددها خمـسة وثلاثـون بيتـاً، لـيس منها بيت لشاعر محدث .

وقد استشهد ا على أمور منها :

١) نقل الحرف من معنى الحرفية إلى معنى الاسمية إذا زيد على الحرف حرف مثله، استشهد لها بقول أبي زيد الطائي :

ليت شعري وأين مني ليت إن لَيتـًا وإنّ لوا عنـاءُ (٣)

٢) مجيء "كيد" بمعنى "كاد" مبينا للمعلوم لغة لبعض العرب، استشهد لهـا بقول أبي خراش:

وكيد ضباع القف يأكُلْن جثتي وكيد خراش بعد ذلك ييتم (٤)

---

(١) ينظر: شرح المفصل (١٠٢/١٠) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (١٠٣/١٠) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (٥٧/١٠) .

(٤) ينظر: شرح المفصل (٧٢/١٠) .

٣) تصحيح الواو في "مقاوم" ، وعدم قلبها لوقوعها بعد ساكن، استشهد لها بقول الأخطل:

وإني لقوام مقاوم لم يكن   جرير ولا مولى جريرٍ يقومها (١)

٤) قلب الواو ياءً في "صيم"، لاعتلال عين واحدها، استشهد لها بقول الشاعر :

فبات عذُوبا للسماءِ كأنما   يوائم رهطًا للعروبة صيما (٢)

٥) جري الواو والياء مجرى المثلين لاجتماعهما في المد، ولذلك اجتمعا في القافية المردفة، استشهد لها بقول الشاعر :

وسيد معشرٍ قد توجوه   بتاجِ الملك يحمي المُحجرينا
تركْنا الخيلَ عاكفةً عليه   مقلدةً أعنتها صفُونًا (٣)

٦) مشاركة الميم للنون في الغنة، ولذلك تقعان في القوافي المكفأة، استشهد لها بقول الشاعر: بني إنّ البر شيءٌ هين
المنطق اللين والطعيم (٤)

ز) أقوال العرب :

اهتم ابن يعيش بأقوال العرب النثرية المسموعة من فصحاء العرب، واستشهد ا في شرحه للمفصل، وخاصة في بابي الاعتلال والإدغام .

ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

---

(١) ينظر: شرح المفصل (٩٠/١٠) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (٩٣/١٠) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (٩٤/١٠) .

(٤) ينظر: شرح المفصل (١٤٤/١٠) .

١) الأمثال :

ذكر ابن يعيش في قسم بابي الاعتلال والإدغام مثلين على ما يأتي:

١ – إسكان الياء في النثر ضرورة بقوله: « ومن ذلك المثل "أعط القـوس باريها"، وهذا الإسكان في الياء لقر ا من الألف، والواو محمولة عليها » [١].

٢ – خرق الحمامة بقوله: « وضرب لهم المثل في ذلـك بخـرق الحمامـة، وتفريطها في التمهيد لبيضها، لأ ا لا تتخذ عشها إلا من كسار الأعـواد، وربمـا طارت عنها العيدان فتفرق عشها وسقطت البيضة » [٢].

٢ – السمـاع :

اسشتهد ابن يعيش بالسماع عن العرب على أمور منها :

١) حمل الاسم على الفعل في الإعلال بحكاية ابن السكيت: « لعـت ألاع وهعت أهاع » [٣].

٢) حذف الياء من الفعل كما تحذف الواو فيه بحكاية سـيبويه: « يـسر يسر » [٤].

٣) مجيء "كاد" من الواو لغة لبعض العرب بحكاية الأصمعي: « لا أفعـل ذلك ولا كودا » [٥].

٤) إتمام اسم المفعول من الواو علـى قلـة بحكايـة سـيبويه : « ثـوب

---

(١) ينظر: شرح المفصل (١٠٣/١٠)، ومجمع الأمثال (٣٤٥/٢) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (١١٧/١٠)، ومجمع الأمثال (٤٥٠/١) .

(٣) ينظر: شرح المفصل (٦٥/١٠)، وإصلاح المنطق (٣٨١) .

(٤) ينظر: شرح المفصل (٦٢/١٠)، والكتاب (٥٤/٤) .

(٥) ينظر: شرح المفصل (٧٣/١٠)، والصحاح (٥٣٢/٢) (كود) .

مصـوون »[١].

٥) قلب الواو ياء شذوذًا بحكاية الفراء: « فلان من صيابة قومه » [٢].

م) أقوال العلماء:

اهتم ابن يعيش بأقوال العلماء المتقدمين وخلافا م الصرفية حتى ذكر أكثـر من عشرين خلافًا بين العلماء منها ما يلي :

١ – حكم الواو الواقعة بين ياء وكسرة :

يقول ابن يعيش : « نحو وعد يعد، ووزن يزن، والأصل يوعـد ويـوزن، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ... ، وقال الكوفيون: إنما سقطت الواو فرقًا بين ما يتعدى من هذا الباب وبين ما لا يتعدى ... » [٣].

٢ - حكم إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء في باب "افتعل" المهموز الفاء:

يقول ابن يعيش: « إذا بنيت "افتعل" مما فاؤه همزة نحو أمر قلت: إيتمر ... فتبدل من الهمزة التي هي فاء ياء لسكو ا ... ولا تدغم في الياء ... لأن الهمزة لا تدغم في التاء ... وقد أجاز بعض البغداديين فيها الإدغام ... » [٤].

٣ - حكم ألف "واو" :

يقول ابن يعيش: « فأما "واو" فحمل أبو الحسن ألفها على أ ا منقلبة مـن واو، فهي على ذلك موافقة للياء في "بيت"، لأن حروفها كلـها واوات كمـا أن

(١) ينظر: شرح المفصل (٨٠/١٠)، والكتاب (٣٤٩/٤) .
(٢) ينظر: شرح المفصل (٩٤/١٠)، والصحاح (١٦٦/١) (صوب) .
(٣) ينظر: شرح المفصل (٥٩/١٠) .
(٤) ينظر: شرح المفصل (٦٣/١٠-٦٤) .

حروف "ييت" كلها ياءات ... وذهب آخرون إلى أن الألف فيها منقلبة من يـاء، واحتجوا لذلك بأن جعلها كلها لفظًا واحدا غير موجود في الكلام ... » [(١)].

ط) المصادر :

لم يصرح ابن يعيش بمصادره في شرحه للمفصل مع إكثاره لـذكر أقـوال العلماء المتقدمين وخلافا م .

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنه أراد أن يـ ل نفسه مـ لة الرعيل الأول من العلماء النا ين رحمهم الله، أو لعل ذلك مباح عندهم فلا ضير إذن .

وإذا اتفق نقله لنص من النصوص فإنه لا يعزوه لصاحبه أبدا كما في قولـه مثلاً:

« قال الأخفش: أثاف لم يسمع من العرب بالتثقيل، وقال الكسائي: سمـع فيها التثقيل، وأنشد :

أثافيّ سفْعا في معرسٍ مرجلِ ...... » [(٢)].

فنجد هذا النص بفصه ونصه في التخمير قال صدر الأفاضل: « الأخفش في قولهم أثاف: لم يسمع من العرب بالتثقيل، وقال الكسائي: سمـع فيهـا التثقيـل، وأنشد:

أثافيّ سفْعا في معرسٍ مرجلِ ...... » [(٣)].

وهكذا نجد ابن يعيش لم يصرح بمصادره أبدا، ولعل السبب في ذلك يرجـع إلى أنه أراد إفادة المطلعين عليه من غير المتخصصين الذين يهتمون بما قيل في المسألة

(١) ينظر: شرح المفصل (٥٨/١٠) .

(٢) ينظر: شرح المفصل (١٠٣/١٠) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٢١/٤) .

دون النظر إلى من قاله أو أخذ به، والله أعلم .

ك) المادة العلمية :

نجد من خلال استعراضنا لبابي الاعتلال والإدغام في شرح المفصل لابن يعيش أن المادة العلمية لكتاب المفصل تمتاز بالآتي :

١ – إ ا مادة صرفية خالصة .

٢ – عدم خروجه عن المادة الصرفية إلا في توضيح معنى كلمة أو شرح بيت.

٣ – العمق والاستقصاء في المادة العلمية .

٤ – حسن الأسلوب، ووضوحه .

٥ – عدم الاستطراد والحشو .

وفي ذلك يقول عنه القفطي : « فإني إن وصفته بالنحو فهو أديب، وبالبلاغة فهو خطيب، وبالعدالة فهو أبو ذرها، وبالمعاني فهو مكنون درها ... » [(١)].

ل) الاعتراضات :

لم نجد ابن يعيش معترضا على الزمخشري في قوله أبدا، بل نجده يقول بقوله، ويسير خلفه، ويؤيد رأيه .

ولم نجده كذلك معترضا على شراح المفصل، إذ كيف يعترض عليهم، وهو لم يصرح بالنقل عنهم، ولا بأسمائهم، والله أعلم .

* *   * *   * *

٢) **التخمير لصدر الأفاضل** :

يمتاز شرح المفصل في صنعة الإعراب على غيره مـن الـشروح الأخـرى

---

(١) ينظر: إنباه الرواة (٤/٤٥) .

بالقدم[١].

أ) المنهج :

ج صدر الأفاضل في بابي الاعتلال والإدغام منهجه المعتاد في شرحه للمفصل حيث يورد نص المفصل على فقرات في الأغلب الأعم، وقد يورده كاملاً، ويبدأ نص المفصل بـ "قال جار الله" ثم يبدأ في شرحه بقوله: "قال المشرح"، ويتناول شرح المفصل بإيجاز، وهو مع ذلك يعنى بالتحقيق في متن المفصل [٢].

ب) التعريفات :

لم يهتم صدر الأفاضل بتعريفات المصطلحات العلمية، ولعل ذلك يرجع إلى كونه شرحا موجزا، فلم نجده يذكر تعريف الاعتلال، وإنما ذكر فقط تعريف الإدغام بقوله: « قال المشرح: أدغمت اللجام في الفرس: إذا أدخلته فيه عن ابن دريد[٣]، ومنه الإدغام في النحو، لأنه إدخال الحرف في الحرف ... الإدغام: أن يلتقي مثلان أولهما ساكن، والثاني متحرك ... » [٤].

ج) التعليلات :

لم يهتم صدر الأفاضل بالعلة كثيرا، وإن ذكر في شرحه بعضا منها، فمن ذلك تعليله لما يأتي :

١ – قلب الياء واوا في **"حيوة" .**

حيث يقول: « وإنما قلبت الياء فيه واوا ليقع ذلك فرقًا بين المنقول والمنقول

---

(١) ينظر: مقدمة التخمير (٦٧) .

(٢) ينظر: التخمير (٤/٤١٢، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٠) .

(٣) ينظر: الجمرة (٢/٦٧٠) .

(٤) ينظر: التخمير (٤/٤٤٣-٤٤٤) .

عنه، ولهذا لم تدغم الواو في الياء، لأنه بالإدغام يذهب الفرق » [١].

٢ – سقوط الواو في "يعد" و"يمق" .

يقول -رحمه الله- : « لكو ا أجنبية بين أختين حقيقة، وفي "يضع" و"يـسع" لكون الواو أجنبية بين أختين تقديرا، وذلك أن الأصل في مضارعهما الكسر » [٢].

٣ – حسن إدغام اللام في الراء .

حيث يقول: « لأن الراء أقرب الحروف إلى الإدغام » [٣].

د) الآيات القرآنية :

عني صدر الأفاضل بالقرآن الكريم وقراءات في شرحه للمفصل حـتى إنـه استشهد بسبع وأربعين آية .

وقد استشهد ا على أمور منها :

١ – ترجيح بعض لغات العرب، والحكم عليها بالجودة بقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ ﴾ [٤].

٢ – فصاحة الكلمة في الاستعمال وشذوذها في القيـاس بقولـه تعـالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ [٥].

٣ – الفرق بين "المثوبة" و"المثابة" بقولـه تعـالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً

---

(١) ينظر: التخمير (٣٧٤/٤) .

(٢) ينظر: التخمير (٣٧٧/٤) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٦٥/٤) .

(٤) ينظر: التخمير (٣٧٩/٤)، وآية (٥٣) من سورة الحجر .

(٥) ينظر: التخمير (٣٩٠/٤)، وآية (١٩) من سورة ا ادلة .

لِّلنَّاسِ ﴾[١].

٤ – إسكان اللام في موضع النصب بقوله تعالى: ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى ﴾ في قراءة[٢].

٥ – التثقيل والتخفيف في "أماني" بقولـه تعـالى: ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾[٣] و﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[٤].

٦ – حذف أحد المثلين بقوله تعالى: ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[٥].

ومع ذلك لم نجد صدر الأفاضل متهجما على القراء أو لامزا لهم، وإن أبدى الصمت تجاه تلحين الزمخشري لمن أدغم الراء في اللام[٦].

هـ) الأحاديث النبوية :

أقل صدر الأفاضل من الاستشهاد بالحديث النبوي في بابي الاعتلال والإغـام، والله أعلم .

و) الشواهد الشعرية :

اهتم صدر الأفاضل بشواهد المفصل الشعرية اهتماما كبيرا، وتناولهـا مـن جوانب عدة :

١ – نسبة البيت إلى قائله :

وذلك في قوله:

---

(١) ينظر: التخمير (٤٠٣/٤)، وآية (١٢٥) من سورة البقرة .

(٢) ينظر: التخمير (٤٢٠/٤)، وآية (٢٣٧) من سورة البقرة، والمحتسب (١٢٥/١) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٢٢/٤)، وآية (٧٨) من سورة البقرة، والمحتسب (٩٤/١) .

(٤) ينظر: التخمير (٤٢٢/٤)، وآية (١٢٣) من سورة النساء، والمحتسب (٩٤/١) .

(٥) ينظر: التخمير (٤٧٨/٤)، وآية (٩٧) من سورة طه .

(٦) ينظر: التخمير (٤٦٧/٤) .

وكُنت إذا جاري دعا لمضوفة

قال: « والبيت لأبي جندل الهذلي » [١].

وفي قوله:

وكَحل العينينِ بالعواوِرِ

قال: « البيت لجندل الطهوي » [٢].

وفي قوله:

أبى الله أن أسمو بأمٍ ولا أبِ

قال: « البيت لعامر بن الطفيل » [٣].

٢ – تكملة البيت :

وذلك في قوله :

وكُنت إذا جاري دعا لمضوفة

قال: « وتمامه:

أُشمر حتى ينصف الساق مئزري » [٤].

وفي قوله:

أبى الله أن أسمو بأمٍ ولا أبِ

قال: « وقبلـه :

---

(١) ينظر: التخمير (٣٩٦/٤)، وشرح أشعار الهذليين (٥٨٨/١) .

(٢) ينظر: التخمير (٤١١/٤)، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري (٣٧٤) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٢١/٤) .

(٤) ينظر: التخمير (٣٩٦/٤) .



وإني وإنْ كُنت ابن سيد عامرٍ وفارِسها المَشهور في كل موكبِ
فما سودتني عامر عن وراثـة أبى الله أن أسمو بأمٍ ولا أبِ » [١].

وفي قوله :

كأنْ لم ترى قَبلي أسيرا يمانيا

قال: « وصدر البيت:

وتضحك مني شيخةُ عبشميةُ » [٢].

٣ – مناسبة البيت :

وأحياناً يذكر مناسبة البيت، ومن ذلك ما أورده عند حديثه علـى بيـت قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباءُ تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد

قال: « وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد طلب من قيس بن زهير درعـا فبينا هو يخاطبه والدرع مع قيس إذ أخذها الربيع وذهب ا، فلقي قيس أم الربيـع فاطمة ابنة الخرشب فأسرها لير نها حتى يرد عليه درعه الربيع، فقالت له: يا قيس، أين عزب عقلك أترى بني زياد مصالحيك، وقد أخذت أمهم فذهبت ا، وقد قال الناس ما قالوا، ويكفيك من شر سماعه، فخلى عنها، وأخذ إبل الربيع، فـسار إلى مكة فاشترى ا من عبدالله بن جدعان سلاحا » [٣].

٤ – تبيين وجه الاستشهاد :

وذلك في قوله وقد روي لجرير:

---

(١) ينظر: التخمير (٤٢١/٤) .

(٢) ينظر: التخمير (٤٢٨/٤) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٢٦/٤) .

فيوما يجارين الهوى غير ماضيٍ   ويوما ترى منهن غولاً تغولُ

وقال ابن الرقيات :

لا بارك اللهُ في الغوانِي هل   يصبحن إلا لهن مطلَب

وقال آخر:

ما إنْ رأيت ولا أرى في مدتي   كجواريٍ يلعبن في الصحراءِ

قال: « قائلوا هذه الأبيات لم يستثقلوا الكسرة عليهما لضرورة الشعر كمـا لا تستثقل الفتحة » [١].

وفي قوله:

كأنْ لم ترى قبلي أسيرا يمانيا .

قال: « أثبت الألف في "ترى" » [٢].

٥ – ذكر أبيات ليست في المفصل عددها اثنان وثلاثون بيتا، من بينها بيـت لشاعر محدث استأنس به [٣].

وقد استشهد ا على أمور منها :

١ – شرح معنى كلمة "يديت عليه"، استشهد لها ببيت الحماسة :

يديت على ابنِ حسحاسِ بنِ وهبٍ [٤]

٢ – الإعلال قياس والتصحيح استحسان، استشهد لها بقول الشاعر:

فإذا نصاحبهم نصاحب خانةً   وإذا نفارقهم نفارق عن قلَى [١]

---

(١) ينظر: التخمير (٤/٤٢٤) .

(٢) ينظر: التخمير (٤/٤٢٨) .

(٣) ينظر: التخمير (٤/٤٤٧) .

(٤) ينظر: التخمير (٤/٣٧٥) .

٣ – رد المحذوف في التثنية ، استشهد لها بقول الشاعر :

جرى الدميان بالخبر اليقين [٢]

٤ – تشبيه الياء بالألف لقر ا منه، استشهد لها بقول الشاعر :

كأن أيديهن بالمُوماة [٣]

٥ – تشبيه الواو بالياء في إسكانه موضع النصب ضرورة، استشهد لها بقول الأخطل:

إذا شئْت أنْ تلْهو ببعض حديثها [٤]

٦ – الحذف مع إمكان الإدغام، استشهد بقول خداش بن زهير :

تقُوه أيها الفتيانُ إني رأيت اللهَ قد غلب الجُدودا [٥]

ز) أقوال العرب :

اهتم صدر الأفاضل بأقوال العرب النثرية المسموعة من فـصحاء العـرب، واستشهد ا في شرحه للمفصل، وخاصة في بابي الاعتلال والإدغام .

ويمكن تقسيمها إلى قسميـ ـن :

١ – الأمثال :

ذكر صدر الأفاضل ثلاثة أمثال على ما يأتي :

=

(١) ينظر: التخمير (٣٩٧/٤) .

(٢) ينظر: التخمير (٤١٨/٤) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٢٠/٤) .

(٤) ينظر: التخمير (٤٢٠/٤) .

(٥) ينظر: التخمير (٤٨١/٤) .

١) خرق الحمامة بقولهم: أخرق من حمامة [١].

٢) ذلة الهرمة بقولهم: أذل من هرمة [٢].

٣) الاكتفاء بالقول عارا وإن كان باطلاً بقولهم: يكفيك من شر سماعه[٣].

٢ – الحكاية المسموعة :

ومن الحكايات المسموعة التي استشهد ا صدر الأفاضل ما يلي:

١) حكاية ابن السكيت: « لعت ألاع، وهعت أهاع » على حمل الاسـم على الفعل في الإعلال[٤].

٢) حكاية سيبويه: « كيد زيد يفعل كذا وما زيد يفعل كذا » على مجيئها مبنية للمعلوم [٥].

٣) حكاية سيبويه: « ثوب مصوون » على إتمام اسم المفعول من الواو على قلة[٦].

٤) حكاية أبي الحسن: « قوما وقيما » على الإعلال والتصحيح [٧].

٥) حكاية أبي زيد: « قوم قول » بالضم علـى عـدم إسـكان الـواو

---

(١) ينظر: التخمير (٤٣٩/٤)، ومجمع الأمثال (٤٥٠/١) .

(٢) ينظر: التخمير (٤٧٦/٤)، والمستقصى (١٣٦/١) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٢٦/٤)، ومجمع الأمثال (١٣١/١) .

(٤) ينظر: التخمير (٣٨١/٤)، وإصلاح المنطق (٣٨١) .

(٥) ينظر: التخمير (٣٨٧/٤)، والكتاب (٣٤٢/٤) .

(٦) ينظر: التخمير (٣٩٤/٤)، والكتاب (٣٤٩/٤) .

(٧) ينظر: التخمير (٣٩٩/٤)، والحجة (١٣٠/٣) .

على قلة[١].

٦) حكاية الأخفش: « أثاف » على عدم التثقيل، وحكاية الكسائي « أثافيّ » على التثقيل [٢].

م) أقوال العلماء :

لم يذكر صدر الأفاضل من أقوال العلماء المتقدمين، وخلافا م الصرفية إلا بضعة عشر قولاً، وذلك لأن التخمير –كما أسلفنا سابقًا– من الشروح المختصرة للمفصل .

فمن هذه الخلافات ما يلي :

١ – حكم ألف واو .

يقول صدر الأفاضل: « اختلف الناس في الف الواو، فقال بعضهم: إ ا ياء، وقال أبو الحسن الأخفش: إ ا واو واحتجوا له بأنه ليس في العربية كلمة فاؤها وعينها ولامها من جنس واحد إلا الياء، وحمل الشيء على الكثير هو الأصل. حجة أبي الحسن: أن الواو أخت الياء، والياء من الياءات، فكذلك الواو من الواوات »[٣].

٢ – حكم إعلال اسم المفعول من الثلاثي الأجوف .

يقول صدر الأفاضل: « احتج الأخفش بأن حذف العين أولى، لأنه أخفى، وهذا لأن اسم المفعول مركب من حروف البناء ومن الصيغة، والصيغة آخرهما وجودا، فيكون شيء منهما أظهر بخلاف حروف البناء. أما مخيط: فلاتساع اسم المفعول المبني للمفعول. حجة سيبويه: بأن واو مفعول بالحذف أولى، لأنه زيادة،

(١) ينظر: التخمير (٤٠٠/٤)، والحجة (٤٦٢/٢) .

(٢) ينظر: التخمير (٤٢١/٤)، والمسائل العضديات (٥٠) .

(٣) ينظر: التخمير (٣٧٥/٤) .

وحتى لا يلزم من ذلك الخلاف مع القلب في مخيط » [(١)].

٣ – حكم دم :

قال: « الدم: أصله "دمو" بالتحريك أو دمي كقوله:

جرى الدميان بالخبرِ اليقينِ وعليه المبرد .

وقال سيبويه: أصله "دمي" على فَعلٍ بالتسكين، لأنه يجمع على دماء ودمي ... » [(٢)].

ط) المصادر :

تنوعت مصادر صدر الأفاضل وتعددت إلا أ ا قليلة ولعل السبب في ذا ـ ك يرجع إلى الإيجاز والاختصار في شرحه، ويمكن تقسيم مصادره إلى ثلاثة أقسام:

أ – مصادره الصرفية :

١- السبيكة في شرح المفصل [(٣)].

٢- ا هرة في شرح المفصل [(٤)].

٣- الشيرازيات [(٥)].

٤- شرح تصريف المازني [(٦)].

---

(١) ينظر: التخمير (٣٩٣/٤) .

(٢) ينظر: التخمير (٤١٨/٤) .

(٣) ينظر: التخمير (٤٧١/٤) .

(٤) ينظر: التخمير (٤٧١/٤) .

(٥) ينظر: التخمير (٤٣٤/٤) .

(٦) ينظر: التخمير (٤٣٤/٤) .

ب) مصادره اللغوية :

صحاح اللغة للجوهري [١].

ج) مصادره الأدبية :

١ – الحماسة [٢]. ٢ – السقط [٣]. ٣ – الدرعيات [٤].

ك) المادة العلمية :

تمتاز المادة العلمية في شرح صدر الأفاضل بأ ا مادة صرفية خالصة، لا يكاد يخرج عنها إلا في توضيح معنى كلمة أو شرح معنى بيت، إضـافة إلى الاختـصار والإيجاز، وعدم الاستطراد والحشو .

ل) الاعتراضات :

اعترض صدر الأفاضل على الزمخشري في أمور منها :

١ – في قوله: « فصل، وقالوا في افعالّ من الحوة احواوى فقلبوا الثانية ألفا ولم يدغموا، لأن الإدغام كان يصيرهم إلى ما رفضوه من تحريك الواو بالـضم في نحو: يغزو ويسرو، لو قالوا: احواو يحواو » .

حيث اعترض عليه صدر الأفاضل بقوله: « في هذا الكلام نوع نظر، وذلك لأن رفع الواو في "يغزو" مستثقل، بخلاف "يحواو" لكونه مشددا » [٥].

---

(١) ينظر: التخمير (٤/٤٣٣) .

(٢) ينظر: التخمير (٤/٤٧٥) .

(٣) ينظر: التخمير (٤/٤٥٧) .

(٤) ينظر: التخمير (٤/٤٠٨) .

(٥) ينظر: التخمير (٤/٤٤١) .

٢ – في قوله: « فصل، ومخارجها ستة عشر، فللهمزة والهاء والألف أقصى الحلق، وللعين والحاء أوسطه، وللغين والخاء أدناه، وللنون ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا » .

حيث اعترض عليه صدر الأفاضل بقوله: « في هذا الكلام نظر، وذلك أن الألف قبل الهاء، وهذا مما اتفق عليه الكل، وحروف الحلق هي هذه التي عدها الشيخ -رحمه الله- سوى الألف » (١).

واعترض أيضا عليه صدر الأفاضل بقوله: « قال الشرح: بعضهم: في هذا الكلام سهو، وذلك أنه افتتح هذا الفصل بأن مخارجها ستة عشر، والذي عده من المخارج ليس إلا خمسة عشر، وقد ذكر المحققون فيها النون الخفيفة، ولعله قد نسيها » (٢).

٣ – في قوله: « والذي يتعرف به تباينها أنك إذا كررت القاف فقلت: قَقَق، وجدت النفس محصورا لا يحصل معها الشيء منه، وتردد الكاف فنجد النفس مقاودا لها ومساوقًا لصوتها » .

حيث اعترض عليه صدر الأفاضل بقوله: « ابن جني: وسبيلك إذا أردت صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركًا ... تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، وهذه الطريقة أجدى من الطريقة التي ذكرها الشيخ رحمه الله » (٣).

وليس لصدر الأفاضل اعتراض على شراح المفصل أبدا، ولعل ذلك يرجع إلى قدمه فهو أقدم من شرح المفصل من العلماء، والله أعلم .

---

(١) ينظر: التخمير (٤/٤٤٦) .

(٢) ينظر: التخمير (٤/٤٤٧) .

(٣) ينظر: التخمير (٤/٤٤٩) .

* *   * *   * *

٣) المقتبس في توضيح ما التبس للإسفندري :

يمتاز كتاب المقتبس في توضيح ما التبس على غيره من شروح المفصل بأنه من أوسع شروح المفصل على الإطلاق .

أ) المنهج :

ج الإسفندري منهجا يختلف عن الشراح الذين سبقوه وذلك فيما يلي:

١ – يورد مقطعا من متن المفصل مصدرا بقوله: « قال رضي الله عنـه » ثم يتلوه بالشرح بعدذ لك متحريا الدقة في متن المفصل، فلا يثبت إلا ما انتـهى بـه التحقيق أنه لفظ الزمخشري(١)، وقد التزم في ذلك المتن أن يورد المقطع أو الفـصل المراد شرحه بتمامه، ولا يكتفي ببعض العبارات كما يفعل بعض الشارحين .

٢ – يبدأ بشرح ذلك المقطع أو الفصل جملة جملة، موردا النقول من المصادر الأساسية التي صدرها في مقدمته(٢). وربما أورد نقولاً من غير هذه المصادر مصرحا بأسمائها وأسماء مؤلفيها (٣).

وحين يورد نقلاً فإنه -في الغالب- يتصرف في عبارته(٤) .

٣ – يعقب على بعض النقول التي يوردها بتعليق له يصدره بقوله: "قلت" ثم يثبت ما أراد من توضيح أو تعليل أو إضافة أو استحسان أو تصحيح أو رد أو شرح كلمة لغوية أو اعتراض وارد مع جوابه(٥). إلا في موضعين حيث عقب بقوله: قلت،

---

(١) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (١٠٥) من التحقيق .

(٢) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (١، ٥، ٦) من التحقيق .

(٣) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٢٧، ٣٩) من التحقيق .

(٤) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (١٨، ٦٤) من التحقيق .

(٥) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (١، ٥، ١١، ٢٣، ٣٥) من التحقيق .

وهي ليست من كلامه[١]، وربما أورد فائدة حول مسألة من المسائل[٢].

٤ – حين ينتهي في شرح جملة أو عبارة ينتقل إلى أخرى قائلاً: « قوله: كذا ... » ثم يتبعها بالشرح على نحو ما تقدم [٣].

٥ – يوضح الكلمات الغريبة في المتن، سواء أكانت من كلام الزمخشري[٤] أم كانت في نص من النصوص التي استشهد بها[٥]، ومصدره فيما يشرحه من هذه المفردات كتاب الصحاح للجوهري [٦].

٦ – يربط أجزاء الكتاب بالإحالات، حيث يحيل القارئ على مظانّ التفصيل استغناء عن التكرار، سواء أكانت الإحالة على شيء قد مضى مفصل القول فيه أم على شيء سوف يأتي بيانه، ومن إحالاته ما هو على متن المفصل [٧].

٧ – يختم فقرات شرحه أو ما ينقله من نصوص بقوله: فاعرفه، والله أعلم، والله المعين، والله الموفق، فاعرفه بالتأمل، ونحوها [٨].

هذه أبرز ملامح المنهج الذي سار عليه الإسفندري في شرحه للاعتلال والإدغام .

---

(١) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٦، ١٩) من التحقيق .

(٢) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٣) من التحقيق .

(٣) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (١٣، ١٤) من التحقيق .

(٤) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (١٦، ٩) من التحقيق .

(٥) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٨، ٩) من التحقيق .

(٦) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٨، ٩، ٢٠٣) من التحقيق .

(٧) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٢٣، ٢٤) من التحقيق .

(٨) ينظر مثالاً على ذلك صفحة (٣، ٣٦، ١٠٣، ١٠٥) من التحقيق .

ب) التعريفات :

اهتم الإسفندري بتعريف المصطلحات العلمية حيث عرف الاعتلال بقوله: « الاعتلال: عبارة عن اللين والضعف »[(١)]، والإدغام بقوله: « وأصله إدغام الشيء في الشيء من الدغمة، وهي لون في لون آخر، ومنه الإدغام في النحو، لأنه إدخال الحرف في الحرف »[(٢)].

ج) التعليلات :

اهتم الإسفندري بالعلة اهتماما كبيرا حيث علل لكثير من المسائل منها:

١ – أصالة الألف في الحرف نحو: ما، ولا :

يقول -رحمه الله- : « ولذلك كانت الألف أصلاً، لأنها لا تأتي إلا على سنن واحدا »[(٣)].

٢ – تسمية الألف بالميتة :

يقول -رحمه الله- : « ولذلك سميت ميتة، لما أنها لا حراك لها أصلاً كالميت »[(٤)].

٣ – عدم حمل "يوحل" بالحاء على "يمق" :

يقول -رحمه الله- : « لأن باب "ومق يمق" قليل، فيأبى القياس أن يحمل المحتمل على القليل دون الكثير، وذلك لأن باب "علم" كثير جدا فكان أولى محملاً،

(١) صفحة (١) من التحقيق .

(٢) صفحة (١٥٥) من التحقيق ، ولسان العرب (٢٠٣/١٢) (دغم) .

(٣) صفحة (١) من التحقيق .

(٤) صفحة (٢) من التحقيق .

فاعرفـه » [١].

٤ – أصالة الإعلال في الفعل :

حيث يقول: « لأن الإعلال شرع للتخفيف حذفًا كان أو قلبـا، والفعـل مخصوص بزيادة الثقل » [٢].

٥ – المزيد يكون في باب العيوب والألوان :

حيث يقول: « لاعتقادهم أنه معنى زائد على الأصل وقد يستعظم لتفاقمه، والزيادة في المعنى تستحكم زيادة في اللفظ، لأنه موضوع بإزائه » [٣].

٦ – عدم إعلال مفْول :

حيث يقول: « لأنه في وزن "مقْوال" حكما ، ومفْعال ليس في أوزان الفعل، ولأن حرف العلة اكتنفه ساكنان، وهما يمنعان الفعل عـن الإعـلال في "فعـال"، فلذلك في الاسم امتنع » [٤].

٧ – إخراج الألف من حروف الحلق :

يقول -رحمه الله- : « إلا أن العلماء أخرجوا من بينها الألف فيما يختص مـن الأحكام بحروف الحلق، والسبب في ذلك كو ا هاوية، فخفف منها الهواء المتـسع حتى خرجت عن أخوا ا حكما، وإن كانت منها حقيقة » [٥].

---

(١) صفحة (١٦) من التحقيق .

(٢) صفحة (٢٢) من التحقيق .

(٣) صفحة (٤١) من التحقيق .

(٤) صفحة (٦٩) من التحقيق .

(٥) صفحة (١٦٨) من التحقيق .

د) الآيات القرآنية :

عني الإسفندري بالقرآن الكريم وقراءاته حتى إنه استشهد بواحد وخمسين آية.

وقد استشهد ا على أمور منها :

١- ترجيح بعض اللغات والحكم عليها بـ الجودة بقولـه تعـالى: ﴿ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ ﴾ [١].

٢- الاستدلال على لغة من يكسرون المضارع بقوله تعـالى: ﴿ يـ ألمون ﴾ في قراءة[٢].

٣- حذف التاء عند الإضافة بقوله تعالى: ﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٣].

٤- الاستدلال على نقل حركة الحرف الأول إلى الثاني بقوله تعالى: ﴿ رُدَّتْ ﴾ في قراءة[٤].

٥- اشتباه جمع التكسير بجمع المذكر السالم بقوله تعالى: ﴿وما ت لـت بـه الشياطون﴾ في قراءة [٥].

٦- إسكان اللام في موضع النصب بقوله تعالى: ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى ﴾ في قراءة[٦].

ومع ذلك لم نجد الإسفندري يتهجم على القراء، وإن كان لم يعترض علـى تلحين الزمخشري لمن أدغم الراء في اللام [٧].

إضافة إلى أنه كان ينبه إلى أخذ الحيطة في القراءة حيث يقـول في ذلـك:

---

(١) صفحة (١٨) من التحقيق، وآية (٥٣) من سورة الحجر .

(٢) صفحة (٢٠) من التحقيق، وآية (١٠٤) من سورة النساء، والمحتسب (١٩٨/١) .

(٣) صفحة (٣٠) من التحقيق، وآية (٧٣) من سورة الأنبياء .

(٤) صفحة (٣٩) من التحقيق، وآية (٦٥) من سورة يوسف .

(٥) صفحة (٩٦) من التحقيق، وآية (٢١٠) من سورة الشعراء، والمحتسب (١٣٣/٢) .

(٦) صفحة (١٠٧) من التحقيق، وآية (٢٣٧) من سورة البقرة، والمحتسب (١٢٥/١) .

(٧) صفحة (٢٢٧) من التحقيق .

« واعلم أن الإدغام والإخفاء في ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا ﴾ جائزان قـراءة، والبـين لاحن، فعلى القارئ أن يحتاط ويتحامى البيان فهو لحن، لا كلام لأحد من أصحاب العلم في صحته، فتنبه له » (١).

هـ) الأحاديث النبوية :

ذكر الإسنفدري في القسم المحقق في باب الاعتلال والإدغام ثلاثة أحاديث، لكن الملاحظ استشهاده بالحديث على مسائل لغوية فقط، وهي على النحول التالي:

١ – استشهد بأنه ﷺ : (كان يتوضأ بالتور) وهو إناء صغير، سمي بـذلك لأنه يتعاور ويردد، على معنى تارة (٢).

٢ – استشهد بأنه ﷺ : (ضحى بكبش أدغم)، وهو ما اسودت أرنبتـه، وما تحت حنكه على أصل الإدغام، وهو إدخال الشيء في الشيء من الدغمة، وهي لون في لون آخر (٣).

٣ – استشهد بحديث أم معبد في وصفه ﷺ : (وفي صـوته صـهل) أي صوت فيه بحة لا يبلغ أن يكون جشة، وهو يستحسن ويستحلى لخلوه عن الحـدة المؤذية للصماخ على معنى بحة الحاء (٤).

و) الشواهد الشعرية :

اهتم الإسفندري بشواهد المفصل اهتماما كبيرا، وتناولها من جوانب عدة:

١ – نسبة البيت إلى قائله :

---

(١) صفحة (٢٣٣-٢٣٤) من التحقيق، وآية (٤) من سورة الإخلاص .

(٢) صفحة (٧٤) من التحقيق، وأساس البلاغة (٦٥) (تور) .

(٣) صفحة (١٥٥) من التحقيق، وغريب الحديث للخطابي (٥٩/١)، ولسان العرب (٢٠٣/١٢) (دغم).

(٤) صفحة (٢٠٩) من التحقيق .

وذلك في قوله:

وكَّحلَ العينين بالعواورِ

قال: « وأما بيت المتن فهو لجندل الطهوي » [١].

وفي قوله:

فما أرق النيام إلا سلامها

قال: « وصدر البيت لذي الرمـة » [٢].

وفي قوله:

أبى الله أن أسمو بأم ولا أبِ

قال: « البيت لعامر بن الطفيل » [٣].

٢ – تكملة البيت :

وذلك في قوله:

أعارت عينه أم لم تعارا

قال: « وصدر البيت:

وسائلة بظهرِ الغيبِ عني .... » [٤].

وفي قوله:

يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

قال: « وأول البيت:

---

(١) صفحة (٩٠) من التحقيق، وشرح شواهد ابن بري (٣٧٤) .

(٢) صفحة (٩٢) من التحقيق، وديوان ذي الرمة (١٠٠/٣) .

(٣) صفحة (١٠٧) من التحقيق، وديوان عامر بن الطفيل (٥٩) .

(٤) صفحة (٤٢) من التحقيق .

حتى تذكّر بيضات وهيجه ...... » [١].

وفي قوله:

وكُنت إذا جاري دعا لمضوقَة

قال: « وتمامه:

أشمر حتى ينصف الساق مئزري » [٢].

٣ – مناسبة البيت :

وأحياناً يذكر مناسبة البيت، ومن ذلك ما أورده عند حديثه على بيت الأعشى:

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

وقال: « وذكر شيخنا -رحمه الله- أن الشاعر أراد بمحمد نبينا ﷺ ، قيل: إنه لما سمع بصيته عليه السلام وصفته شرح الله قلبه للإسلام، فأنشأ هذه القصيدة الفاخرة في مديحه وركب ناقته متوجها إليه، فإذا به رمته على عثرة، واندقت عنقه، وهو في الطريق، فوجد ميتا والقصيدة في عمامته » [٣].

وفي قوله:

كأنْ لم ترى قَبلي أسيرا يمانيا

قال: « ذكر شيخنا -رحمه الله- أن هذا الرجل أُسر، وكان من فصحائه نظما ونثرا فخافوا هجوه فشد لسانه، ثم عاهدهم في ألاّ يذكر من أعدائه أحدا بسوء، فأطلق، فقال هذا الشعر، وفيه ما فيه » [٤].

٤ – تبيين وجه الاستشهاد :

(١) صفحة (٥٦) من التحقيق .

(٢) صفحة (٦٠) من التحقيق .

(٣) صفحة (١٠٨-١٠٩) من التحقيق .

(٤) صفحة (١١٨) من التحقيق .

وذلك في قوله:

هجوت زبانَ ثم جئت معتذرا   من هجوِ زبان لم جو ولم تدعِ

وفي قوله:

ألم يأتيك والأنباء تنمـي   بما لاقت لبونُ بني زيـاد

قال: « إن في البيت في نحو: "لم تجهو" و"ألم يأتيك" اكتفى بحذف الحركة المقدرة منه علامة للجزم، وهذا هو القياس كما في الوقف، والاستحسان أن تسقط الياء، والواو تقول: "لم ج" ... » [1].

وفي قوله:

إذا العجوز كبرت فطلقِ

ولا ترضاها ولا تملـقِ

قال: « وأثبت الألف في البيت الثالث في "ولا ترضاها" وهو في مقام النهي ... » [2].

٥ – ذكر أبيات ليست في المفصل عددها ثماني وستون بيتاً، منها عشرة أبيات لشعراء محدثين [3].

وقد استشهد ا على أمور منها :

١ – شرح معنى كلمة "يديت عليه" استشهد لها ببيت الحماسة:

يديت على ابن حسحاس بن وهب [4].

---

(١) صفحة (١١٥) من التحقيق .

(٢) صفحة (١١٩) من التحقيق .

(٣) صفحة (٤٨، ٥١، ٨١، ١٢٨، ١٣١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٠٢) من التحقيق .

(٤) صفحة (١٨) من التحقيق .

٢ – مجيء مصدر "كان" على "كينونة" بياء مشددة، استشهد لها بقول الشاعر:

يا ليت أنـا ضمنـا سفينـه

حتى يكونَ الوصلُ كينونه [(١)]

٣ – دخول كاف التشبيه على الضمير، استشهد لها بقول العجاج:

وأُم أوعالٍ كها أو أقْربا [(٢)]

٤ – مجيء "صيرف" على "صياريف" في الجمع، استشهد لها بقول الفرزدق:

تنفي يداها الحَصى في كل هاجِرة نفي الدراهيمِ تنقاد الصياريف[(٣)]

٥ – حذف أحد المثلين تخفيفًا، استشهد لها بقول الشاعر:

حتى إذا لم يكن غير الشرِ [(٤)]

٦ – حذف نون "من" لالتقاء الساكنين، استشهد لها بقول الحماسي:

وما أنس مالأشياءِ لا أنس قَولَها وأدمعها يذْرِين حشو المَكَاحلِ [(٥)]

م) أقوال العلماء:

اهتم الإسفندري بأقوال العلماء المتقدمين وخلافا م الصرفية حتى ذكر أكثر من ستة عشر خلافًا بين العلماء .

فمن هذه الخلافات ما يلي :

١ – حكم ألف واو :

(١) صفحة (٢٨) من التحقيق .

(٢) صفحة (٤٦) من التحقيق .

(٣) صفحة (٨٨) من التحقيق .

(٤) صفحة (٢٦١) من التحقيق .

(٥) صفحة (٢٧١) من التحقيق .

قال الإسفندري: « وأما قولنا "واو" اسما للحرف الذي هو أحد حروف العلة، فهي مركبة من ثلاثة أمثال عند أبي الحسن، إذ لو كان ألفها ياء لما ألزموها التفخيم بل أجازوا فيها الإمالة لموجبها حينئذ ولا مانع منها، ولأن من أصولهم أن الألف المجهول أصلها تحمل على الواو، ولأن الواو أخت الياء، والياء مركبة من الياءات، فكذلك الواو من الواوات، وحجة غيره أنه ليس في العربية كلمة فاؤها وعينها ولامها من جنس واحد إلا الياء، وحمل الشيء على الكثير هو الأصل، وعلى قياس قولهم: « ييبت" لوصيغ فعل مثله من الواو لقيل: "وويت" كرويت، ومعناهما: كتبت ياء، وكتبت واوا » (١).

٢ – حكم ديمومة :

قال الإسفندري: « فأصلها على مذهب البصرية "ديمومة" على مثال "فيعلولة" وهذا شيء لم يسمع من العرب، وأنشدوا بيتا لا يبعد أن يكون مصنوعا:

يا لَيت أنا ضمنا سفَينهْ

حتى يكونَ الوصلُ كَينونهْ

وهكذا يزعمون في جميع هذه الأوزان التي تجرى هذا المجرى، ويحملون ذوات الياء على ذلك، فيقولون "طار الطائر طيرورة"، وأصلها بالتشديد، ولا يجعلونها "فَعلُولة" لأن ذلك عندهم بناء مستنكر، والفراء يرى أن الواو قلبت في "ديمومة" ياء، لأنّ الباب غلبت عليه الياء » (٢).

٣ – حكم إعلال اسم المفعول من الثلاثي الأجوف :

قال الإسفندري: « ... فذهب سيبويه إلى أن المحذوف منها هي الثانية، والأخفش أن المحذوف هي الأولى، فوزنه على القول الأول "مفُعلَ" وعلى الثاني

(١) صفحة (٩) من التحقيق، والمسائل الحلبيات (٨)، والمنصف (٢/٢١٤) .

(٢) صفحة (٢٨) من التحقيق، وأدب الكاتب (٦١٠) .

"مفول" ... وعن الشيخ رضي الله عنه أنه كان يقوي مذهب أبي الحسن فيه » [(١)].

ز) أقوال العرب :

اهتم الإسفندري بأقوال العرب النثرية المسموعة من فصحاء العرب، واستشهد ا في شرحه للمفصل، وخاصة في باب الاعتلال والإدغام، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ - الأمثال :

ذكر الإسفندري في قسم بابي الاعتلال والإدغام مثلين على ما يأتي:

١- الإعلال لا يصيب إلا الأطراف، بقولهم: خير الأمور أوساطها [(٢)].

٢- خرق الحمامة، بقولهم: أخرق من حمامة [(٣)].

ب) السماع :

ومن الحكايات المسموعة استشهد ا الإسفندري ما يلي :

١- حكاية ابن الأعرابي: "سيائد" في جمع سيد على أن سيد يجمع على سيائد بالهمز [(٤)].

٢- حكاية ابن السكيت: "لعت ألاع، وهعت أهاع" على حمل الاسم على الفعل في الإعلال [(٥)].

---

(١) صفحة (٥٤) من التحقيق، والكتاب (٣٤٨/٤)، والمقتضب (٩٨/١) .

(٢) صفحة (٨٧) من التحقيق، ومجمع الأمثال (٤٣٠/١) .

(٣) صفحة (١٤٦) من التحقيق، ومجمع الأمثال (٤٥٠/١) .

(٤) صفحة (٨٦) من التحقيق، والمحتسب (٢٠٠/١) .

(٥) صفحة (٢٣) من التحقيق، وإصلاح المنطق (٣٨١) .

٣- حكاية سيبويه: "كيد زيد يفعل كذا" على مجيئها مبنية للمعلوم [(١)].

٤- حكاية الفراء: "هو من صيابة قومه وصوابة قومه" على أن من أعلها لم يعتد بالألف حاجزا لسكو ا، ومن لم يعلها اعتد بالألف حاجزا [(٢)].

٥- حكاية الأخفش: "أثاف" على عدم التثقيل، وحكاية الكسائي: "أثافيّ" على التثقيل [(٣)].

٦- حكاية أبي زيد "استجاب واستجوب" على الاعتلال والتصحيح [(٤)].

ط) المصادر :

تنوعت مصادر الإسفندري، ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

١) مصادره الأساس :

وهي المصادر التي أكثر من النقل عنها، ونص عليها صراحة في مقدمة المقتبس، واقتبس مادة الكتاب منها حيث يقول في ذلك: « مقتبسة مواده، ومقتنصة نواده من كتب جرت مجرى الشروح للمفصل، "كالتخمير" و"الإيضاح" و"العقارب" و"المحصل"، واستصفيت أيضا ما أثبت في نسختي في الحواشي الصحاح، ونقلت ما تضمنه من معاني الألفاظ اللغوية من كتاب الصحاح ... » [(٥)].

ولكثرة نقله عن هذه فقد رمز لكل منها برمز كما نص على ذلك في مقدمة المقتبس، ومصادره الأساس على نوعين :

أ - مصادر صرفية، وكلها من شروح المفصل، وهي في هذا القسم المحقق أربعة مصادر على النحو التالي :

---

(١) صفحة (٣٦) من التحقيق، والكتاب (٣٤٢/٤) .

(٢) صفحة (٩١) من التحقيق، والصحاح (١٦٦/١) (صوب) .

(٣) صفحة (١١٠) من التحقيق، والمسائل العضديات (٥٠) .

(٤) صفحة (٤٨) من التحقيق، والصحاح (٥٦٣/٢) (حوذ) .

(٥) ينظر: المقتبس (١٤٥/١-١٤٦) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

١- التخمير لصدر الأفاضل مجد الدين أبي محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة (٦١٧هـ)، وقد رمز الإسفندري لكتاب التخمير بـ **"تخ"**.

٢- الإيضاح في شرح المفصل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو الكردي المعروف بابن الحاجب، المتوفى سنة (٦٤٦هـ) ورمز له الإسفندري بـ **"شح"** .

٣- المحصل لأبي الفتح منتجب الدين محمد بن سعد المروزي الديباجي المتوفى سنة (٦٠٩هـ)، ورمز له الإسفندري بـ **"شم"** .

٤- حواشي المفصل للإسفندري، وقد رمز لها بـ **"حم"** .

ب - مصادر لغوية: الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، المتوفى سنة (٣٩٣هـ)، وقد رمز له الإسفندري بـ **"صح"** .

٢) مصادره غير الأساس :

وهي التي لم يكثر من النقل عنها، ولم ينص عليها في مقدمته، بل أشار إليها بقوله: « والبواقي من الكتب غير مرقومة، وهي بأسماء أصحابها موسومة » [(١)].

ويمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية :

أ – مصادر صرفية :

وهي أكثر مصادره في هذا القسم المحقق؛ لأنه يشرح بابين يتعلقان بالصرف، ومن مصادره الصرفية: الكتاب لسيبويه[(٢)]، والتكملة والشيرازيات لأبي علي

---

(١) ينظر: المقتبس (١٤٧/١) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٢) صفحة (٨٥) من التحقيق .

الفارسي[١]، وحاشية المفصل للزمخشري[٢]، والمفتاح للسكاكي [٣].

ب – مصادر أدبية :

وهي المصادر التي عالج فيها الإسفندري بعض الشواهد من كـلام العـرب شعرا ونثرا، وعند إيراده أمثلة على بعض القضايا الصرفية من شعر المحدثين .

ومن مصادره الأدبية: كتاب الحماسـة لأبي تمـام[٤]، وشـرح الحماسـة للتبريزي[٥]، وسقط الزند لأبي العلاء المعري[٦]، وبعض شروحه كشرح التبريزي[٧]، وضرام السقط لصدر الأفاضل الخوارزمي[٨]، وشرح شعر المتنبي لابـن جـني[٩]، وشرح شعر المتنبي للواحدي[١٠]، ومقامـات الحريـري[١١]، وبعـض شـروحها كالإيضاح للمطرزي[١٢]، والتوضيح لصدر الأفاضل الخوارزمي[١٣]، وربيع الأبـرار

---

(١) صفحة (٧٠، ١٣١) من التحقيق .

(٢) صفحة (١٤٦) من التحقيق .

(٣) صفحة (٧) من التحقيق .

(٤) صفحة (٧٧) من التحقيق .

(٥) صفحة (٢٧) من التحقيق .

(٦) صفحة (٥٠) من التحقيق .

(٧) صفحة (٥٢) من التحقيق .

(٨) صفحة (٥١) من التحقيق .

(٩) صفحة (١٣٠) من التحقيق .

(١٠) صفحة (٢٦٣) من التحقيق .

(١١) صفحة (٢٦٤) من التحقيق .

(١٢) صفحة (٩٦) من التحقيق .

(١٣) صفحة (٥٠) من التحقيق .

للزمخشري[١].

ج - مصادر لغوية :

وهي التي استعان بها الإسفندري في شرح المفردات الغريبة في متن المفصل أو في بعض الشواهد النثرية والشعرية .

ومن مصادره اللغوية: سر صناعة الإعراب لابن جني[٢]، وأساس البلاغة للزمخشري[٣]، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي[٤]، والإقناع لما حوى تحت القناع للمطرزي أيضا[٥] وحواشيه [٦]، وفصاح اللغة مختصر الصحاح[٧]، والجمهرة[٨].

د – مصادر فقهية :

وهي المصادر التي استعان بها الإسفندري في توضيح بعض القضايا الفقهية التي تبنى عليها مسائل صرفية .

ومن مصادره الفقهية: أذكار الصلاة لزين المشايخ[٩]، وقنية المنية لنجم الدين الزاهدي[١٠].

---

(١) صفحة (١٧٠) من التحقيق .
(٢) صحفة (١٩٢) من التحقيق .
(٣) صحفة (٧٤) من التحقيق .
(٤) صحفة (١٣٤) من التحقيق .
(٥) صحفة (١٧١) من التحقيق .
(٦) صحفة (١٩١) من التحقيق .
(٧) صحفة (٢٣) من التحقيق .
(٨) صحفة (١٧٧) من التحقيق .
(٩) صحفة (١٦٩) من التحقيق .
(١٠) صحفة (١٧٦) من التحقيق .

هـ - مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن :

استعان ا الإسكندري في توضيح مسائل صرفية تتـصل بـبعض الآيـات القرآنية الواردة فيها .

ومن مصادره: المحتسب لابن جني[١]، وتفسير الكشاف [٢].

و – مصادره فيما يتصل ببعض الأعلام والقبائل :

ومن مصادره: كتاب في الأنساب لزين المشايخ اسمه "منازل العرب" [٣].

ز – مصادره من كتب الحديث والأثر :

وتشمل كتب غريب الحديث، وقد استفاد منها في فوائد لغوية .

ومن مصادره: كتاب الغريبين للهروي[٤]، والفـائق في غريـب الحـديث للزمخشري[٥].

ح – مصادر بلاغية :

واستعان ا في معرفة صفات الحروف .

فمن مصادره: اية الإيجاز لفخر الدين الرازي [٦].

ط – مصادر مجهولة المؤلف :

وهي المصادر التي لم ينسبها إلى أصحا ا .

---

(١) صفحة (٢٤٨) من التحقيق .

(٢) صفحة (٢٠) من التحقيق .

(٣) صفحة (١٨٣) من التحقيق .

(٤) صفحة (١٥٦) من التحقيق .

(٥) صفحة (٢٠٩) من التحقيق .

(٦) صفحة (١٨٧) من التحقيق .

فمن ذلك قوله: « وفي الحواشي الموثوق ا »[(١)]، « وفي بعض الحواشي مرسلاً »[(٢)]، وكتاب الثلاثة[(٣)].

ي – مصادر متعلقة بالخط :

وهي التي تتحدث عن كيفية كتابة الكلمات والسبب في ذلك .

فمن مصادره: كتاب الكتاب لابن درستويه[(٤)].

تلك هي أهم مصادر عالمنا الإسفندري التي أفاد منها وقيد عنها كتابه المقتبس في توضيح ما التبس .

ل) الاعتراضات :

لم يعترض الإسفندري على الزمخشري في شرحه لبابي الاعتلال والإدغام أبدا إذ كيف يعترض على من وسمه بشيخ العرب والعجم، وأستاذ الدنيا، وبفخر خوارزم[(٥)].

ومع ذلك نجد للإسفندري اعتراضات على شراح المفصل على النحو الآتي:

١ - اعتراضه على صدر الأفاضل في قوله: « فإن سألت: فهلا قلبت الطاء تاء للهرب من التقاء الساكنين إلى الإدغام ؟

أجبت: لأن التقاء المتقاربين لم يكن حين التكلم بالطاء، ولما وقع الالتقاء كان الطاء ملفوظًا، فمست الضرورة إلى قلب التاء طاء »[(٦)].

---

(١) صفحة (١٧٦) من التحقيق .

(٢) صفحة (١٧١) من التحقيق .

(٣) صفحة (١٠٩) من التحقيق .

(٤) صفحة (٦) من التحقيق .

(٥) مقدمة المقتبس (١٣٧/١) تحقيق: سعد محمد الرشيد .

(٦) التخمير (٤٧٤/٤) .

حيث اعترض عليه الإسفندري بقوله: « والوجه أن يقال: إنما لم تقلب الطاء إلى التاء لأ ا مطبقة، فيذهب إطباقها، وهذه خصلة زائدة ليست في التاء، فتقلب التاء إليها إبقاء على الزيادة، فاعرفه »[1].

٢ – اعتراضه على ابن الحاجب فيما يلي:

أ - في قوله: « إنْ "قيما" أعل كـ"قياما" بإعلال الفعل والكسرة لا غير، فثبت أن اشتراط الألف ملغى، وقالوا: قاوم قواما فلم يثبت الإعلال لانتفاء الشرطين الأولين، فتبين أن الاعتبار ما دون الثالث »[2].

فاعترض عليه الإسفندري بقوله: « ... فالعمل بالأولى لأحد أمرين لأنه أكثر وأغلب بشهادة صاحب الكتاب فكان القليل محمولاً على الشاذ من أصل الباب، وإما لأنه اختيار السلف الأقدم والمتقدم، والسواد الأعظم، فلا يترك ما قبوله على المتأخر كالواجب إلى قول فذ من المولدين كابن الحاجب ... »[3].

ب – في قوله: « قوله: كقراءة أبي عمرو ليس بمستقيم، لأن هذه القراءة مجمع عليها »[4].

فقال الإسفندري: « بل هو مستقيم وإن كان مجمعا، إما لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه قول من المتقدمين صحيح، فيحمل عليه، أو لأن أبا عمرو كان إمام المقرئة في الإدغام وقدو م فيه، فذكره كذكر من اقتدي به وأخذ بمأخذه، كما لو قيل: هذا على مذهب أبي حنيفة، وإن كان قول أصحابه

---

(١) صفحة (٢٤٦) من التحقيق .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٤٢/٢) .

(٣) صفحة (٧٢) من التحقيق .

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٥٠٩/٢) .

أيضا، فاعرفه » [١].

ج – في قوله: « ذكر في الكتاب أ ا مأخوذ ا في القرآن، وليست كذلك لأنه لا يعرف في القراءة المشهورة » [٢]، وذلك عند ذكر الحروف المتفرعـة عـن التسعة والعشرين .

حيث اعترض عليه الإسكندري بقوله: « وقول شح: "ليست كذلك" لـيس بسديد، لأن كلها وإن كانت غير مشهورة فهي في القرآن، وإن كان بعضها معروفًا وبعضها غير معروف، لكن قضية الشيخ على إطلاقها صادقة، فإن غير المـشهورة أخذ ا بعض القرأة ممن يتسم بالقراءة أيضا، فاعرفه » [٣].

* *   * *   * *

---

(١) صفحة (٢٣٧) من التحقيق .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٣/٢) .

(٣) صفحة (١٧٧) من التحقيق .

المبحث الثالث

شرح المفصل لابن يعيش، والتخمير لصدر الأفاضل، والمقتبس للإسفندري (موازنة ونقد)

* *   * *   * *

لما جعل الله سبحانه لكتاب المفصل في صنعة العربية لجـار الله الزمخـشري القبول في الأرض تسارع العلماء إلى شرحه وتوضيحه ونظمه ونقده .

وكان من العلماء الشارحين له صدر الأفاضل وابن يعيش والإسفندري، ومن خلال ما سبق من مباحث الدراسة يمكننا أن نلمح الآتي :

أولاً : أولى الإسفندري نص المفصل عناية كبرى حيث أورد متن المفـصل كاملاً، مع اهتمامه بضبطه، ومقابلته بما وقف عليه من نسخه .

أما صدر الأفاضل فيكاد يتفق مع الإسفندري في إيراد متن المفصل كـاملاً إلا أنه قد يورده مقطعا مقطعا ليتسنى له شرحه جزئية جزئية، ومع ذلـك يقابـل بين نسخ المفصل ولكن لا كمقابلة الإسفندري .

أما ابن يعيش فيورد نص المفصل كاملاً، ويتناوله بالشرح جملة واحدة، ولا يكاد يعني بالتحقيق في متن المفصل .

ثانياً : تنوعت المصادر التي اعتمد عليها الإسفندري، وتعددت تبعا لتنـوع المادة العلمية لكتابه المقتبس حيث اعتمد على مصادر في الصرف، واللغة، والبلاغة، والأدب، والخط، والتفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والأنساب .

أما صدر الأفاضل فقد تنوعت مصادره إلا أ ا لا تكاد تبلغ شيئًا عند مصادر الإسفندري .

أما ابن يعيش فلم تتنوع مصادره حين شرح هذين البابين، بل هي مـصادر صرفية خالصة .

ثالثاً : اهتم الإسفندري بالعلة اهتماما كبيرا، وأولاها عناية خالصة ولاسيما في بابي الإعتلال والإدغام حتى لا نكاد نجد مسألة صرفية إلا وقد ذكر فيها علتها.

أما صدر الأفاضل وابن يعيش فلم يوليا العلة ذلك الاهتمـام الـذي أولاه الإسفندري .

رابعًا : شواهد الإسفندري من الآيات القرآنية أقل من شواهد ابن يعـيش

وأكثر من شواهد صدر الأفاضل .

وذكره للأحاديث أكثر من ابن يعيش وصدر الأفاضل، ولا سيما في بـابي الاعتلال والإدغام حيث لم نجد لهما حديثًا واحدا ذكراه .

وشواهده من الشعر –وخاصة من شعر المحدثين- أكثر مـن ابـن يعـيش وصدر الأفاضل، وإن كان ابن يعيش لم يذكر بيتا لمحدث في شرحه .

خامسًا : اعتراضات الإسفندري منصبة على من ينقل عنهم، ومع هـذا لا نكاد نجده يعترض على الزمخشري أبدا .

أما صدر الأفاضل فاعتراضه إن وجد فهو على الزمخشري، أما ابن يعيش فلا نكاد نجده يعترض على الزمخشري، ولا على غيره من الشراح أبدا، لأنه لم يـصرح بأسمائهم ولا بمصادره .

ومما تقدم يتبين لنا أن المقتبس حوى متن المفصل تاما، وجاءت مادته العلمية متنوعة كما أن مصادره كثيرة متنوعة وقد صرح ا، وشواهده وافرة، غير أنه أكثر من التمثيل بأشعار المحدثين .

وشرح ابن يعيش شرح توسع وحوى متن المفصل تاما، وتميـز بـالعمق في مادته العلمية مع وضوح الأسلوب وبعد عن الاستطراد والحشو، وحـوى أقـوال العلماء وخلافا م دون تصريح بالمصادر، وجاءت شواهد كثيرة جدا، ولم يعتمـد على أشعار المحدثين .

أما شرح صدر الأفاضل فإنه أقل الشروح الثلاثة مادة، وقد حـوى مـتن المفصل، ومع ذلك لم يتوسع مؤلفه في مناقشته للمسائل الصرفية، ومصادره قليلـة، وشواهده قليلة، غير أنه لم يكثر من التمثيل بأشعار المحدثين .

* *   * *   * *

القسم الثاني

قسم التحقيق

ويشتمــــل علـــــى : -

- أولاً : مقدمـ ـة التحقيـ ـ ـق .

أ - وصف النسـ ـ ـخ .

ب - منهج التحقيـ ـق .

- ثانيـًا : النـص المحقـ ـ ـ ـق.

* *   * *   * *

أولاً: مقدمة التحقيق

أ ـ وصف النسـخ :

لكتاب "**المقتبس** في **توضيح ما التبس**" نسختان هما:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة جار الله الملحقة بالمكتبة السليمانية باستنبول بتركيا، وهذه النسخة في مجلدين: الأول برقم (١٩٤٨)، وتتكون من (٢٣٧) ورقة. والثاني برقم (١٩٤٩) وتتكون من (٢٦٣) ورقة، وقد سقطت الورقة الأخيرة من المجلد الثاني فذهب معها اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

وتمتاز هذه النسخة بما يلي :

أولاً : كُتبت هذه النسخة بخط نسخ معتاد معجم الحروف غالبا .

ثانيا : في الوجه الواحد من كل ورقة (٢٩) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٣) إلى (١٥) كلمة .

ثالثًا : اشتملت صفحة العنوان على جزء من اسم الكتاب ففيها: "النصف الأول من المقتبس شرح المفصل لفخر الدين الإسفندري". كما فيها تملّك يعود إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة. أي بعد وفاة المؤلف بتسع عشرة سنة .

رابعا : حوت حواشي هذه النسخة الكثير من التصحيحات والاستدراكات والتعليقات مما يدل على أن هذه النسخة لقيت عنايةً ومراجعةً واهتماما من بعض العلماء، ولذا امتازت بتمامها، وقلة التصحيف والتحريف فيها .

خامسا : أخلت هذه النسخة بمتن المفصل، حيث يذكر ناسخها مطالع عبارات الزمخشري في المفصل ثم يقول: « إلى آخره » .

سادسا : يظهر على الورقة الأولى خرم ذهب ببعض الكلمات تماما، وذهب بجـزء من بعض الكلمات .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ج) .

النسخة الثانية : نسخة مكتبة عاطف أفندي الملحقة بالمكتبة السليمانية باستنبول، وهذه النسخة في مجلدين: الأول برقم (٢٥٧٠)، وعدد أوراقـه (٢٤٥) ورقة. والثاني برقم (٢٥٧١)، وعدد أوراقه (١٤٥) ورقة، وقد سقطت صفحة (أ) من اللوحة الأولى من المجلد الأول .

وأهم مميزات هذه النسخة ما يلي :

أولاً : كُتبت هذه النسخة بخط نسخي معتاد وواضح، وهي خالية من الشكل إلاّ في حالات قليلة، وهذه النسخة كثيرة السقط كثيرة التحريف والتصحيف.

ثانيا : في الوجه الواحد من كل ورقة (٣١) سطرا، وفي السطر ما يقـارب (١٦) كلمة .

ثالثًا : ورقة العنوان اشتملت على اسم الكتاب كاملاً "المقتبس في توضيح ما التبس مع ترجمة موجزة للمؤلف" .

رابعا : الصفحة اليمنى من كل لوحة مذيلة بكلمة الربط، وهـي أول كلمـة في الصفحة اليسرى .

خامسا : احتوت على متن المفصل كاملاً .

سادسا : تخلو هذه النسخة من الحواشي والتعليقات، إلاّ من تعليقات يسيرة مقتبسة من بعض شروح المفصل أثبتت في حواشي بعض اللوحات .

سابعا : المجلد الأول من هذه النسخة ينتهي بفهرس لمحتويات المجلد، كما يبتـدي المجلد الثاني بفهرس لمحتوياته أيضا .

ثامنا : ختم ا لمد الأول بتاريخ الفراغ من تأليفه كما في النسخة الـ سابقة نـ صا، وختم ا لمد الثاني بتاريخ الفراغ من تأليفه أيضا، كما اشتمل علـ ى اسـ م الناسخ وتاريخ النسخ، وتاريخ الفراغ من هذه النسخة وهو سنة (٩٨٣هـ)، كما تحمل اسم الناسخ وهو: أحمد بن محمد الحسيني المدعو بـ "سيد كمال"، ولم أتمكن من معرفة هذا الناسخ .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ع) .

وقد اعتمدت في إخراج كتاب المقتبس على النسخة الأولى وهي: نسخة مكتبة جار الله التي رمزت لها بالحرف (ج) واتخذ ا أصلاً وذلك للأسباب الآتية :

١- قدم نسخة (ج) فهي وإن خلت من تاريخ النسخ لسقوط الورقة الأخيرة فيها إلاّ أ ا اشتملت على تملك بتاريخ (٧١٧هـ) أي بعد وفاة المؤلف بتسع عشرة سنة، فهي قطعا نسخت في هذا التاريخ، إن لم يكن قبله .

٢- تميز هذه النسخة بالضبط، والتصحيح، وقلة السقط، والتحريف، والتصحيف.

٣- تحتوي على زيادات كثيرة جدا سقطت من (ع)، حتى لا تكاد تخلو ورقة من نسخة (ج) من نص أو أكثر سقط من (ع)، والذي يدل على ذا ـك فـ ارق اللوحات بين النسختين حيث جاء الكتاب في نسخة (ج) في (٥٠٠) ورقـ ة، في حين جاء في نسخة (ع) في (٣٩٠) ورقة مع اشتمالها على متن المفـ صل كاملاً .

* *   * *   * *

ورقة العنوان من نسخة جار الله ويظهر فيها عنوان الكتاب واسم المؤلف مختصراً وأقدم تملك ٧١٧هـ.

ورقة العنوان من نسخة عاطف أفندي، ويظهر عليها عنوان الكتاب واسم المؤلف وختم الواقف وبعض التملُّكات

الورقة الأولى من نسخة جار الله، ويظهر في هذه اللوحة خروم ذهبت ببعض الكلمات

الورقة الأولى من نسخة مكتبة عاطف أفندي

بداية باب الاعتلال من نسخة مكتبة جار الله وهي بداية القسم المحقق

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة جار الله وقد سقط الوجه الأيسر منها فذهب معه اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وبها ينتهي باب الإدغام وهو نهاية القسم المحقق

بداية باب الاعتلال من نسخة مكتبة عاطف أفندي

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة عاطف أفندي ويظهر فيها اسم الناسخ وتاريخ الفراغ من النسخ، وبها ينتهي باب الإدغام، وهو نهاية القسم المحقق

-

ب) منهج التحقيق :

وحرصا مني على إخراج البابين اللذين أقوم بتحقيقهما من كتاب المقتـبس في توضيح ما التبس وفق ما أراده المؤلف رأيت أن أتبع المنهج التالي:

١- نسخت الكتاب من نسخة (ج) التي اتخذ ا أصلاً مراعيـا في ذلـك قواعـد الإملاء، وعلامات الترقيم، والضبط غالبا، ثم قابلته بما في نسخة (ع) .

٢- رمزت للوجه الأيمن من كل ورقة من (ج) بالرمز "أ"، وللوجه الأيسر بالرمز "ب"، وقد وضعت خطا مائلاً -عند اية كل وجه وبداية آخر- متبوعا برقم الصفحة بين قوسين معقوفين .

٣- حررت النص من التحريف والتصحيف، والزيادة، والسقط مثبتا الـصواب، وواضعا ما سقط من النص مما هو من مصادر المؤلف، أو مما يستقيم به السياق بين قوسين معقوفين، وأشرت إلى ذلك .

٤- اعتمدت على نسخة (ع) في إثبات نص المفصل مقابلاً له بالجزء المذكور منه في (ج)، وبما جاء في المطبوع ووضعته بين علامتي تنـصيص، وميزتـه عـن الشرح.

٥- أضفت عنوانا لكل فصل من فصول الكتاب مما قمت بتحقيقه، ووضعته بـين قوسين معقوفين ليسهل الرجوع إلى فصول الكتاب .

٦- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها، ذكراً السورة ثم رقم الآية .

٧- خرجت القراءات القرآنية من كتب القراءات، والتفسير، وإعـراب القـرآن مسندةً إلى من نسبت إليه ما أمكن .

٨- خرجت الأحاديث من مظانها من كتب الحديث، وغريب الحديث .

٩- خرجت أقوال العرب من الأمثال، وغيرها من مظانها، فالأمثال من كتب الأمثال، وأقوال العرب من كتب النحاة، والمعاجم اللغوية .

١٠- خرجت الأبيات الشعرية من دواوين أصحابها ما أمكن، ثم من كتب النحو، واللغة، ومجاميع الشعر مشيرا إلى من نسب إليه، وما فيه من رواية غالبا .

١١- خرجت النصوص من مظانها، ووثّقت الآراء الصرفية المنسوبة من مصادرها الأصلية، وعزوت ما لم ينسب إلى أصحابه من كتبهم، أو من الكتب التي نسبت ذلك إليهم، وقد بذلت في ذلك جهدي .

١٢- علّقت على المسائل والقضايا الصرفية التي تحتاج إلى التعليق بما يجلّيها ويكشف غموضها ويتمم ما نقص منها .

هذا، وقد اقتصرت في التخريجات على ما نص عليه الشارح خشية الإطالة والإسهاب، خاصة وأن مفصل الزمخشري حظي بالكثير من الشروح والتخريجات من قبل العلماء الثقات، فكان من الإسهاب وضياع الجهد شرح ما تم شرحه، وتخريج ما تم تخريجه .

١٣- ترجمت للأعلام الواردة في النص بإيجاز، واستثنيت بعض المشهورين منهم.

١٤- ذيلت الكتاب بالفهارس الفنية اللازمة، وأتبعت ذلك بفهرس المصادر والمراجع من المخطوط والمطبوع .

* *   * *   * *

النَّصُّ المُحَقَّقُ

[باب الاعتلال]

/[٢٢٢/ب]قال رضي الله عنه : ((ومن أصناف المُشترك الاعتلالُ ، [حروفه] الألف والواو والياءُ ، وثلاثتها تقع في الأضرب الثلاثة ، كقولك : " مالٌ " ، و " ناب " ، و " سوطٌ " ، و " بيض " ، و " قالَ " ، و [باع] و " حاولَ " ، و " بايع " ، و " لا " ، و " لو " ، و " كي " ، إلا أنّ " الألف " تكونُ في الأسماءِ والأفعال زائدةً ، أو منقلبةً عن الواو والياءِ لا أصلاً ، وهي في الحروف أصلٌ ليس إلا ؛ لكونها جوامد غير متصرف فيها)) [(١)].

(شرح) [(٢)]: سميت حروف الإعلال لما وقع فيها من التغييرات المطردة بخلاف غيرها ، وقد جعلَ بعضهم[(٣)] الهمزةَ من حروف العلة لذلك ، والأكثر على أنها ليست منهن[(٤)] [(٥)] .

قلت : شيخنا[(٦)] ـ (رحمه الله) ـ [(٢)] الاعتلالُ: عبارةٌ عن اللينِ والضعف، ولذلك كانت الألف أصلاً ؛ لأنها لا تأتي إلاّ على سننٍ واحد ، أي : ساكنةً لا تقبلُ حركةً أيةً كانت ، وإذا ريم تحريكُها لاذت إلى أختها الكبرى وهي الهمزةُ وانقلبت إليها[(٧)] ،

---

(١) المفصل (٣٧٤)، والزيادة منه .

(٢) ليس في ع .

(٣) كأبي علي الفارسي ، ومكي بن أبي طالب ، ينظر: الرعاية (١٢٨) و الارتشاف (١٩/١) ، والمساعد (٢٤٧/٤).

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٤١٥/٢).

(٥) لأنه لم يجر فيها ما جرى من حروف العلة من الاطراد اللازم في كثير من الأبواب .

ينظر: إيضاح ابن الحاجب (٤١٥/٢) ، ومجموعة شروح الشافية للجاربردي (٢٦٨/١) .

(٦) لم أعثر له على ترجمة إلا من خلال حديث الإسفندري عنه . وهو سيف الدين عبد الله بن محمود بن أبي سعيد الروزناني الخوارزمي شيخ الإسفندري وطريقه إلى المفصل ، يصفه غالبا بقوله : أستاذُنا ، وشيخنا . قال عنه : مولاي الشيخ الأجل الكبير الزاهد الأستاذ البارع العلاّمة بقية المشايخ أسوة الحاج توفي سنة (٦٤١هـ) وله (٧٢) عاما.

ينظر: مقدمة المقتبس (١٣٧-١٣٨ ،١٥٠) بتحقيق الدكتور: سعد الرشيد .

(٧) وفي ذلك يقول ابن جني : " الألف حرف ضعيف واسع المخرج ، لا يتحمل الحركة كما قدمنا وصفه ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه ، وهو الهمزة " .

ينظر: سر الصناعة (٧٢/١) ، والمنصف (٢٨١/١) ، والمحتسب (٤٦/١) .

ولذلك سميت ميتةً أيضا ؛ لَما أنها لا حراك ا أصلاً كالميت ، والواو والياءُ إنمـا يتـصفان بوصف اللّينِ إذا ضارعتاها ، بأنْ يكونَ ما قبلَهما[١] متحركًا ، بل إذا كانَ حركةُ ما قبلَهما[١] من جنسهما[٢] كان استيلاءُ الضعف واللينِ عليهما أشد؛ لأن مضارعتهما أخهما حينئذ كانت أقوى إذ الألف لا تتأتى إلا وما قبلَها من جنسِها وهو الفتح ؛ ألا تـراهم قـالوا في حـدها: " هي فتحةٌ ممدودةٌ[٣] " ، ثم إ ما إذا سكَن ما قبلَهما جرتا مجرى الحروف الصحاحِ[٤] كمـا عرفت ذلك في موضعه [٥].

(شح) [٦]: " وفي الأسماءِ والأفعالِ " أريد بالأسماءِ المتمكنةُ ؛ لأنّ ماليس بمتمكّنٍ فـإن ألفَـه كألف[٧] الحرف في كو ا أصلاً فلا يقالُ في ألف " متى وما ": إنها منقلبةٌ ولا إنها زائـدةٌ[٨]، ثم اعلم أن الفارق بين الأصلِ والزائد هو ما أشار إليه صاحب الكتـابِ[٩] في مقدمـة الأدبِ حيث قال: " اعلم أنهم جعلوا الفاءَ والعين واللام ميزانا، فكل حرف وقع في مقابلة أحد

---

(١) في ج : (ماقبلها).

(٢) في ع : (جنسها).

(٣) لم أجد من قال عن الألف : " إ ا فتحة ممدودة " ذا النص ، وإنما كان متقدموا النحاة يسمون الألف " الفتحـة الصغيرة " .

ينظر: الكتاب (٢٤١/٤-٢٤٢) ، سر الصناعة (١٧/١-١٨) ، والمقتضب (١٥٦/١) ، وكتاب الكتاب (١٢٢)، وشرح التصريف (٢٣٢) ، والرعاية (١٠٣) ، والإتقان في علوم القرآن (٤٦٢/٤).

(٤) نحو : " غَزوٍ ودلْوٍ وظَبيٍ ". ينظر: التكملة (٦٠٦) ، وسر الصناعة (٩٧/١) .

(٥) ينظر: المقتبس (٦٤) تحقيق عائشة الجهني .

(٦) ليس في ع .

(٧) في ج : (كالألف) ، والتصحيح من (ع) .

(٨) إيضاح ابن الحاجب (٤١٥/٢).

(٩) يقصد به الزمخشري .

حروف " فَعلَ " فهو أصلٌ ، وما لم يقع في مقابلته فهو زائد " (١).

(شح) (٢): وإنما لم تقع الألف في القبيلين (٣) أصليةً ؛ لأنها لو وقعت أصليةً لم تخلُ إمـا أنْ تقع مبدلةً في موضع وذلك يؤدي إلى اللّبس بين الأصلية والمُنقلبـة ، وذلـك مخـل بمعرفـة الأوزان، وهو باب كثير، أو لم تقع مبدلةً عن أختيها وذلك يؤدي إلى وقـوع الـواو واليـاءِ متحركتين في كلّ موضعٍ كانَ أصلُها فيه التحريك ، وهو كثير [مـستثقلٌ] (٤) فيـؤدي إلى استثقالٍ كثيرٍ فرفضوه لذلك ، فثبت أنها لم تقع أصليةً في النوعين ، وعند وقوعها مبدلةً لا يلزم شيء مما ذكرناه(٥)، فكانَ هو القياس لذلك (٦)، فاعرفه.

فائدة معنوية : عن الشيخ أبي علي(٧) -رحمه الله- في وجه صحة الواوِ والياءِ في نحـوِ "دلْـوٍ، وظَبيٍ": "هي أن سكونَ ما قبلهما يخفف بعض الثقلِ الذي يلزم لو كان متحركًـا، فلـذلك صحا وأُعربا " (٨)، ومعناه : هو أن المُعولَ في تعلّة ما يعتلّ من هذا ، وصحة ما يصح منـه

---

(١) لم أقف على قول الزمخشري في مقدمة الأدب المطبوع الطبعة الأولى في ليبسك سنة (١٨٤٣م) .
ينظر في ذلك : المنصف (١١/١) ، والتتمة في التصريف (٣١) ، وشرح الشافية للرضي (١٣/١) .

(٢) ليس في ع .

(٣) أي: الأسماء والأفعال .

(٤) زيادة من إيضاح ابن الحاجب (٤١٦/٢) يتم السياق بها .

(٥) في ج : (ذكرنا).

(٦) إيضاح ابن الحاجب (٤١٥/٢-٤١٦) .

(٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي ، من أشهر علماء النحو واللغـة في زمنه من طبقة الرماني وأبي سعيد السيرافي ، أخذ عن أبي بكر بن السراج وطبقته ، وله مؤلفات جليلـة مـشهورة أغلبها وصلنا منها الإيضاح ، والتكملة ، والحجة في القراءات ، وتعليقه على كتاب سيبويه وغير ذلك توفي سـنة (٣٧٧هـ) ينظر ترجمته في : إنباه الرواة (٢٧٣/١) ، وبغية الرعاة (٤٩٦/١) ، ونزهة الألباء (٣١٠) ، ومعجـم الأدباء (٢٣٢/٧) ، ووفيات الأعيان (٨٠/٢-٨٢) .

(٨) التكملة (٦٠٦) .

على أنّ حكم الياءِ إذا انكسر ما قبله [فيه][(١)] اجتماع الأمثال وذلك أنك إذا قلت: "مررت بقاضيٍ" اجتمعت أربعةُ أمثالٍ ، وتنوين ، فهذه خمسةُ أشياءَ مستثقلة ؛ لأنّ فيه كسرةً على الضاد ، وكسرةَ إعرابٍ على الياءِ ، ثم الياءُ نفسها أثقلُ من الحركة فهي كحركتين، وكذا لو قلت هذا " قاضي " لأنّ الضمةَ أثقلُ ، فلذلك سكّن الياء ؛ [(٢)] ليزولَ ثقلٌ واحد فيخف [(٣)]، ومثل هذا /[٢٢٣/أ] غير موجود في نحو : " دلو " وأخواته؛ لزوال أحد الأمثال، (فاعرفه) [(٤)] .

[القول في أحكام الواو والياء الأصليتين]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، والواو والياءُ غير المزيدتين تتفقان في مواقعهما وتختلفان ، فاتفاقهما أن وقعت كلتاهما فاءً " كوعد ويسر " و عينا " كقول وبيع " ، ولاما " كغزو ورمي"، وعينا ولاما معاً كـ " قوة وحية "، وأن تقدمت[(٥)] الواو على الياء في " وقيت[(٦)] وطويت"، وتقدمت الياءُ عليها في " يومٍ " ، وأما الواو في " الحيوان وحيوة " فكواو " جباوةَ " في كو ا بدلاً عن الياءِ ، والأصلُ : " حييانُ وحييةُ " ، واختلافُهما أن الياء وقعت فاءً وعينا معا ، وفاءً ولاما معاً في " يين" اسم مكان ، وفي "يديت "، ولم تقع الواو كذلك ، ومذهب الأخفش[(٧)] في " الواو " أن تأليفها من الواوات ، فهي على قوله : موافقة الياء[(٨)] في " يبيت " ، وقد ذهب غيره إلى أنّ ألفها عن ياءٍ فعلى هذا موافقتها

---

(١) زيادة يستقيم ا السياق .

(٢) ينظر: شرح التصريف للثمانيني (٣٨٦) .

(٣) في ج : (فيحفف) .

(٤) ليس في ع .

(٥) في المفصل : " واختلافهما أن الواو تقدمت على الياء " (٣٧٤) .

(٦) في المفصل : (وفيت) .

(٧) في المفصل : " ومذهب أبي الحسن ".

(٨) في المفصل : (للياء).

في " يـديت " ، وقـالوا : لـيس في **العربيـة كلمـةٌ فاؤهـا واو ولامهـا واو إلا " الواو " ، ولذلك آثروا** في **" الوغى " أن يكتب بالياء))** (1) **.**

قلت : إنما قال : " غير المزيدتين " ، احترازا عما لا أصلَ له في الحركات كياء " صـحيفة " ، واوِ " عجوزٍ " ، و "ربيعٍ " ، و " حلوبة " (2) ، وأشباهها ؛ لأن(3) الكلام فيما نحن بـصدده الإعلال(4) ومعناه: التليين(5) على ما ذُكر(6)، وذلك إنما يتحقق فيما هو متحرك لفظًا أو تقديرا، فيجري فيه التخفيف بالحذف أو بالقلبِ تحاميا عن تثقيل ما ليس بِمحتملٍ فيه ، فاعرفه .

شح : وفي بعضِ النسخِ: "وإن تقدمت كلُ واحدة منهما على أختها فاءً وعينا كيومٍ وويـلٍ" وهو مستقيم في باب اتفاقهما ، لأن كل واحدة منهما [وقعت] فاءً قبل أختها وعينـا بعـد أختها ، وهما بابان في الاتفاق، وإنْ جاءت العبارةُ فيهما(7) واحدةً(8) .

شم: عبد القاهر(9): " الحيوان " أصله حييـانُ ، قلبـت اليـاء واوا (10)كمـا في" جبيـت جباوة " (11)، وهذا بدلٌ غير قياسي أي : غير مطرد كما لا يطرد إبدالُ الحروف الـصحيحة

---

(1) المفصل (٣٧٤-٣٧٥) .

(2) بالحاء المهملة ، وهو : الشيء الذي يحلَب . ينظر: الصحاح (١١٤/١) مادة (حلب) .

(3) في ع : (أن) .

(4) في ج : (للإعلال) .

(5) في ج : (لتليين) .

(6) ينظر: صفحة (١) من التحقيق .

(7) (فيهما) ليست في ج .

(8) إيضاح ابن الحاجب (٤١٦/٢) والزيادة منه .

(9) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني من مصنفاته المقتصد في شرح الإيـضاح العـضدي ، ودلائـل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، والمفتاح في التصريف، وجمل في التصريف، وغيرها توفي بجرجان سـنة (٤٧١هـ ـ). ينظر ترجمته في: الـ هة (٢٦٤)، وإنباه الرواة (١٨٨/٢)، والبغية (١٠٦/٢) .

(10) لا لعلة سوى تعويض الواو قلبها ياء ، لكثرة دخول الياء عليها . ينظر: سر الصناعة (٥٨٩/٢) .

(11) والأصل جباية، وقيل فيه لغتان من اليائي والواوي ، يقال : جبيت الخراج جبايةً ، وجبوته جِباوةً . ينظر: الصحاح (٢٢٩٧/٦) مادة (جبا) ، واللسان (١٢٨/١٤) مادة (جبى) .

بعضها من بعضٍ نحو : "ماءٍ" و"ماه" ثم إنّ في قلبِ اليـاءِ واوا في "حيـوان" أمـرا[١] لـيس في " جِباوة " [٢] ، فاعرفه .

(قلت[٣]: لعلّ ذلك الأمر هو الخفةُ ؛ لأنه بالواوِ أخف منه بالياء ، ويعرف بالذوقِ ، ورأيـت في كتابِ الكتاب : " وزعم الخليلُ في كتابِ العينِ[٤] أنهم كتبوا " الحَيوة " بالواو على لغة من يفخم الألفات التي أصلها الواو في مثل : " الصلوة " ، و " الزكوة " ، وسـيبويه[٥] : ألـف " حيوة " ياءٌ [٦]، فاعرفه) [٧].

(حم) [٧]: الحَيوانُ : له معنيان:

أحدهما: أن يكون مصدرا لفعلٍ[٨] لم يستعمل ، وإليه ذهب أبو عثمانَ المازني ، فهو مـصدر كالنزوان والغلَيان[٩] .

والثاني:أن يكون صفةً[١٠] كالزفيان،للناقة السريعة، والصميان للسريع، والواو في"الحيوان" يـاءً أُبدلت[١١]؛لأنها لو[١٢]لم تبدلْ،فإما أن تدغم، وذلك يؤدي إلى التباس وزن بوزن،وإلى إبطـال البناءِ الموضوعِ للاضطراب الذي هو من لوازم الحياة،وهو "فَعلَان" بتحريك العين كالطوفَـان[١٣]، وفي المفتاح : " وأما الموتانُ فمن باب حملِ النقيضِ على النقيضِ ،وإنه باب واسع ،وله مناسبة،

---

(١) في ع : (أمره) .

(٢) المحصل (٥٨/أ) دون ذكر لعبد القاهر ، وقول عبد القاهر مذكور في المقتصد في شرح التكملة (٣٩٧/أ-٣٩٧/ب).

(٣) قول المصنف : " قلت " يوهم أن هذا من كلامه ، وإنما من كلام عبد القاهر . ينظر:المقتصد في شـرح التكملـة (٣٩٧/أ).

(٤) ينظر قول الخليل في : كتاب العين (٣١٧/٣) مادة: (حيو).

(٥) ينظر قول سيبويه في : الكتاب (٤٣٢/٤).

(٦) كتاب الكتاب لابن درستويه (٩٧-٩٨).

(٧) ليس في ع .

(٨) كونه مصدرا حكاه أبو عبيدة ، ينظر: مجاز القرآن (١١٧/٢) ، والحجة (٢٠٢/٣) و (١٣٢/٤) .

(٩) ينظر: المنصف (٢٨٤/٢، ٢٨٥، ٢٨٧) .

(١٠) كونه صفة حكاه أبو زيد ، ينظر: النوادر (٤٢٦) ، والحجة (٢٠٢/٣، ٢٠٩) و (١٣٢/٤) .

(١١) وهذا قول الخليل وسيبويه . ينظر: الكتاب (٤٠٩/٤) ، والمقتضب (١٨٦/١) ، والمنصف (٢٨٥/٢) .

(١٢) في ج : (أو) .

(١٣) لم أجد هذا النص في التخمير ، وهو موجود في المحصل (٥٨/أ) .

وهي: أن النقيضين غالبا[١] يتلازمان في الخطور بالبال ، وتشهد له الوجدان من السليمة الطباع أو[٢] لا يدغم ، وذلك يؤدي إلى ترك العمل بالمقتضي للإدغام ، وكلا[٣] الأمرين مرفوض في عامة لغتهم، فاعرفه[٤] .

عبد القاهر: وأما " حيوة " في قولهم : " رجاء بن حيوة " [٥]، فالأصل " حية " كما جاء في غيره من الأعلام "أبو حية[٦]"، وقلب الياءِ واوا من تغيير الأعلام، وهي بسمة التغيير معروفةٌ في غيرِ موضعٍ ، وهنا حرف حسن يؤيد[٧] هذا القلب ، وهو أ م لاجتماع المثلين أكره منهم لاجتماع المتقاربين ، بدلالة مساعدة الحس والذوق ، ألا تراهم قالوا في النسبة إلى "حية": "حيوي" ، فرارا من اجتماع الأمثال ، وإنْ كان يلزمهم فيه اجتماع المتقاربة[٨] .

تخ : أصل حيوة : " حيية " ، قلبت الياءُ واوا فرقًا بين المنقول والمنقول عنه ، ولهذا لم تدغم الواو في الياءِ على ما أصلوا من قاعدة اجتماع الواوِ والياءِ وسبقِ إحداهما بالسكون ؛ لأنه بالإدغام يذهب الفرق.

قولُه : " يين " [٩] بفتح الياءِ الأولى ، وسكون الثانية [١٠] .

حم : كرهوا الجمع بين الواوين /[٢٢٣/ب] لا اليائين ، ولذلك لم يبنوا مثلَ : " قَووت "

---

(١) في ج : (غالبان).

(٢) في ج : (إذ) .

(٣) في ع : (فكلا) .

(٤) مفتاح العلوم للسكاكي (٣٩).

(٥) وهو أبو المقدام ، رجاء بن حيوة بن جرول الكندي ، شيخ أهل الشام في عصره ، ومن الوعاظ الفصحاء العلماء ، وكان ملازما لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإمارة والخلافة ، وهو الذي أشار على سليمان بن عبد الملك باستخلاف عمر ، توفي سنة (١١٢هـ) .
ينظر: وفيات الأعيان (٣٠١/٢) ، والأعلام (٤٣/٣) .

(٦) وهو أبو حية النميري، الهيثم بن الربيع، شاعر راجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.
ينظر: المبهج (١٧٦)، والأغاني (٦١/١٥)، والخزانة (٢٨٣/٤)، والشعر والشعراء (٧٤٩) .

(٧) في ج : (يولّد) .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٢٦٢/ب، ٣٩٧/أ) .

(٩) وهي : اسم بئر بوادي عباثر ، ينظر: معجم البلدان (٥١٤/٨) (يين) .

(١٠) التخمير (٣٧٤/٤-٣٧٥).

كبنائهم مثل : " حييت " ، والفرق واضح ، وقد مرت في كراهة اجتماع الواوات جهةٌ غير مرة[١].

تخ : يديت عليه : أنعمت عليه . وفي الحماسة[٢] :

* يديت على ابن حسحاسٍ[٣] بن وهبٍ *

صح : يديت لغة ، وأيديت عنده يدا ، فأنا مود ، هو الكثير ، ويقال : يديت الرجلَ أصبت يده[٤] .

وأما قولُنا : " واو " اسما للحرف الذي هو أحد حروف العلّة ، فهي مركّبةٌ من ثلاثة أمثالٍ عند أبي الحسن[٥] ، إذ لو كان ألفها ياءً لما[٦] ألزموها التفخيم بلْ أجازوا فيها الإمالةَ لموجبها حينئذ ولا مانع عنها[٧] ، ولأنّ من أصولهم أنّ الألف ا هولَ أصلُها تحملُ على الواوِ ، ولأن الواو (أخت) [٨] الياءِ ، والياءُ مركبةٌ من الياءات ، فكذلك الواو من الواوات ،

---

(١) ينظر في هذه المسألة: الكتاب (٤٠١/٤) ، والمسائل الحلبيات (٨) ، وسر الصناعة الإعراب (٥٩٦/٢) ، والمصنف (٢١٤/٢) .

(٢) شرح المرزوقي (١٩٣/١) ، قال بعض بني أسد ، وفي شرح التبريزي : هو معقل بن عامر الأسدي (١٤٥/١) ، وفيه سبب الشعر ، وعجز البيت :

....   بأسفل ذي الجداة يد الكريم

والبيت من الوافر والشاهد فيه : " يديت " حيث جاءت بمعنى أنعمت عليه .

(٣) قال التبريزي : ويروى " ابن حساس " (١٤٤/١) .

(٤) الصحاح (٢٥٤٠/٦) مادة (يدي) ، يقول أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات (٨) : " إن يدا كلمة نادرة لا نعرف لها نظيرا في كلامهم ؛ وذلك أن الفاء منه ياء والعين دال واللام ياء أيضا ، يدلك على ذلك قولهم : " يديت إليه يدا فظهرت اللام الساقطة من يد " في اشتقاق الفعل منه " اهـ .

(٥) الأخفش . ينظر قوله في : سر الصناعة (٥٩٨/٢) ، والمنصف (٢١٤/٢) .

(٦) (لما) ليست في ج.

(٧) جاء في حاشية (ج) ما يلي : " ويحتمل أن يكون المانع من الإمالة اكتناف الواوين الألف لاستلزامه الخروج من الضم إلى الكسر ، ومن الكسر إلى الضم أخرى " .

(٨) ليس في ع .

وحجة غيره[١] أنه ليس في العربية كلمةٌ فاؤها وعينها ولامها من جـنس واحـد إلا اليـاءُ ، وحملُ الشيءِ على الكثير هو الأصلُ ، وعلى قياسِ قولهم : " ييبت " لو صيغ فعلٌ مثله من الواو لقيل : " وويت " كرويت [٢]، (ومعناهما) [٣] :كتبت ياءً ، وكتبت واوا .

(ورأيت في بعضِ الحواشي القديمة[٤] في هذا الموضع " يين " على وزن عين بئر في عبـاثر[٥]، وهو اسم واد [٦]) [٣] .

(صح) [٣]: الوغى : الجلبةُ والأصوات ، وقيل للحربِ وغى لذلك ، ومن بابـه "الـوحى" وهو الصوت ، يقال : سمعت وحى الرعد ، (وفي معناه " الوعى " غير معجمة ، ومنه الواعية: الصارخة[٧]) [٣]

وإنما كُتبت فيهما الألف ياءً للدلالة على أن أصلها ياءٌ ، إذ الألف المنقلبـةُ عـنِ اليـاءِ في الثلاثية تكتب ياءً ، والمنقلبةُ عن الواوِ تكتب ألفًا كما هي لفظًا نحو : " رحى " و " عـصا " " ورمى " ، و " دعا " ، وأمثالها ، فبعد ذلك لو كُتبت على صور ا ، أعني[٨] ألفًا [٩]، لدلّ[١٠] ذلك على أنّ فاءها واو ، ولامها واو [١١]، فاعرفه .

---

(١) أي : غير الأخفش ، وهم الجمهور .ينظر:المسائل الحلبيات (٨) ، وسر الـصناعة (٢/٥٩٨-٦٠٠) ، والمنـصف (٢/٢١٤) ، وشرح المفصل (١٠/٥٨-٥٩) ، والارتشاف (١/١٨٥) ، والمساعد (٤/٢٣)، واللباب (٢/٤٢٦) ، وشرح الشافية الرضي (٣/٧٤) ، واللسان (١٥/٤٨٦) مادة (وا).

(٢) قد قيل ذلك ، حكى ثعلب : " وويت واو حسنة : عملتها " ، ورد هذه الحكاية ابن جني بقوله: " لأنه إذا لم تجتمع واوان في أول الكلمة فالثلاث أحرى بأن لا يجوز اجتماعها " . ينظر: سر الصناعة (٢/٨٠١) ، ولـسان العـرب (١٥/٤٨٦) مادة (وا) .

(٣) ليس في ع .

(٤) ينظر: حواشي الزمخشري على المفصل (٧٤/أ) ، والمحصل (٥٨/أ).

(٥) في ج : (عاثر) .

(٦) عباثر : بالثاء المثلثة المكسورة ، وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من إضم يريد ينبع . ينظر: معجم البلدان (٦/٢٩٠) (عباثر) .

(٧) الصحاح (٦/٢٥٢٠) مادة (وحى) ، (٦/٢٥٢٦) مادة (وغى) .

(٨) في ج : (يعني) .

(٩) هكذا (وغا) .

(١٠) في ع : (ليدل).

(١١) ينظر: المزهر (٢/٧٨-٧٩).

[القول في الواو والياء فاءين]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، القولُ في الواو والياءِ فاءين ،الواو تثبت صحيحةً وتسقطُ وتقلب ، فثباتها في الصحة في نحو: "وعد" "وولد" و "الوعد" و "الوالدةُ "، وسقوطُها فيما عينه مكسورةٌ في مضارع فَعل أو فعل لفظًا أو تقديرا، فاللفظُ في "يعديمق" والتقدير في " يضع ويسع " ؛ لأن الأصلَ فيهما الكسر والفتح لحرف الحلق ، وفي نحو: " العدة والمقة " من المصادر ، والقلب فيما مر من الإبدال . والياءُ مثلُها إلاّ في السقوط تقول : " ينع يينع" و " يسر ييسر " فتثْبتها حيث أُسقطت الواو [وقال بعضهم : يئس يئس كومق يمق فأجراها مجرى الواو][1] وهو قليلٌ ، وقلبها في نحو : اتسر » [2]

الثبوت هو الأصلُ فلا يجب التعرض لبيان علّته[3] ، وإنما الكلام في الحذف والقلب، لأنهما على خلاف الأصلِ ، والحذف في نحو: " يعد " والأصلُ " يوعد " ، وكذلك كل واوٍ تقع بين ياءٍ مفتوحة وكسرة لازمة ؛ استكراها لوقوعِ شيءٍ أجنبي ، وهو الواو بين أختين حقيقةً ، وهما الياءُ والكسرةُ مع استثقالٍ ، أو وقوعه بينهما تقديرا كما في نحو : " يضع " لأن حكم " الوضع "[4] أن يكونَ عين المضارعِ مخالفًا لعينِ ماضيه[5]، كما ذكر في قسمِ الفعلِ[6]،

---

(١) زيادة من المفصل .

(٢) المفصل (٣٧٥).

(٣) وما جاء على أصله لا يسأل عن سبب علّته .

(٤) (الوضع) ليس في ج .

(٥) وهذا قول ابن جني في وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ، لأن الغرض في صيغ هذه المثل إنما هو لإفادة الأزمنة ، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه ، وكلما ازداد الخلاف كان في ذلك قوة الدلالة على الزمان .

وقد خالفه في ذلك ابن مالك ، وذهب إلى موافقة صيغة الماضي لصيغة المضارع ، للخفة أو للمشا ة أو لوجود سبب كحرف الحلق .

ينظر: الخصائص (٣٧٥/١) (٢٢٣/٢) ، والمنصف (١٨٧/١) ، وشرح الملوكي (٣٨) ، وشرح المفصل (١٥٢/٧) ، وشرح الشافية للرضي (١١٧/١٠) ،وشرح التسهيل لابن مالك (٤٤٥/٣) ، وتيسير الصرف (٣٥،٣٢) ، ومنهج الصرفيين ومذاهبهم (٣٢٠) .

(٦) ينظر: المقتبس (٢٣٠/١) ، قسم الأفعال تحقيق عبد الله اللحياني .

والعين في " وضع "[(١)] مفتوحةً فتكونُ في " يضع " مكسورةً، ثم لمّا وجـدتها مفتوحـةً فيـه حكمت بأن أصلَها الكسر [(٢)]، وحذْف الواوِ لذلك .

فإن سألت : هذا يشكل " بوسع يسع " ؟

قلت : هذا الباب قليل فلم يعتد به ، وحملَ أمره على ما هو الكثير الـشائع ، فاعرفـه [(٣)].

(شم) [(٤)]: عبد القاهر بعبارة أخرى : استثقلوا تواليَ ثلاثة أشياءَ: الياءَ والـواو والكـسرةَ ، فحذفوا واحدا منها [وهو الواو][(٥)] ليخف أمر الاستثقال، ويزيد قوةَ الحذف أنّ الواو والياءَ إذا اجتمعا، وكانا على صفة يتأتى فيهما الإدغام ، قُلبت الواو نحو: "سيد"؛ لاسـتثقال اجتمـاع المتقاربين ، وهنا كما ترى زاد الثّقلُ بانضمامِ الكسرِ إليهما ولم يمكنِ الإدغام، فجاءَ الحـذف ضرورةً .

وقولُنا : " ياءٌ مفتوحةٌ " احتراز[(٦)] عن المضمومة في نحو: "يوعد" لسهولة النطقِ بانضمامِ مـا قبلها، /[٢٢٤/أ] وصيرور ا مدةً، والمدةُ شيءٌ عذب سائغٌ حلو المذاقِ .

وقولنا " كسرةٌ لازمةٌ " [(٨)] احتراز عن نحو : " كديون " [(٧)] في حال الجر [(٨)].

---

(١) في ع : (موضع) .

(٢) فالفتحة إذًا عارضة ، والعارض لا اعتداد به ، فهو كالمعدوم ، ولأن الكسرة في حكم المنطوق ا .
ينظر: الممتع (٢٨٠) ، وشرح الملوكي (٣٣٧) ، وشرح الشافية (٨٨/٣) ، والمنصف (٢٠٦/١) .

(٣) ينظر: المنصف (٢٠٧/١) ، والممتع (٢٨٥) ، وشرح الملوكي (٣٣٧) ، وشرح الشافية للرضي (٩١/٣).

(٤) ليس في ع.

(٥) زيادة من المحصل يستقيم ا المعنى، وهي في شرح التكملة (٣٩٧/ب) .

(٦) في ج : (احترازا).

(٧) الكديون : دقاق التراب على وجه الأرض ، وقيل : دقاق التراب عليه عكر الزيت تجلى به الدروع ، وقيـل هـو الزيت ، وقيل : عكر الزيت . ينظر: اللسان (٣٥٧/١٣) ، والصحاح (٢١٨٩/٦) مادة (كدن).

(٨) لأن الواو فيه حال الجر واقعة بين ياء مفتوحة وكسرة ، ولم تحذف الواو منه لأن الكسرة فيه غير لازمة، إذ يمكـن تغييرها نحو: هذا كديونٌ، ورأت كديوناً .

فـ"يعد" بعد الحذف وزنه "يعلُ" وأما "أعد، ونعد، وتعد" فإنّ ما ذكرنا من العلّة -وإن فات فيها- فإنّ حروف المضارعة أخوات فلما حذف من أحدها للعلّة المذكورة حذفت مع الباقية، وإن لم تكنِ العلّةُ قائمةً فيها مراعاةً لطريقة المشاكلة [١]، إذ لو قيل : "نوعد" لكـانَ اختلافًـا وتنافرا في اللفظ والباب[٢] ، ومثلُه باب " أكْرِم ويكْرِم " [٣]، فاعرفه .

قولُه : " والفتح لحرف الحلقِ " معناه : أنهم استثقلوا الجمع بين الكسرة وبين حرف الحلـق في كلمة ؛ لاستثقالهم[٤] كُلا منهما بانفراده ، فالجمع بينهما أثقلُ فعدلوا إلى الفتح لخفّته ، ومـن شرط الحرف الحلقي أنْ يكونَ عينا أو لاما ، ولا اعتداد بوقوعه فاء ، وقد مر هذا النحـو في قسم الفعل[٥] .

حم : طريقةٌ ثالثةٌ سلكها بعض الأئمة من الأدباء[٦]: للواو ثلاثُ أحوالٍ : حـالُ الـصحة ، وحالُ القلب [٧]، وحالُ الحذف ، فحالةُ الصحة أقوى الأحوالِ ، وحالةُ القلـبِ أوسـطُها ، وحالةُ الحذف أضعفُها .

فالحالة الأولى : حالةُ[٨] السلامة عنِ العلّة ، والثانيةُ : حالةُ لَحاقِ العلّة من أحـد الطـرفين ، والثالثةُ: حالةُ اكتناف العلّة عليها، فأُعطي أقوى وجوهها أقوى الحالات، والأوسطُ الأوسط، والأضعف الأضعف ، وهي حالة الحذف ، فاعرفْه .

قوله : " ونحو العدة " .

تخ : التاءُ عوض مما حذف منها ، ولذلك لم يجمع بينهما فلا يقالُ : " وِعدةٌ ووِزنةٌ "[٩] .

---

(١) ينظر: شرح الملوكي (٣٣٥) .

(٢) في ج : (والبا).

(٣) المحصل (٥٨/ب) دون ذكر لعبد القاهر ، وقول عبدالقاهر مذكور في المقتصد في شرح التكملة (٣٩٧/ب-٣٩٨/أ).

(٤) في ع : (استثقالهم).

(٥) المقتبس (٢٣٢/١) قسم الأفعال تحقيق عبد الله اللحياني.

(٦) لم أتمكن من معرفة هذا الإمام الأديب الذي نقل عنه الشارح، ولعلّه ابن يعيش. ينظر: (٥٩/١٠) .

(٧) في ج : (وحالة).

(٨) في ج : (حال).

(٩) التخمير (٣٧٨/٤) ، وقال الجرمي : " ومن العرب من يخرجه على الأصل فيقول : وِعدة ، ووِثْبة " .
ينظر: التكملة (٥٧٦) ، والحجة (٢٤٢/٢) ، وشرح المرادي على الألفيـة (٩٧/٦) ، والارتـشاف (٢٤٠/١) ، وحاشية كتاب التصريف للجرجاني (٥٠).

قلت: كأنّ حركةَ المحذوف ، وهي الكسرةُ ، هي التي على العينِ ، حتى لو عادت " الواو " إلى الكلمة لسكنت عينها كما كانت على ما تراها في الأمثلة ، والأصلُ في هذا النحو من المصادرِ " فعلةٌ " بكسرِ الفاءِ ، وسكون العينِ ، حذفوا الواو منها لحذفها في المضارع طلبا للتشاكلِ نحو: " قيام " في " قام " [١]، ونقلوا حركةَ المحذوف إلى ما بعده[٢] ، ولهذا الحذف شريطتان : كسرةُ الواوِ ، وأن يكون من المصادرِ ، ألا تراهم لم يحذفوا من " الوِجهة "؛ لأنه اسم لما يتوجه إليه لا مصدر [٣] .

فإن قلت : هلاّ أعلوا نحو: " الوعد " وهو مصدر [٤]؟

قلت : الإعلالُ إنما يكون تخفيفًا ، وما هو مكسور[٥] الفاء أحق بالخفّة لمشاكلته مضارعه في اجتماعِ الواوِ والكسرة فيه كاجتماعهما[٦] في ذلك .

(قوله) [٧]: " والقلب فيما مر " أراد نحو : " ياجـلُ "، و " مـوقن " ، و " ميقـات " ، كلّ ذلك من كلام الإمام عبد القاهر[٨].

---

(١) المناسبة هنا : أُعل المصدر لإعلال فعله طلبا للتشاكل .

(٢) (ما):ليس في ج .

(٣) وهذا قول المبرد وأبي علي الفارسي ،خلافًا للمازني الذي ذهب إلى أ ا مصدر شاذ عن القياس .
ينظر: التكملة (٥٧٦) ، والحجة (٢٤٢/٢) ، والمنصف (٢٠٠/١) ، والمقتضب (٨٩/١) (١٣٠/٢) ، والارتشاف (٢٤٠/١) ، والمساعد (١٨٧/٤) ، والتصريح (٤٦٨/٥) .

(٤) للفعل المعتل الفاء كـ " وعد " مصدران :
أحدهما : على وزن " فعلَة " وهذا تحذف منه الواو ، وذلك نحو : " عدة " .
والثاني : على وزن " فَعلٍ " وهذا تسلم فيه الواو ، فيقال : " وعد " .
ينظر: المبدع (١٦٨) مع الحاشية ، وحاشية كتاب في التصريف (٥٠) .

(٥) في ع : (وما مكسور).

(٦) في ع : (جتماعهما)

(٧) ليس في ع.

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٣٩٨/أ - ٣٩٩/ب) .

(قوله) [١]: " والياءُ[٢] مثلُها " أي : مثلُ الواوِ في الثبوت ، والإبدالِ ، ولا تماثلُها في السقوط؛ لأنّ ما هو علّةٌ للحذف معدوم في الياءِ، وهو وقوع أجنبي بين الأختين؛ لأن الياءَ في نحـو[٣]: " ييسر " ليست بأجنبية عما قبلَها ، وعما بعدها فثبتت ثبوتهما ، أعني : ثبوت ياءِ المـضارعة والكسرة ، وأما " يئس " فكأن قائله رأى ثقل[٤] الكسرة على الهمزة فوق ثقلها على غيرهـا فآثروا الحذف[٥] تخفيفًا[٦] .

(قوله) [١]: " قلبها في نحو: اتسر " أصله " ايتسر " افْتعلَ من " اليسر " كاتعد أَصلُه "أُوتعد" من " الوعد " قلبت الياءُ والواو[٧] تاء[٨] ، وأدغمت في التاء ، لتصانا عن الاختلاف الـذي في " موتسِر ، وياتسِر ، وايتسر "، وفي " ايتعد، وياتعد، وموتعد " إذْ لو بقيا على حالهما لقيـل في ميتسر : " موتسر " ، وفي ييتسِر : " ياتسر " فيظهر /[٢٤٤/ب] بينهما ، وبين " ايتـسر " اختلاف ، ولقيلَ في أُوتعد ويوتعد : " ايتعد " ، و " ياتعد " فتقع المخالفـةُ بينـهما ، وبـين " موتعد " [٩].

(١) ليس في ع .

(٢) (و) : ليس في ج .

(٣) (نحو) : ليس في ج.

(٤) (ثقل) : ليس في ج.

(٥) أي : حذف ياء المضارعة .

(٦) قال في الكتاب (٥٤/٤) : " وأما ماكان من الياء فإنه لا يحذف منه ، وذلك قولك : يئس ييئس ويسر ييـسر،... وزعموا أن بعض العرب يقول: يئس يئس ، فاعلم ؛ فحذفوا الياء من " يفعل " لاستثقالهم اليـاءات ههنـا مـع الكسرات ". وينظر: (٣٣٨/٤) .

(٧) في ع : (قلبت الواو والياءُ).

(٨) لتغيرهما ، بتغير أحوال ما قبلهما ، فقلبوهما إلى التاء لأنه حرف جلّد ، لا يتغير بتغير أحوال ما قبله .
ينظر: سر الصناعة (١٤٧/١) ، وشرح الملوكي (٢٩٤).

(٩) ينظر: المنصف (٢٢٧/١) ، والممتع (٢٥٦) .

والوجه الثاني : أن الواو قريبةٌ من التاءِ[1] ، وقد وقعت بعدها تاءُ " الافتعال " فصار بمنزلة اجتماع متقاربين فقُلبت إحداهما إلى صاحبتها ليقع الإدغام ، والياءُ تابعةٌ للواو فتتابعها في ذلك، قلت: أو لأنها أدغمت فرقًا بين الأصلية ، وبين ماهي مبدلةٌ عن الهمزة في نحو: " ايتمر" والأصل " ائْتمر " افْتعلَ من الأمر ، وكانت هي أولى بالإدغام لأنّ تصرفَها واحد[2] .

[إثبات الواو وحذفها]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والذي فارق به قولهم: "وجع يوجع"، و "وجِلَ يوجَلُ"[3] قولهم : " وسع يسع " و " وضع يضع " حيث ثبتت الواو في أحدهما وسقطت في الآخر ، وكلا القبيلين فيه حرف الحلْق، أن الفتحة في "يوجع" أصليةٌ بمنزلتها في "يوجل"[4]، وفي " يسع " عارضةٌ مجتلبةٌ لأجل حرف الحلق، فوزانُها وزانُ كسرتي الراءين في التجاري والتجاربِ)) [5]

قال عبد القاهر : الكسرةُ في العين هي المقتضيةُ للحذف[6]، وقد ثبت أنّ الفتحة يؤتى بها لأجل حرف الحلق نحو: " يذهب "، وأنها إذا كانت كذلك كانت الفتحةُ مجتلبةً لعلة لم تكن مقصودة في المثال ، فلما رأيناهم قالوا: " يسع " مع الفتح علمنا أنهم قدروا الفتحة مجتلبةً لحرف الحلق ، وأن التقدير على الكسر ، فقد علم من هذا أن الكسرةَ لفظًا كما توجب الحذف فكذا الكسرة تقديرا[7]، ومعنى تقدير الكسرة: أن يعتقدوا أن التحولَ إلى الفتح لحرف الحلق، ولا يعتقد أن المثالَ مصوغٌ عليها ، فإن جاءَ الفعلُ متمما وفيه حرف حلْق نحو : "

---

(1) لأن التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا ، وفيها نفخ يكاد يخرج من بين الثنايا إلى باطن الشفة ، والواو تخرج من الشفتين بحيث تكاد تقرب من باطن الشفة .
ينظر: المنصف (٢٢٨/١)، واللباب (٣٣٤/٢).

(2) في ع : (واحد ، فاعرفه) .

(3) في المفصل: (وجِل يوجل) .

(4) في المفصل: (يوجل) .

(5) المفصل (٣٧٥) .

(6) أي : حذف الواو الكائنة فاء .

(7) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٣٩٩/ب)، والزيادة منه .

يوحلُ " بالحاء، فاعلَم أنهم[١] اعتقدوا في الفتحة أنها مقصودةٌ بنفسها ، وأنّ الكلمةَ مـوضوعٌ عليها ، ولم يقدروا[٢] أنها محولةٌ عنِ الكسرة، ومن ثم قالوا في مصدرِ يـسع: "الـسعة"، وفي يوجع: " الوجع " .

قلت: وقد مضى قبلُ أنهم لم يحملوا "يوحل "بالحاءِ على " يمق" [٣]، فلذلك كانت الواو ثابتـة، لأن باب " ومق[٤] يمق " قليل ، فأبى القياس أن يحملَ المحتملُ على القليل دونَ الكثير ، وذلك لأنّ باب " علم " كثير جدا فكانَ أولى محملاً ، فاعرفه .

حم : شيخنا ـ رحمه الله ـ : قال ابن جِني : لاعتقادهم أنّ حرف الحلقِ يطلب الخفةَ فيها ، وأن الفتح خفيف ، سمعت عامةَ عقيلٍ [٥] يفتحون كل حرف حلْقٍ ، قالوا: "أنـا محمـوم"، و"سرت نحوه"، و"تغذوا اللحم"، ونحوها على أنها ساكنةٌ فيها فما ظَنك في المتحركة[٦].

قوله: " التجارِي " الكسرةُ فيه عارضةٌ لمكان الياءِ الواقعة بعدها ، وأصله " التجاري " بالـضم " تفاعل " كالتنازع حولوا الضمةَ كسرةً ؛ لتسلم الياءُ ، ولولا هذا للزم فيه ماليس في الأسمـاءِ أصلاً[٧] .

والكسرةُ في " التجارِبِ " أصليةٌ ؛ لأن " تفْعِلَةً "[٨] بمعنى " التفْعيل " تكسر على " تفاعـل" بكسرِ العين ، فالأول مثال : " يسع " [١]، والثاني مثال : " يوجع " [٢]، فاعرفه .

---

(١) (أ م) ليس في ج .

(٢) في ع : (وإن لم يقدروا) .

(٣) ينظر: صفحة (١٥) من التحقيق .

(٤) (ومق) ليس في ج ، ومعناه : أحب .

(٥) وعقيل -بالتصغير فيها- قبيلة من بني عامر .

ينظر: قلائد الجمان للقلقشندي (١١٩-١٢٠)، وجمهرة أنساب العرب (٢٩٠)، والاشتقاق (٢٩٧)، واللهجات في كتاب سيبويه (٦١).

(٦) ينظر قول ابن جني في : الخصائص (٩/٢) ، والمحتسب (١٦٧/١) .

(٧) وذلك أن الياء الساكنة إذا ضم ما قبلها تبدل واواً فتصير "التجارو"، وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخـره واو قبلها ضمة . ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٦٢/١٠) .

(٨) مثل: تجربـة .

[قلب الواو والياء ألفًا في مضارع افتعل]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ ، ومن العربِ من يقلب الواو والياءَ في مضارع " افْتعل " ألفًا [فيقول: " ياتعد " ، " وياتسر " ، ويقول في ييبس وييـئس: " يـابس " ، و " يـائس "، وفي مضارع "وجلَ" أربع لغات : " يوجلُ " ، " ويأجـلُ " ، و " ييجـلُ ، و" يِيجـلُ "، وليست الكسرةُ من لغة من يقول : تعلَم])) [٣]

(تخ) [٤]:في الأولى بعد الياءين باءٌ موحدة [٥]، وفي الثانية[٦] بعدهما همزة [٧] كأنه يقلبها ألفًا، لفتحة ما قبلها[٨] .

قال عبد القاهر : اعلم أن اتعد واتسر " افتعل " من الوعد واليسر ، والواو والياء قلبتـا تـاء لأمرين : أحدهما: أن الواو كان يدركه قلب في " ايتعد " ، و " ياتعد " ، و " موتعد " ، فأتوا بحرف لا يتغير وهو " التاء " فأبدلوه[٩] منه ، وكذلك[١٠] التغيير في " الياء " بعينِ ما ذكرنـا فيختلف الحال .

---

(١) يعني فتحة السين لأجل حرف الحلق .

(٢) يعني فتحة الجيم أصلية .

(٣) المفصل (٣٧٥)، والزيادة منه .

(٤) ليس في ع .

(٥) يقصد " ييبس " .

(٦) في ع : (وفي الثاني).

(٧) يقصد " ييئس " .

(٨) التخمير (٣٧٩/٤)

(٩) في ج : (فأبدلوا).

(١٠) في ع : (ولذلك).

والثاني : أنّ الواو قريبةٌ/[٢٥٥/أ] من التاءِ ، وبعدها وقعت تاء الافتعال وهي تقلب ياءً لغير سببٍ نحو : " تخمة " [١] فلما كانَ كذلك كانَ بمنزلة اجتماع متقاربين فقُلبت إحداهما إلى صاحبتها ليقع الإدغام تخفيفًا ، وقد أعيدت الفائدةُ بلفظ الشيخ تأكيدا [٢]، فاعرفه .

(شح) [٢]:إنما قال في المضارع ؛ لأن في الماضي لا يفعل ذلك لانكسارِ ما قبل الياء ، ولما كرهوا الواو في نحو :"اوتعد" قلبوها تاءً للإدغام، ولم يقلبوها ياءً مع سكونها وانكسار ما قبلها، لأنهم يختارونَ الإدغام في الياءِ الأصلية ، فلأنْ يختاروه في الواوِ أجدر ، ثم إذا صاروا إلى المضارعِ فالفصيح إبقاءُ هذه التاءِ فتقول : " يتعد " ، و " يتسِر " [٣]؛ لأنه فَرعه[٤] .

(حم) [٥]:قال صاحب الكتابِ : سألت الشريف ذا المناقب [٦] بمكةَ - حرسها الله - عن سهيلٍ ؟

فأشار إلى مطلعه في شق اليمنِ ، وقال : ها[٧] هو ذَا " ياتقد " أراد : " يتقد " من الوقْدة .[٨]

(قلت : إنما وصفَه بالاتقاد لأنه كوكب أحمر يضيءُ ، كالنارِ ، وعليه قولُ الآخر[٩] :

---

(١) وأصلها " وخمة " لأنها من الوخامة ، والوخم هو الوباء . ينظر: الكتاب (٣٣٢/٤) ، والممتع (٢٥٤) ، وشرح الملوكي (٢٩٧) .

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٠/أ) .

(٣) وهذه لغة أهل الحجاز كما ذهب إلى ذلك ابن جني .
ينظر: سر الصناعة (١٤٨/١)، واللجهات في كتاب سيبويه (٢٢١) .

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٤٢٢/٢).

(٥) ليس في ع .

(٦) هو أبو الطيب علّي بن عيسى بن حمزة بن وهاس من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وكان شريفاً جليلاً من أهل مكة وشرفائها وأمرائها وكان ذا فضل غزير ، قرأ على الزمخشري بمكة وبرز عليه، توفي سنة (٥٧٠هـ) .
ينظر: معجم الأدباء (٨٥/١٤-٦٠) ، ومقدمة الكشاف (٢٠/١) ، والعقد الثمين (٤٦٥/٦-٤٧٠) .

(٧) (ها) ليس في ج.

(٨) وسمع الكسائي : " الطريق ياتسِق وياتسِع " ، أي : يتسِق ويتسِع . ينظر: سر الصناعة (١٤٨/١) .

(٩) البيتان من الرجز ولم أعثر لهما على قائل .

إذَا سهيلٌ لاح كـالقنديلِ

جعلْته علَى السرى دليلي

أنشده صاحب **تخ** في ضرامه [(١)] [(٣)].

(قوله) [(٣)]: " وفي مضارعِ " وجِلَ " أربع لغات " .

(تخ)[(٣)]: أجودهن وأكثرهن: " يوجلُ "، وهي الأصل، وفي التنـزيل[(٢)]:﴿ قَالُوا لا توجـلْ ﴾، وهذا لأنه لا موجب فيه للقلب ، ومن قال[(٣)]: " ياجلُ " آثر الخفةَ لاستثقالِ اجتمـاعِ الـواو والياء خصوصا إذا تقدم الياءُ ؛ لرفضهم الخروج من الكسرة إلى الضمة[(٤)]، والحرفـان بمثابـة الحركتين بل أثقلُ ، ولذلك قالوا : " الواو والياءُ إذا اجتمعا ..." إلى آخره .

ومن قال : " ييجل " [(٥)] بفتح حرف المضارعة فلأنهم لما رأوا ما بعدها قلقاً قلبوه يـاء تقويـة لإحدى الياءين بالأخرى كما تقوى[(٦)] إحدى الـواوين بـالأخرى في نحـو : " غُـوور " ، و "سووق " . [(٧)]

ومن قال [(٨)]:[يِيجل] بكسر حرف المضارعة[(١)] ؛ لينقلب الواو فيه ياءً استثقالاً للواو[(٢)].

---

(١) ينظر: شروح سقط الزند (٤٣٣/١) .

(٢) سورة الحجر آية : (٥٣) .

(٣) هم قوم من أهل الحجاز ، و بهذه اللغة كان يتكلم الإمام الشافعي ، وقيل : هم بنو عامر .
ينظر: المقتضب (٩٠/١)، وحاشية ابن جماعة (٢٧٣/١)، والارتشاف (٣٠١/١، ١٨٢)، ودقائق التصريف (٢٥٥).

(٤) والذي ثقل ذلك اجتماع الياء والواو قال الرضي (٩١/٣): "وبعضهم يقلب الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والفتحة ألفاً؛ لأن فيه ثقلاً، لكن ليس بحيث يحذف الواو له ..." .

(٥) هم بنو تميم ، ينظر: النحو والصرف بين التميميين و الحجازيين للدكتور عبد الله الحسيني رحمه الله (٣٠٢).

(٦) في ج : (تقول) .

(٧) " وغُوور " : مصدر غار الماء في الأرض غُوورا ، وغورا سفل في الأرض ، و " سووق " : جمع ساق .
ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٩٠/١٠) ، والممتع (٣٠١) .

(٨) جعلها سيبويه في (١١٠/٤) : لغة لجميع العرب إلا أهل الحجاز، وفي حاشية ابن جماعة (٢٧٣/١): هي لغة بـني أسد وتيم وتميم، وفي بغية الآمال (١٥١-١٥٢) ، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد (٢٩٢/٢-٢٩٣): غير الحجازيين ، على ما ذكره اللحياني في نوادره عن الكسائي: تميم، وقيس، وهذيل، وأسد، وجميع العـرب بنجـدها وجرمها ويمنها .

(قلت :أو يقالُ إنما أُوثرت الكسرةُ على الفتحة لاستحكام القلبِ) [٣]، وهذا كله على غـير قياسٍ إلا اللغةَ الأولى[٤].

(قولُه) [٨] : " وليست الكسرةُ ... " إلى آخره .

لأن أولئك[٥] لا يكسرون الياءَ استثقالاً للكسرة عليها فلا تحمل هذه اللغة على لغتهم ، وإنما هي لغة[٦] أخرى لبني أسد من أجلِ استثقال الواو بعد الياء، فاعرفه .

(تخ) [٧]**:** جميع العرب غير أهلِ الحجاز يكسرون حروف المضارعة في بـاب " علـم " إلا الياءَ[٨]، (وفي الكشاف [٩]: وهم تميم[١٠])، وعن المصنف[١١] أنّ قولهم : إخالُ بالكسر لغـة يستعملها العرب عن آخرهم [١٢]، وقرىء: ﴿ ييلَمونْ ﴾ [١] على لغة " ييجل "، فاعرفه .

---

(١) التخمير (٣٧٩/٤) ، والزيادة منه .

(٢) هذا التعليل لابن الحاجب ، ينظر: الإيضاح (٤٢٣/٢) .

(٣) ليس في ع.

(٤) ينظر: إيضاح ابن الحاجب (٤٢٣/٢)، وجاء في الرضي (٩٢/٣): " وظاهر كلام السيرافي وأبي علي يدل علـى أن قلب واو نحو "يوجل" ألفاً أو ياء قياس، وإن قلّ ... ".

(٥) قوم من كلب يكسرون حروف المضارعة وتوصف لغتهم هذه بـ (تلتلة براء) ، و براء وكلب قبيلتان من قضاعة. ينظر: مجالس ثعلب (٨١) ، والتخمير (٣٨٠/٤) ، والبحر المحيط (٣٤٣/٧) ، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد (٢٩٣/٢) .

(٦) (لغة) ليس في ج .

(٧) ليس في ع.

(٨) التخمير (٣٨٠/٤) .

(٩) الكشاف (٢٩٦/٢) في قوله تعالى : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ﴾. آية (١١٣) من سورة هود.

(١٠) قال ابن جني : " هذه لغة تميم ، أن تكسر أول مضارع ماثاني ماضيه مكسور ، نحو : علمت تعلم ، وأنا إعلـم ، وهي تعلَم ، وتقلّ الكسرة في الياء ، نحو : يعلَم استثقالاً للكسرة في الياء " . ينظر: المحتسب (٣٣٠/١).

(١١) لم أقف على قول الزمخشري هذا .

(١٢) إلا بني أسد فإ م يفتحون (إخال) ، ينظر: الصحاح (١٦٩٢/٤) مادة (خيل) ، وشرح قصدية كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله لابن هشام (١٧٠) ، والتوضيح بمضمون التصريح (١٩٠/٢).

[مواضع عدم جواز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وإذا بني " افْتعلَ " مـن " أكَـلَ " ، و " أمـر " فقيـلَ : " ايتكَلَ "و " ايتمر" لم تدغم الياءُ في التاءِ كما أدغمت في " اتسر " ؛ لأن الياءَ هنا ليست بلازمة ، وقولُ من قال : " اتزر " خطأٌ)) [٢] .

اعلم أنّ باب " افْتعلَ " مما فاؤه همزةٌ يجب أن تقلب الهمزةُ فيه ياءً إذا ابتدئ به ؛ لانكسار ما قبلها ، لأنه اجتمعت همزتان ، والثانيةُ ساكنةٌ ، فوجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها لما عرف ، فإذا انقلبت[٣] ياءً صار الفعلُ مشبهاً بنحو : " ايتسر " و "ايتعد" [٤]، فتوهم قلب الياءِ تاءً فنبه أن ذلك غير مستقيم ، وذلك لأن الهمزةَ أصل، فلم يعتد بالعارض فكان حكم العارض حكم الأصل وهو الهمزة ، والهمزةُ لا تدغم في تاءِ الافتعال. وقولُهم : " اتزر " إنما كان خطأً [٥]؛ لأن أصلُه الهمز من " الإزار " فهو بمنزلة " ايتكَلَ " من "الأكل "، والتاءُ لا تكاد تبدلُ من الياءِ ، وإنما تبدلُ من الواوِ [٦]، وأما /[٢٥٥/ب] "اتسر" فَلما مر .

[القول في الواو والياء عينين]

قال رضي الله عنه : ((فَصلٌ ، القولُ في الواو والياءِ عينين ، لا تخلوان من أن تعلا أو تحذفا أو تسلما ، فالإعلالُ في : " قَالَ " ، و " خاف " ، و " باع " ، و " هاب "

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ فإنهم ييلمون كما تيلمون ﴾ سورة النساء : ١٠٤، وهي قراءة يحي بن وثاب ومنصور بن المُعتمر، ينظر: الكشاف (٥٦١/١) ، والمحتسب (١٩٨/١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٤٦٦/١) والقراءة المشهورة: ﴿ فإنهم يألمون كما تألمون ﴾.

(٢) المفصل (٣٧٥).

(٣) في ج : (انقلب).

(٤) باعتبار أصلهما .

(٥) وهذا قول أبي علي الفارسي ، وحكي عن البغداديين جوازه ، وذهب ابن مالك إلى أنه مقصور على السماع إضافة إلى كونه لغة رديئة .

ينظر: التكملة (٥٨١) ، وإيجاز التعريف (١٨٠) ، وشرح الشافية (٨٣/٣) ، وشرح المرادي (٧٨/٦) ، والتصريح (٣٨٨/٥-٣٨٩) ، والحديث النبوي في النحو العربي (٣٠٨-٣٠٩) .

(٦) وإن كان أصله من "الوزر" فهو صحيح، فيكون بمعنى "اتزر" ركب الوزر. ينظر: الصحاح (٨٤٥/٢) مادة (وزر).

و" ناب " و " باب " ، و " رجلٌ مالٌ " ، و " لاَع " ، ونحوهما مما تحركتا فيه ، وانفتح ما قبلهما ، وفيما هو من هذه الأفعال من مضارعاتها ، وأسماءِ فاعليها ومفعوليها ، وما كان منها على وزن " مفْعِلٍ " و " مفْعلة " و " مفْعِلٍ " و " مفْعلة " و " مفْعلة " كـ " معاد " و " مقَالَة " و " مسِير " و " معيشة " ، و " مشورة " ، وما كان نحو : " أقَام " ، و " استقَام ، و " اختار " ، و " انقَاد " من ذوات الزوائد التي لم يكن ما قبلَ حرف العلة [فيها][1] ألفًا أو واوا أو ياءً ، نحو : " قَاولَ " ، و " تقَاولُوا " ، و " زايلَ " ، و " تزايلُوا " ، و " عوذَ " ، و " تعوذَ " ، و " زين " ، و " تزين " ، وما هو منها ، أعلّت هذه الأشياءُ ، وإنْ لم تقم فيها علةُ الإعلال إتباعا ، لمّا قامت العلةُ فيه لكونها منها، وضربا بعرقٍ فيها [2]. والحذف في " قُلْ " ، و " قُلْن " ، و " قُلْت " ، و " لم يقُلْ " ، و " لم يقلْن " ، و " بِع " ، و " بِعن " ، و " بِعت " ، و " لم يبِع " ، و " لم يبِعن " ، وما كان من هذا النحو في المزيد فيه ، وفي " سيد " و " ميت " ، و" كَينونة " ، و " قَيلُولة "، وفي " الإقامة " و " الاستقامة " ، ونحوهما مما التقى فيه ساكنان ، أو طُلب تخفيف، أو اضطر إعلال، [والسلامةُ فيما وراء ذلك مما فُقدت فيه أسباب الإعلال والحذف]، أو وجِدت خلا أنه اعترض ما يصد عن إمضاءِ حكمها كالذي اعترض في " صورى " ، و " حيدى "، و " الجَولان " ، و " الحَيكَان ، و " القَوباَء " ، و " الخُيلاَء ")) [3]

اعلم أنّ التقسيم في هذا البابِ على نحوِ التقسيم المار في " الفاءِ " ، وذكروا أنّ الفعلَ أصلٌ في الإعلالِ ؛ لأن الإعلال[4] شرع للتخفيف حذفًا كان أو قلبا ، والفعلُ مخصوص بزيادة الثّقل على ما ذُكر أنه يدل على ما يدل عليه الاسم مع زيادة دلالة ، وهو اقترانه بزمان ، ولذلك قيل: الاسم مفرد ، والفعلُ مركّب ، ولأن من عوارضه التي تجري مجرى الأصول له في تركيب الكلام أنه لا ينفك من مرفوعٍ ظاهرٍ أو[5] مضمرٍ، وهذا شيء يزيد في تركيبه اللفظي

---

(١) ما بين قوسين سقط من ع .

(٢) يريد إنما اعتلت بالحمل على الأفعال المجردة من الزيادة لكونها مشتقة منها ، وضرب منها فيها عرق الإعلال .
ينظر: شرح ابن يعيش (٦٨/١٠) .

(٣) المفصل (٣٧٦) ، والزيادة منه .

(٤) (لأن الإعلال) ليس في ج .

(٥) في ج (و) .

فهو إذن كالمركّبِ لفظًا ومعنى، وليس الاسم بهذه المثابة، وعن عبد القاهر: اللّفظَ حقّـه[١] أن يتغير على حسبِ تغيرِ المعنى ، والفعلُ موضوع للزمان الذي يتقلب ، فكما[٢] اختص باختلاف الأمثلة نحو : " يضرِب، ونضرِب، وتضرِب، وأضرِب" كذلك كانَ الأولى[٣] أن يجعلَ الأصلُ في تغيير الحروف بالإعلالِ كالقلب، والحذف[٤]، وهذا واضح[٥]، فاعرفه .

فإذا وجدت اسما أصابه إعلالٌ فذاك ليس إلاّ لكونه محمولاً على الفعلِ بنوعِ ماسـة رحـمٍ ، أو و[٦]شيجة قربى ، من اشتقاقٍ أو مشاكَلَة على ما سترى ذلك كله فيما يأتيك من فصوله إلى آخر الصنف، والله الموفق .

(قلت : قولُه : " أن تعلا " معناه : أن تقلبا ، وقد تسومح في هذه العبارة إجراءً للّفظ المطلـقِ على المقيد ، وإلاّ فالحذف من بابِ الإعلالِ أيضا ، وقد أوهم هنا أنّ الحذف ليس بـإعلالٍ في الجملة حيثُ عطف على قوله : " أنْ تعلا "، وليس كذلك على ما تقرر في مسائل الإعـلالِ، فاعرفه) [٧].

تخ : " رجلٌ مالٌ " أصلُه الكثير أي : كثير المالِ ، ومالَ الرجلُ[٨] يمولُ ويمالُ ، وهـو واوي بدليلِ تمولَ[٩]، " ولاع " أصلُه أيضا : الكثير، يقال : أتانٌ لاعةُ الفؤاد إلى جحـشها ، قـال الأصمعي [١٠]: هتي التي كأنها ولْهىمن الفزعِ ، ورجل هاع لاع : أي[١] : جبانٌ جـزوع ،

---

(١) في ع : (أصلـه).

(٢) في ع : (وكما).

(٣) في ج : (كان الأولى كذلك) .

(٤) (الحذف) ليست في شرح التكملة .

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤١١/أ).

(٦) (و) ليس في ج .

(٧) ليس في ع .

(٨) في ع : (وما الرجل).

(٩) ينظر: الصحاح (١٨٢١/٥-١٨٢٢) مادة (مول) ، وإصلاح المنطق (٣٨٠) ، وسر الصناعة (٩١/١).

(١٠) الأصمعي هو : أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الباهلي ، ولد سنة (١٢٥هـ) تقريبا ، وهو من أئمة اللغة والرواية ، ترك آثارا في اللغة والأدب منها : الأصمعيات وكتاب الإبل والأمثال ، توفي سنة (٢١٦هـ) .
ينظر: أخبار النحويين البصريين (٧٢) ، والإنباه (١٩٧/٢) ، وإشارة التعيين (١٩٣) ، والعبر (٢٩١/١) .

وقد لاع يليع ، وحكى ابن السكيت[٢]: " لعت ألاَع " ، و " هعـت أهـاع" [٣] كخفْـت أخـاف[٤].

(١) (أي) ليس في ج .

(٢) ابن السكيت هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، يعرف بابن السكيت ، إمام في اللغة والنحـو والأدب ، لـه مصنفات منها : الإبدال ، وإصلاح المنطق ، توفي سنة (٢٤٤هـ) ببغداد .
ينظر: إنباه الرواة (٥٦/٤) ، ووفيات الأعيان (٣٩٥/٦) ، وإشارة التعيين (٣٨٦)، والبلغة (٢٤٣)، والـشذرات (١٠٦/٢) .

(٣) ينظر: إصلاح المنطق (٣٨١) ، والصحاح (١٢٨١/٣) مادة (لوع) ، وشرح المفصل (٦٥/١٠).

(٤) التخمير (٣٨١/٤).

(قولـه) [١]: " مما تحركتا فيه " إنما كان ذلك استثقالاً لهما وإنما لم يقتصروا على الإسكان فيهما كراهةَ أنْ تلتبس صيغة المتحرك بصيغة الـساكنِ ألا تـراهم لـو قـالوا في بـاب : " بوب "،لم يدر أنه من باب" فَرسٍ " ، أو من باب " فَلْس " كنومٍ فقلبوها ألفًا إيذانا لذلك[٢]، ولأنّ الألف أخف من أختيها [٣].

قلت : وقال[٤] عبد القاهر : إنما قلبت ألفًا ليتحصن الساكن به ، لأنه يؤمن بـه العـود إلى الأصلِ ، إذ العارض على خطرِ الزوالِ ، وهذا نحو [٥] معنوي ، وإنما شرطَ انفتاح ما قبلـها ؛ لأن الألف لا تتأتى بدون ذلك ، وقد مر هذا النحو[٦] .

(قوله) [١]: "وفيما هو" أي : الإعلالُ في " قالَ " وأخواتها وفيما هو أيضا من متشعبا ا.[٧]

(**تخ**) [١]: أُعلّت عين المضارع بالإسكان ، واسم الفاعلِ بالقلبِ ، واسم المفعولِ بالحـذف على رأيِ الأخفش[٨]، وعند سيبويه بالإسكان[٩].

(قولـه) [١]: " وما كانَ منها على وزن مفعل ... إلى آخره "

هذه الأسماءُ وإن لم تقم فيها علّةُ الإعلالِ لأنّ ما قبلَ حرف العلّة ساكن ، وقد مر من جملـة علّتها الفتح إلاّ أنها أُعلّت لما سيأتيك في فصولها إنْ شاء الله .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (بذلك)، والمعنى أ ا من باب (فَرس) .

(٣) قال ابن عصفور : " ولا يمكن أن يدعى قلب الألف في " باب " إلا عن حرف علة متحرك ، إذ لو كان ساكنا في الأصل لصح كما صح نحو " قَول " ، فإذا ثبت أنه متحرك في الأصل فأولى ما يدعى من الحركات الفتحة ، لأ ـا أخفها ، ولأن " فعل " المفتوح العين أكثر من " فَعل " و " فَعل " بضم العين وكسرها " .

ينظر: الممتع (٣٠٢) ، والكتاب (٣٥٨/٤) ، والمنصف (٣٣٢/١) ، وإيجاز التعريف (١٦٤) .

(٤) في ع : (قال) بدون واو .

(٥) نحو أي : قَصد .

(٦) في ع : (هذا النحو ، فاعرفه) ، ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٣٩٠/ب) .

(٧) يقصد: بالمنشعبة: الأفعال المزيدة ، أو ذوات الزوائد . ينظر: نزهة الطرف (٢٠١/١)، والمفتاح في التصريف (٤٤).

(٨) ينظر: رأي الأخفش في : المقتضب (١٠٠/١) ، والمنصف (٢٨٧/١) ، والأمالي الشجرية (٢٠٤/١) ...

(٩) ينظر رأي سيبويه في : الكتاب (٣٤٨/٤).

واعلم أن حاصلَ المسألة في هذه الأنواع /[٢٢٦/أ] من الأفعالِ أنها على ضربين : ما قام[(١)] فيه العلةُ [(٢)]، وما لم تقُم فيه ، ثم ما لم تقم فيه على ضربين :
أحدهما : ما أُعلّ ، وإن لم تكن فيه علّة الإعلالِ لكون أصوله معتلّةً . [(٣)]
والثاني : لم يعلّ [(٤)]، لأنه لم يمكن إعلاله . [(٥)]
والإمام المحقق الجرجاني ـ (رحمه الله)[(٦)] ـ ضبطَ القولَ في " الـواوِ " فقـال : كـل واوٍ متحركة [(٧)] وقعت عينا ، وما قبلها مفتوح ، ولم يقع في تلك الكلمة إعلالٌ آخر ، وليست في معنى واوٍ صحيحٍ ضروري وأُمن الإلباس ، وليست الكلمةُ بمصدرٍ ولا جمع ،انقلبت ألفًا [(٨)].

---

(١) في ج : (ما أقام) والتصحيح من التخمير (٣٨٢/٤) .
(٢) نحو : قال ، وخاف ، وباب ....
(٣) نحو : معاد ، ومقالة ، ومعيشة ... .
(٤) نحو : قاول ، وتقاولوا ... ، فلم تعل لأنّ قبل الواو ألفا ، والألف لا تقبل الحركة ولا تنقل إليها الحركة.
(٥) التخمير (٣٨٢/٤).
(٦) ليس في ع .
(٧) وتشاركها في ذلك الياء .
(٨) اشترط الصرفيون لقلب الواو والياءِ ألفًا شروطًا ذكر المصنف بعضها، وأشار للباقي في أثناء شرحه للفصول القادمة، والتي أشار إليها ونص عليها الصرفيون هي :
أ – أن يكون ما قبلهما مفتوحا .
ب _ أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة .
ج _ أن يتحركا بحركة لازمة غير عارضة .
د _ ألا تكون عينا لـ (فَعِلَ) الذي الوصف منه على (أَفْعل) كـ " عور " .
هـ _ ألا تكونا مصدرا لـ (فَعِل) السابق كـ " العور " و " الغيد " .
و _ ألا يلزم من القلب والإعلال لبس نحو : " الهَوى " و " الجولان " ، فاحتملوا ثقل اجتماع الأمثال ، إذ ذلـك أيسر من الوقوع في محظور اللبس والإشكال .
ز _ ألاتكون الواو عينا لـ (افتعل) الدالّ على معنى (التفَاعل) أي : التشارك في الفاعلية والمفعولية ، نحـو : " اجتوروا (واشتوروا) فإنه في معنى (تجاوروا) ، و (تشاورا).
ينظر: التصريف الملوكي (٢٢٠)، وحاشية شرح التصريف للثمانيني (٢٩١)، وكتاب في التصريف (٧٨)، الأشموني (٣١٤/٤)، وشرح المفصل (١٧/١٠)، والتصريح (٤٣٠/٥)، وهمع الهوامع (٢٢٢/٢) .

فالأول احتراز عن نحو : " عوجٍ " (١)، والثاني عن نحو : " طَوى " (٢)، والثالثُ عن نحو : " عوِر " (٣)؛ لأنها صحت في " اعور" (٤) ضرورةً لسكون ما قبلها، وإنما جعل المزيد أصلاً لأنه أكثر دورا ، ونظير هذه المسألة حذف ألف " دعتا " و " رمتا " في أنه جعل الفرع أصلاً لكثرة دوره فإنّ استعمالها أكثر من " دعاتا " و " رماتا " وهو الأصلُ ، والرابع احتراز عن [نحو](٥): "رميا " و " دعوا " (٦)، والخامس احتراز عن نحو : " الدوران " (٧)، و"الحَوكَة" (٨) و " الحول " (٩)، (فاعرفه (١٠)) (١١).

وقال أيضا: الماضي، نحو: " قال "، أصلٌ في الإعلال والمضارع محمولٌ عليه، [لأن](١٢) ما قبل حرف العلّة ساكن فيه(١٣) فحقه أنْ يجري مجرى الصحيح كما في نحو: "دلوٍ" و "ظبيٍ"

---

(١) لم تقلب الواو فيه لكسر ما قبلها .

(٢) لئلا تجتمع في الكلمة إعلالان.

(٣) لأنه في معنى " اعور " .

(٤) في ج : (لأ ا صحت) ، ولعلها زيادة من الناسخ .

(٥) زيادة تستقيم ا السياق .

(٦) لسكون مابعدهما ، ولأن إعلالهما يؤدي إلى لبس المثنى بالمفرد .

(٧) الدوران مصدر دار، فإنه يصح ولا يعل خوفاً من اللبس وهذا رأي الجمهور ، وقد خالفهم في ذلك المبرد وقال : إن إعلال ما كان على " فَعلان " هو القياس وتصحيحها شاذ ، فالقلب هو الأصل ، والتصحيح شاذّ ، لأن الألف والنون لاتخرج الاسم عن وزن الفعل ، فهما عنده كتاء التأنيث لا تخرج الاسم عن وزن الفعل .
ينظر: الكتاب (٣٦٣/٤) ، والمنصف (٦/٢-٧) ، وشرح الكافية الشافية (٢١٣٢/٤) ، وشرح الشافية للرضي (١٠٦/٣) ، والارتشاف (٢٩٨/١) ، والمساعد (١٦٥/٤) ، وشرح تصريف ابن مالك لابن إياز (١٧٢-١٧٣) ، وشرح الأشموني (٣١٧/٤) ، والمسائل البغداديات (٢٣٣) ، والتكملة (٦٠٠) .

(٨) الحوكة: جمع حائك وهو الذي ينسج الثياب، ولم تعل الواو فيه تنبيهاً على الأصل أو شذوذاً.
ينظر: الصحاح (١٥٨٢/٤) مادة (حوك)، والممتع (٣٠٢) .

(٩) الحول: مصدر حوِل بمعنى احولّ. ينظر: الممتع (٣٠٢)، والتتمة (١٦) .

(١٠) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤١٨/أ) ، والمحصل (٦٠/ب –٦١/أ) .

(١١) ليس في ع .

(١٢) زيادة يستقيم ا السياق .

(١٣) نحو: عود يعود من باب تعب .

إلاّ أنه أُعلّ لئلاّ يخالف الفرع الأصلَ[(١)].

قوله : " وتزين وما هو منها " يعني : كالمضارع واسم الفاعل ونحوهما ، قوله : " والحذف في نحو: قلْ وأخواته " إنما كانَ ذلك لاجتماع الساكنين ، والتحريك لأحدهما متعذر . قولـه : " وفي نحو سيد .... " إلى آخره . الأصلُ سيود ، ثم سيد بالإدغام ، ثم سيد بالحـذف للياء الثانيـة ، " وكَينونـة " [(٢)] أصـلُه [(٣)]" كَيونونـة " فَيعلُولـة ثم " كَينونـة " بالإدغـام لموجبه [(٤)] ثم بالحذف[(٥)]، ووزنه بعد ذلك " فيلُولة " ، ولو كانت " فَعلُولة " لوجب أنْ يكونَ " كونونة " إذْ لا موجب لقلبِ الواوِ فيه ، وأما " قَيلُولَة " فالكلام فيها كـالكلامِ في كَينونـة لتشا بهما[(٦)] موازنة .

(قلت : -وفي شرح التبريزي- للحماسة في باب " السير والنعاس " [(٧)] في الديمومة : وهـي الأرض الواسعةُ ، ولأن السير[(٨)] يدوم فيها [(٩)]. فأصلُها على مذهب البصرية " ديمومةٌ " علـى مثال " فَيعلُولة " . وهذا شيء لم يسمع من العـرب ، وأنـشدوا بيتـا لا يبعـد أنْ يكـون

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٥/ب – ٤٠٦/أ) .
(٢) من كنت مصدر كان ، ينظر:اللسان مادة (كون) (٢٤٥/١٧).
(٣) أي: الأصل الأصيل قبل القلب والحذف.
(٤) لأنه اجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو ياءً ، وأدغموا فيها الياء الأولى .ينظر: المنـصف (١٠/٢).
(٥) فحذفوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، وألزموه الحذف ، فلما كانت " كينونة " على ستة أحرف طالت فألزموها الحذف . ينظر: المنصف (١٠/٢).
(٦) في ع : (لتشا ما) .
(٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٠٥٧/٢).
(٨) في المطبوعة : (لأن السراب) ، وهو تحريف ،لأن السراب لا يدوم فيها ، وإنما يرى نصف النهار كأنه ماء .
(٩) ينظر: الصحاح (١٩٢٥/٥) مادة (ديم) ، واللسان (٢١٩/١٢) مادة (ديم).

مصنوعا [(١)]:

يـاليت أنـا ضـمنـا سـَفيـنه
حـتى يكُـونَ الوصـلُ كينـُونه

وهكذا يزعمونَ في جميع هذه الأوزان الّتي تجري هذا المَجرى ، ويحملون ذوات اليـاء علـى ذلك، فيقولون : " طار الطائر طَيرورةً " [(٢)] ، وأصلها بالتشديد ، ولا يجعلُو ا " فَعلُولة " ؛ لأن ذلك عندهم بناءٌ مستنكر [(٣)]، والفراء[(٤)] يـرى أن الـواو قُلبـت في "ديمومـة" يـاءً [(٥)]:

---

(١) البيتان من الرجز ، وقبلهما :

قـد فَـارقَت قَرينها القَرينه
وشحطَت عن دارِها الظعينه

ويرويان : ياليتنا أنا ضمنـا سفينـه
حتى يعود الوصـلُ كينونه

وقد نسب المبرد إنشاده لرجلٍ من بني شل،ينظر: اللسان (٣٦٨/١٣)مادة(كون)،وشرح شواهد الشافية (٣٩٢) .

والبيتان من غير نسبة في : المنصف (١٥/٢) ، والممتع (٣٢٥) ، والاقتضاب (٣٤٠/٢) ، والإنـصاف (٦٤٠) ، والأشباه والنظائر (٢٠٥/٥) (١٤/٦) .

والشاهد : كَينونةْ : إذ جاء المصدر على الأصل بياء مشددة .

(٢) ينظر: الصحاح (٧٢٨/٢) مادة (طير)، وأصلها "طَيرورةٌ" .

(٣) استدل البصريون على أنّ " كَينونة " وأمثالها في الأصل " فَيعلُولة " بأمور :

أحدها : أ ا من ذوات الواو، فلولا أن الأصل ذلك لقيل : " كونونة " ، إذ لا موجب لقلب الواو ياء .

وثانيها : أنه ليس في كلام العرب " فَعلُولةٌ " .

وثالثها : أن وزن " فيعلولة " ليس من أوزان المصادر ، ولكنه ثبت في غير المصادر نحو : " خيسفوجة " ، ولم يثبت " فَعلُولة " في موضع من المواضع .

ورابعها : أن نظير وزن " فيعلولة " " فَيعل " ، فكما حذفوا من "فيعلولة " حذفوا من نظيرة " فيعـل " فقـالوا في ميت: " ميت " ...

ينظر: المنصف (١٢/٢-١٥) ، وشرح الشافية (١٥٤/٣) ، والممتع (٣٢٣) ، والكتاب (٣٦٥/٤) ، والإنـصاف (٦٤٠) ، واللسان (٣٦٨/١٣) مادة (كون) ، وشرح بانت سعاد (١٧٠/١) .

(٤) ينظر رأي الفراء في : أدب الكاتب (٦١٠) ، والمنصف (١٢/٢-١٥) ، ومجالس العلمـاء (٢٣٧) ، والاقتـضاب (٣٣٩/٢) ، وشرح الشافية (١٥٤/٣) .

(٥) وأصلها "دومومة" وز ا "فُعلولة" بضم الفاء، ثم فتحت الدال، وغيرت الواو إلى الياء .

لأنّ الباب غلبت عليه الياء[١]) [٢].

وقوله : " وفي نحوِ: الإقامة " الأصلُ " إقوام " كإكرامٍ فأعل الواو منه كما أعلّ في " أقام "، فأُبدلت ألفًا إبدالَها هنالك فاجتمع ألفان[٣] وهما ساكنان فحذفت الأولى منهما لأنها العين وهي المعتلةُ ، وعوضت تاءُ التأنيث ، ولذلك لا يجتمعان ، ووزنه بعد ذلك كله " إفَالةٌ " [٤]، (والاستقامة كذلك) [٢] .

(تخ) [٢]**:**وعند الخليلِ وسيبويه: أن المحذوف هي الألف الثانيةُ [٥] لأنها زائدةٌ [٦]،

---

(١) وهذا ليس بصحيح ، لأن المصادر على هذا الوزن قليلة، وما جاء منها من ذوات الواو مثل ماجاء منها من ذوات الياء ، كقولك : " كينونة ، وقيدودة ، وحيلولة ، وديمومة ، وسيدودة ، وهيعوعة " فليس جعل الباب لذوات الياء أولى من جعله لذوات الواو ، فجعل أحدهما على الآخر لا وجه له .

والذي يدل على صحة ماصرنا إليه أن " فيعلولاً " بناء يكون في الأسماء والصفات ، نحو : " قَيتعور ، وعيطَموس "، و "فَعلُول" لايكون في شيء من الكلام، ولم يأت إلا في قولهم: " صعفُوق "، فما صرنا إليه له نظير في الأسماء والصفات ، وما صاروا إليه لا نظير له في شيء من الكلام . ينظر: المنصف (١٢/٢-١٥) ، والممتع (٣٢٤) ، والإنصاف (٦٤٢) ، وشرح الشافية (١٤٥/٣) .

وجاء في لسان العرب (٢١٩/١٢) مادة (ديم) : " وديمومة سردحٍ : هي الصحراء البعيدة ، وهي " فَعلُولة " من الدوام ، أي : بعيدة الأرجاء يدوم في السير فيها ، وياؤها منقلبة عن واو ، وقيل : هي " فيعلولة " من دممت القدر إذا طليتها بالرماد ، أي : أ ا مشتبهة لا علَم ا لسالكها ... " .

(٢) ليس في ع .

(٣) في ع : (فاجتمعت ألفًا).

(٤) على رأي الأخفش ، فهو يحذف الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة ، ويبقي الثانية الزائدة لأ ا دخلت لمعنى .

ينظر: المقتضب (١٠٤/١-١٠٥) ، والأصول لابن السراج (٨٣/٣) ، والمنصف (٢٩١/١) ، والممتع (٣١٦) .

(٥) أي ألف المصدر.

(٦) فوز ا عند الخليل وسيبويه (إفْعلة) .ينظر: الكتاب (٣٥٤/٤) ، والمقتضب (١٠٥/١) ، والمنصف (٢٩١/١) ، والخصائص (٣٠٥/٢) ، والممتع (٣١٦).

وقد تحذف التاءُ عند الإضافة نحو : ﴿ وإقامِ الصلاة ﴾ [١] لقيامِ المضاف إليه مقامها عوضا[٢] .

قولـه : " مما التقى فيه سـاكنان " نحـو : " قُـلْ " وأخواتـه " أو طُلـب تخفيـف " /[٢٢٦/ب] نحو : " سيد " ومـا شـاكلَه ، " أو اضـطر إعـلالٌ " نحـو : " الإقامـة " وما يضاهيها .

(قوله) [٣]: " والسلامة فيما وراء ذلك ... " إلى آخره .

(تخ) [٤]: فَقْد أسبابِ العلّة : أن لا يكون الحرف اللين متحركًا أو مفتوحـا مـا قبلـه ، ولا مضارعاً لفعل ماضٍ معتل هذا النوع من الاعتلال ، ولا اسم فاعل ولا مفعـولٍ لـذلك الفعلُ المعتلُ ، ولا على زِنة المصادرِ المذكورة[٤] من ذلك المعتل ، ولا فعلاً مزيدا فيه لفعل ثلاثي معتل ذلك الاعتلال ، والذي فَقَد أسباب الحذف ما لم يلتق فيه ساكنان لا على حدهما ، فلم يطلب فيه تخفيف ، ولم يضطَر إعلالٌ [٥].

(قوله) [٤]: " أو وجِدت خلا أنه اعترض ما يصد ... " إلى آخره .

(حم شم) [٤]: الذي صد في هذه الأمثلة هو فوات فائدة بنية " فَعلَى " وهي المبالغة في الفعل كما في نحو : " جمزى " و " بشكى " للناقة السريعة [٦]، و" حمار حيـدى " كـثير الحيـد عن الشيء [٧]، و " صورى " اسم ماء [٨]، وقيل: امرأة صورى للتي ا صور كبير أي: ميلٌ ، ومنه هو أصور أي : بين الصورِ مائلٌ مشتاق ، ذكره الجوهري[٩] .

---

(١) آية (٧٣) من سورة الأنبياء .

(٢) التخمير (٣٨٣/٤) ، والمعنى أن المضاف إليه قد قام مقام التاء، وهذه علة ضعيفة، وإنما الحذف للتخفيف .

(٣) ليس في ع.

(٤) وهي : (مفعل ومفعلة ومفعل ومفْعلة) كما جاء في نص الزمخشري صفحة (٢١) من التحقيق .

(٥) التخمير (٣٨٤/٤).

(٦) ينظر: الصحاح (٨٦٩/٣) (جمز)، و(١٥٧٥/٤) (بشك) .

(٧) ولم يجئ في نعوت المذكر شيء على فَعلى غيره . ينظر: اللسان (١٥٩/٣) مادة (حيد) .

(٨) قرب المدينة ، وقيل :واد في بلاد مزينة قريب من المدينة . ينظر: معجم البلدان (٢٠٩/٥) (صورى) .

(٩) الصحاح (٧١٦/٢) مادة (صور).

وفعلانُ فائدتـه : " كثرةُ الاضطرابِ والحركة " ، والحَيكـان : أن يحـرك الماشـي أليتـه كالمتبختر، وفعلى[١] فائدته : " التمادي في الفعل والتناهي " .

فالحاصلُ : أن الغرض فيها المحافظة على الوزن ، وبالإعلال يزولُ [٢]، ذكر ذلك كله صاحب الكتاب[٣].

(شح) [٤]: السلامةُ على قسمين : ما فُقدت[٥] فيه أسباب الإعلال كـ " قَول"[٦]و" كَيل"[٧]، أو وجدت لكن منع عارض ، [ومثّل ذلك " بصورى وحيدى والجَولان والحَيكان والقُوبـاء والخُيلاء] . [٨] أما[٩] نحو : " صورى " فالسبب قائم ، والذي عرض كونه على أكثـر مـن ثلاثة أحرف ، وليس موازنا للفعل [١٠]، وسيأتي ذكر ذلك ، و " الجولانَ " وأمثاله كـذلك ،

---

(١) في ج : (فعلاء) .

(٢) وذكر سيبويه أن العلّة في تصحيحهما وعدم إعلالهما زيادةُ الألف والنون ، وألف التأنيث اللذان خرج الاسم بهما عن وزن الفعل ، فلم يجز أن يعلاّ بالقلب إضافة إلى أنّ إعلال " فعلان " بالحذف يؤدي إلى إلباسه بفعال .

وذكر ابن يعيش أن العلّة في تصحيح العين في "الحيدان والجولان " محمول على تصحيح اللام في " النزوان والغليان " وعلل لهذا التصحيح بقوله : " لأنهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها ، كان تصحيح العين أولى ، لقوتها بقربها من الفاء ، وبعدها من الطرف " .

ينظر: الكتاب (٣٦٣/٤، ٣٨٨) ، وشرح المفصل (١٧/١٠) ، وشرح الملوكي (٢٢٢) .

(٣) المحصل (٦٣/أ)، وحواشي الزمخشري على المفصل (٧٤/ب).

(٤) ليس في ع .

(٥) في ع : (ما فقد).

(٦) لسكون الواو والياء .

(٧) في ج : " كقولك " والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .

(٨) تكملة يستقيم بها السياق من إيضاح ابن الحاجب .

(٩) في ج : (وأما) .

(١٠) وهذا رأي الجمهور، والتصحيح عند الأخفش شاذ، وتبعه ابن مالك.

ينظر: الكتاب (٣٦٣/٤) ، والمنصف (٦/٢) ، وشرح الشافية (١٠٧/٣) ، والتسهيل (٣١٠) .

وأما نحو : " القُوباء " [١] فغايةُ ما يقالُ فيه : أنّ تحرك الواوِ فيه علة الإعلال لكن المانع وقوع الضمة قبلَها؛ لأن شرطَ الإعلال هو انفتاح ما قبلَها كما سبق ، والضمةُ مضادةٌ فكانت مانعةً .

[أبنية الأفعال الثلاثية المعتلة العين]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ، وأبنيةُ الفعلِ في الواوِ على " فعل يفعل " نحو: " قَالَ يقُولُ "، و " فعل يفعل " نحو : خاف يخاف "، و " فَعل يفعلُ " نحو : " طال يطُول "و" جاد يجود "، إذا صار طويلاً وجوادا ، وفي الياءِ على " فعل يفعلُ " نحو: " باع يبيع "، و" فعلَ يفعل " نحو: " هاب يهاب ".

ولم يجئ في الواو " يفعل " بالكسر، ولا في الياءِ " يفعل " بالضم، وزعم الخليلُ في " طَاح يطيح " و " تاه يتيه " أنهما " فعل يفعل " " كحسِب يحسِب " وهما من الواو كقولهم : " طوحت و توهت "، وهو أطْوح منه وأتوه "، ومن قال: " طَيحت؛ وتيهت " فهما على باع يبيع)) [٢].

عبد القاهر : اعلم أنّ ما عينه واو من الأفعالِ يجيءُ على الحركات الثلاث في الماضي [٣]، وما عينه ياءٌ لم يأت إلاّ في المكسورة، والمفتوحِ كما رأيت في أمثلة البابينِ [٤]، ولم يأت فيه المضموم لأجلِ أنه يقتضي صرف الياءِ إلى الواوِ، وفي ذلك مصير الأخف إلى الأثقلِ، وفي صرف الواوِ إلى الياءِ بالكسرِ في نحو : " خاف وهاب " يصار من الأثقلِ وهو " الواو " إلى الأخف وهو

---

(١) القُوباء : الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه ، وهو داءٌ معروف ، يتقشر ويتسع ، يعالج بالريق .
ينظر: الصحاح (٢٠٦/١) ، واللسان (٦٩٣/١) مادة (قوب) .

(٢) المفصل (٣٧٦).

(٣) ينظر: بغية الآمال (٨٨) .

(٤) ينظر: بغية الآمال (١٠١) .

" الألف " على ما يؤدي إليه التصريف ، وهو مقتضى القياس العقلي . [١]

قلت : الاعتبار في هذا البابِ لأنْ نحكم على كونه واويا أو يائيا بحركة عينِ المضارِع ، فالكسر يدل على الياءِ ، والضمةُ على الواوِ ، ولاَ عبرةَ بالفتحِ لأنها تدل على الألف ، وهي ليست بأصلٍ في الأسماءِ والأفعالِ على ما عرف ، وإنما[٢] هي زائدةٌ أو منقلبةٌ عن إحدى أختيها على السوية ، فلذلك جاءَ في المفتوحِ العينِ الواو والياءُ نحو : " يخاف و " يهاب "، وأما باب "منع " فلا اعتداد به إذ ليس من أُصولِ[٣] الأبوابِ ،كما ذكر في قسم الفعل[٤].

قوله : " إذا صار طويلاً وجوادا " أومأ به إلى الاحتزازِ عنِ " الطائلِ " و " الجائد " فاعلي ما اشتق من " الطول " وهو " التفضل "، و" الجَود " [٥]، وقال صاحب الكتاب : باسم الصفة علم أنّ " طال " من باب " فعل يفعل " بالضم فيها أي : بطويل[٦] /[٢٢٧/أ].

قوله : " ولم يجئْ في الواو ..." إلى آخره.

(تخ) [٧]: إنما لم يجئ ذاك في هذا ، ولا هذا في ذاك ؛ لئلا يلزم من ذاك خلاف الأصل بغيرِ ضرورة[٨].

قوله : " وزعم الخليلُ " [٩].

(شح) : الذي اضطره إلىكسر الماضي دون فتحه مجيء " طحت " و " تهت " بالكسر ، ولو كان " كضرب " [١٠] [وهو] من الواوِ لقيل : " طُحت " ، [وتهت] بالضم فلما جاء

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٤/ب) ، والكتاب (٣٤١/٤) .

(٢) في ج : (وإ ا).

(٣) في ع : (في أصول).

(٤) قسم الأفعال صـ (٢٣٢) بتحقيق : عبد الله اللحياني.

(٥) وهو المطر الغزير . ينظر: الصحاح (٤٦١/٢) مادة (جود) .

(٦) ينظر: حواشي الزمخشري على المفصل (٧٤) ، والممتع (٢٩٠) .

(٧) ليس في ع.

(٨) التخمير (٣٨٥/٤).

(٩) ينظر قول الخليل في : الكتاب (٣٤٤/٤) .

(١٠) في ع : (لضرب).

بالكسر[١]، وهو واوي كان كخفت[٢]، (فاعرفه) [٣] .

(تخ) [٣]: طريقةٌ أخرى في احتجاج الخليل : أن كونه واويا قد صح ، فلو حمل على " فَعل" بالفتح لما بقي في " يطيح " البتةَ عذر ، بخلاف ما لو حمل على الكسر ، إذ ليس في الكـلام " فَعل يفعل " بكسر الأول[٤] وضم الثاني[٥].

حجةُ غيره[٦]: أنه كما صح كونه (من الواو صح كونه) [٣] من الياء [٧] ، فهو بمـ لة " باع يبيع " لأنه أخف[٨]، فاعرفه .

[تحويل البناء عند اتصال ضمير الفاعل]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وقد حولوا عند اتصالِ ضميرِ الفاعلِ " فَعل " من الـواوِ إلى " فَعلَ "، ومن الياءِ إلى " فَعلَ " ثم نقلت الضمةُ أو الكسرةُ إلى الفـاءِ فقيـل : " قُلْـت وقُلْن " ، و " بِعت وبِعن " ، ولم يحولوا في غيرِ الضميرِ إلاّ ما جاءَ من قَولِ ناسٍ من العربِ : " كيد يفعلُ ذاك " و " ما زيلَ يفعلُ ذلك ")) [٩] .

---

(١) في ع : (فلما انكسر).

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٢٨/٢) ، والزيادة منه .

(٣) ليس في ع .

(٤) في ج : (بكسر اللام)، والتصحيح من (ع).

(٥) ينظر: الكتاب (٣٤٤/٤)، والمنصف (٢٦١/١)، واللسان (٥٣٥/٢) مادة (طوح) ، وبغية الآمال (١٠٣) ، وشرح المفصل (٧١/١٠) .

(٦) وهو أبو عثمان المازني .ينظر: المنصف (٢٦٢/١) .

(٧) والدليل على ذلك أن من العرب من يقول : " تيه وطيح " ، وقال أبو زيد : إنه سمع العرب تقول : " وقع في التوه والتيه " .

ينظر: المنصف (٢٦٢/١، ٢٦٥) ، واللسان (٤٨٢/١٣) مادة (تيه) .

(٨) التخمير (٣٨٦/٤) ، قال ابن جني : " فالأظهر أن يكون " طاح يطيح ، وتاه يتيه " من الياء ، ويجوز أن يكون من الواو كما ذهب إليه الخليل ". ينظر: المنصف (٢٦٤/١) .

(٩) المفصل (٣٧٧).

(قلت : ولم يفعلوا هذا التحويلَ في الفتح ، لأنها أخت السكون فكانت كالعدم فيكون ذلك فعلاً كلا فعلٍ) [١]. أراد بضميرِ الفاعلِ : البارز المتحرك ، وإنما أطلق لظهوره ، وإنما كانَ هذا الصنيع عند هذا الضمير ؛ لأنه كجزء[٢] من الفعلِ فسكنت لام الفعلِ لأجله كراهةَ توالي أربعِ حركات متوالية في كلمة ،ثم لمّا سكنت اجتمع ساكنان ، وكانَ العين أولى بالحذف ؛ لأنها محل الإعلالِ ، والحذف إعلالٌ .

(شح) [١]**:** وإنما فعلوا هذا التحويلَ إيذانا بأنّ المحذوف ياءٌ أو واو في " سرت" ،و" قُلْت " ، ولم يفرقوا في موضع بقائها ، إما للمحافظة [٣] على الألف فيعتذر[٤] الضم والكسر ، وإما لكون ما انقلب إليه الواو والياءُ موجودا وهو الألف بخلاف ما إذا اتصل به الضمير المتحرك فإنه يحذف ، وكان قياسه في موضع الحذف أولى منه في غيره ، فأما إذا كان الفعلُ في أصله مكسورا فإنهم يفعلون أيضا هذا الفعلَ سواءٌ كان المكسور ياءً أو واوا نحو : " خفْت " و " هبت " إما لأنّ ذلك قد استقر (فيما ليس بأصلٍ فكانَ فيما هو أصلٌ أولى ، وإما للإيذان بأنّ المحذوف مكسور في الأصل[٥] .

قُلْت :) [١] تحرير هذا الفصلِ بطريقٍ آخر أنْ يقال : قد ثبت أن باب " يفْعلُ " بالضم واوي لا غير ، وباب " يفْعل " بالفتح فلا اعتداد بحركته في كونها أمارةً لشيءٍ[٦] إذ هي من جنس الألف ، والألف لا أصلَ لها على ما عرف فجاءَ فيه كلاَ الحرفين ، أعني : الواو والياءَ نحو : "يخاف" و "يهاب" فمن حيثُ إنه واوي من وجه يقتضي الضم حملاً على " طُلْت "، ومن حيث إنه يائي من وجه يقتضي الكسر حملاً على " بِعت " فلما تعارض الوجهان رجحنا جانب الكسرِ لخفّته، وحملنا عليه الضم؛ ولأن كسرةَ عينِ الماضي منهما تساعد الياءَ فكانت جهتها أقوى ، ولا يقال: لم لم يأت كل منهما على حسبِ ما يقتضيه حرفه مراعاةً لكلا الطرفين ؛ لأن الباب واحد فاستحب أن يجري على سننٍ واحد[٧]، فاعرفه .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (كالجزء) .

(٣) في ع : (أو للمحافظة).

(٤) في ع : (فيتعذ).

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٤٢٩/٢).

(٦) في ج : (كشيء).

(٧) ينظر: الممتع (٢٨٩) .

أو يقال[١] بعبارة أوضح : السبب في كسرِ الفاءِ في " هاب " سببان، وهما : كونُ العينِ يـاءً، وكونها مكسورة، وهما في ذلك متساعدان ، وهذا المعنى معـدوم في " خـاف " لتعـارضِ السببين، والباب واحد وقد وجب حملُ أحدهما فيه على الآخر ، ليجري على طريقة واحـدة، فكانَ حملُ المتعارضِ على المتساعد أولى ، فاعرفه بالتأمل .

(قوله) [٢]: " ولم يحوِّلوا في غيرِ الضمير ..." إلى آخره .

/ [٢٢٧/ب] عبد القاهر : لأنك لو قلت في هاب : " هيب " مثلاً لالتبس المعـنى التباسـا قويا[٣] إذ لا يدرى أنك تريد أنه هائب أم مهيب [٤]. وأما " كيد، وزِيل"، ففي[٥] **(تـخ)**[٢]: قال سيبويه[٦] : حدثني أبو الخَطاب [٧] أن ناسا منهم تقول : " كيد زيد يفعل كذا " ، [وما زيل يفعل كذا] تريد : " كاد زيد "، و " زال " فنقلوا الكسر [إلى الكاف في "فعـل" كمـا نقلوا في "فعلت"] . [٨]

شم : (قال[٩]) [٢]:

وكيد ضباع القُف يأكُلْن جثتي وكيد خراش يوم ذلك ييتم

---

(١) في ج : (ويقال).

(٢) ليس في ع.

(٣) بفعل مالم يسم فاعله.

(٤) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٥/أ) .

(٥) (ففي) ليس في ج .

(٦) ينظر: الكتاب (٣٤٢/٤).

(٧) وهو عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة ، يعرف بالأخفش الأكبر أو الكبير ، أخذ عـن عبـد الله ابـن إسحاق الحضرمي وعن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه يونس بن حبيب وغيره . توفي سنة (١٧٧هـ) .
ينظر: ترجمته في : مراتب النحويين (٤٦) ، وإشارة التعيين (١٧٨) ، وبغية الوعاة (٧٤/٢) ، والخزانة (٢٣٧/١).

(٨) التخمير (٣٨٧/٤) ، والزيادة منه .

(٩) البيت من الطويل ، وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين : (١٢٢٠/٣) برواية :
فتقعد أو ترضى مكاني خليفةً وكاد خراش يوم ذلك ييتم
ولا شاهد على هذه الرواية ، ثم قال السكري ، قال أبو سعيد : وسمعت من ينشد ، فأنشد البيت كما عند المصنف، والضباع : نوع من السباع ذكرها ضبعان ، والقف : ما ارتفع من الأرض ، والجثة من الإنسان : شخصه متكئًا أو مضطجعا ، ييتم : يفقد أباه .
ينظر: حماسة البحتري (٦٤) ، واللسان (٣٨٣/٣) (كيد) ، واللسان (٣١٨/١١) (زيل) والبيت من غير نسبة في : المنصف (٢٥٢/١) ، والممتع (٢٨٨) ، وشرح المفصل (٧٢/١٠) .
والشاهد في البيت : " كيد " في الموضعين إذ نقل حركة عينه إلى الفاء وهو مبني للفاعل، ومسند للظاهر .

وإنما حسن ذلك في " كاد " و " زالَ " لأنهما من الأفعال اللازمة فلا يقع فيهما شيء من الإلباس[١] بالفاعل وغيره[٢] بخلاف " هيب " [٣] ، فاعرفه .

[الإعلال في صيغة المجهول]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ، وتقولُ فيما لم يسم فاعلُه : " قيل " و " بِيع " بالكسر، و " قُيل " و " بيع " بالإشمام، و " قُول " و " بوع " بالواو، وكذلك " اختير " و " انقيدله" تكسر، وتشم، وتقولُ : " اختور " و " انقُودله "، وفي " فُعلت " من ذلك " عدت يامريض " و " اخِترت يارجلُ " ، بالكسر والضم الخالصين والإشمام ، وليس فيما قبل ياءِ " أقيم " و " استقيم " إلاّ الكسر الصريح)) [٤].

شح : اعلم أنّ قياس ذلك أنْ يأتيَ مضموم الفاءِ مكسور العين فقيل : " قُوِل " و " بيِع " ، فاستثقلت الكسرةُ عليهما فنقلت إلى ما قبلها ، وهي اللغةُ الفصيحةُ[٥] .

وأما " قُولَ " فوجهه أنه لمّا استثقلت الكسرةُ على الواو حذفت فسكنت وما قبلها مضموم فبقيت على حالها ، ثمّ حملَ ذوات الياءِ عليها ، لاتفاقهم على جريهما مجرى واحدا[٦] ، وهذا التعليلُ ينعكس، ويكون أولى ، إذا [قال] [٧] : " قيلَ " و " بِيع " لأنّ فيه حملَ الواوِ على الياءِ ، وهو أقرب من العكس[٨].

---

(١) في ع (الالتباس).

(٢) قال الثمانيني : " أرادوا أن يفرقوا بين " كاد يكاد " من المقاربة ، وبين " كاد يكيد " من الكيد ، ويمكن أن تكون "كاد " ممالة للكسرة ثم درج الرواة في وضعها ياء .

ينظر: شرح التصريف (٥٣٣) ، واللهجات (٢٦٣) ، ولغة هذيل (٧٤) ، والكتاب (١٢٠/٤، ١٢٥) .

(٣) المحصل (٦٥/أ) ، والمقتصد في شرح التكملة (٤٠٥/أ) .

(٤) المفصل (٣٧٧) .

(٥) وهذا الوجه يسمى : (إخلاص الكسر) وهو معزو إلى قريش ومجاوريها من بني كنانة. ينظر: البحر المحيط (٦/١)، والتصريح بمضمون التوضيح (٣٤١/٢) .

(٦) في ج : (واحد).

(٧) زيادة يستقيم بها السياق .

(٨) وهو إخلاص الضم .

وبعض أصحابِ اللغة الأولى[١] يشم[٢] تنبيها على الأصل[٣] كأنه يراعي الطرفين وقد جاءَ مقروءًا ما في السبعة[٤]، وقد توهم بعضهم : أنّ هذا الإشمام غير ممكن ، لأنّ الممكن عنده هو انضمام الشفتين بعد الإسكان المسكوت عليه من غير صوت[٥]، وذلك غير معمولٍ به هنا باتفاق فلم يبق إلاّ ضم الشفتين في حال التصويت ، وحقيقةُ الضمة الخالصة[٦] هي : ضم الشفتين بالحرف مع التصويت ، فوجب أنْ تجيءَ ضمةً خالصةً عند ذلك [٧]، فاعرفه .

(شم)[٨]:عبد القاهر : الكسرةُ الخالصةُ هي اللغةُ الفصحى ، والإشمام هي الوسطى[٩] ، والضم الصريح وهو بالواو لغةٌ نازلةٌ .[١٠]

---

(١) في ع : (أن يشم).

(٢) هذا الوجه يسميه النحاة : (الإشمام) وهو كما عرفه المرادي في توضيح المقاصد : (٢٥/٢) : (شوب الكسرة شيئًا من صوت الضمة)، وقال أيضا : (والأقرب ما حرره بعض المتأخرين فقال : " أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا ")، وبعض النحاة يسميه (روما) ، لأن الروم حركة خفيفة ، والإشمام ئة العضو للنطق بالحركة من غير صوت .

ينظر: الخصائص (١٢١/٣)، وشرح ابن عقيل (١١٧/٢)، والأشموني (٦٢/٢)، وشرح ابن يعيش على المفصل (٧٤/١٠).

وهو معزو إلى كثير من قيس وعقيل وعامة بني أسد . ينظر: البحر المحيط (٦٠/١، ٦١)، والتصريح بمضمون التوضيح (٣٤١/٢) .

(٣) أي : الأصل في بناء الثلاثي للمجهول وهو ضم أوله وكسر ثانيه.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ آية (٤٤) من سورة هود .

(٥) وهذا نوع آخرمن الإشمام يختص به القراء وهو عندهم (يئة الشفتين للتلفظ بالضم، ولكن لا يتلفظ ا تنبيها على ضم ما قبلها، أو على ضمة الحرف الموقوف عليها، وهذا النوع من الإشمام لا يشعر به الأعمى) .

ينظر: التعريفات للجرجاني (٢٧)، والنشر (٢٩٦/١)، وجمال القراء (٥٣٢/٢) .

(٦) تسمى هذه لغة (إخلاص الضم)، وهي لغة قليلة نسبها أبو حيان في البحر المحيط (٦١/١) إلى هذيل وبني دبير، ونسبها ابن عقيل (١١٥/٢)، وابن هشام (٣٤٣/٢) إلى : بني دبير وبني فقعس، وجاء في التصريح (٣٤٣/٢)، قال المرادي : وهما من فصحاء بني أسد، وقال الشاطبي : حكيت عن بني ضبة، وقال الموضح : حكيت عن بعض بني تميم ، وجاء في المحتسب (٣٤٦/١) : " وحكي عنهم - يقصد بني ضبة - فيما رويناه عن قطرب : بوع متاعه ، وخورله ، واختور عليه " .

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٤٢٩/٢-٤٣٠) .

(٨) ليس في ع .

(٩) في ج : (هو الوسطى) .

(١٠) المحصل (٦٥/ أ)، والمقتصد في شرح التكملة (٤٠٥/أ) .

قوله : " عدت يا مريض " .

(تخ) [(١)] :إنما لم تضم الفاءُ هنا لئلا يلتبس الفاعلُ بالمفعولِ[(٢)] .

(وفي الكشاف : قُرِئَ ﴿ رِدت إلَينا ﴾[(٣)] في سورة يوسف بكسرِ الراء على أنه نقلت كسرةُ الدالِ إلى الراءِ كما في "قيل" و "بِيع"، ومنه ما حكي عن قطربٍ[(٤)] عن بعضهم "ضرب زيد" في "ضرب" [(٥)]) .

(قوله) [(١)] : " أُقيم بالكسر " .

شح : لانتفاءِ العلّة الموجبة وهو الضم الذي هو الأصلُ فيما قبلَ الياءات المذكورة، ألا ترى أنّ أصلَ قولك : " أُقيم واستقيم "، " أُقْوِم وأُستقْوِم "، فنقلت حركةُ الواوِ إلى " القاف " فسكّنت[(٦)] وانقلبت ياءً فلا وجه[(٧)] للضم في " القاف " والإشمامِ ؛ لأنّ أصلَها السكونُ، والضم والإشمام في " قيلَ " و " بِيع " إنما كانَ من أجلِ أن أصل الفاءِ الضم فثبت أنّ علّته تلك منتفيةٌ في بابِ " أُقيم " ونحوه[(٨)] .

---

(١) ليس في ع .

(٢) التخمير (٣٨٨/٤) .

(٣) من آية (٦٥) من سورة يوسف .

وهي قراءة يحي بن وثاب والأعمش والحسن ، وعلقمة بن قيس .

ينظر: المحتسب (٣٤٥/١) ، والبحر المحيط (٣٢٣/٥) ، والاتحاف (٢٦٦) ، ومختصر في شواذ القراءات (٦٩) .

(٤) وهو محمد بن المستنير ، أبو علي النحوي المعروف بقطرب لازم سيبويه ، وله من التصانيف : المثلث ، والفرق ، توفي سنة (٢٠٦هـ) .

ينظر ترجمته في : إنباة الرواة (٢١٩/٣) ، ومعجم الأدباء (٥٢/١٩)، وطبقات النحويين (٩٩) ، والفهرست (٥٢) ، وبغية الوعاة (٢٤٢/١) ، والمزهر (٤٠٥/٢) .

(٥) الكشاف (٣٣١/٢) ، وقال ابن جني : " وهذه لغة لبني ضبة ، وبعضهم يقول في الصحيح بكسر أوله : قد ضرب زيد ، وقتل عمرو ، وينقل كسرة العين على الفاء " ينظر: المحتسب (٣٤٦/١) .

(٦) في ع : (فسلبت) .

(٧) في ج : (فلا حاجة)، والصحيح ما أثبته لأنه موافق لما في ع .

(٨) إيضاح ابن الحاجب (٤٣١/٢) .

(تخ) [١]:طريقةٌ أخرى : وذلك لأنّ الهمزةَ والقاف حرفان صحيحان ، فاحتمل الأولُ منهما الضم، والثاني الكسر ، وكذلك الياءُ والقاف بخلاف الثاني في "قيل" و"بِيع" فإنه حرف علّـة لا يحتملُ الحركةَ[٢] ، فاعرفه .

(حم)[١]: عبارة لعبد القاهر : ماقبلَ ياءِ "اختير" أصلُه الضم كتاء "احتقر" فللإشمـام وإشـباع الضمة وجه، وما قبلَ ياءِ "أقيم" و"اُستقيم" ساكن في الأصل كالخاء من "أُخرج" "واستخرِج"[٣]، فليس له في الضمة الصريحة،/[٢٢٨/أ] ولا في شمّة[٤] منها نصيب[٥]، فاعرفه.

[تصحيح العين شذوذًا]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ، وقالوا : " عور " و " صيد " و " ازدوجوا " و " اجتـوروا " فصححوا العين لأنه في معنى ما يجب فيه تصحيحها وهو " افعالّ " و " تفاعلوا "، ومنـهم من لم يلمح الأصلَ فقال : " عار يعار " قال :

*** أعارت عينه أم لم تعارا ***

ومالحقته الزيادة في نحو: "عور" في حكمه، تقول : " أعور الله عينه "، و" أصيد بعـيره "، ولو بنيت منه "استفعلت " لقلت : " استعورت " ، " ولَيس " مسكنةٌ من " لَيِس " كصيد البعيركما قالوا: " علْم " في علم، ولكنهم ألزموها الإسكانَ لأنها لمّا لم [تصرف] تـصرف أخواتها، لم تجعل على لفظ " صيد "ولا " هاب "ولكن على لفظ مـا لـيس مـن الفعـل نحو: " ليت "؛ ولذلك لم ينقلوا حركةَ العينِ إلى الفاءِ في "لَست"، وقالوا في التعجب: "مـا أقولَه! "، و "ما أبيعه"! وقد شذ عن القياسِ نحو: "أجودت" و "اسـتروح "و "اسـتحوذَ" و "استجود" و "استـصوب"، و "أطْيبـت" و "أغَيلـت " و "أخيلـت" و "أغْيمـت" و "استفْيلَ")) [٦] .

---

(١) ليس في ع.

(٢) التخمير (٣٨٨/٤) .

(٣) في ج : (فاستخرج) .

(٤) أي: الشيء اليسيـر .

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٧/ب ـ ٤٠٨/أ) .

(٦) المفصل : (٣٧٧-٣٧٨) ، والزيادة منـه .

(صح) [١]: الأصيد : الرافع رأسه كبرا ، وقيل للملك : أصيد[٢] .

واعلم أنّ غرض الشيخ من إيراد هذا الفصل بيانُ أنّ طائفـةً مـن الأفعـال خالفـت في الإعلال أخواتها فلم تعلّ مع قيام العلّة فيها، وهي: وقوع الواو والياءِ عينا متحركتين وما قبلهما مفتوح "قَعِور" و "صيد" مثل : "خاف" و "هاب" حذْو القُذة بالقُذة، وكان[٣] القياس فيهمـا أن يقال: "عار " و "صاد "ولم يفعلو ذلك نظرا منهم إلى أصلهما لأنهما في معنى المزيد وهـو" اعوارت عيـنه " و " اصياد عنقُه " لأن باب العيوبِ قياسـه " افعـالّ " ، وبـاب المزيـد فيها لا يعلّ للمانع ، وهو اكتناف الساكنين حرف العلّة ومثل ذلك لا يعلّ كراهةَ الإخـلال بصيغة[٤] الفعل مطلقًا . [٥]

قُلت: وكان شيخنا (- رحمه الله -) [٦]يقول : إنما جعلوا المزيد بـاب العيـوبِ والألـوان لاعتقادهم أنه معنى زائد على الأصل ، وقد يستعظم لتفاقمه ، والزيادةُ في المعـنى تـستحكم زيادةً في اللفظ ؛ لأنه موضوع بإزائه .

وقوله : " وازدوجوا وأشباهه " .

التي بمعنى " تفاعلوا " لم يعلّ حملاً للافتعـال علـى التفاعـل ، وفي التفاعـل صـححت العين لوقوع الألف قبلها وهي ساكنةٌ، ومن شرط الإعلال انفتاح ما قبلَ حرف العلّة كما مـر

---

(١) ليس في ع .

(٢) الصحاح (٤٩٩/٢) مادة (صيد).

(٣) في ع : (فكان).

(٤) في ع : (لصيغة).

(٥) ينظر: إيضاح ابن الحاجب: (٤٣٢/٢)، وفيه: "وبابه لا يعل لالتقاء الساكنين بحرف العلة" وهو تحريف، صوابه كما ذكر الشارح في المتن.

(٦) ليس في ع .

لأنهم لو أعلّوا لأدى إلى الإخلال به مطلقًا بخلاف "أقام" وإنْ كانَ أصلُه "أَقْوم" فإنه أمكن فيه إعلالُ الواوِ مع التعويض ، وهو قيام الألف مقَامها مع بقاءِ حركتها في الفعل ألا ترى أنهم لو أعلّوا " تجاوروا " لقُلب الواو ألفًا فيجتمع ألفان فيحذف أحدهما فلا يبقى العوض، وتصير لفظة " تجاوروا " " تجاروا "، فاعرفه .

وقال عبد القاهر : إنما قلنا إن " الافتعال " محمول على " التفاعلِ " إذا اتفقا معنى ؛ لأن " الافتعالَ " لم يطّرد في ذلك المعنى في كلامهم كاطّراد " التفاعلِ " بالاستقراءِ .

وأمر آخر وهو : أنّ " افتعل " يخرج من " فَعلَ " وهو لا يكون لاثنين ، و " تفاعلَ " يخرج من " فاعل " وهو للاثنين في الغالبِ . [1]

(قوله) [2] : " ومنهم من لم يلمح الأصلَ "

قالَ عبد القاهر : فإنه أجراه على القياسِ المهجورِ فيه[3]، وذلك قليلٌ من حيث إنّ القصد في هذا التصحيح الدالِ على اعتبارِ حكمِ الأصلِ الذي هو " اعور " . [4]

تخ : وصدر البيت[5] :

وسائلة بظهرِ الغيبِ عني[6] ....

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٦/ب) .

(٢) ليس في ع .

(٣) أي قال: " عار يعار " .

(٤) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٦/ب) .

(٥) البيت من الوافر ، وهو لعمرو بن أحمد الباهلي ،وهو بتمامه :

وسائلة بظهر الغيب عني   أعارت عينه أم لم تعارا

ينظر: ديوانه (٧٦) ، وشواهد الشافية (٣٥٣/٤) ، والاقتضاب (٣٤٥/٣) ، والأزهية (٢٦٢) .

والبيت من غير نسبة في : شرح المفصل (٧٥/١٠) ، والمنصف (٢٦٠/١) (٤٢/٣) .

وروي صدره : " تسائل ابن أحمر من رآه " في المنصف (٣٦٠/١) وشرح المفصل ، وروي : " وربت سائل عني حفي " في المنصف (٤٢/٣) ، وينظر توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧١٠) .

والشاهد في البيت : " أعارت " حيث قلبت الواو ألفًا ، والقياس تصحيحها ، لأ ا في معنى " اعور " .

(٦) في ع : (مني) .

وأراد: أم لم تعارنْ ، فوقف بالألف ، [١] كما في قوله [٢] : " وتستطارا " [٣] ، ويروى "تعارا " بكسر التاءِ على لغة " تعلم " ، (فاعرفه) [٤].

قُلْت : قوله : " أعارت عينه " ثبت في النسخة بالعين غير المعجمة مـن " العـور " سماعـا ، وأورده في فصاح اللّغة[٥] مختصر الصحاح[٦] في باب الغين المعجمة استشهادا لقوله: "غـارت عينه غؤورا" دخلت[٧] في الرأس، و"تغـار" لغة فيه[٨]، فاعرفه[٩].

قوله : " وما لحقته الزيادة ... " إلى آخره .

تخ شح : وذلك لأنّ الفرع يتبع الأصلَ ، والعين صـحت في الأصـل فكـذا في الفـرع، ونحوه[١٠] إعلالُ اسم الفاعل والمصدر[١١] تبعا لإعلال فعلهما[١٢] ، وهذا على اللّغـة الأولى ،

---

(١) التخمير : (٣٨٨/٤-٣٨٩) .

(٢) هذا بعض بيت من الوافر ، وهو لعنترة بن شداد العبسي ، وتمامه :

متى ما تلْقَني فَردين ترجف   روانِف أليتيك وتستطَارا

ينظر: ديوانه (٧٥) ، وإصلاح المنطق (٣٩٩) ، والحجة (٤٠٧/٢) ، وشرح المفصل (٥٥/٢)، والخزانة (٥٠٧/٧)، وشواهد الشافية (٥٠٥/٤)، وشرح شواهد التحفة الوردية (٢٦٢/١) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابـه في شـرح أبيات المفصل (٢٠٢) والبيت من غير نسبة في : شرح المفصل (١١٦/٤) (٨٧/٦) ،والخزانة (٢٩٧/٤)(٢٢٠/٨). والشاهد في البيت : " تسطارا " وأصله " تستطارنْ " فوقف بالألف بدلاً عن نون التوكيد الخفيفة .

(٣) في ج : (وتستطار).

(٤) ليس في ع .

(٥) فصاح اللغة مختصر الصحاح لأبي سعيد محمد بن جعفر بن محمد الغوري، ينظر: إنباه الـرواة (٣٨٩/٢)، والبغيـة (١٧٠).

(٦) (مختصر الصحاح) ليس في ج .

(٧) في ع : (دخل) .

(٨) في ع : (وتعار فيه لغة) .

(٩) ينظر: الصحاح فقد ذكر الروايتين للبيت في (٧٦٠/٢) مادة " عور " (٧٧٤/٢) مادة " غور "، وشواهد الشافية (٣٥٣/٤) .

(١٠) في ع : (ونحو) .

(١١) في ع : (فالمصدر) .

(١٢) التخمير (٣٨٩/٤) .

أمــا علــى الثانيــة[1] فــإنهم يقولــون : " أعــار الله عينــه " كمــا يقــال : " أخاف ". [2]

قوله : " و " ليس " مسكنةٌ من " لَيِس " ..." إلى آخره .

أي : محركةُ العينِ بالكسرِ ، وليس الغرض من تـشبيهه " بـصيد " إلا صـورةَ اللّفـظ، وإلاّ فتصحيح " لَيس " لا كتصحيح " صيد " لأنّ " صيد " أصلُه المزيد (وحكم) [3] "لَيِس" ليس كذلك[4] ، وإنما / [٢٢٨/ ب] حمل على " فَعلَ " المكسورِ العينِ، لأنه قد جرى فيه لغةُ التسكينِ كما في " علْم " ولا كذلك المفتوحها والمضمومها .

(قلت : وتحريره أنْ يقالَ : لم يقولوا : "لاس" في "ليس" لما أشـار إليـه الـشيخ في بيـان قصورِ فعليته ، ولم يستعملوه محرك العينِ لا ستثقالهم الكسرةَ على الياءِ مـع كثـرة دورانِـه في كلامهـم) [3].

---

(١) وهي : لغة تميم .

ينظر: لسان العرب (٢٦٢/٣) (صيد)، (٣٥٢/٩) (هيف)، والنحو والصرف بين التميمين والحجازيين (٢٩٢).

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٣٢/٢).

(٣) ليس في ع .

(٤) في ع : (لذلك).

قوله : " وقالوا في التعجبِ ..." إلى آخره .

تخ: هذه الصيغةُ من التعجبِ اسم غير مأخوذ به مأخذَ الفعلِ قال : لأنه علـى مـا ذكرتـه منقولٌ من أفعل التفصيلِ[(١)]، وقد مضى كلامه في قسمِ الأفعالِ . [(٢)]

حم شم : قال صاحب الكتابِ: قال أبو الفتحِ[(٣)]: أشبه فعلُ التعجبِ الاسم لأنه لا يتـصرف فيه كما لا يتصرف في الاسم .[(٤)]

وقال عبد القاهر: لم يقولوا: " ما أقاله !" [(٥)]، و" أقلْ به !" [(٦)] فأجروه فعلاً جامدا لا يتصرف فليس له مضارع ولا اسم فاعلٍ بمعنى التعجبِ ولا ي ولا غيره من تصرفات الأفعالِ فأشـبه الأسماءِ [(٧)] ، ومن شأن الاسمِ أنْ يلزم مثالاً واحدا ، والاسم على مثال " أفعلَ " و قـد صـح نحو: " أبيض " و " أسود " ، ولذلك صغر نحو : "ما أُحيسنه" و "ما أميلحه"، وأفعل بـه لمـا كان بمعناه أجري مجراه في التصحيح كما أن " يذَر " فُتح مع عرائه عن حرف الحلقِ ؛ لأنه في معنى " يدع " ولإجرائه مجرى الاسم لم يقلْ : " أفعلا " و " أفعلوا " لخروجه عن حقيقـة معنى الأمر، وأما نحو : " أجود " و " استروح " وأخوا ا فشاذة . [(٨)]

حم : قال صاحب الكتابِ : الشاذُ على ثلاثة أضربٍ : شاذٌ عـن القيـاس ، وشـاذٌ عـن الاستعمال، وشاذٌ عنهما جميعا، فالأولان: قُبلا، والثالث: مردود، مثال الأول: "استحوذ" [(٩)]،

---

(١) التخمير (٣٨٩/٤) .

(٢) المقتبس (٢١٨/١) تحقيق عبد الله اللحياني .

(٣) ينظر قول أبي الفتح في : المنصف (٣١٦/١).

(٤) حواشي الزمخشري (٧٤/ب) .

(٥) في ع : (ماقاله) .

(٦) أي: لم يقولوا في (ما أقوله) : ما أقاله! ، وأقل به ! .

(٧) في ج : (الأسمان).

(٨) المحصل (٦٦/ب) دون ذكر لعبد القاهر ، والقول مذكور في المقتصد في شرح التكملة (٤١١/ب- ٤١٢/أ) .

(٩) من الآية (١٩) من سورة ا ادلة : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾ ينظر: الخصائص (٩٨/١).

ومثال الثاني : " كها " في قوله [(١)]:

وأم أوعال كها أو أقْربا

ومثال الثالث قوله [(٢)]: " اليجدع " .

صح : " الإجادةُ " و " الإجواد " و " التجويد " على معنى ، ونحوها : " أطاب " و" أطيب" و " طيب " [(٣)]، وأراح الشيء : وجد ريحه ، وفي معناه : " استروح " ، "وأروح "[(٤)]، واستحوذ : غلب واستولى ، [(٥)] وقال عبد القاهر : كان شيخنا [(٦)] يقول : إنّ " استصاب " أعلى[(٧)] في الاستعمال ، وإنْ كان الناس قد أُولعوا " باستصوب " ، وهو جائز في القياس لجريه

---

(١) الرجز للعجاج يصف حمارا وحشيا ، وأم أوعال : هضبة ، ينظر: الصحاح : (١٨٤٣/٥) مادة: (وعل) ، وملحقات ديوانه (٣٩٠) ، والكتاب (٣٨٤/٢)، والتحصيل (٣٨٣)، وابن عقيل (١٣/٢)، والتصريح بمضمون التوضيح (١٥/٣) ، وشرح أبيات سيبويه (٨٢/٢)، والخزانة (٢٠٢/١٠) ، وشواهد الشافية (٣٤٥/٤) ، وروي (ا) مكان (كها) في معجم ما استعجم (٢١٢/١) ، ومعجم البلدان (٢٠٠/١) ولا شاهد فيه .

والشاهد : (كها) ، ووجه الاستشهاد : دخول كاف التشبيه على المضمر ، وذلك قليل شاذ عن الاستعمال.

(٢) بعض بيت من الطويل ، لذي الخرق الطّهوي ، وهو بتمامه :

يقُولُ الخنى وأبغض العجم ناطقًا ... إلى ربنا صوت الحمارِ اليجدع

ينظر: نوادر أبي زيد (٢٧٦) ، وشرح أبيات المغني (٢٩٢/١) ، والخزانة (١٣١/١) ، وضرائر الشعر (٢٨٩)، والبيت من غير نسبة في : الإنصاف (١٢٧) ، وسر الصناعة (٣٦٨/١) .

ووجه الشذوذ : إدخال الألف واللام على الفعل المضارع (يجدع) والألف واللام من الأسماء الموصولة ، وحكمها في الكلام ألا تدخل إلاّ على اسم الفاعل ، واسم المفعول ، فهو شاذ عن القياس والاستعمال معا .

(٣) الصحاح : (٤٦٢/٢) مادة (جود) .

(٤) الصحاح : (٣٦٨/١) مادة (روح).

(٥) الصحاح: (٥٦٣/٢) مادة (حوذ) .

(٦) محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث ، أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي ، أخذ عن خاله علم العربية ، وأخذ عنه عبد القاهر الجرجاني علم العربية ، وليس له أستاذ سواه توفي سنة (٤٢١هـ) .

ينظر: بغية الوعاة (٩٤/١) ، وإنباه الرواه (١١٦/٣) ، ونزهة الألباء (٢٣٥) ، والبلغة (١٢٧) ، وإشارة التعيين (١٨٨) .

(٧) في ع : (على) .

على الأصل ، ومحكي [١] في الاستعمال ، ولكن الناس[٢] يردون "استصاب"، ويقدرون أنه لا يجوز ، وإنما كثُر هذا التصحيح في " أفعلَ " و " استفعل " لاغير . [٣]

صح : أغيلت المرأةُ وأغالت ولدها: سقته الغيل، وهو اسم للّبن[٤] الذي ا وهي حاملٌ بآخرٍ قبل الفطام[٥]، وأخالت السحابةُ وأخيلت: رجت المطر من رآها من الخال وهو الغيم [٦]، وأغامت السماءُ وأغيمت[٧]، واستفيلَ من الفيل[٨] أي: صار كالفيل في القوة، أو فعل أفعاله كاستتيس، واستنسر[٩]، فاعرفه .

تخ : التصحيح في هذه الأفعال لأحد أمرين : إما لإيضاح معنى المشترك نحو : " استروح " فإنه أوضح من " استراح " ، وإما لأنّ اللفظ مع ترك الإعلال أدل على المعنى نحو : " أخيلت السحابةُ " فإنه أدل على معنى المخيلة من " أخالت " وكذا الباقية .

---

(١) في ج : (وملحي) ، والتصحيح من المقتصد في شرح التكملة .

(٢) في المقتصد في شرح التكملة: (والظريف أنّ عوام أهل الأدب يردون استصاب ..) .

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٧/ب)، الخصائص : (١١٧/١).

(٤) في الأصل : (اللبن).

(٥) الصحاح : (١٧٨٧/٥) مادة (غيل).

(٦) الصحاح : (١٦٩٢/٤) مادة (خيل).

(٧) الصحاح : (١٩٩٩/٥) مادة (غيم).

(٨) الصحاح : (١٧٩٤/٥) مادة: (فيل).

(٩) صار كالتيس ، وكالنسر .

قال أبو زيد [(١)]: هذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل ، تقول العرب : " استجاب "، و " استجوب " وهو قياس مطرد [(٢)]، [(٣)] فاعرفه .

[إعلال اسم الفاعل]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وإعلالُ اسم الفاعل في نحو : " قال " و " باع " أنْ تقلب عينه همزةً كقولك : " قائلٌ " و " بائع " ، وربما حذفت كقولك : " شاك " ، ومنهم من يقلب فيقول : " شاكي "، وفي " جاءٍ " قولان : أحدهما : أنه مقلوب ، " كالشاكي " والهمزة لام الفعل ، وهو قولُ الخليل .

والثاني : أن الأصلَ " جائىء " فقلبت الثانيةُ ياءً ، والباقيةُ هي، نحو : همزة " قائمٍ ".

وقالوا في " عور وصيد " : " عاور وصايد " كمقاومٍ ومباينٍ)) [(٤)]

(قلت : ومثل " شاك " و " هارٍ " في الحذف : " نالٌ " في بيت المتنبي [(٥)]: /[٢٢٩/أ]

وكيف أسترما أوليت من حسنٍ   وقد غَمرت نوالاً أيها النالُ

وفي **صح** : ذكر ما هو من هذا الباب يقولون : " ما أطيبه " و " وما أيطبه " على القلب . [(٦)]

---

(١) ينظر قول أبي زيد في : الصحاح (٥٦٣/٢) مادة (حوذ) ، وقال أيضا كما جاء في الصحاح (١٧٨٠/٥) مادة: (عيل) : " أعال الرجل وأعول " .

وحكى ابن جني اللغتين في " أغيلت المرأة وأغالت " عن ابن السكيت لا الأنصاري ، ونقل قول ابن مقسم عن ثعلب عدم قولهم : " استصبت الشيء " . ينظر: إصلاح المنطق (٢٧٢) ، ومجالس ثعلب (٤٧٠) ، والمنصف (٢٧٧/١-٢٧٨) .

(٢) عند أبي زيد ، وقال الجوهري : " إن التصحيح لغة فصيحة ، وأما الجمهور فقد ذهبوا إلى أن هذه الأفعال تحفظ ولايقاس عليها " .

ينظر: التسهيل (٣١٢) ، والمساعد (١٧٨/٤) ، والارتشاف (٣٠٩/١) ، وشرح الشافية (٩٧/٣) ، وشفاء العليل (١١٠٣/٣) ، والممتع (٣١١) ، وشرح الأشموني (٣٢٣/٤) .

(٣) التخمير : (٣٨٩/٤-٣٩٠).

(٤) المفصل (٣٧٨).

(٥) البيت من البسيط ، وهو لأحمد بن الحسين ، الملقب بالمتنبي ، ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (٧٠٩) .

(٦) الصحاح (١٧٣/١) مادة (طيب) .

وذكر في الكشاف : أنّ " هارا " أصله " هائر " ووزنه " فَعل " قُصر عن " فاعل " كخلف من خالف ، وألفُه ليس بألف " فاعل " إنما هو عينه وأصلُه " هوِر " [١] . ويأتي قول ابن جني[٢] في هذا الفصل على تصحيح آخر ، فاعرفه). [٣]

حم : قال صاحب الكتاب : قال أبو الفتح [٤]: إنما وجب همز عينِ اسمِ الفاعلِ لأنها لمـا انقلَب ألفًا في فعله [٥]، ثم وقعت بعد ألف " فاعلٍ " فاجتمع ألفان وأريد تحريكها فلم يكن بد من قلبها همزةً [٦]، لأن (من) [٧]شأن الألف إذا ريم تحريكُها ذلك [٨] .

وعن أبي علي : أنّ إعلاله إما بالحذف أو بالقلب ، ولم يجزِ الحذف لأدائه إلى اللّبس فأعل بالقلبِ إلى الهمزة لوقوعِ العينِ قريبا من الطرف بعد ألف زائدة فأعلّ إعلالَ "كساءٍ وقضاءٍ" كما أشبه نحو : " صيم عتيا وجثّيا " [٩].

---

(١) الكشاف (٢١٥/٢) سورة التوبة آية (١٠٩) .

(٢) ينظر كلام ابن جني في : الخصائص (١٢٩/٢) ، وسر الصناعة (٩١/١) .

(٣) ليس في ع .

(٤) ينظر قول أبي الفتح في : المنصف (٢٨٠/١) ، والخصائص (٤٩٣/٢) ، وهذا رأي المبرد في المقتضب : (٢٣٧/١) .

(٥) في ع : (قوله) .

(٦) فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف ،والألف التي أبدلت عنها بدل من الياء والواو.ينظر:سر الصناعة(٩٥/١).

واستبعد ابن يعيش في شرح الملوكي (٤٩٤) ما ذهب إليه ابن جني فقال : " وهذا فيه بعد ، لأنه لو كان الأمر على ما ذكر لوجب أن يقال في اسم الفاعل من " أقام ، وأخاف " : مقْئم ، ومخئف ، لأن الألف نقلت من الماضي إلى اسم الفاعل ، ثم حركت بالكسرة ، فصارت همزة ، ولاقائل به ، فاعرفه " .

(٧) ليس في ع .

(٨) حواشي الزمخشري (٧٤/ب) .

(٩) ينظر: التكملة (٥٨١) ، وهذا رأي سيبويه ، وابن عصفور ، وابن يعيش ، وقال الشيخ خالد الأزهري: "وهذا قول الأكثرين"، وهناك رأي ثالث يراه فريق من العلماء كابن جني، والجرجاني، والميداني، والزمخشري، وابن الحاجب، وابن مالك، وابن الأنباري، وابن هشام، والسيوطي: وهو أن إعلال عين اسم الفاعل هنا إنما هو بالحمل على إعلال عين فعله ، فلم يتعرضوا لقلبها ألفًا ثم تحريكها بالهمزة .

ينظر: المقتضب (٢٣٧/١) ، والمنصف (٢٨٠/١) ، والكتاب (٣٤٨/٤) ، والمفتاح (١٠٩) ، والكافية الشافية (٢٠٨٣/٤) ، وشرح الشافية للرضي (١٠٢/٣، ١٢٧) ، وتوضيح المقاصد للمرادي (١١/٦) ، والأشموني (٢٨٨/٤) ، والتصريح بمضمون التوضيح (٣٧٠/٥) ، وكتاب في التصريف (٨٦) ، والشرح الملوكي (٤٩٢) ، ونزهة الطرف (٣٣٠/٢)، والهمع (٢٥٧/٦) ، والوجيز في الصرف (٤٥) ، والممتع (٢١٨) .

قولـه [١]: " وربما حذفت " أي : العين ، " فَشاك " على هذا وزنه " فَالٍ " ، والكاف حرف إعرابٍ فتقول : رأيت شاكًا ، وأما "شاكي" على القلب فوزنه " فالع " ، وحكمه في الإعراب حكم قاضٍ [٢].

(تخ) [1]: الشوكةُ : شدةُ البأسِ والحدة ، وأصلُها من " الشوكة النابتة " ، وقد شاك الرجـلُ يشاك شوكًا : إذا ظهرت حدته فهو شائك السلاح ، وشاكي السلاح وشـاكّها وشـاكُها بالتخفيف والتشديد من الشكّة وهو السلاح ، ومعنى ذلك كلّه لابسها على تمـامٍ [٣]، (وفي شرحِ المقامة [٤]: وهذا يحفظُ ولا يقاس عليه [٥]) [١].

قوله : " وفي جائي قولان .... " إلى آخره .

(قلت: ومن نحو هذا الموضع : " شاعٍ " في بيت السقْط [٦]:

---

(١) ليس في ع .

(٢) للعلماء في " شاك " ثلاثة أوجه :

أحدها : " شائك " بالهمز على مقتضى القياس ، كقائم وبائع ، ويصير الإعراب في الآخر .

والثاني : " شاك " على تأخير العين إلى موضع اللام ، وهذا ما يعرف بالقلب المكاني ، فيكون وزنـه " فـالع " ، ويصير من قبيل المنقوص.

والثالث : " شاك " على حذف العين ، وهو الأكثر فيها ، ويصير الإعراب في الآخر.

أو على قلب العين ألفًا ، وأصلها " شوِك " فقلبوا كما قلبوا في " رجلٌ مالٌ " وأصله " مول "، وهو أسـهل مـن ادعاء الحذف .

ينظر: شرح المفصل (٧٧/١٠) ، والارتشاف (٢٤٥/١) ، والمساعد (١٩٣/٤) .

(٣) التخمير (٣٩٠/٤)، وينظر: الصحاح (١٥٩٥/٤) مادة (شوك) .

(٤) لصدر الأفاضل ، الموسوم بالتوضيح في شرح المقامات الحريرية .

(٥) لم أقف على هذا النص في التوضيح في شرح المقامات، وإنما المذكور هو تفسير معنى الشوكة، ينظر: (٩٣/أ، ١٨٢/ب).

(٦) البيت من البسيط ، وهو لأبي العلاء المعري .

ينظر: شروح سقط الزند (٧٤٢/٢) .

إلى الرئيس الذي إسفار طلعته ... في حندس الخَطْبِ ساعٍ بالهدى الشاعِ

يقال شاع الأمر فهو شائع وشاع ، وفي الضرام : ونظيره سائر الشيء وساره. هذا إذا رويته بدون الياء [فإذا رويته بالياء] [١]فهو مقلوب من شائع. وعن الأصمعي: جاءت الخيل شوائع وشواعي[٢] ، أي : متفرقةٌ [٣]) [٤]

ورأيت لابن جني[٥]: أن رائعةَ الشيبِ[٦] وراعته (بمعنى[٧]) [٤] ، وهو ما يطلُع من شعرة الشيب، وهما لغتان، فكأنّ الثانيةَ قلب الأولى، وجمعها [٨]: " روائع " و " رواعي " [٩]، ومثله[١٠] قلب "لاث" و "هارٍ" في لائث وهائر[١١]، (يقال شجر لاث بمكان كذا أي: مختلطةٌ [١٢]) [٤] .

(حم شم) [٤] : قال المصنف : اطرد القلب عند الخليل [١٣] في " جائي " لئلا تجتمع همزتان، ولم يطّرد في " شاك " ونحوه مما ليس لامه همزةٌ ، معناه : أن المهموز اللامِ [قلبه][١٤] قياس،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم ا السياق .

(٢) وقال سيبويه : " ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شواعٍ ، وإنما يريد شوائع " . ينظر: الكتاب (٣٧٩/٤) .

(٣) شروح سقط الزند (٧٤٢/٢-٧٤٣) وفيه النص على رواية الأصمعي، وينظر: اللسان (١٩١/٨) مادة (شيع) .

(٤) ليس في ع .

(٥) في ج : (وقد بي لابن جني) .

(٦) (الشيب) ليس في ج .

(٧) فيكون " رائع " مثل " شائك " فتقول: " راعو " بالقلب المكاني على "فالع" ثم انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ثم أسكنت الياء وحذفت كما في "قاضٍ" فيصير "راعٍ" مثل "شاك" على وزن "فالٍ"، وقد يقال " راع " .

(٨) في ع : (ويقال في جمعهما).

(٩) ويمكن كتابته بدون ياء : " روائعٍ " مثل " جوارٍ "، ولكنه أظهر الياء للتوضيح والبيان .

(١٠) في ع : (ومثل ذلك).

(١١) في ع : (لاث في لائث وهار في هائر ، فاعرفه).

(١٢) في ج : (محتطبة) ، وهي كلمة محرفة عن (مختلطة) . ينظر: اللسان (١٨٧/٢) مادة (لوث).

(١٣) ينظر قول الخليل في : الكتاب (٣٧٧/٤) ، والمقتضب (١١٥/١) ، وشرح الشافية (٢٥/١) .

(١٤) زيادة يستقيم ا السياق .

والآخر مقصور على السماع " فجائي " مقلوبا وزنه " فالع " ، ثم لمّا أُريد تخفيف الهمزة بالقلبِ صارت ياءً لانكسارِ ما قبلها[١]، فصار على مثالِ " قاضٍ " ، ثم هو بعد حذف الياءِ بالتنوين كأنّ وزنه " فالٍ " ، وعلى المذهب الآخر [٢]قلبت الياءُ التي هي عين همزةً قلبها في " بائع " فاجتمعت همزتان [٣]، فوجب قلب الثانية لما عرف في موضعه وقلبت ياءً لانكسارِ ما قبلها [٤]، ثم أُعلّ إعلالَ " قاضٍ " [٥]، وهذا أقيس من قولِ الخليلِ [٦].

(وذكر التبريزي في اللامية الأولى من السقط أن قولَهم : " شاكٍ " من الشوك ...، ويحتمل أن يكون أصلُه على " فَعِلٍ " أو " فَعل " أو " فَعِلٍ "، والكسر أولى به لأنه يشارك فاعلاً كثيرا، فاعرفه [٧].) [٨]

وأما " عاور " و " صايد " بالواو والياء المصححين /[٢٢٩/ب] فلأنه لمّا صححتا فيما هو الأصلَ لما ذكرنا من العلّة فهو في الفرع أجدر ، وكذلك المزيد[٩]، فاعرفه .

قلت : حكى لنا شيخنا -رحمه الله- قال أبو الفتح بن جني : صاحبت شيخنا أبا علي الفارسي في طلبِ العلم إلى ديار المغرب فدخلنا بلدة ذُكر لنا فيها [١٠] عالمٌ من الكبارِ فلما

---

(١) ليست هذه علةُ الخليل في القلب، وإنما في قال الخليل بالقلب خشية أن يجتمع على الكلمة إعلالان، "فجاء" أصله عند الخليل "جايئ" كره قلبها همزة، وقلبت العين إلى موضع اللام فصارت "جائي" على وزن "فالع" ثم اعل إعلال "قاضٍ".

(٢) وهو مذهب سيبويه ، ينظر: الكتاب (٣٧٦/٤، ٣٧٧) .

(٣) فصارت : " جائئ " .

(٤) فصارت : " جائي " .

(٥) فصارت " جاءٍ " على وزن " فاعٍ " .

(٦) ورجح أبو علي الفارسي مذهب الخليل لأنه لا يجمع على الكلمة إعلالين : إعلال العين بقلبها همزة ، وإعلال اللام بقلبها ياءً لانكسار ما قبلها ، وقال سيبويه : " وكلا القولين حسن " . ينظر: التكملة (٦٠٢-٦٠٣) ، والمنصف (٥٣/٢) ، والممتع (٣٢٧) ، والارتشاف (٣٣٥/١) ، والكتاب (٣٧٨/٤) .

(٧) شرح سقط الزند (٦٥/١) ، عند شرحه للبيت :

ويضحى والحديد عليه شاكٌ   وتكفيه مهابته النزالا

(٨) ليس في ع .

(٩) حواشي الزمخشري (٧٥/أ) ، والمحصل (٦٧/أ ، ب).

(١٠) (فيها) ليس في ج.

دخلْنا عليه وهو في درسٍ أصحابه فإذا بين يديه جزءٌ من كتابٍ فنظر فيه أبو علي فوجد لفظـةَ " قائلٍ " وتحت [١]همزته نقطتان ، فقال لذلك العالم : هذا خط من ؟
فقال :خطّي فلبثْنا بعد ذلك سويعةً ثم قام [٢]شيخنا ـ (رحمه الله) ـ [٣] وقال : قم ، يا أبا الفتح فقد أضعنا خطانا ، ثم عدنا إلى ديارنا [٤] (رحمهم الله) [٣]، وهو الموفق .

[إعلال اسم المفعول]

قال رضي الله عنه : ((فصل ، وإعلالُ اسم المفعول منهما أن تسكَّن عينه ثم إنّ المحـذوف منهما[٥]واو مفعولٍ عند سيبويه ، وعند الأخفش العين ، ويزعم أن اليـاءَ في " مخـيط " منقلبةٌ عن واوِ مفعول ، وقالوا : " مشيب " بناءً على شيب بالكسر ، " مهوب " بناء على لغة من يقول : هوب ، وقد شذّ نحو : " مخيوط " و " مزيوت " و " مبيـوعٍ " و " تفاحـةٌ مطيوبةٌ "

وقال :

يوم راذاذ عليه الدجن مغيوم

قال سيبويه : " ولا نعلمهم أتموا في الواو ، لأن الواوات أثقلُ عليهم من الياءات " ، وقد روى بعضهم : ثوب مصوونٌ)) [٦]

قولُه : " منهما " أي : من " قالَ وباع " وهما مذكوران في أول الفصلِ المتقدمِ . [٧]
وقولُه :" منهما " أي : من العين .

---

(١) في ج : (فتحت).

(٢) في ج : (قال) .

(٣) ليس في ع .

(٤) ذكر هذه الحكاية المطرزي في إيضاحه : (١٣٨/١) ، ونقلها عنه الجاربردي ، وابن جماعـة في شـرح الـشافية (٢٨٦/١) ، ولم أقف عليها في كتب ابن جني المطبوعة ، والمعنى أن عين " قائل " يجب قلبها همزها ولا تكتب ياءً.

(٥) في ع : (ومن واو مفعول) والتصحيح من المفصل .

(٦) المفصل (٣٧٨) .

(٧) في صفحة (٤٨).

قالَ عبد القاهر : اعلم أنّ الأصلَ في " مقُولٍ " " مقْوولٌ " بوزن " مضروبٍ " إلا أنهم أرادوا إعلال الاسمِ لاعتلال فعله ، فكما (1)قيل : " يقَالُ " والأصل " يقْولُ " فنقلت الفتحة من الواوِ وقلبت ألفا ، فكذلك نقلت الضمة من الواو الأولى في " مقْوول " إلى ما قبلها فـاجتمع واوان ساكنان، فوجب حذف أحدهما لامتناع اللفظ بهما ساكنين ، فذهب سيبويه إلى أن المحـذوف منهما هي الثانية (2)، والأخفش على أنّ المحذوف هي الأولى (3)، فوزنه علـى القـول الأول " مفُعلٌ " ، وعلى الثاني " مفول " . حجة سيبويه أنّ الميم هي الدالُ على المفعولية ، والواو إنما زيدت إشباعا للضمة قصدا ؛ لأن " مفْعلا " مثالٌ متروك ، وقد جاءَ في الأسماءِ مثاله مع الواو نحو : " مغرود " لنوعٍ من الكمأة (4) ، فالحاصل أنها زائدة فكانت بالحذف أولى؛ لئلا يلـزم الحذف مع القلب في " مخيط " ، ولأنّ ما قبل حرف العلة ساكن في هذه الـصيغة فكـان كنحو : " دلْوٍ وظَبيٍ " في كونهما (5)كحرف الصحة ، وحجة أبي الحسن أنّ الواو الزائدة تدل على معنى وتشارك الميم لأنّ مجموعهما يصير دالا على صيغة " ما يفعلُ " فكانت الأُولَى وهي الأصلية أولى بالحذف، ولأنه آخرهما وجودا فكانَ أقوى كالناسخ، ولأن المتصرف فيه لأجـل الإعلال إنما (6) هي العين في الأصل فكذلك تكون في الفرع كما حذفوها في سائر الفـروع عند مساس الحاجة إلى الحذف بالتقاء الساكنين نحو: " قُلْ " و" لَم يقُلْ " وأمثالهما (7)، وعـن الشيخ -رضي الله عنه- : أنه كان يقوي مذهب أبي الحسن (فيه(8)) (9).

---

(1) في ع : (وكما) .

(2) ينظر رأي سيبويه في : الكتاب (٣٤٨/٤) .

(3) ينظر رأي الأخفش في : المقتضب (٩٨/١) ، والأصول (٢٨٣/٣) ، والمنصف (٢٨٧/١) ، وشرح الشافية للرضي (١٤٣/٣) ، وأمالي ابن الشجري (٣١٤/١) .

(4) ينظر: الصحاح (٥١٧/٢) مادة (غرد) .

(5) في ج : (في نحوهما) .

(6) في ج: (وإنما) .

(7) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٠٨/ب – ٤٠٩/أ) .

(8) قال المازني بعد إيراده الرأيين : " وكلا الوجهين حسن جميلٌ ، وقول الأخفش أقيس " ينظر: المنصف (٢٨٨/١) ، وأطال ابن الشجري في إيراده حجج كل فريق والرد على حجج الخصم ، لكنه لم يرجح أيا من القولين .
ينظر: الأمالي الشجرية المجلس الحادي والثلاثون (٣١٤/١) ، والمجلس السادس والأربعين (١٩١/٢) .

(9) ليس في ع.

(وفي) [١] **شح** : إنّ مذهب سيبويه أسد لما يلزم الأخفش من تصرفين في مذهبه : قلبِ الضمة كسرةً بغير موجب ، وقلبِ واوِ مفعولٍ ياءً .

(ثم إنّ ابن الحاجبِ ذكر في شرح مقدمته [٢]: أنّ الشيخين خالفا في هذه المسألة أصليهما من وجهين وحافظا عليهما من وجه . أما مخالفةُ سيبويه فلأنه إذا اجتمع ساكنان والأول منـهما حرف لينٍ حذف الأولُ ، ومخالفةُ الأخفشِ في مسألة "بِـيضٍ") [١] ، ولأنّ /[٢٣٠/أ] هـذه الصيغة غير جارية على المضارعِ كاسم الفاعلِ من حيثُ اللّفظُ فلا يعاملُ ا معاملةَ الجـاري لفظًا من كل وجه . [٣]

(قوله) [١] : " مخيط " وزنه عند سيبويه " مفعل " ، وعند الأخفش " مفيلٌ " ، وكذا كـل ماهو من بنات الياءِ . و " مزيوت " من زات الطّعام يزيته زيتا أي: جعلَ فيه الزيت. ويقـالُ إذا أنفذ المحب إلى حبيبته تفاحةً طيبها بشيءٍ من المسك والعنبر ونحوهما: "تفاحةٌ مطيوبةٌ" [٤].

قلت : " طَاب " غير متعد ، ولعل بناءَ " مطيوبٍ " على الموصل بحرف الجر كأنـه قيـل : " مطيوب ا " ثم " مطيوبةٌ " على طريقة مذهوبٍ به، ثم مذهوبٍ كما فُعـلَ في ﴿ واختـار موسى قومه ﴾ [٥] ، فا رور بالحروف يعود منصوبا ثم مرفوعـا عنـد بنـاءِ الفعـلِ لـه ،

---

(١) ليس في ع .

(٢) وهي الشافية في علم التصريف .

(٣) ينظر: الشافية في علم التصريف لابن الحاجب (١٠٣) ، وشرح الشافية للرضي (١٤٧/٣-١٤٨) .

(٤) هذا جزء من شطر بيت من الكامل أنشده أبو عمرو بن العلاء ، ولم ينسبه ، وهو :

وكأنها تفاحةٌ مطيوبةٌ

وهو من شواهد المقتضب (٢٣٩/١) ، والمنصف (٢٨٦/١) ، والخصائص (٢٦٠/١) ، والممتع (٣٠٠) ، وشـرح المفصل (٨٠/١٠) .

والشاهد فيه : " مطيوبة " حيث جاءت على الأصل وهو التمام ، والقياس " مطيب " .

(٥) من آية (١٥٥) من سورة الأعراف .

(ومغيوم على هذا أيضا تقديره : مغيوم فيه ، ونحوه " المشترك " [١] ، وفي **صـح** : غـاثَ الأرض غَيثٌ ، وأرض مغيثةٌ ومغيوثَةٌ . [٢]

قوله) [٣]: " يوم رذاذ " بالإضافة ، والرذاذُ : المطر الضعيف ، وأولُ البيت [٤]:

حتى تذكّر بيضات وهيجه ....

وقولُ سيبويه [٥]معناه : أنهم لم يصححوا باب " مخوف ومقول " فلم يقولـوا : " مخـووف ومقوول " بالواو كما صححوا في بابِ " مهيبٍ ومبيعٍ " فقالوا : " مهيوب ومبيوع " استثقالاً للواوِ واستخفافًا للياءِ . [٦]

تخ : في التصريفيين من يقيس الواوي [٧]فيقول : " قولٌ مقْوولٌ " ، و " فرس مقْوود " قياسـا مطردا [٨]، (فاعرفه) [٣].

---

(١) أي مشترك فيه .

(٢) الصحاح (٢٨٩/١) مادة (غوث) .

(٣) ليس في ع .

(٤) البيت من البسيط ، وهو لعلقمة بن عبدة الفحل ، وهو تمامه :

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم راذاذ عليه الدجن مغيوم

ينظر: ديوانه (٥٩) ، والمقتضب (١٠١/١) ، والخصائص (٢٦١/١) ، والمنصف (٢٨٦/١)، والخزانة(٢٩٥/١١)، والممتع (٣٠٠) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧١١) .

والشاهد في البيت " مغيوم " حيث جاءت على الأصل هو التمام ، والقياس " مغيم ".

(٥) ينظر قول سيبويه في : الكتاب (٣٤٨/٤-٣٤٩).

(٦) ينظر: المنصف (٢٨٤/١)، والتتمة في التصريف (١٨٩)، وكتاب في التصريف (٨٧) .

(٧) كالكسائي ، والمبرد في نقل أبي الفتح عنه.

ينظر: المنصف (٢٨٤/١-٢٨٥) ، وشرح الشافية للرضي (١٤٩/٣) . ولكن المبرد لم يقس كما قال ابن جني وإنما هو أباح ذلك في الضرورة الشعرية . ينظر: المقتـضب (١٠٢/١-١٠٣) ، والمـساعد (١٧٦/٤) ، والارتـشاف (٣٠٧/١) ، وحكى الجوهري أن بعض النحويين يقيسه ، وأن ذلك لغة لبعض العرب ، وهي لغة تمـيم . ينظـر: الصحاح (١٣٦١/٤) مادة(دوف) ، و(١١٢٦/٣) مادة (خيط) ، والنحو والصرف بين التميمـيين والحجـازيين (٢٠٩).

(٨) التخمير (٣٩٤/٤) .

[رأي سيبويه والأخفش في المعتل العين بالياء الساكنة المضمومة ما قبلها]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، ورأي صاحبِ الكتابِ في كلّ ياءٍ هي عين ساكنةٌ مضموم ما قبلها أنْ تقلب الضمةُ كسرةً لتسلم ، وإذا بني نحو : " برد " من البياض قيل : " بِيض " ، والأخفش يقول : " بوض " ، ويقصر القلب على الجمع نحو : " بِيضٍ " في جمع أبيض ، و " معيشةٌ " عنده [1]يجوز أن تكونَ " مفْعُلةً ومفعلةً " وعند الأخفش هي " مفْعِلةٌ " ولو كانت مفعلة لقلت : " معوشة " ، وإذا بني من البيع مثل " ترتبٍ " قال " تبِيُع "، وقال الأخفش : " تبوع " ، و " المضوفة " في قوله :

وكُنت إذا جاري دعا لمضوفَة

" كالْقَود " و " القُصوى " عنده ، وعند الأخفش قياس)) [2]

(تخ) : الرواية ((ورأى صاحب الكتابِ)) على الفعل الماضي [3].

قلت : وروايتي على الاسم مضافًا إلى الصاحب .

الأخفش يراعي الوزنَ وهو " فُعل " بضم الفاء ، وذلك عند بقاءِ الضمة وسلامتها [4]، وسيبويه يحافظُ على الياءِ وسلامتها[5]عند قلب الضمة. [6]

وقولُ سيبويه أظهر؛ لأنّ تغيير الحركة أهونُ من تغيير الحرف وذلك فيما قاله، ولأنّ النقل يساعده لما ثبت من قولهم : " بيض " في جمع أبيض ، وهو محل الإجماع ، وتمسك الأخفش " بمضوفة " و [7] "طُوبى" و " كوسى " وهؤلاء من بنات الياء وليس بقوي [8]. أما " مضوفَةٌ " فشاذٌ ، والشاذ لا يقاس عليه ، وأما " الطوبى " و " الكُوسى " فلما ثبت من

---

(١) أي عند سيبويه ، ينظر: الكتاب (٣٤٩/٤) ، والمقتضب (١٠١/١) .

(٢) المفصل (٣٧٩) .

(٣) التخمير (٣٩٥/٤) .

(٤) ينظر رأي الأخفش في : الأصول (٢٨٤/٣) ، والمنصف (٢٩٩/١) ، والمقتضب (١٠٠/١) .

(٥) ينظر رأي سيبويه في : الكتاب (٣٥٩/٤-٣٦٠) ، والمقتضب (١٠١/١) .

(٦) (وسلامتها) ليس في ج .

(٧) (و) ليس في ج .

(٨) في ج : (بقوية) ، والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب (٤٣٧/٢) .

تفريقهم بين فُعلى (١) في الاسم وفُعلى (٢) في الصفة ، ألا تراهم يقولون : "الـدنيا"، و"العليـا" و " الفَتوى "، و " شروى "، فيقلبون (٣)، فهم هنا أجدر .

قوله : " فإذا بني نحو برد(٤) من البياض " معناه : إذا بني اسم على وزن " برد " مـن حـروف " ب ي ض " .

قوله : " ويقصر القلب على الجمع " .

أي : يفرق بين الواحد والجمع فيقلب الواو ياءً والضمةَ كسرةً في الجمع دون (٥) الفرد؛ لأنّ الجمع أثقلُ من الواحد فاختار فيه الأخف وهو الكسر والياءُ دونَ الضم والواوِ(٦)، فهـم (٧) في الجمع إلى سلامة الياءِ أحوج منهم(٨) في الواحد ، ألا تراهم قالوا في جمع " صائم : " صوم " و " صيم " ، وفي جمع قائلٍ : " قول " و " قيل " ، ولم يقولوا في " حول " لرجلٍ حسنِ الحيلة : " حيل " لأنه واحد .

قوله : " معيشة عند الأخفش مفْعلة " بالكسر لا غير ، خففت بنقلِ حركة العينِ إلى ماقبلها ، وهو العين التي هي فاءٌ(٩)، وأما عند سيبويه (١٠) إن كانت بالكسرِ فظاهر ، وإن كانت بالضم عادت عنده مكسورةً لتسلم الياءُ كما(١١) صنِع ذلك في " بِيضٍ "، فاعرفه .

---

(١) في ج : (فعل) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب (٤٣٧/٢) .

(٢) في ج : (شروى) .

(٣) أي يقلبون الواو ياء في الصفات ، ولا يقلبو ا في الأسماء .

(٤) في ج : (برده) والبرد: من الثياب. ينظر: الصحاح (٤٤٧/٢) مادة (برد) .

(٥) (دون)ليس في ج .

(٦) في ع : (فالواو) .

(٧) (فهم) ليس في ج .

(٨) (منهم) ليس في ج .

(٩) ينظر: رأي الأخفش في : المقتضب (١٠٠/١) ، والأصول (٢٨٤/٣) ، والمنصف (٢٩٧/١) ، والتبصرة(٨٩١/٢).

(١٠) ينظر رأي سيبويه في : الكتاب (٣٤٩/٤) ، والمقتضب (١٠١/١) ، والمنصف (٢٩٦/١) .

(١١) في ج : (كما في) .

قال عبد القاهر : ولأبي الحسن في نحو هذا الفصل أمر آخر أقوى مما ذكر وهـو أن يقـول: إنهم قالوا: " موقن وموسر " فلم ينقلوا، لأنه لو قيل : " ميقن وميسر " لـزالَ صـيغةُ اسـم الفاعلِ، وإنما جاز أنْ يقالَ في [جمع][1] أبيض : " بِيض " لأنه يعلم أنّ ذا النحو يجيءُ علـى " فُعل " لاطّراد ذلك فيه ، وأنت إذا بنيت " فُعلاً " اسما مفردا " كبرد " [2]لم يكن معه ما يدل على كونه " فُعلاً " بالضم فيجب أن تقول : " بوض " ليعلم ما قصدت .

(قوله) [3]: " مثلُ ترتبٍ " [4] حقه أن يروى هذا بضم التاءين ، وإنْ كانَ فَـتح الأولى فيـه مرويا لغةً أيضا[5]، لأنه يريد به صيغةً ليست في الفعلِ " كتحلئ " [6] بالكـسرتين ، وذلـك بالضم ، إذ بالفتح يقع في زنة المضارعِ ، فإذا صغت كلمةً من (ب ي ع)[3] على زنته قلـت: "تبيع" بضم الياء وقبلها ساكن ، فإذا أعللته لاختصاصه بالاسم نقلت ضمةَ الياءِ إلى ما قبلـها فسكنت الياءُ وقبلها ضمةٌ فانقلبت واوا [7] كما فُعل " يموقنٍ " هذا على قول أبي الحسن [8]،

---

(١) زيادة يستقيم ا السياق .

(٢) في ج (لبرد) .

(٣) ليس في ع .

(٤) الترتب : اسم يطلق على كل شيء مقيم ثابت

قال الشاعر :

ملكنا ولم نملَك وقُدنا ولم نقَد وكان لنا حقا على الناس ترتبا

وقيل : الترتب : هو العبد يتوارثه ثلاثة لثباته في الرق ، وقيل الترتب : التراب . ينظر: اللـسان (٢٣١/١، ٤١٠) مادة (ترب) و(رتب) .

(٥) ينظر: شرح التصريف للثمانيني (٢٣٠)، واللسان (٢٣١/١، ٤١٠) (ترب) (رتب) .

(٦) وهو ما أفسده السكين من الجلد إذا قشر ، وقيل : القشر الذي فوق الجلد الذي فيه الشعر .

ينظر: الصحاح (٤٤/١-٤٥) مادة (حلأ) ، وشرح أبنية سيبويه لابن الدهان (٥٢) ، وتفسير غريب ما في الكتاب سيبويه لأبي حاتم (١٠٠) ، وشرح المفصل (٨٦/١٠) .

(٧) في ج : (واو) أي: فصار " تبـُوع " .

(٨) ينظر قول أبي الحسن في : التكملة (٥٩٢) ، والأشموني (٣٢١/٤) .

وأما سيبويه فإنه يقلب الضمةَ كسرةً بعد النقْل لتسلم الياءُ فهو على الأول " تبوع "، وعلى الثاني " تِبِيع " وإن كان يشتبه بصيغة المضارع لكن لا يضر لطروئه ، (و) [1] على هذا الخلاف يجري الأمر بين الإمامين [2].

(قوله) [2]: " والمضوفة " .

(تخ) [2]: أمر يشفق منه، من أضاف من الأمر حذر وأشفق ، وضافه هم نزلَ به [3].

قالَ أبو سعيد [4]: البيت يروى على " مضوفة " و " مضيفة " و " مضافة " ، وهو لأبي جندبِ الهذلي ، وتمامه : [5]

أُشمر حتى ينصف الساق مئزري [6]

(قوله) [1]: " كالقَود " .

(تخ) [1]**:** النحويون يقولون : الباب إذا كان مغيرا عن أصله تركوا فيه مثالاً أو مثالين على الأصلُ ، ليكون دليلاً على الأصل ، وذلك نحو : " القَود " في بابه ، ونحو : " القُصوى " [7] فإنه يخالف بابه كالدنيا والعليا ، وهؤلاء من الواو [8]، فاعرفه .

صح : يقال : مكانٌ أقصى ، وناحيةٌ قُصوى ، وقُصيا من القُصو وهو البعد [9]، (والله الموفق) [2].

---

(١) ليس في ع .

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤١١/ب) .

(٣) ينظر: الصحاح (١٣٩٢/٤) (ضيف) .

(٤) أبو سعيد السيرافي .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لأبي جندب بن مرة الهذلي ، وتمامه :

وكُنت إذا جاري دعا لمضوفَة ... أُشمّر حتى ينصف الساق مئزري

ينظر: شرح أشعار الهذليين (٣٨٨/١) ، والخزانة (٣٢١/٣) ، وشرح شواهد الشافية (٣٨٣) ،واللسان (١٥٤/٤) مادة (جود) و (٢١٢/٩) ، والمنصف (٣٠١/١) ، وهو من غير نسبة في : إصلاح المنطق (٢٤١) ، والمحتسب (٢١٤/١) ، والمنصف (٣٠١/١) ، وينظر توجيه البيت وإعرابه في : شرح أبيات المفصل (٧١٢) .

والشاهد في البيت : " لمضوفة " والقياس فيه " لمضيفة " .

(٦) التخمير (٣٩٦/٤) .

(٧) شاذ والقياس القصيا كالدنيا .

(٨) التخمير (٣٩٦/٤) .

(٩) الصحاح (٢٤٦٢/٦-٢٤٦٣) مادة (قصا).

[إعلال الاسم الثلاثي المجرد]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والأسماءُ الثلاثيةُ المجردةُ إنما يعل منها ما كانَ على مثال الفعل نحو : " باب " ، و " دار " ، و " شجرةٌ شاكةٌ " ، و " رجلٌ مالٌ " ؛ لأنها على " فعلٍ "، وربما يصح ذلك نحو : " القَود "، و " الحَوكةُ "، و" الخَونةُ "، و " الحَورة "، و " رجلٌ روع " ، و " حولٌ " ، وما ليس على مثاله ففيه التصحيح " كالنومة "، و " اللومة " ، و " العيبة " ، و " العوض " ، و " العودة " ، وإنما أعلوا " قيما " لأنه مصدر بمعنى : " القيام " وصف به في نحو قوله تعالى : ﴿ دينا قيما ﴾ والمصدر يعل بإعلال الفعل ، وقولُهم : " حالَ حولاً كالقَود و " فُعلٌ " إنْ كانَ من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمتين والواو فيقال : " نور " ، و " عونٌ " في جمع نوار وعوان ، ويثقّلُ في الشعر، قال عدي بن زيد :

وفي الأكُف اللامعات سور .

وإن كانَ من الياءِ فهو كالصحيح .

من قال : " كُتب " و" رسلٌ " قال : " غُير " و " بيض " في جمع غَيور وبيوض ، ومن قال: " كُتب " و رسل قال : " غير وبيض ")) (١)

عبد القاهر : اعلم أن أصلَ الإعلالِ للفعل لما ذكرنا ثم إن الاسم غير المصدرِ إذا شابهه(٢) وزنا أُعل إعلالَه، فمن ذلك نحو (٣): " باب " و" دار " أصلهما " بوب " ، و " دور "، فلما كانا مثل " قَولَ " أُعلا فقيل فيهما : " باب " كما قيل : " قالَ " ، ورجلٌ مالٌ أي : " مولٌ " بمنزلة " خاف " ، ولا يكون " فَعلاً " بفتح العين ، لأن الذي يقوم مقام اسم الفاعل من باب " خاف " على " فَعل " مكسور العين ، " كفَرِقٍ " و " فَرِحٍ " و " مالٌ " (٤) من مالَ يمالُ على " مولَ يمولُ " كخوف يخوف، فلفظةُ " مالٍ " على ثلاثة أوجه : تكونُ اسما للمملوك،

---

(١) المفصل (٣٧٩-٣٨٠) .

(٢) أي شابه الفعل .

(٣) (نحو) ليس في ج .

(٤) ينظر: المنصف (١/٣٣٣) .

وتكونُ مصدرا مكسور العين ، وتكون صفةً بمـ لة [(١)] متمول في أنه اسم فاعلٍ لا أنه مـصدر وصف به فقيل : " رجلٌ مالٌ " ، كأنه من امتزاجه به كأنه خلق من المال نحو : " رجلٌ عدلٌ " كأنه خلق من العدل، لا يظنه ظان كذلك، لأنه لما ثبت له فعلٌ [نحو "مال يمال"] ثبت له صفةٌ أيضا، فكانَ العملُ به أولى من العدول عنه، وهو الظاهر، و"شجرةٌ شاكَةٌ" على هذا، فاعتبره.
فهذه الأسماءُ كلها قد حصلَ فيها حرف لين متحرك مفتوح ما قبله كما كان في الفعل وهـي على وزنِه . وقد يجيءُ على الأصل " كالقَود " تنبيها على أنه الأصلُ، وقيل : بل لأنهـا مـن العيوب فأُجريت مجراها في التصحيح كالأمراض ، وقيل : لأنها تلزم ذواتها فصححت لتخرج عن صفة مالا يلزم، /[٢٣١/أ] وهو الحـدث كالأفعـال ، و "الخَونـةُ" و "الحَـورةُ" [(٢)]، و" الحَوكةُ " جموع خائنٍ ، وجائرٍ ، وحائك . [(٣)]
حم : قال المصنف : الروع : المرتاع الفَزِع ، والحولُ ، الأحولُ[(٤)] ، وشجرةٌ شـاكةٌ ، أي : ذات شوك كثيرٍ . [(٥)]
تخ : إنما صحت العين في " القَود " لأنه من العيوبِ ، وأما في الجموع فلأجل الفـرق بـين " فَعلَة " جمعا كهذه ، وبينها [(٦)]فردا نحو : " كارة [(٧)] و " جارة " ، ونظيرها " أفعـلُ " مـن

---

(١) (بمـ لة) ليس في ج .

(٢) الحَورة: جلود حمر يغشى ا السلاسل. ينظر: الصحاح (٦٣٩/٢) مادة (حور) .

(٣) المقتصد في شرح التكملة (٤١٦/ب) ، والزيادة منه .

(٤) في ع : (الأحوال) .

(٥) حواشي الزمخشري على المفـصل (٧٥/ب)، وينظـر: الـصحاح (١٢٣/٣) (روع) ، (١٦٨١/٤) (حـول) ، (١٥٩٥/٤) (شوك).

(٦) في ج : (فردا فردا) ، والتصحيح من التخمير .

(٧) في ع : (ظهر من الثياب) ، وفي الصحاح : الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب، ينظر: (٨١٠/٢) مادة (كور).

المعتل العين إذا (كان) [(١)] اسما صحح ، وإن كانَ فعلاً أُعل فرقًا بينه وبينه نحو : " أسـود " و " أبيض " ، و" أخاف وأهاب " ، وقد جاءَ " الحاكةُ " و " الخانةُ " [(٢)]عن [(٣)]ابن جـني [(٤)] أنشد الأصمعي[(٥)]:

فإذا نصاحبهم نصاحب خانةً وإذا نفارقُهم نفارق عن قلًى

فالإعلال قياس ، والتصحيح فيها استحسانٌ . وأما " الروع " و " الحولُ " فقد جعـلا مـن العيوب[(٦)]، هذا كله من حواشي صاحب الكتاب [(٧)]. وأما " النومةُ " و " اللومةُ " و " العيبةُ " صفات مبالغة في النومِ واللومِ لغيره ، والعيبِ للناسِ .

حم : قال المصنف : سمعت الشريف بمكة يقول : " العود " يجمع على " عـودة " في لغتنـا ، وهو المسن من الإبلِ . [(٨)]

(قوله) [(١)]: ﴿ دينا قيما ﴾ [(٩)]

(تخ) [(١)]**:** أي ثابتا قائما لا ينسخ ، لأن قيام الشيءِ يراد به ثَباته ودوامه ، وفيه ثلاثُ لغات: " قيام " و " قيم " و " قوام " عن الأخفش[(١٠)] . فإنْ سألت : لم لا يجوز أن يكونَ " قيمـا " صفةً هنا غير مصدر كقولهم : مكان سوى وقوم عدى ؟ .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ج : (على) .

(٣) بالإعلال .

(٤) ينظر: المنصف (٥٦/٣) .

(٥) البيت من الكامل ن وهو لسعنة بن غريض اليهودي . ينظر: المنصف (٥٦/٣)
والشاهد في البيت : " خانة " حيث جاءت معلّة ، ولم تصحح.

(٦) التخمير (٣٩٧/٤) .

(٧) حواشي الزمخشري على المفصل (٧٥/ب) .

(٨) لم أجده في كتب الزمخشري، وانظر الصحاح (٥١٤/٢) مادة (عود) .

(٩) من آية (١٦١) من سورة الأنعام
وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ﴿دينا قيما ﴾ مفتوح القـاف مشددة الياء .
ينظر: السبعة (٢٧٤) ، والكشف (٤٥٨/١) ، والحجة (٤٣٩/٣) .

(١٠) لم أقف على قول الأخفش في معانيه ، وهو مذكور في الحجة (١٣٠/٣) .

أجبت : لقلة مجيء هذه الصيغة في الصفات ، وكثرتها في المصادر كالشبع والرضى والصغر والكبر ونحوها ، وقد جاء فيه " قوم " كما مر فهو كالحول ، وكان من حقه أن يكونْ غير معل ، إذ ليس على بناء الفعل إلا أن كونه مصدرا هو الذي حمله على الإعلال ، ألا تراهم أعلوا " قياما " ولم يعلوا " خوانا " و " صوانا " ونحوهما ، لَما أنهما ليسا من المصادر . [١]

قوله : " وفُعل إن كان من الواو ... " إلى آخره .

(شح) [٢]: ذكره هنا لأنه ثلاثّي أُعل ، وليس على مثال الفعل ، فذكر[٣]أن أمره منقسم إلى ما يعل ، وإلى ما يصح ، فإن كان من الواو أُعل بالإسكان استقالاً لضمتين وإحداهما على الواو وهو الذي يوجب الإعلالَ لما فيه من الثّقل البين ، والحس يشهد في ذلك فلا حاجةَ إلى زيادة تقرير . [٤]

صح : ويقال : ظباءٌ نور أي: نفّر ، وكذلك نسوةٌ نور أي : نفر من الريبة ، واحدتها نوار كقَذَال وقُذُل ، (ونوار قَرور ، وفرس وديق نوار ، إذا استودقَت ، وهي تريد الفحلَ [٥]) [٦].

(قوله) [٢]: " ويثَقل في الشعر " [٧]

ويقال : وفي أذرع الأكف ؛ لأن السوار يكونُ في الذراع لا الكف [٨]، وما قبله :

---

(١) التخمير (٣٩٨/٤-٣٩٩) ، وقد أفاض أبو علي الفارسي في تعليل ذلك في الحجة (١٣١/٣-١٣٣).

(٢) ليس في ع .

(٣) في ج : (فذكره) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٤٣٩/٢-٤٤٠) .

(٥) الصحاح (٨٣٨/٢) مادة (نور)، وذلك منها ضعف ترهب عن صولة الناكح .

(٦) ما بين القوسين ليس في ج .

(٧) وقد حكى أبو زيد : " قوم قُولٌ " و " قوم جود وجود " . ينظر: الحجة (٤٦٢/٢) ، والمنصف (٣٣٩/١) .

(٨) وقيل : أراد بالأكف المعاصم فسماها باسمها لقر ا منها . ينظر: شرح شواهد الشافية (١٢٢) .

قَد حانَ لَو صحوت أنْ تقْصر [١] وقَد أتى لما عهدت عصر
عن مبرقَـات بِالبرين ، وتبـ دوا في الأكف ...... البيت [٢]

رفع " تقصر " بأنْ ، وهي لغةٌ لبعضِ العربِ كما مضى [٣]، و " عن مبرقات " صلةُ " تقصر "، و" المبرقةُ " بالقاف هي التي تظهر حليها[٤] حتى ينظر إليها الرجالُ ، وتميلَ إليها قلوبهم .

قوله : " من الياء[٥] فهو كالصحيح " .

معناه أنه يحرك بأثقلِ الحركات وهي الضمة التي تمتنع على الياءِ في مواضعِ الإعـلالِ امتنـاع الكسر عليها ، ولا نبالي بتحريكها كما في الحروف الصحاحِ فيقال : " بيض " كما يقـال : " صبر " في جمع صبور .

قال عبد القاهر: وإنما يصح[٦] لأنه لا يشبه الفعل لينقلب[٧]، والضمةُ لا تقلب الياءَ المتحركـةَ [واوا] [٨] كما في العيبة .

---

(١) (أن تقصر) ليس في ج .

(٢) البيتان من السريع ، وهما لعدي بن زيد بن أيوب العبادي .

ينظر: ديوانه (١٢٧) ، وشواهد الشافية (١٢١) ، والكتاب (٣٥٩/٤) ، وشرح المفـصل (٨٤/١٠) ، واللـسان (٤٤٦/١٠) مادة (سوك) ، ونسب في المقتضب (١٠٥/١)للعجاج ، وليس في ديوانه .

وهما من غير نسبة في : الحجة (٤٦٢/٢) ، والمنصف (٣٣٨/١) ،والممتع (٣٠٣) ، وشـرح الـشافية للرضـي (١٢٧/٢) ، و(١٤٦/٣) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧١٥) .

وروي " أن تقصرا " بدل " أن تقصر " في شرح المفصل ، وروي " بالأكف " بدل " في الأكف " .

والشاهد في البيت : " سور " حيث حركت الواو للضرورة الشعرية ، والأصل سكو ا .

(٣) ينظر: المقتبس (٤٧٨/٢) تحقيق عبد الله اللحياني .

(٤) في ج وع : (جلبا ا) ، والصحيح ما أثبته لأنه موافق لما في التخمير، وابن يعيش (٨٤/١٠) .

(٥) في ج : (في اليائي).

(٦) في ع : (صحح) .

(٧) في ع : (فتقلب) .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكلمة (٤١٧/أ)، والزيادة منـــه .

صح : يقالُ : دجاجةٌ بيوض ، إذا أكثرت[1] البيض .[2] [٢٣١/ب]
وبنو تميم يسكّنون في باب " رسل " ، وأهل الحجاز يحركون[3] ، والنطق بالياءِ الساكنة بعد الضمة كالمتعذّرِ فيصار إلى الكسرِ محاماةً على هذه الياءِ ، لأن الضم يقلب الياءَ الساكنة واوا كما رأيته في باب " موقن " [4].

[إعلال الاسم الثلاثي المزيد]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وأما الأسماءُ المزيد فيها فإنما يعل منها ما وافق الفعلَ في وزنه، وفارقَه إما بزيادة لا تكون في الفعلِ كقولك : " مقالٌ " و " مسير " و " معونةٌ " ، وقد شذ نحو : " مكْوزة " و " مزيد " و " مريم " و " مدين " و " مشورة " و " مصيدة " ، و الفكاهةُ مقْودةٌ إلى الأذى " ، وقرئ ﴿ لَمثْوبةٌ من عند الله ﴾ ، وقولُهم : " مقْول " محذوف من مقْوال ،" كمخيط " من مخياط ، وإما بِمثالٍ لا يكونُ فيه كبنائك مثال " تحلىء " من باع يبيع تقول : " تبيع " ، بالإعلال ؛ لأن " تفْعلَ " بكسرِ التاءِ ليس في أمثلة الفعل، وماكانَ منها مماثلاً للفعل صحح فرقًا بينه وبينه كقولك : " أبيض " و " أسود " ، و" أدور "، و " أعين " و " أخونةٌ " و " أعينةٌ " ، وكذلك [لو بنيت] " تفْعل " أو " تفْعل " من زاد يزيد لقلت : " تزيِد " و " تزيد " على التصحيح)) [5]

اعلم أنا قد بينا أن الإعلالَ في الأصلِ للفعلِ ، والاسم إذا شابهه أُجري مجراه .
قال عبد القاهر : الإعلالُ في هذا البابِ يفتقر إلى شيئين : الموازنةُ ، والزيادةُ المخصوصةُ في الاسم به لتكونَ فاصلةً بين القبيلين ، وهي الميم . [6]

---

(١) في ج : (كثرت) .
(٢) الصحاح (١٠٦٨/٣) مادة(بيض).
(٣) ينظر: الكتاب (٣٥٩/٤-٣٦٠) ، والمقتضب (١١٢/١) ، والمحتسب (٢٥٥/١، ٢٦١) ، والبحر المحيط(٢٩٧/٧)، ولسان العرب (١٦/٤)مادة (أزر) .
(٤) بعده في ع : (والله الموفق) .
(٥) المفصل (٣٨٠)، والزيادة منه .
(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكلمة (٤١٠/ب - ٤١١/أ) .

شح : المعني[١] بموافقة الوزن موافقَته في الحركات والسكنات لا في حقيقة الزنة من حيث الحروف وكيفياتها، فإن ذلك لا يستقيم مع مفارقته له في الزيادة أو في المثال ، و " مقالٌ " وأخواته قبلَ الإعلال على وزن " يفتح ، ويضرِب ، ويقتل " ، وإنما أُعل ما وافقه في وزنه تشبيهاً له به من حيث إنه يوافقه في الصورة المذكورة وإنما اشترطت المفارقةُ بالزيادة كراهةَ اللبس فيهما ، وإنما لم يشترطْ ذَلك في الثلاثي إما لأنه لو اشترطَ لم يعل أبدا، إذْ لا تتفق مفارقة أبدا ، وإما لأن علّة إعلاله قويةٌ فلا يلزم من مراعاة اللّبس في العلة الضعيفة مراعاته في العلّة القَوية، وإما لأنه لا يكونُ إلا منونا بخلاف[٢] المزيد[٣] فإنه قد يكونُ غير منون فيجيءُ اللبس فيه ولا يجيءُ هنا. قالَ[٤]: وهذا الوجه رتبته التقديم على أخويه[5]، (فاعرفه) [6].

(تخ) [٦]: الثلاثي أُعل بدون الفارق[٧] بخلاف المزيد ، لأن المُوجب للإعلال (فيه) [٦] قائم، والمانع معدوم ، وأما المُوجِب فهو الشبه اللفظي، وأما عدم المانع فلأن وزنَ الثلاثي من الفعل غير واجبِ الرعاية ، لأنه مما يشترك فيه الاسم والفعلُ، ولذلك لم يعد من أسبابِ امتناع الصرف بدليل أنك لو سميت بـ"ضرب" فإنه ينصرف بخلاف وزن المزيد فيه فإنه واجب الرعاية ولذلك لو سميت بـ"يضرِب" فإنه يمنع الصرف . [٨]

---

(١) في الإيضاح : (يعني) .

(٢) في ج : (وبخلاف) .

(٣) في الإيضاح (الزائد).

(٤) أي : ابن الحاجب .

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٤٤٠/٢-٤٤١) .

(٦) ليس في ع .

(٧) في ج : (المفارق) .

(٨) التخمير (٤٠١/٤-٤٠٢) .

(قوله) [١]: " وقد شذ نحو : مكْوزة ... " إلى آخره .

(حم) [١]: قال ابن جني : الأعلام يحتمل فيها ما يكره في الأجناس لزيادة اختصاصها[٢]، و " مكْوزةُ " و " مزيد " اسما رجلين ، و " مريم " اسم امرأة ، و " مدين " اسم رجلٍ ثم سميت قريةُ شعيبٍ به ، قيل : " مكوزةُ " جمع كَوزٍ " كمشيخة " جمع شيخٍ ، و " مسيفة " جمع سيف ، وإنما صححوا العين في " مكوزة " فرقًا بينه جمعا وبينه مفردا ، والعلَم نقلَ عن الجمع .

قلت : وعن شيخنا [٣] -رحمه الله- رأيت الأدباءَ لا يزالون في طلبِ الفرقِ في هذه الأسامي أي فرقٍ كانَ حتى قالوا [٤]: إنما لم تعل ﴿ **مثْوبةٌ** ﴾[٥] ليقع الفرق بينها وبين " المثابة " التي هي المنزلُ ، وهي بمعنى " المرجع " أيضا [٦]كلاهما مذكور في (**صح تخ** [٧]) [١] .

وقالوا : " مصيدة " إذ لو أعلّت لأوهمت أنها فَعال [٨] من :" المَصد " (وهو ضرب) [١] من الرضاع، ومصاد : أعلى الجبلِ ، والجمع أمصدةٌ [٩]، وأما " مشورةٌ " [١٠] فللفرق بينها وبين " مشورة " مفْعولَةٌ من: " شار العسلَ " [١١]، وأما التصحيح في " المَقْودة " فللدلالة الزائدة على معنى " القَود " ، ونحوه : أغْيمت السماءُ في : أغامت .

---

(١) ليس في ع .

(٢) ينظر: الخصائص (١٥٧/١) (١٩/٣، ٣٤) ، والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة (٢٠-٢٣) ، وسرح الصناعة (٤٢٧/١-٤٢٨) ، والمحتسب (٩٨/١) .

(٣) (شيخنا) مطموسة في ج .

(٤) (حتى قالوا) مطموسة في ج .

(٥) في قوله تعالى: ﴿ لمَثْوبةٌ من عند الله ﴾ من سورة البقرة آية (١٠٣)، وهذه قراءة أبي السمال وقتادة وعبدالله بن بريدة. ينظر: التكملة (٥٩٢)، والخصائص (٣٢٩/١) ، والمحتسب (١٠٣/١)، وشواذ ابن خالوية ص (٨)، والكشاف (٨٦/١) ، والبحر المحيط (٣٣٥/١) .

(٦) (المرجع أيضا) مطموسة في ج .

(٧) الصحاح (٩٥/١) مادة (ثوب) ، والتخمير (٤٠٣/٤) .

(٨) في ج : (فعلل) والتصحيح من التخمير .

(٩) ينظر: الصحاح (٥٣٩/٢) مادة (مصد) .

(١٠) يدل على أن "مشورة ومشورة" بمعنى واحد، والأولى قياس .

(١١) ينظر: الصحاح (٧٠٤/٢) مادة (شور) .

(قوله) [(١)]: " وقولهم " مقْولٌ " [(٢)] كان قياسه أنْ يعل ، لأنه (على وزن) [(١)] " اعلَم " أمرا، والفارق فيه قائم وهو " الميم " ، وإنما لم يعل لأنه في وزن " مِقْـوالٍ " /[٢٣٢/أ] حكمـا، و " مفعالٌ " ليس في أوزان الفعل ، ولأن حرف العلة اكتنفَه ساكنان ، وهما يمنعان الفعلَ عن الإعلالِ في " افْعالّ " [(٣)]، فلذلك في الاسم امتنع .

(قوله) [(١)]: " وإما بمثالٍ " هو أحد الشرطينِ ، إما على البدلِ ، وإما على الاجتماعِ ، فـإنْ سألت أن هذا المثالَ ، أعني : بكسرِ التاءِ ، ليس في أوزان الأفعال فلذلك أُعل ، فما قولُك في " تعلم ونِستعين " وهما بكسرِ التاءِ والنون ؟

أجبت : إن هذه اللغةَ لعربٍ[(٤)]، وهي مع ذلك لا تكونُ في كل فعلٍ ، وإنما هي فيمـا عينـه مكسورةٌ في الماضي ، وفيما نحن فيه ليست في الماضي كسرةٌ .

(قلت : وقوله : " لأنّ " تفْعلَ " بكسر التاءِ " حقه أنْ يكتب، ويقالَ بضم اللامِ على الحكاية على التقدير ، وفي [بعض][(٥)] النسخِ يقع بفتحها على حكاية الوزن منضما إليهما التعريف[(٦)]، وفي بعض النسخِ يصحح منونا منصوبا نظرا إلى التعريف لا غير[(٧)]، إذ الوزنُ مقصود الوضعِ في زنات المضارعِ) [(١)]

(قوله : " وما كان منها مماثلاً ... " إلى آخره .

يعني من غير المفارقة بأحد الوصفين ، وهو إما الزيادةُ الموصوفة أو المثال المذكور ...) [(٨)] .

---

(١) ليس في ع .

(٢) لكثير القول .

(٣) نحو : اعوار ، واحوالّ .

(٤) جاء ذكر هذه اللغة في صفحة (١٩، ٢٠) من التحقيق .

(٥) زيادة يتم ا السياق .

(٦) أي ممنوع من الصرف .

(٧) كما عند ابن يعيش . ينظر: شرح المفصل (٨٥/١٠).

(٨) ما بين القوسين ليس في ج .

(تخ) [(١)]: أعينه " جمع عيان ، وهو حديدةٌ تكونُ في متاع الفدان [(٢)]، و " الأخونـة " جمـع خوان ، وهو ما يؤكل عليه ، وهو معرب في (**صح**[(٣)]) [(٣)] ذكرهما أبو علي في التكملة [(٤)] .

قوله " تفْعلُ ، وتفْعل " بكسر العين وفتحها ، الأولُ على بناءِ الفاعلِ ، والثـاني علـى بنـاءِ المفعول.

قال عبد القاهر : وأما قولُهم : " تزيد " في الأعلامِ لأبي قبيلة [(٥)]، فإنما جاءَ معللاً ، لأنه فعلٌ قد نقلَ فسمي به كيزيد ويشكُر[(٦)]، فاعرفه .

[أحكام أخرى في الإعلال]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وقد أعلوا نحو : " قيامٍ " و " عياد " و " اجتياز " و" انقياد" لإعلال أفعالها مع وقوع الكسرة قبلَ الواو، والحرف المشبه للياءِ بعدها وهو الألف، ونحـو: "ديار " و " رياحٍ " و " جياد " تشبيها لإعلال وحدانِها بإعلال الفعل مع الكسرة والألف، ونحو : "سياط" و "ثيابٍ" و "رياضٍ" لشبه الإعلال في الواحد، وهو كـونُ الـواو ميتـةً ساكنةً فيه بألف " دار " ، وياءِ " ريح " مع الكسرة والألف ، وقالوا : " تير " و " ديـم " لإعلال الواحد والكسرة ، وقالوا : " ثيرةٌ " لسكون الـواو في الواحـد ، والكـسرة ،

---

(١) ليس في ع .

(٢) التخمير (٤٠٤/٤) ، وينظر: الصحاح (٢١٧٢/٥) مادة (عين) .

(٣) الصحاح (٢١١٠/٥) مادة (خون) ، والمعرب للجواليقي (١٢٩) .

(٤) التكملة (٥٩٣) .

(٥) وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ، وإليه تنسب البرود التزيدية . ينظـر: الـصحاح (٤٨٢/٢) مادة (زيد)، والاشتقاق (٥٣٧)، وجمهرة أنساب العرب (٤٤٠) .

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤١١/أ) .

وهذا قليلٌ ، والكثير " عودةٌ " و " كوزةٌ " و " زوجةٌ " ، وقالوا : " طـوالٌ " [لتحـرك] الواو في **الواحد ، وقولُه :**

وأنّ أعزاءَ الرجـال طيالُهـ ـا

ليس بالأعرف ، وأما قولُهم : " رواءٌ " مع سكونِها في **" ريان " وانقلا ا فلئلاّ** يجمعوا بـين **إعلالين : قلبِ الواوِ** التي **هي عين ياءً ، وقلبِ الياءِ** التي **هي لام** همزةً **، و " نِواءٌ " لـيس بنظيره ، لأن الواو** في **واحده صحيح ، وهو قولُك : ناو))** [١]

(تخ شح) [٢]**:** قوله : " واحتيازٍ " إما بالحاءِ المهلَة والزاي ، أو بالجيم ، لأنهمـا واويـان [٣]، والخاءُ المعجمةُ مع الراءِ المهملة سهو في هذا الموضعِ ، لأنه يائي أصلاً ، وكلامنا هنا في انقلابِ الواوِ ياءً [٤]، فاعرفه .

شح : ذكر هذا الفصلَ ليبين أن في الأسماءِ المزيد فيها أسماءً ليست على ما يوافقُـه الفعـلُ في وزنِه، ومع [٥]ذلك أُعلت لئلا يوهم أنه لا يعل من المزيد فيه إلا ما ذكره فيما تقدم بل أُعـل أيضا غيره ، وهو ما ذكر في هذا الفصلِ ، فمن ذلك المصادر ، وعللَ فقالَ : لإعلالِ أفعالها ، وكذا وكذا [٦]، فهذه ثلاث شرائط ، ألا تراهم قالوا : " لاوذ لواذًا " [٧] فلم يعلّوا لعدمِ إعلالِ فعله ، وقالوا : " حالَ حولاً " لعدم الألف ، وقالوا : " دام دواما " لعدمِ الكسرة[٨]، فاعرفه.

---

(١) المفصل (٣٨١)، والزيادة منه .

(٢) ليس في ع .

(٣) فصاحب التخمير يرى بأ ا " احتيار " بالحاء المهملة والزاي (٤٠٤/٤) .

وصاحب الإيضاح يقول : " والصواب : أن يكون " اجتياز " أو " احتيار " بالجيم والـزاي ، والحـاء والـراء " (٤٤٢/٢) .

(٤) التخمير (٤٠٤/٤) ، وإيضاح ابن الحاجب (٤٤٢/٢) .

(٥) في ع : (مع) بدون واو .

(٦) أي الكسرة والألف .

(٧) في ج : (لو) ، واللواذ : الالتجـ ـاء .

(٨) إيضاح ابن الحاجب (٤٤٢/٢) .

شح : الشرطان الأولان على الصحة ، وأما الثالثُ فلا حاجةَ إليه ، بيانه أن " قيمـا " أُعـل " كقياما" بإعلالِ الفعلِ والكسرة لا غير ، فثبت أن اشتراطَ الألف ملغى ، وقالوا : " قـاوم قواما" و " قام قَومةً " فلم يثبت الإعلالُ لانتفاءِ الشرطينِ الأولين ، فتبين أن الاعتبار ما دونَ الثالث ، واعلم أن الأمرين بعد إعلالِ الفعلِ إنما شرطًا ليناسب الإعلالَ بالياءِ ، وأما[١] الكسرةُ فواضحةٌ لأنها أختها ، وأما الألف فلأنها أشبه حرف بالياءِ . [٢]

(قلت : كونُ الثالث شرطًا باعتبارِ استعمالهم نحو : " الحول " بمعنى التحول ، و " العود " من عادني حبها عودا ، ذكرهما في الكـشاف [٣] ، و " العـوض " و " العـوج " و " الـدولُ " و " الزوجةُ " و " العودةُ " ونظائرها ، وكونه ملغى على اعتبارِ نحو : " القـيمِ " و " الـثيرِ " و " الديمِ " وأمثالها ، فتعارضت الشواهد فالعملُ بالأولى لأحد أمرينِ : لأنه أكثـر وأغلـب بشهادة صاحب الكتاب /[٢٣٢/ب] فكان القليل محمولاً على الشاذ من أصلِ البابِ ، وإمـا لأنه اختيار السلف الأقدمِ والمقدمِ ، والسواد الأعظمِ فلا يترك ما قُبولُه على المتأخر كالواجبِ إلى قول فَذ من المولدين كابن الحاجب ، والله الموفق لما ينبغي أنْ يتلقى من القَبول من أئمـة الأصول) [٤]

(تخ) [٤]**:** الدليلُ على ذلك [٥] من وجهين : فصلُ الإمالة ، والثاني : أنهم يقلبون الألف ياءً في التصغير والتكسير في نحو : " مصباح " [٦].

وقال عبد القاهرِ : الألف أقرب إلى الياءِ منها [٧]إلى الواوِ مخرجا ، لأنّ الياءَ من وسط الفـم ، والواو شفويةٌ ، ولا شك أن وسطَ الفمِ أقرب إلى الحلقِ الذي هو مخرج الألف . [٨]

---

(١) في ع : (أما) بدون واو .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٤٢/٢) .

(٣) الكشاف (٥٠٠/٢) سورة الكهف آية (١٠٨) .

(٤) ليس في ع .

(٥) يقصد مشا ة الألف للياء .

(٦) وفيه (فتقول: مصيبيح ومصابيح) .

(٧) في ج : (إلى الياء منها) مكررة .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢١/أ) .

وقوله : " ونحو ديار ... " إلى آخره .

(**شح**) [١]: هذا القسم من المزيد أيضا يعل بإعلال واحده مع الكسرة والألف ، وذكر " الألف " هنا خير من ذكرها[٢] في الأول ، بيانه لو لم يكن الواحد معلا بل كان ساكنا لاعتبرت الألف ، وقد اتفق أنها معلةٌ ساكنةٌ فيجوز أنْ يكونَ الإعلالُ في الجمع لسكونها في الواحد والكسرة والألف (كما أعلوا نحو : " رياض " ، ويجوز أن يكون لأجل الإعلال في الواحد والكسرة ، دون الألف) [٣] كما أعلّوا نحو : ديم " و " تير " [٤]، وإذا احتمل الأمرين فليس إلغاءُ أحدهما أولى من الآخر ، وهما في موضع اجتماعهما علّتان ، ينسب الحكم إليهما جميعا عند المحققين وتصيران عند اجتماعهما كجزءي علّة[٥] كما لو لمس[٦] وبال، وأما في القسم الأول فلم يظهر للألف أثر البتةَ على كل تقدير . [٧]

(قوله) [١]: " تشبيها لإعلال وحدانها ... " إلى آخره .

أراد أن الجمع أُجري على الواحد فأُعل بإعلاله تبعا كالمصدر أُعل تبعا بإعلال فعله ، " فديار " فرع على " دار " كما أن " قياما " فرع على " قام " ، وأما " الريح " فأصلها " روح " من بنات الواو بدليل أنه جاءَ في جمعه " أرواح " كذا ذكر في **صح** . [٨]

ومنه " استروح " فُعلَ ا ما فُعلَ " بميقات " ، والعلةُ واحدةٌ ، وهذا القلب إعلالٌ ، وأما " جياد " فهو جمع " جيد " لأن " فيعلاً " [٩] يكسر على " فعالٍ " كما مر ، و " جيد " معل بقلبِ واوه ياءً إذا أصلُه " جيود " [١٠] مأخوذُ من الجودة . [١١]

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ج : (ذكرهما) .

(٣) ما بين القوسين ليس في ج .

(٤) جمع (تارة)، ولما اعتل الواحد أعلوا الجمع .

(٥) في ج : (كعلّة) والصواب ما أثبته لموافقته لما في إيضاح ابن الحاجب .

(٦) في ج : (لو مس) والصواب ما أثبته لموافقته لما في إيضاح ابن الحاجب .

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٤٤٣/٢) .

(٨) الصحاح (٣٦٧/١) مادة (روح).

(٩) في ج : (لا فيعل) .

(١٠) في ع : (جيودة) .

(١١) ينظر: الصحاح (٤٦١/٢) مادة (جود) .

شم: قال عبد القاهر: وقولُهم: " هذا على حياله " فوجهه أن يكونَ مصدرا من: حالَ يحـول، كقيام [من قام يقوم] [١]والمعنى على حده ، ألا ترى أن الحد يمنع من التجاوز، ويحولُ بـين الشيئين ، فهو في كونه مصدرا يجيء مع " على " كقولك هذا على انفراده .

قوله : " ونحو " سياط " .

قال عبد القاهرِ : القلب فيه بعد شروط :

أحدها : أن تكون الواو في الواحد ساكنا .

والثاني : أن يكون بعد الواوِ في الجَمع ألف نحو : فعال .

والثالثُ : أن يكون ما قبل الواو[٢]مكسورا .

والرابع: أن يكون اللام غير معتل[٣].

وقد اجتمعت هذه الشرائطُ الأربع في "سياط"، فإنْ فقدت واحدةٌ منها لم تقلب نحو: "طويل" و "طوال" [لأنّ الواو قد تحرك في الواحد][١]، وإنما كانَ السكونُ في المفـرد إعـلالاً لأنـه مخفف كخفة المُنقلبة ألفًا في نحو : " دارٍ " ، ويزيد في وضوحه أن الغرض من قلـبِ الـواوِ والياءِ اجتلاب السكون في نحو : " قالَ " و " باع " ، ألا تراهم قالوا : إنهم فروا إلى حـرف تؤمن فيه الحركةُ وهو الألف [٤]، فاعرفه .

قوله : " وقالوا تير وديم ... " إلى آخره .

لإعلالِ الواحد وهي " تارةٌ " ، إذ أصلُه " تورةٌ " .

قولُه [٥]: والكسرةُ " أي : في الجمع .

قلت : وفي الأساس : يقال : " فعلَ تارات ، وتارةً بعد أخرى ، ومنها قولُهم : تاورتـه أي :

---

(١) زيادة من المحصل (٧٠/أ) والمقتصد في شرح التكملة (٤٢٠/ب) يستقيم ا السياق .

(٢) في ع : قبل الواو .

(٣) وزاد أبو الفتح في الشروط : ألا تكون العين في المفرد مضعفة . فإن كانت مضاعفة لم تنقلب الواو في الجمع يـاء نحو: " رواء " في جمع ريان ، وإنما صحت لاعتلال اللام بانقلا ا همزة ، فكرهوا إعلالها لما يلزم عن ذلك من توالي إعلالين . قال ابن عصفور : ويجوز عندي أن يكون " رواء " جمع " روي " فتكون صحة الـواو في الجمـع لمـا ذكرناه، ولتحركها في المفرد.

ينظر: سر الصناعة (٧٣٤/٢) ، والممتع (٣١٩).

(٤) المحصل(٧٠/أ) دون ذكر لعبد القاهر، والقول موجود في المقتصد في شرح التكملـة (٤٢٠/ب ـ ٤٢١/أ) ، وفي المصباح (١٠٦) .

(٥) ع : (وقوله) .

عاودته ، /[٢٣٣/أ] وكان [رسول الله ﷺ] يتوضأ بالتورِ [١]، وهو إناءٌ صغير سمي بذلك، لأنه يتعاور ويردد " . [٢]

قلت : وفي حاشية موثوقٍ ا رأيتها في هذا الموضع من نسخة الأساسِ : قال ابن الإعـرابي[٣]: أصلُ " تأرة " مهموز العينِ تركوا همزها لكثرة استعمالها[٤]، وجمعه " تئر " مهمـوزا ، ومنـه قولُهم : " أتأرت إليه نظري " ، كأنه ينظر إليه تارةً بعد تارة [٥]، فاعرفه .

(قلت : وقد مربي في التوضيح : أنّ " الديمة " يحتملُ أن تكونَ ياؤها غير مقلوبة علـى لغـة دامت السماءُ تديم في دامت تدوم [٦]) [٧]

قوله : " وقالوا : ثيرة " وهي [٨]جمع ثَورٍ ، "لسكون الواو "، أي : في الواحد، (والكـسرة)[٧] أي : في الجمع، وهذا قليلٌ **(شح)** [٦]: أي : شاذٌ ، يريد به " ثيرةٌ "؛ لأن سكونَ الواوِ مـع التصحيح مما لا يستثقلُ . [٩]

---

(١) في ج : (بالتون) .

(٢) أساس البلاغة (٦٥) مادة (تور)، والزيادة منه .

(٣) هو أبو عبد الله محمد ابن زياد الأعرابي اشتهر بالرواية ، وكثرة السماع ، والحفظ ، له النوادر ، وأسماء خيل العرب وفرسا ا وغيرهما توفي سنة (٢٣١هـ) .

ينظر: ترجمته في : مراتب النحويين (١٤٧) ، وطبقات الزبيدي (١٩٥) ، والا هة (١١٩) ، والبغية (١٠٥/١) .

(٤) في ع : (الاستعمال) .

(٥) ينظر قول ابن الأعرابي في : التهذيب (٣٠٩/١٤) ، واللسان (٩٦/٤) مادة (تور) .

(٦) لم أقف على هذا النص في التوضيح في شرح المقامات ، وإنما المذكور " الديمة " دون تفسير لها . ينظر: (٨٥/أ) .

وجاء في لسان العرب (٢١٣/١٢) مادة (دوم) : الديمة : مطر يكون مع سكون ، وحكى بعضهم دامت الـسماءُ تديم ديما ، وقال ابن جني : " هو من الواو لاجتماع العرب طُرا على الدوام " .

ينظر: الخصائص (٣٥٥/١) ، وسر الصناعة (٥٩٣/٢) ، والمنصف (٣٤٦٥/١) .

(٧) ليس في ع .

(٨) في ع : (هي) بدون واو.

(٩) إيضاح ابن الحاجب (٤٤٤/٢).

تخ : يقال في جمع " ثـور " بمعنى الأقط " ثورة " ، وبمعنى الحيـوان " ثـيرة " فرقًا بينهما[١] نقله ابن جني [٢] عن محمد [٣] بن يزيد [٤]، وإنما شذ هذا ولم يشذ في "تيرة "جمع "تارة" ، لأنه لم يوجد هنا من الأسباب الثلاثة إلا واحد وهو الكسرةُ ، وثم وجد سببان وهما : الكـسرة في الجمع ، والإعلالُ في الواحد وهو تارةٌ ، وأولُ البيت [٥]:

تبين لي أن القماءَة ذلةٌ ....

(وقبله فيما وجدته في بعض نسخ الحماسة:

---

(١) هذا هو أحد الأقوال الثلاثة في إعلال واو " ثيرة " ، وأما سيبويه فحمله على الشذوذ ، وأما أبو بكر بن الـسراج فذهب إلى أنه مقصور من " فعالة " كأنه في الأصل " ثيارة " ، فلذلك أُعلّ ، ثم قصرت الكلمة بحـذف الألـف ، فبقي القلب بحاله " .

ينظر: الكتاب (٣٦١/٤)، والخصائص (١١٢/١)، والمنصف (٣٤٧/١)، والممتع (٣٠٦)، والتصريح (٤٠٥/٥).

(٢) ينظر: الخصائص (١١٢/١) ، والمنصف (٣٤٦/١) ، وسر الصناعة (٧٣٣/١) .

(٣) وهو المبرد ، ينظر: الأصول (٢٦٤/٣-٢٦٥) ، والمنصف (٣٤٦/١) ، والخصائص (١١٢/١) ، وسـر الـصناعة (٧٣٣/١) ، والممتع (٣٠٦) ، وشرح التوضيح (٤٠٥/٥) . أما في المقتضب (١٣٠/١) فقد ذكر أن " ثور " يجمع على " ثورة " على الأصل ، ثم قال : وأما قولهم : " ثيرة " فله علّة أخرناها " اهـ . ولكنه لم يعد للحديث عـن هذه العلة التي وعد ا فيما أعلم.

(٤) التخمير (٤٠٥/٤).

(٥) البيت من الطويل ، وتمامه :

وأن إعزاء الرجال طيالُها

واضطرب في نسبته ، إذ نسبه البغدادي في شرح شواهد الشافية : (٣٨٧) إلى أُنيف بن زبان النبهاني ، ونـسبه في الخزانة : (٤٨٨/٩) لأُثال بن عبدة الطّيب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية : (١١٩/١) لأنيف بن زبان النهشلي، ولعل النهشلي تصحيف النبهاني ، لأن النهشلي تميمي والنبهاني طائي وهو يفتخر في قصيدته بطيء على نزار إذ قال:

دعوا ل ارٍ وانتمينا لطيءٍ   كأسد الشرى إقدامها ونِزالُها

والبيت من غير نسبة في : مجالس ثعلب (٣٤٤/٢) ، والكامـل (١٢١/١) ، والمحتـسب (١٨٤/١) ، والمنـصف (٣٤٢/١) ، والأضداد لابن الأنباري (٤٠٠) ، وشرح التصريف (٤٨٦) ، والممتع (٣٢٠) ،والتصريح (٤٠٦/٥)، والتخمير (٤٠٧/٤). ينظر توجيه البيت وإعرابه في : شرح أبيات المفصل (٧١٥) .

والشاهد في البيت : " طيالها "في جمع " طوالها"، وهذا شاذ قياسا واستعمالاً ، والقياس " طوالها " ، وروي " طوالها " في الكامل ومجالس ثعلب .

ولما التقى الصفان واختلف القنا الاً ، وأسباب المنايـا الُها

وهما من القطعة التي أولُها :

جمعنا لهم من حي عوف بن مالك

قلت : وحق هذا البيت أن ينشد، وهو الحق صادقاً :

تبين لي أن القماءة عزةٌ وأن أعزاءَ الرجالِ طيا ا[١]) [٢]

(صح) [١]**:** قَمؤ قماءةً صار قميئًا صغيرا ذليلاً ، وأقمأه صغره وذلّله [٣]، و " ريانُ " أصـله " رويانُ " و " رِواءٌ " جمعه كغضبانَ وغضابٍ . [٤]

" ورِواءٌ " أصلُه " رواي " قلبت الياءُ همزةً ، لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة كرداءٍ، فلو قيل: " رياء " ، بقلب الواو ياء[٥] أيضا لاجتمع إعلالان في كلمة ، وهم لا يفعلونَ ذا ـك صـيانةً للكلمة عن نحو إجحاف بأكثر حروفهـا الأصـول ، وإنمـا أورده اعتراضـا علـى بـاب " ريحٍ ورياح " ، لأن الواحد قد أُعل واوه بقلبها ياءً كما في " ريح " ، وفي الجمع كـسرة وألف كما في " رياح " وعلةُ امتناع إعلاله ما ذكرناه [٦].

(قوله [١]: " ونِواءُ ليس نظيره " يعني : أنه لا يرد اعتراضا على القاعدة المذكورة ، لأن جـزء العلة مفقود[٧]، وهو إعلال الواحد، وسكون[٨] حرف العلة فيه [٩].

و"ناوٍ" ليس[١٠]كذلك، لأن الواو فيه متحركةٌ فكان كطويلٍ[١١]وطـوالٍ و"النـاوي": الجمـل

---

(١) يريد الشارح ذا البيت مدح القصار، ولعل فيه إشارة إلى قصره، والله أعلم .

(٢) ليس في ع .

(٣) الصحاح (٦٦/١) مادة (قمأ) .

(٤) الصحاح (٢٣٦٣/٦-٢٣٦٤) مادة (روى) .

(٥) (ياء)ليس في ج .

(٦) ينظر: صفحة (٧٣) من التحقيق .

(٧) في ج : (مفقودة) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب (٤٤٦/٢) .

(٨) في ع : (أو سكون) .

(٩) ينظر: إيضاح ابن الحاجب (٤٤٥/٢-٤٤٦) .

(١٠) في ع : (وناوٍ وليس) .

(١١) في ع : (لطويل) .

السمين، في **(صح**[(١)]**)**[(٢)]. قلت : وأنشدني شيخنا (-رحمه الله-) [(٢)]عند قراءتي عليه هذا الموضع لأعرابية كانت من خوادم حمزةَ -رضي الله عنه- ، وقد غنت عنده ، وهو في بدء الإسلام [(٣)]:

ألا يا حمز بالشرف النواءِ وهن معقّلات بالفناءِ
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزةُ بالدماءِ
وعجل من أطايبها طعاما لشربٍ من قَديد أو شواءِ

فقام[(٤)] فيما يقال ، ونحر شارفين كانا لعلي على بابه ، وفي الحديث طولٌ [(٥)].

(صح)[(٢)]: ناقةُ شارف أي : مسنةٌ ، والجمع شرف . [(٦)]

(تخ) [(٢)]: لعل بعض الأئمة أجرى " نِواءٌ " مجرى " رواءٍ " في أنه لم يعل فيه الواو لئلا يجمع بين إعلالين ، وذُكر ذلك عن الإمام عبد القاهر[(٧)] (- رحمه الله -) [(٢)]، /[٢٣٣/ب] فقال الشيخ : لا حاجةَ فيه إلى العذر ، لأن واحده [(٨)] غير معلّ ناوٍ، و نواء مثل " جائع " و " جياع " ، وأصله من الني ، وهو الشحم [(٩)]، فاعرفه .

---

(١) الصحاح (٢٥١٧/٦) مادة (نوى).

(٢) ليس في ع .

(٣) الأبيات من الوافر ، ولم أقف على اسم تلك الأعرابية.

والشاهد : فيها : " النواء " في جمع " ناوٍ " حيث صحت الواو ولم تعل ، لأن الواو لم تكن ساكنة في المفرد ، ولا معتلة .

(٤) في ع : (وقام) .

(٥) ينظر: صحيح البخاري (١٤٧/٤) حديث (٣٧٨١) كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدرا ، وصحيح مسلم (١٥٦٨/٣) حديث (١٩٧٩) ، كتاب الأشربة باب تحريم الخمر وبيان أ ا تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر .

(٦) الصحاح (١٣٨٠/٤) مادة (شرف).

(٧) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢١/ب).

(٨) في ج : (وحده).

(٩)التخمير (٤٠٨/٤).

[امتناع الاسم من الإعلال]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، ويمتنع الاسم من الإعلال بأنْ يسكن ما قبلَ واوه ويائه أو مابعدهما إذا لم يكن نحو: "الإقامة " و " الاستقامة "مما يعتل باعتلال فعله ، وذلك قولُهم: "حولٌ " و " عوار " و " مشوار " ، و " تقوالٌ " و" سووق " و " غُوور " و " طويل " و " مقاوم " و " أهوناء " و " شيوخ " و " هيام " و" خيار " و" معايش " و" أبيناء)) [١]

قلت: علةُ الإعلال في الأصل أنْ يتحرك الحرف المتصرف فيه فيخفف بالإسكان ويتحرك ما قبله ولا يسكّن ما بعده؛ لئلا يجتمع ساكنان، ثم لما علمت غير مرة أن الإعلالَ إنما شرع للتخفيف ، والأفعالُ أصلٌ فيه لزيادة ثقلها على ما عرف ، ولأنه تصرف ، والفعلُ أكثر تصرفًا وتقلباً من غيره ،ثم ما كان أنزع إليه وأشبه به وأشد اتصالاً بوشائج القربى وأضرب عرقًا فيه كالمصادر التي هي للأفعال أصلٌ، وهي منشعبة منها تفرعا واشتقاقًا[٢]، والأفعالُ أصلٌ لها في اعتبار الإعلال ، فربما لا يمنع عن[٣] إعلالها، لشدة مساس الحاجة إليه في إجراءِ الأصل والفرع مجرى واحدا [٤]، ماهو مانع في غيرها، لما أن الأصلَ في الكلام عدم الإعلال إذ هو تصرف بالقلبِ أو بالحذف فكلاهما على خلاف الأصل، فبأدنى شيء من شبه المانع[٥] ينفذ فيها حكم الأصل ، ولا يعتد بالعارض ، أما إذا عورض مقتضى الأصل بمقتضٍ آخر مما يقاومه [٦] أدناه ويغالبه، وذلك في اعتبار التشاكل بين الأصل والفرع. وهذه الأسماء ما وراء نحو: " الإقامة" ليست كالمصادر في استحقاق الإعلال لما ذكرنا فأثر أدنى شيء فيها فلا يلزم من امتناع

---

(١) في المفصل (٣٨١) .

(٢) هذا مذهب البصريين خلافاً للكوفيين الذين يرون أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق .

(٣) (عن) ليس في ج .

(٤) في ج : (واحد) .

(٥) في ع : (الموانع) .

(٦) في ج (يقاويه) .

الإعلال بهذا القدر هاهنا امتناع الإعلال به هناك.وأما نحو:"تقْوال" فليس بأصل، لعدم اطّراده في كل فعل كاطّراد[١] " القول" ، فأصلُ " قَالَ " : " قَولَ "[٢] لا " تقْوال" كما أن " أَفْعَلَ " أصله[٣]" إِفْعالٌ" لاطّراده في كل موقع، ولما لم يكثر " تقْوالٌ " تلك الكثرة كفانا ذلك القدر مؤونةَ الإعلال؛ لأن لكثرة الدورِ مجالاً في استحقاق التخفيف ، فاعرفه.

شم : عبد القاهر: التصحيح في هذا الباب لأجل السكون ، وذلك على ثلاثة أضربٍ:

الأول: أن يكونَ ما قبل حرف العلة ساكنا نحو: " حول " لكثير الحيلة، العالم بتحويل الأمور على وجهها لدهائه [٤]، فلم يجز قلب واوه ألفًا لأمرين :

أحدهما : أن القلب يكون إذا تحرك حرف اللين مع انفتاح ما قبله نحو: " قال " و" باع ". والآخر : أن يكونا في شيء يتبع ما هو بهذه الصفة نحو: أن يعلّ " أقام "، وإن كانَ الأصلُ " أَقْوم " لتشاكل "قام "[٥]وكذلك : " الإقامة " بهذه المثابة فيراعى اتفاق الطريقة ، وهذان الشيئان معدومان هنا .

والثاني من الأمرين : أنك لو قلبت واو " حول " ألفًا لاجتمع ساكنان على غير حدهما فاحتجت إلى تحريك الواوِ الأُولى لتعذّرِ تحريك الألف أو حذفها أو حذف الألف المنقلبة ، وفي كل ذلك تغيير الكلمةِ وإبطالُ وزنها ، فتأملْ فيه .

والضرب الثاني : ما كانَ بعد حرف اللينِ منه ساكن نحو: "بيوعٍ" و (قَوولٍ) [٦] لم يجز قلب الياءِ والواو ألفين ، وإن كانا بمنزلتهما في " قَولَ " و" بيع " في تحركهما وانفتاح ما قبلهما لأجلِ/[٢٣٤/أ] أنك لو قلبت التقى ساكنان[٧] ولا يصح تحريك أحدهما، أما الألف فظاهر، وأما " الواو " فلأنها مدةٌ زائدةٌ لا أصل لها في الحركة ، وإذا [٨] امتنع التحريك لم يجز الحذف

---

(١) في ع : (كاطراده) .

(٢) في ع : (قال : يقول لا تقوال) .

(٣) أي مصدره .

(٤) ينظر: : الصحاح (١٦٨١/٤) مادة (حيل) .

(٥) في ع : (أقام) .

(٦) في ج : (قول).

(٧) وهي الألف مع واو "فعول" .

(٨) في ع : (فإذا) .

لبطلان الصيغة ، عند ذلك لزم التصحيح ، قال : وينبغي أن تعلم أن حصولَ الساكنِ بعد حرف اللينِ فيه تخفيف كما يكون في الساكن قبلَه في نحو: " غَزوٍ " و " رميٍ "، لأن اللسانَ إذا تعداه إلى الساكن استراح إليه ، وليس كذلك في نحو: " قَولَ " متحركة الواو، لأنه يثقل بخروجه من ثقلٍ إلى العملِ، وهو الحركةُ [دون الإجمال الذي هو اللفظ بالساكن] غير أن الساكن إذا كان قبلاً[1] فهو أجلب للخفة من حيث إن اللسانَ يأخذُ منه الجمام أولاً ، ثم يعملُ في الحرف المتحرك ومعه قوة الدعة والترفيه .

والضرب الثالث : أن يكتنف السكونُ حرف اللين كما في نحو: " تقْوالٌ " [القاف ساكن قبل الواو، والألف بعده كذلك]، فهذا [illegible]اية في الخفة لحصول السكون من كل جانبٍ، فلذلك[2] لم يجز الإعلال، وأيضا فإنك لو قَلَبت الواو التقت ثلاثُ سواكن، فكنت تفتقر إلى حذف حرفين، وذلك إجحاف منكر، قالَ : وأما " معايش " فالقصد فيه أن الياء صحح لأن ياءَ " معيشة " أصليةٌ في الحَركة، لأنه "مفْعلَة" فإذا جمع على مفاعل (صح)[3] ولا يهمز، لأنه إذا استحق الحركةَ في الأصلِ لم يشبه ياء " صحيفة " بل كان كالحرف الصحيح ، وكذا الواو في " المقاوم[4]"، [5] فاعرفه . حولٌ كقُلّب في المبالغة.

(صح)[3]: عوار : خطّاف[6]، وقَذَى عينٍ ، وجبانٌ .[7] والمشوار : معرض الدواب[8]، و" تقْوال " مصدر " قال " ، و" سووق " ، و" غوور " **(تخ)**[3]: بواوين ، كذا الرواية عن المصنف : جمعا ساقٍ ، وغار الجبلِ .[9]

---

(١) في ج: (قبل) وما أثبته موافق لما في المقتصد في شرح التكملة (٤١٢/ب) .

(٢) في ع : (ولذلك).

(٣) ليس في ع .

(٤) في ع : (مقاوم) .

(٥) المحصل (٧١/أ-٧٢/أ) دون ذكر لعبد القاهر، والقول موجود في المقتصد في شرح التكملة (٤١٢/ب - ٤١٣/أ) والزيادة منه .

(٦) ضرب من الخطاطيف أسود ، طويل الجناحين . ينظر: اللسان (٦١٨/٤) مادة (عور) .

(٧) الصحاح (٧٦١/٢) مادة (عور) .

(٨) الصحاح (٧٠٤/٢) مادة (شور) .

(٩) التخمير (٤٠٩/٤) ، وينظر: شرح المفصل (٩٠/١٠) .

(تخ) [١]: و" مقاوم " بفتح الميم : جمع مقَامة [٢]، وهي موضع القيام ، ويقـالُ للمجلـس والجماعة أيضا [٣]، وهيام - بفتح الهاء -: الرملُ المنقاد الذي يسيل في اليد ، وبـضمها أشـد العطش [٤]، وروايةُ الكتابِ الفتح ، وأبيناءُ : (جمـع) [١]بـين [٥]، وهـو الفـصيح ذكـره المصنف . [٦]

(تخ) [1] :وخيار : جمع خيرة ، اسم من الاختيار، وهـو أيـضا خـلاف الأشـرار [٧]. و﴿ مَعَـٰيِشَ ﴾ [٨] بالياء الصريحة لا غير [٩]، وفي القراءات الشاذة روي بالهمز[١٠]، فاعرفه .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ج : (مقاومة).

(٣) ينظر: الصحاح (٢٠١٧/٥) مادة (قوم) .

(٤) ينظر: الصحاح (٢٠٦٣/٥) مادة (هيم) .

(٥) ينظر: الصحاح (٢٠٨٣/٥) مادة (بين) .

(٦) التخمير (٤٠٩/٤).

(٧) ينظر: الصحاح (٦٥١/٢) مادة (خير) .

(٨) من آية (١٠) من سورة الأعراف.

(٩) التخمير (٤٠٩/٤).

(١٠) قرأ معائش ـ بالهمز ـ الأعرج ، وزيد بن علي ، والأعمش ، وخارجة عن نافع ، وابن عامر في رواية .

ينظـر: الـقرءات في البحـر المحـيط (٢٠٧/١) ، والبحـر المحـيط (٢٧١/١)، والاتحـاف (٢٢٢) ، والتبيان (٥٥٨/١) ، وقد قال الفراء في معانية (٣٧٣/١) : (وربما همزت العرب هـذا وشـبهه يتوهمـون أ ـا "فعيلة" لشبهها في اللفـظ وعدة الحروف ... وقد همزت العرب " المصائب " وواحد ا " مصيبة "، شبهت بفعيلة لكثر ا في الكلام) اهـ .

[الإعلال في الجمع]

قال رضي الله عنه: « فصلٌ، وإذا اكتنفت ألف الجَمع الذي بعده حرفان، واوان أو يـاءَان أو واو وياءٌ قلبت الثانيةُ همزةً كقولك : في " أولٍ " أوائلُ ، وفي "خير " خيائر ، وفي "سيقة "سيائق ، وفي " فوعلة " من البيع بوائع ، وقولهم : "ضياون " شاذٌ كالقَود، وإذا كان الجمع بعد ألفه ثلاثةَ أحرف فلا قلب كقولك : " عواوير "، و"طَواويس".

وقولُه :

وكحل العينين بالعواور

إنما صح ، لأن الياءَ مرادةٌ ، وعكْسه قولُه :

فيها عيائيلٌ أسود ونمر

لأن الياءَ مزيدةٌ للإشباع كياءِ " الصياريف " ، ومن ذلك إعلالُ : " صيم " وقُيم لـقُربِ من الطرف مع تصحيح " صوامٍ " و " قُوامٍ "، وقولُهم: فلانٌ من صيابة [(١)]قومه ، وقولُـه:

فما أرق النيام إلاّ سلامها

شاذٌ » . [(٢)]

قال عبد القاهر: اعلم أن ألف الجمع في نحو: " مفَاعل " إذا اكتنفها حرفا علّة وهي قريبةٌ مـن الطرف فإن يقلبن همزات، فمثال الواوين : " أول " و " أوائل " وأصله " أواول " ثم صـار الواو الثانيةُ إلى الهمزة، ولا شبهةَ في كون الأصلِ كذلك؛ لأن " أول " [(٣)]" أفعل " الواو الأولى فاءٌ والثانيةُ عين، "فأواول"[(٤)] "أفاعل" كأفاضل فالواو التي بعد الألف عين[(٥)].

---

(١) في ع : (سيابة) .

(٢) المفصل (٣٨١-٣٨٣) .

(٣) في ع : (الأول) .

(٤) في ع : (فالواو).

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢١/ب) .

(صح) : " أولُ " أصلُه " أوءلُ " أفعلُ من الموئل ، قلت : قد اختلف في مأخذه فقيل: من وأل كما ذهب إليه الجوهري (١)، وقيل : من آلَ يؤولُ (٢)، والواو (٣)منه على الأول بين همزتين، وعلى الثاني بعدهما(٤) ، والله أعلم .

قالَ عبد القاهر: والذي أوجب الهمزةَ أن "الواوين" لمّا صارا يكتنفان الألف أحبوا أن يزيلوا اجتماعهما ، وكانت الثانيةُ قريبةً من الطرف فهمز على التشبيه " بكساءٍ "، ولا يكونُ الأمر فيه على ما في "قائمٍ "من أنه يجوز أن تكونَ الواو قلبت ألفًا فاجتمعت ألفان فحركت الثانية لالتقاء الساكنين فصارت (٥)همزة بل الواجب أن تكونَ " الواو " أُبدلت في أول أحوالها همزةً على حد إبدالها في " أُويصل "، لأن القصد هنا إزالة اجتماع /[٢٣٤/ب] الواوين وليس القصد الإعلالَ ، ولولا أن قصدهم إزالةَ اجتماعِ الواوين لَما حملُوه على " كساءٍ " مع كون الواو في غيرِ الطرف ، ومما يدل على أن اجتماع الواوين سبب يدعو إلى الهمز أنك تقولُ : " قَساوِر " (٦)، فلا تقلب ، ويزيد في وضوح ذلك أن الألف حاجز غير حصين ، فالواوان في " أواوِل" كالمجتمعتين معا، والواوان إذا اجتمعتا قلبت إحداهما (همزة)(٧) كما في(٨) " أُويصل"

---

(١) قال ابن جني : (ومن ذهب إلى أن أول من وأل فهو عندنا مخطيء) المنصف : (٣١١/١) وقال : (إن أول ليس بمشتق من فعل، وفاؤه وعينه واوان) المنصف: (٢٠٤/٢) وقد ذكر ذلك شيخه أبو علي الفارسي في المسائل المشكلة (٨٧-٩٠)، وقال ابن بري: (فثبت أن الصحيح فيها أنها أفعل من وول، ... فاؤه وعينه من موضع واحد ، قال: وهذا مذهب سيبويه وأصحابه) لسان العرب (٧١٧/١١) مادة (وأل)، والتهذيب (٤٥٦/١٥) (أول).

(٢) حكى ثعلب هذين القولين عن الفراء ، قال : (يجوز أن يكون من " وألت " ، ويجوز أن يكون من " ألت ") ينظر: المنصف (٢٠٢/٢).

(٣) في ع : (فالواو) .

(٤) الصحاح (١٨٣٨/٥) مادة (وأل)، (١٦٢٧/٤) مادة (أول).

(٥) في ج : (فصار) .

(٦) جمع قسورة ، وهو الأسد .

(٧) ليس في ع .

(٨) (في) ليس في ج .

والأصلُ " وويصل " إلا أن هذا [لما]لم يكن تواليا صريحا حط درجةً عن نحو:" وويصل " فلم تجز الهمزة إلا بعد أن تقرب من الطرف ، قال : واجتماع الياءين نحو: " خير " و " خيائر" وهو "فَيعلُ " من الخَير، والجمع "فَياعلُ"، والياءان كالواوين[١]، لأن الياءَ بمنزلة الواو، وأيضا فإن الياءَ تقارب الألف أشد [مقاربة] كما ذكرنا قبلُ، فالياءان والألف إذن كثلاثة أمثالٍ فيزالُ اجتماعهن بهمزِ الياءِ الأخيرة .

والسيقةُ : ما استيق من الدواب[٢]، والأصلُ " سيوِقة" " فَيعلَة "من السوقِ، ووقوع الألف[٣] بين[٤] الياء والواو في نحو: "سياوِق" كوقوعها بين المثلين[٥] لما أن هذه الأحرف الثلاثة أخوات بدليل قيام كل منها مقام صاحبه في كثير من المسائل . [٦]

والضيونُ : السنور ، وقال في المفتاح : " هو عندي كأسامة " . [٧]

قلت : ذكر في الكتابِ أن " الضياونَ " شاذٌ ، وهذا دليلٌ على أنه من الباب عنده، وقالَ عبد القاهر: وأما " ضياون " فلا حجةَ فيه [لأبي الحسن] لأنه لما صح في الواحد حيث لم يقل " ضين " كسيد (صح)[٨] في الجمع أيضا جريا على الأصلِ ، وتنبيها عليه كالقَود[٩].

قلت : فالشذوذ إنما وقع في الواحد ؛لاجتماعِ الواوِ والياءِ وعدمِ الإدغام ؛ ثم تبعه الجمع ، ولعل عدم القلبِ والإدغامِ في الواحد إنما كان كراهةَ اللبسِ بصيغة نحو: "سيد " ؛ لأن أغلب ما تأتي هذه الصيغةُ بكسرِ العينِ ، وفي هذه الكلمة العين مفتوحةٌ فلو أدغمت لأوهم ذلك أنه من زنات " السيد " ونحوه ، لأن الطباع[١٠] [تنقاد][١] إلى المستمر.

---

(١) في ج : (كالواو).
(٢) ينظر: الصحاح (١٤٩٩/٤) (سوق) .
(٣) في ع : (ووقوع الألف) مكررة مرتين.
(٤) في ج : (بعد) وما أثبته هو الصواب لموافقته لمقتصد في شرح التكملة .
(٥) نحو: "أواول" و"خيايِر" فتهمز .
(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢١/ب ـ ٤٢٢/أ)، والزيادة منه .
(٧) مفتاح العلوم (٢٠).
(٨) ليس في ع .
(٩) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢٢/أ) ، والزيادة منه .
(١٠) في ج : (للطباع).

---

(١) زيادة يستقيم ا السياق .

وقول المفتاح : إنه " كأسامة " إشارةٌ إلى أن للأعلام [١] شأنا ليس لغيرها على مامر ذُكر ذلك غير مرة .

(قلت : ومن العجبِ أن الشذوذَ في هذه الكلمة شمل مفردها، وجمعها ، ومصغرها على ما نص على تصغيره في **صح** ، حيث قال: وتصغيره ضييون [٢]) .[٣]

(حم)[٣] :حكى ابن الأعرابي في سيد : "سيائد " ، قال ابن جني : وشيخنا أبو علـي مـر ذه الهمزة ، ولم أجد هذه الرواية عن ابن الأعرابي إذ ذاك ، ولو عرفْتها وحكيتها منه لوقعت موقعا [٤]، فاعرفه .

مسألةُ هذا الفصل على الوجه المذكور مذهب سيبويه ، وأبو الحسن يخالفـه فيهـا ويـستدل " يضيون " ، فاعرفه .[٥]

(شح) [3]: إنما جعل " بوائع " جمع " فَوعلة "من البيع ، وإن كان جمع بائعة [٦] كـذلك ، رفعا لوهم من يتوهم أن الهمزةَ في " بوائع " جمع " بائعة " [٧] فرع على مفردهـا ، فـأراد أن يرفع الوهم بتقديرِ مفرد لا همزة فيه ، وهو فَوعلَةٌ .[٨]

(قوله) [٣] : " فإذا كانَ بعد ألفه... " إلى آخره .

---

(١) في ج : (للإدغام) وهو تحريف من الناسخ .

(٢) الصحاح (٢١٥٦/٦) مادة (ضون).

(٣) ليس في ع .

(٤) ينظر: المحتسب (٢٠٠/١) .

(٥) ينظر في هذه المسألة : الكتاب (٣٧١/٤) ، والمقتضب (١٢٦/١-١٢٧) ، والمنـصف (٤٤/٢-٤٧)، وشـرح الشافية (١٣٠/٣-١٣٤)، والتصريح بضمون التوضيح (٣٧٦/٥-٣٧٧) ، والممتع (٢٢٤).

(٦) في ج : (بايعه) .

(٧) في ج : (بايعه).

(٨) إيضاح ابن حاجب (٤٤٧/٢) .

عبد القاهر: لبعد الواو عن الطرف فاحتملت التصحيح ، لأن قربها كان جزءًا في إعلالها.[(١)]

قلت : "ولنحو هذا الاعتبار أثر في المشاهدات ، ألا تراهم قالوا: " الأوساطُ محميةً، والأطراف محل الحوادث " ، وقيل فيما قيل: " خير الأمورِ أوساطُها " [(٢)]/[٢٣٥/أ] إشارة إلى هذا المعنى، وإلى ذلك أشار في الكشاف[(٣)] ، وأنشد للطائي[(٤)] في وصف قلعة من قلاع الروم :

كانت هي الوسطَ المحمي واكتنفت ا الحوادثُ حتى أصبحت طَرَفًا

(قوله)[(٥)] :" بالعواورِ "

أي : بالعواوير جمع عوارٍ ، وهو القذى ، فلذلك عامله معاملة ما فيه اليـاء [(٦)]، وهـذا لأن الشيءَ إذا ترك للضرورة فكأنه غير متروك ، ألا ترى إلى قوله[(٧)] :

ولا ذاكرِ اللهَ ....

بنصب "اللهَ " .

---

(١) المقتصد في شرح التكملة (٤٢٢/ب) .

(٢) ينظر: مجمع الأمثال (٤٣٠/١) .

(٣) الكشاف (٣١٧/١) عند تفسير قوله تعالى:  وكذلك جعلناكم أمةً وسطًا  سورة البقرة آية (١٤٣).

(٤) البيت من البسيط ، وهو لأبي تمام ، ينظر: ديوانه (٤٢٥/١) .

(٥) ليس في ع .

(٦) أي: لم يقلب الواو، لبعدها من الطرف مراعاة للياء المحذوفة ضرورة .

(٧) هذا بعض بيت من المتقارب لأبي الأسود الدؤلي ، وهو بتمامه :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر اللهَ إلا قليلا

ينظر: ديوانه (١٢٣) ، والكتاب (١٦٩/١) ، والمقتضب (٣١٣/٢) ، ومعاني القرآن للفراء (٢٠٢/٢) ، والخزانـة (٣٧٤/١١) ، وما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي (١٢٠) ، وضرائر الشعر (١٠٥) .

والبيت من غير نسبة في : معاني القرآن للأخفش (٨٦/١) ، ومجالس ثعلب (١٢٣) ، وسر الـصناعة (٥٣٤/٢) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٦٣٢) .

والشاهد في البيت : " ولا ذاكر الله " حيث حذف التنوين من " ذاكرٍ " من غير موجب له لضرورة الشعر .

وأما " عيائل " فوزنه[١] فياعل جمع عيل وهو المتبختر.[٢]

قلت: كأنه أُخذَ من قولهم : " عالَ الفَرس " أي : تمايل في مـشيته ، لأن المتبختـر يتـهادى كذلك ، وفي **صح :** " يتامى عيالى" [٣] من عال افتقر ، والواحد منـهم " عيـل " والجمـع "عيائل " وهو يائي[٤]. **تخ :** العرب قد تزيد في الجمع الرباعي ياءً في الشعر على التشبيه بالجمع الخماسي [٥] فتقول في مسجد ودرهـم : "مـساجيد " [٦] و " دراهـيم " ، وفي صـيرف " صياريف " [٧] :

تنفي يداها الحَصى في كل هاجِرة نفْي الدراهيم تنقاد الصياريف[٨]

(قلت: ومن هذا النحو قوله[٩]:

---

(١) في ج : (فوزنه عيائل) ، ولعلها كررت سهوا من الناسخ .

(٢) ينظر: الصحاح (١٧٧٩/٥) مادة (عيل) .

(٣) في الصحاح (يتامى عيلى).

(٤) الصحاح (١٧٨٠/٥) مادة (عيل).

(٥) الزيادة في الرباعي للتشبيه بالزيادة في الخماسي التي هي عوض عن الحرف المحذوف منه .

(٦) في ج : (مساجد) والتصحيح من التخمير .

(٧) التخمير (٤١١/٤).

(٨) البيت من البسيط ، وهو للفرزدق ، وهو بيت مفرد في ديوانه (٥٧٠)، وينظـر: الكتـاب (١٠/١) ، والمـسائل الحلبيات (١١٤-١١٥)، وسر الصناعة (٢٤/١-٢٥) ، وما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي (٨٠)، وضـرائر الشعر لابن عصفور (٣٦)، والتصريح بمضمون التوضيح (٣٧٥/٥) .
والبيت من غير نسبة في : الأصول (٤٥٠/٣) ، والمقتضب (٢٥٨/٢)، وإصلاح المنطـق (٥٩/٢) ، والخـصائص (٣١٥/٢) ، والإنصاف (٢١).
والشاهد في البيت : " الدراهيم " ، والصياريف " جمع " درهم وصيرف " وأصله " دراهم وصـيارف " حيـث أشبعت كسرة الهاء والراء ، فتولدت بعدها ياء للتشبيه بالجمع الخماسي ، وذلك ضرورة شعرية .

(٩) البيت من الوافر ، وهو لإبراهيم بن هرمة .
ينظر: ديوانه (٩٢)، وسر صناعة الإعرب (٢٥/١) (٧١٩/٢)، والخـصائص (٣١٦/٢) ، (١٢١/٣)، والحجـة (٨١/١)، وشواهد الشافية (٢٥)، والخزانة (٥٥٧/٧)، وضرائر الشعر (٣٢) .
والبيت من غير نسبة في : أسرار العربية (٤٤) ، والإنصاف (٢٠) .
والشاهد في البيت " بمنتزاح " وأصله " بمنتزح " حيث أشبعت الفتحة فتولدت عنها الألف للضرورة الشعرية .

وأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذَم[(١)] الرجال بِمنتزاحِ

وقال [(٢)]:

أقولُ إذ خرت على الكَلْكالِ

أراد : الكَلْكَل[(٣)] ، ومن هذا البابِ أيضا قولُه[(٤)]:

لمّا نزلنا نصبنا ظل أخبية وفار للقوم باللحم المراجيلُ

يعني : المراجل ، وقال الآخر [(٥)]:

وإنني حيثما يثْنِي الهـوى بصـري – من حيثما سلكوا – أدنو فأنظور

أي : فأنظر ، ولذلك قيل أصلُ استكانَ " استكن " افتعل من السكون ذكره في الضرام[(٦)])[(٧)]

---

(١) في ج : (ذنب) .

(٢) البيت من الرجز، وورد في الصاحبي بلا نسبة (٣٨٠)، والمحتسب (١٦٦/١) ، وفي لـسان العـرب (٥٩٦/١١-٥٩٧)، مادة (كلل)، والإنصاف (٢٠) ، وضرائر الشعر (٣٣) .
والشاهد في البيت : " الكلكال " ، وأصله " الكلكل " حيث أشبعت الفتحة فتولدت عنها الألف ، ضرورة شعرية.

(٣) الصدر من كل شيء ، وقيل: هو مابين الترقُوتين ، وقيل : هو باطن الزور . ينظر: : لسان العـرب (٥٩٦/١١) مادة (كلل) .

(٤) البيت من البسيط، وهو لعبدة بن الطبيب .
ينظر: ديوانه (٧٣) ، والمفضليات (١٤١) ، والكامل (٦٧٥/٢) .
والبيت من غير نسبة في : المسائل العضديات (١٩٢) ، والإنصاف (٢١) .
والشاهد في البيت : " المراجيل " وأصله " المراجل " حيث أشبعت الكسرة ، فتولدت عنها الياء للضرورة الشعرية .

(٥) البيت من البسيط، وقد نسب إلى ابن هرمة.ينظر: ملحقات شعره (٢٣٨-٢٣٩) .
والبيت من غير نسبة في : سر الصناعة (٢٩/١، ٣٣٨) (٦٣٠/٢) ، والخصائص (٣١٦/٢) ، والإنصاف (١٩) ، والمحتسب (٢٥٩/١)، والخزانة (١٢١/١) (٧/٧)، (٢٢٠/٨، ٣٧٣) وضرائر الشعر (٣٥) .
والشاهد في البيت : " فأنظور " وأصله " أنظر " حيث أشبعت الضمة ، فتولدت عنها الواو ، ضرورة شعرية .

(٦) شروح سقط الزند (٧٤٤/٢-٧٤٥).

(٧) ليس في ع .

وأما بيت المتن فهو لجندل الطهوي [١] وقبله :

غرك أنْ تقاربت أباعـري

وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حنى عظامي وأرم[٢] ثاغـري

وكحل .... البيت .

يخاطب امرأةً فيقول لها: غررت [٣] حتى اجترأت على مخالفتي بأني كَبِرت وتقاربت أباعري، يريد : أنه ترك السفر إلى الملوك، فإبِلُه مجتمعةٌ لا يفارق بعضها بعضا .

والمعنى : أن مر الزمان حنى عظامه وقصر خطْوه وأفسد ثغره وبصره .

تخ : قوله : " فيها عيائيل " بالهمز بعده ياءٌ ، وكان القياس بياءَين لبعد الأُولى عن الطرف لكن العذر ما ذكر أن عدم الياءِ مراد كما أن في المثال الأول[٤] كان وجودها مرادا قال: والمحفـوظ في المفصل " أسود " بالرفع على أنه عطف بيان ، ورأيته في شعرٍ بالجر بإضـافة عيائيـلَ إلى

(١) البيت من الرجز ، وهو منسوب لَجندلِ بن المُثنى الطّهوِي كما في التخمير (٤١١/٤)، والتصريح بمضمون التوضيح (٣٧٣/٥) وشرح شواهد الإيضاح لابن بري (٣٧٤)، وشرح شواهد الشافية (٣٧٤)، كما نـسب إلى العجـاج في الخصائص (٣٢٦/٣)، وضرائر الشعر (١٣١)، وليس في ديوانه المطبوع، والبيت من غير نـسبة في : الكتـاب (٣٧٠/٤)، والأصول (٦٦٦/٢)، والتكملة (٥٨٧)، وسر الـصناعة (٧٧١/٢) ، والمحتـسب (١٠٧/١، ٢٠٩)، والمنصف(٤٩/٢) (٥٠/٣) والخصائص (١٩٥/١) (١٦٤/٣)، ينظر: توجيه البيت وإعرابـه في شـرح أبيـات المفصل (٧١٦) .

والشاهد في البيت : " بالعواورِ " حيث لم تنقلب فيه الواو التي بعد ألف الجمع همزة ، لأن أصله " عواوير " فبعدت من الطرف .

(٢) في التخمير : (وأَراه) .

(٣) (غررت) ليس في ج .

(٤) يقصد (عواور) .

الأسود وقبله [(١)]:

حفت بِأَطْواد جِبالٍ[(٢)] وسمر

في أشبِ الغيطان ملتف الحظر

فيها عيائيلُ ....البيت.

يصف قناةً نبتت في موضعٍ محفوف بالجبال والشجر ، والحظر: الموضع الذي حولَه الشجر كالحظيرة [(٣)]. وقولُه : " فيها " أي : في هذه الأطواد .

(قوله)[(٤)] :" ومن ذلك إعلال صيم " يعني : ومن المعلّ بقلب الواو ياء في " صيم" للقرب من الطرف ، وفي " صوام " لم يعل لبعدها عنه [(٥)] .

وليس [(٦)] الإعلالُ في نحو: " صيم " بواجبٍ كما في نحو: "خيائر " وإنما أراد أنهم يعلّون [(٧)] الشيء ليتبين أن للقرب أثرا [(٨)] في الإعلالِ ، لا أن البابين سواءٌ في الوجوبِ والجوازِ، بل بالواوين أكثر ، لأن أصلهما ذلك ، أعني: " صوم " و " قوم " ، وهما جمعا "صائمٍ وقائم " من الصومِ والقَومِ، قال عبد القاهرِ: صرفوا الواوين إلى الياءين تشبيها لذلك

---

(١) هذه الأبيات من الرجز لحُكيم بن معية الربعي - بالتصغير في اسمه واسم أبيه - ورد منسوبا إليه في شرح التصريح بمضون التوضيح (١٠٩/٥)، وشرح شواهد الشافية (٣٧٦)، ولسان العرب (٢٣٤/٥) مادة (غر) والبيت من غير نسبة في الكتاب (٥٧٤/٣)، والمقتضب (٢٠٣/٢)، والأصول (٤٣١/٢)، والصحاح (٨٣٧/٢) مادة (نمر) ، ولسان العرب (٤٨٨/١١) مادة (عيل) ، ينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧١٨) .

والشاهد في البيت : " عيائيل " حيث قلبت فيه الياء همزة ، والقياس أن لا تقلب .

(٢) في ع : (جبل) .

(٣) ينظر: الصحاح (٦٣٤/٢) (حظر) .

(٤) ليس في ع .

(٥) التخمير (٤١٢/٤-٤١٣) .

(٦) في ع : (ليس)بدون واو .

(٧) في ج : (معلّون) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .

(٨) في ج: (أثر).

بقولهم : " عصي " في "عصو" و"جثي" في "جثُو"، لأن الواو في " صوم " لما كانت قريبا مـن الطّرف جرت مجرى الواقع في الطّرف [(١)].

عن الفراء[(٢)] : هو من صيابة (قومه وصوابة قومه أي : من صميمهم، كأنـه مـن صـوب المطـ ـر .

من أعل صيابةَ)[(٣)] والنيام لم يعتد بالألف حاجزا لسكو ا ، ومـن اعتـد ـا لم يعلّهمـا، لأنها في الجملة حاجز ،قال : والإعلالُ في " صيم " حسن ،[(٤)] ولا /[٢٣٥/ب] كـذلك في " نيام "، وصدر البيت وهو لذي [(٥)] الرمة ، رواه ابن الأعرابي بالياء : [(٦)]

ألا طرقتنا ميةُ ابنةُ منذرٍ ... ...

---

(١) المقتصد في شرح التكملة (٤٢٣/أ) .

(٢) ينظر قول الفراء: في الصحاح (١٦٦/١) (صوب)، وإصلاح المنطق (١٣٧) ، والمنصف (٥/٢) ، وشرح المفصل (٩٤/١٠) .

(٣) ما بين القوسين ليس في ج.

(٤) في ج : (جنس) والتصحيح من التخمير.

(٥) في ج : (الذي).

(٦) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة ، وتمامه :

ألا طرقتنا مية ابنة منذرٍ فما أرق النيام إلا سلامها

ينظر: ديوانه (١٠٠/٣)، والمنصف (٥/٢، ٤٩)، وشرح المفصل (٩٣/١٠)، شرح شواهد الشافية (٣٨٢) وفيـه ذكر الروايات المختلفة للبيت .

والبيت من غير نسبة في : الممتع (٣٢١)، وشرح الشافية للرضي (١٤٣/٣) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧١٩) .

والشاهد في البيت : " النيام " جمع نائم ، وقياسه " النوام " حيث قلبت الواو ياء ، وقياسه أن لا تقلب .

[قلب الواو ياء في بعض الأبنية]

قال رضي الله عنه : ((فـصلٌ ، ونحـو: " سـيد "، و" ميـت " و" ديـار " و" قيـام " و" قيوم " قُلب فيها الواو ياءً ولم يفعل ذلك مـع " سـوير " و" بويـع " و" تـسوير " و" تبويع " لئلا يختلط "بفُعل وتفعل")) (١)

قال عبد القاهر : اعلم أن الواو إذا كانت متحركة والياء [قبلها] ساكنة فإن الواو تقلب يـاءً وتدغم فيها الياءُ تقدمت أو تأخرت ، لأجل أن الياءَ أخف من الواوِ ، والقياس صرف الثقيـل إلى الخفيف دون العكس منه .

فإن قلت : إن المقارب لا يلزم فيه الإدغام فما بالهم التزموه(٢) هنا مع أن بين مخرجيهما تراخياً وتباعداً فالياء من وسط اللسان والواو من الشفة ؟

فالجواب : أن الياءَ والواو ليس تناسبهما المعتد به من جهة [القرب في] المخرج ولكـن مـن وصف في أنفسهما ، وهو المد ، وذلك أنهما قد صارا بالمد كالمثلين حتى اتفقـا في " فَعـول وفَعيل" اتفاقاً مطرداً في القوافي من غير عيبٍ (٣)،فلما حصلت بينهما هذه المقاربةُ جرياً مجـرى المثلين في لزوم الإدغام لهما إذا اجتمعا والأولُ ساكن ، وقد يجيءُ التصحيح عيناً في هـذا (٤) النحو نحو: " أُسيود " في تصغير " أسود " ونحوِه، وإن كانَ أجود الوجهينِ الإدغـام ، وإنمـا جاز ذلك لأن اجتماعهما عارض غير لازمٍ (٥) .

---

(١) المفصل : (٣٨٣).

(٢) في ج : (ألزموه).

(٣) ينظر: الخصائص (٨٤/١، ١١٥) (٢٢/٣) .

(٤) (هذا) ليس في ج .

(٥) في ع: (ألا ترى أنك) كلمة ليست واضحة .

قوله : " ولم يفعل ذلك في سوير ... " إلى آخره .

قال عبد القاهر: ترك الإدغم هنا لأحد أمرين : إما لأجل التحامي عن لَبسِ بابٍ بِبابٍ، وإما لأن الاجتماع فيهما غير لازمٍ ؛ ألاَ ترى أنك إذا قلت : " ساير " و" تساير " زالَ الاجتماع، فإن قلت : فما بالهم [١] لم يتركوا الإدغام في " ديار " و " قيام " وأصلهما " ديوار " و " قيوام " فيعال ، من دار يدور ، وقام يقوم ، لأن فيهما يلتبس وزنٌ بوزن وهو : فَيعالٌ بِفَعال ؟

قلت : في نفس حروف الكلمة ما يرفع اللبس ، إذ لو كانَ " فَعالاً " لقيل :" قَوام" و " دوار " بالواوين [٢]، فاعرفه .

[التصحيح في " مفاعل " المعتلّ العين]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وتقول في جمع " مقَامة " و " معيشة " و" معونة " : " مقاوم " و " معايش " و " معاونَ " مصرحاً بالواو والياءِ ، ولا همز كما همز " رسائلَ " ، و " صحائف " و " عجائز " ونحوها مما الألف والياءُ والواو في وحدانه مدات لا أصلَ لهن في الحركة)) [٣].

تخ : من حق هذا الفصل أن يلي الفصلَ الذي أولُه : " وإذا اكتنفت ألف الجمع " لأن المعنى الواحد يجمعهما ليظهر أن قلب الثانية هناك هرباً من التقاء المتجانسين [٤] .

(شح)[٥] :الواو والياءُ إنما تقلب همزةً بعد الألف إذا كانت متطرفةً، أو عيناً في اسم الفاعل المحمول على فعله، أو كانت لا أصل لها في الحركة، أو أصليةً وقبلَ ألفها ياءٌ أو واو[٦] في نحو: " أوائلُ " و " بوائع "، وليس هذا الباب بواحد من ذلك كله فوجب أن تبقى الواو والياءُ

---

(١) في ع: (فما لهم).

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤١٩/أ ـ ٤١٩/ب)، والزيادة منه .

(٣) المفصل (٣٨٣).

(٤) التخمير (٤/ ٤١٤) .

(٥) ليس في ع.

(٦) في ع: (واواً) .

على حالهما ، قال : ولذلك كانت قراءةُ ﴿ مَعَـٰيِشَ ﴾ [(١)] بالهمزِ خطأً ، وقد زعم بعـضهم: [(٢)] أن " مدائن " شاذ من هذا الباب [(٣)]،لأنه من " دانَ يدين " ، قياسه ترك الهمز[(٤)] ، ولا حاجـةَ إلى ذلك ، فإنه يجوز أن يكونَ من " مدن بالمكان " إذا أقام به[(٥)] فهو إذن مثل : رسائل[(٦)] .

وأما " مصائب" جمع مصيبة فلا شك أنه شـاذٌ لأن اليـاءَ منقلبـة [(٧)] عـن واوٍ ، فقياسـه " مصاوب " إلا أنه (كثُر) [(٨)] في كلامهم فخالفوا فيه القياس استخفافاً [(٩)]، فاعرفه .

وفي **(تخ)**[(٨)] :إنما أعل " مصائب" فرقاً بين جمع " مصيبة" وبـين جمـع " مـصاب" مـن الصواب[(١٠)] .

---

(١) من الأية (١٠) من سورة الأعراف ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ﴾ قرأهـا بـالهمز الأعرج وزيد بن علي ، والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية .

ينظر: البحر المحيط (١/ ٢٧١)، والتبيـان (١/ ٥٥٨)، والاتحـاف (٢٢٢) ، القـراءات في البحـر المحـيط (١/ ٢٠٧) قال الزجاج : (جميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ) معاني القرآن (٢/ ٣٢٠) وقد قال الفراء في معانيه (١/ ٣٧٣) : (وربما هـمزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أ ا فعيلة لشبهها بوز ـا في اللفـظ وعدة الحروف ...) .

(٢) كابن بري في لسان العرب (١٣/ ٤٠٢) (مدن).

(٣) قال أبو عثمان: (وقد روي ترك الهمز في مدائن عن بعض العرب) قال ابن جني : (ليريك أن من يهمز أكثر من لا يهمز) المنصف (١/ ٣١٣).

(٤) في ع: (الهمزة) .

(٥) وهذا قول الأخفش والفراء في: معاني القرآن للأخفش (٢/٣٩٣) ، و لسان العرب (١٣/ ٤٠٢) (مدن).

(٦) ينظر: الحجة (٤/٨) ، والمنصف (١/٣١٢).

(٧) في ج : (أصلية) وهي موافقة للنسخة الأصلية للإيضاح كما ذكر محقق الكتاب (٢/٤٥١) الحاشية (١) .

(٨) ليس في ع .

(٩) إيضاح ابن الحاجب (٢/ ٤٥٠ – ٤٥١).

(١٠) التخمير (٤/ ٤١٤) .

قلت : ولئن قيل على وجه الاختصار في نحو: " مقاوم " و"رسائل": إنما كان هذا التفـاوت بينهما لتحقيق الفصـل بين الأصـلي والزائد [١]، وخص ما هو الأصلُ بالتحريك لأن أصـله الحركةُ / [٢٣٦/أ] والزائد [٢]مدة زيدت لتحسين اللفظ ، ولاحظ لها من الحركـة أصـلاً ، ورأساً كان قولاً .

(حم) [٣]: وعن ابن جني : أن العرب غلطت في بعض هذه الصور لشبهة عرضـت لهـم في حرف [٤] دقيقٍ ، أراد نحو: "مصائب" بالهمز [٥]، و ﴿معائش﴾[٦] مهموزاً كما قرأ الحـسن[٧]، ﴿ وما تنزلَت به الشياطُونَ ﴾ [٨] لا شتباه الجمع بالواو والنون حالة الرفـع،[٩] (وفي إيـضاح شيخنا المطرزي[١٠]: كل "مفَاعلَ" من المعتل العـين يجـب تـصريح يائهـا ، ونقطهـا إلا " مصائب " فإنه صح بالهمزة سماعاً [١١]، وأما نحو: "رسائل " و"قائـل " فحقهـا ألاّ تـنقط

---

(١) في ع : (الزائدة) .

(٢) في ج: (والزائدة).

(٣) ليس في ع .

(٤) في ع : (من حرف).

(٥) وهذا قول سيبويه ، ينظر: الكتاب (٣٥٦/٤) .

(٦) آية (١٠) من سورة الأعراف .

(٧) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ، من سادات التابعين وكبرائهم ، توفي سنة (١١٠هـ) .
ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (١١٤/٧)، ومعرفة القراء (٦٥)، ووفيات الأعيان (٦٩/٢)، والشذارات (١٣٦/١).

(٨) سورة الشعراء آية (٢١٠) ، ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٥/٢) ، والمحتسب (١٣٣/٢) ، والاتحـاف (٣٣٤) ، وزاد في مختصر ابن خالويه (١٠٩): الأعمش ،وزاد في البحر المحيط (٤٦/٧) : ابن السميفع .
والقراءة المشهورة ﴿ وما تـ لت به الشياطين ﴾ .

(٩) في ع : (حالة الرفع ، والله أعلم). ينظر: المنصف (٣١١/١) .

(١٠) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي، ولد سنة (٥٣٨هـ) بخوارزم، وتوفي ا سـنة (٦١٠هـ)، وهو شيخ سيف الدين الروزناني الذي هو شيخ الإسفندري، ولإعجاب الإسفندري بالمطرزي كان يلقبه بشيخنا.
ينظر ترجمة المطرزي في: إنباه الرواة (٣٣٩/٣)، والبغية (٣١١/٢) .

(١١) إجماعا على قول الجوهري ، وقلّـة علـى قـول المـازني . ينظـر: الـصحاح (١٦٥/١) مـادة (صـوب) ، والمنصف (٣٠٨/١) .

ولكن ترقم همزة فوق الياء وتحتها ، ونقطها خطأ قبيح ، وعلّلُ " فعائلَ "، و " فواعـلَ " ، و" فاعل " متغايرة [١]، فاعرفها بالتأمل) [٢] .

قال الإمام عبد القاهر: قال شيخنا :[٣] سماعي من الشيخ أبي علي أن جريهما مجرى الألف يعني "الواو" و"الياء" إنما كان من حيث إنهما هنا زائدتان للمد مثل الألف ، والألف أولى أن تكون متبوعةً من حيث إنها السابقةُ من حروف المد بالحركة ، وكفى دليلاً على ذلك أنها لا تكـون إلا مداً ، وأختاها يفارقهما المد بالحركة فتجريان مجرى الصحيح ، قال: ثم الكلام في نحـو: " عجائز " على وجهين :

أحدهما : أن تكونَ الهمزةُ قائمةً مقام حرف اللّينِ من غير واسطةٌ كما هو الأعرف .

والثاني : أن تقدر أنه قيل : " عجاوز " ثم أُبدلَ [٤] الواو ألفاً فالتقى ساكنان فُهمزت الثانيـةُ كما في قائم، والوجه هو الأول [٥].

[الإعلال في الاسم الذي على وزن " فُعلى " من الياء]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، و" فُعلى "من الياءِ إذا كانـت اسمـاً قُلبـت ياؤهـا واواً " كالطوبى " و " الكُوسى " من الطيب والكَيس ، ولا تقلب في الصفة كقولك : " مـشيةٌ حيكى "، و " قسمةٌ ضيزى ")) [٦]

الكَيس بفتح الكاف:خلاف الحُمق[٧]، وفي [**صح**] [٨]يقال: " كيـسى" (و" كُوسـى ") [٩] في تأنيث أكيس أي: كيسة [١٠]

---

(١) ينظر: الإيضاح في شرح مقامات الحريري (١/١٩١-١٩٢).

(٢) ليس في ع .

(٣) (شيخنا) ليس في ج .

(٤) في ج : (إبدال).

(٥) في ع : (الأول ، فاعرفه) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤١٥/ب) وفيه : " لما ذكرنا من أنهما مدتان، فاتبعتـا الألف ، وليس هما أصل في الحركة ... " .

(٦) المفصل (٣٨٣) .

(٧) ينظر: الصحاح (٩٧٢/٣) (كيس) .

(٨) يوجد بياض بمقدار كلمة ، ولعلها الصحاح .

(٩) في ج : (وكؤسى) .

(١٠) الصحاح (٩٧٢/٣) (كيس) .

(ويقال : " طُوباك " ، و" طُوبى لك " : اسم شجرة في الجنة [١]، إشـارة الشيخ في البـاب إلى كو ما اسمين تؤذنُ بأ ما بمعنى : الطيب ، والكِيس بمعنى : الكياسة) [٢] .

قال عبد القاهر : إنما فُعل ذلك فرقاً بين الاسم والصفة ، وخص الكسر بالوصف ، لكونـه أخف من الضم ، والصفة أثقل، يقال: " مشية حيكى " من الحَيَكان ، يقال: حاك يحيـك إذا حرك منكبيه،وفحج بين رجليه في المشي [٣]، وفي إيـضاح المطّـرزي : ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ [٤] أي: جائرة من ضاز إذا جار وظَلَم [٥].

وعن أبي علي : إنها ليست بصفة [٦]، وإنما هي مصدر كالذكْرى ، كأنه قيل: قـسمةٌ ذات جورٍ [٧] ،وحق ألفها أن تكتب ياء لوقوعها رابعةً (إلا إذا وقعت في قـواف فيهـا القافيـةُ إطلاقية، أو غيرها فإنها تكتب ألفاً، لئلا تختلف القوافي خطا كما لا تختلف لفظاً ، هـذا هـو الاختيار عند علماء الكتاب[٨]) .[٢]

---

(١) الصحاح (١/ ١٧٣) مادة (طيب) .

(٢) ليس في ع.

(٣) ينظر: الصحاح (١٥٨٢/٤) مادة (حيك) ، والمقتصد في شرح التكملة (٤٣٧/ب) .

(٤) من الآية (٢٢)من سورة النجم .

(٥) لم يسمع من (فعلى) صفة وعينها ياء إلا كلمات ثلاث : (ضيزى) صفة للجور ، (حيكى) صفة للمتبختـر، (كيصى) صفة لمن يأكل وحده ، وينام وحده .

ينظر: الحجة (٦/ ٢٣٤)، ومقاييس المقصور والممدود (٩٦)، وشرح الـشافية (٣/ ١٣٥- ١٣٦)، والقواعـد والتطبيقات (٩٦)، واللسان (٣٦٨/٥) مادة (ضيز) .

(٦) وقد علل لذلك بقوله : (لأن هذا البناء لم يجئ صفة) الحجة (٦/ ٢٣٤) .

(٧) ينظر: الحجة (٦/ ٢٣٤) .

(٨) ينظر: الإيضاح في شرح مقامات الحريري (٩٣٢/٣-٩٣٣) والزيادة منه ، وكتاب الكتاب (٤٧، ١١٣).

(تخ شح)[١]: صاحب الكتاب وافق أبا الحسن على ترك التغيير ، وقلب الياء واواً في " فُعلى" مما عينه يـاءً إذا كـانت تأنيث الأفعل كـالأفضل والفُـضلى ، وكـذلك " الطـوبى " و " الكُوسى " في تأنيث : الأطيب ، والأكيس ، وإن كانت " فُعلى "مما لا يلزمه اسـتعماله باللام ، وذلك [٢] إذا لم يكن تأنيث الأفعل عاد الحكم فيـه إلى ماـمضى وذلـك قـولُهم : " قسمةٌ ضيزى ".

فصاحب الكتابِ يجعل هـذا " فُعلـى " - بالـضم- لا محالـة ،لأنـه لـيس في الكـلام " فعلى"- بالكسر صفة ، وإنما هي بالضم كأُنثى وحبلى، وكان القياس على قول أبي الحسن: " ضوزى " وقد حكي ذلك أيضاً . [٣]

ففُعلى إذا كان فيه الألف واللام استعملَ استعمالَ الأسماء وإن كانت مشتقةً، ألا تـرى أنـك تقول : " الصغرى " و" الكُبرى "فلا تحتاج إلى ذكر الموصوف .[٤]

الحاصلُ إن هذه المسألةَ مثلُ " بِيض " إذا بني من تركيب " ض ي ز "مثال حبلى كان الظاهر "ضوزى " إلا أنه أُبدلت الضمةُ كسرةً /[٢٣٦/ب] لتسلم الياءُ ، ولا يجـوز أن يقـالَ هـي " فعلى " لأنها بالكسرِ لا تجيء صفةً كما ذُكر ، [٥]فاعرفه .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (وذلك قولهم :) .

(٣) حكاه أبو عبيدة ، وابن الأعـرابي : "ضـزته وضـوزى " . ينظـر: ا ـاز (٢٣٧/٢)، والحجـة (٢٣٣/٦)، واللسان (٣٦٨/٥) مادة (ضيز) .

(٤) التخمير (٤/ ٤١٥) .

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٢/ ٤٥٢) .

[القول في الواو والياء لامين]

قال رضي الله عنه : ((الواو والياءُ لامين حكمهما أن تعلا أو تحذَفا أو تسلَما ، فإعلالُهما متى تحركتا وانفتح ما قبلَهما إن لم يقع بعدهما ساكن إما قلباً لهما إلى الألـف، إنْ كانـت حركةُ ما قبلهما فتحةً نحو: " غَزا "و " رمى " و " عصا " و " رحـى " ، أو لإحـداهما إلى صاحبتها " كأغزيت " و " الغازي " و" دعي " و" رضي "و" كـالبقوى "و" الـشروى " و "الجباوة"، أو إسكانا "كيغزو" و"يرمي"، وهذا "الغازي" و "الرامي"، وحذفهما في نحـو: " لا ترمِ " و" لا تغز " ، و" اغز " و" ارمِ"، وفي "يـد " و " دمٍ "، وسـلامتهما في نحـو: " الغزو " و" الرمي " و " يغزوان " و" يرميان " و" غزوا " و "رميا ")) (١)

اعلم أنه (٢) اشترطَ في إعلالهمـا ثـلاثَ شـرائط : أن يكونـا متحـركين ، وأن يكـون ما قبلهما متحركاً مطلقاً ، وألا يكونَ بعدهما ساكن .

(قولـه) (٣):" متى تحركتا " احتراز من أن تكونا ساكنتين ، نحو: " غَـزوت " و "رميـت" و " غَزون " و " رمين " لانتفاءِ الثقل .

(قولـه) (٣): " وانفتح ما قبلهما " احتراز من أن ينضم في الواوِ ، وينكسر في الياءِ (٤)، فـلا تقلب ألفاً ؛ لاستحالة الألف بعدها بين الحركتين ، أو يسكّن ما قبلهما فلا يعلان البتةَ نحـو: " غَزوٍ " و " رميٍ " ، قولُه : " إن لم يقع بعدهما ساكن " احتراز عن نحو: "غَزوا "و" رميـا " و " رحيان " و " عصوان" (٥)، وإنما امتنع الإعلال هنا ،كيلا يؤدى (ذاـك) (٣) إلى اللـبس بحذف إحدى الألفين ضرورةً إن سلك طريق الحذف عند اجتماعِ الساكنينِ وهو متعين عنـد ذلك لامتناع القلبِ، ولا يقال: سلمنا أن اللبس يقع في نحو(٦) " غَزوا " ولكن لا نسلم ذاـك في " عصان " و " رحان " ؛ لأنا نقولُ : اللبس هنا يحصلُ (عند)(٣) الإضافة أيضاً لأن الفـارق

---

(١) المفصل (٣٨٣) .

(٢) في ج : (أن) .

(٣) ليس في ع .

(٤) نحو : "يقول، ويبيع" .

(٥) أي الشرط أن يكون الساكن ألف التثنية، أما لو كان الساكن غيره لأعلّ نحـو "غَـزت"، و"غَـزوا"، فأصـلهما "غَزوت"، و"غَزوا" فقد وقع بعدهما ساكن ومع ذلك يجب إعلالهما. عن الإيضاح (٤٥٣/٢) بتصرف .

(٦) في ج : (غير) .

حينئذ هو النونُ، وهي تحذف عند الإضافة [١].

(قولـه) [٢]: " أولإحداهما إلى صاحبتها " يعني : قلب الواوِ ياءً في نحو: " أغزيت " وكـذا الباقي، وقلب الياءِ واواً في " فَعلَى " إذا كان اسماً "كالدعوى " و " البقْوى " و " الـشروى" وسيأتيك عن قريب فَصلُه ٠

(حم)[١] : عن الأئمة قولهم : " بقْوى " من بقيت الشيء أي: انتظرته .

(صح)[١] : بقيته : نظرت إليه وترقّبته ، وأبقيت عليه : أرعـيت ورحمت ، والاسـم منـه " بقيا " و " بقوى " [٣] ، لأن معنى البقوى على المرءِ انتظار ما يكون فيه في حالٍ من الأحوالِ التي يرجع إليه في المنتظرِ . و" شروى " لامه ياء ،لأنها من شري المتاع، لأن شروى الـشيء مثله [٤]، والأشياءُ تقابلُ وتشرى بأمثالها ، ذكره الإمام عبد القاهر [٥].

(تخ)[١] : يقال : جبيت الخراج وجبوته،والياءُ أكثر [٦].

(قوله)[١]: " أو إسكاناً " عطف على قوله " قلباً لهما ".

(شح)[١] :لأن الإعلالَ قد يكونُ قلباً لهما إلى الألف ، وقد يكونُ قلباً لإحداهما إلى صاحبتها، وقد يكونُ إسكاناً ، وهو في كل موضعٍ وقعتـا متحـركتينِ مـضمومتينِ أو مكـسورتينِ. وإنما سكنوهما فيما ذكر من الأمثلة استثقالاً للضمة والكسرة عليهما مع اجتماعِ أمثالٍ نحـو: الضمتين والواو في بعضها[٧]، والكسرتين[٨] في البعض مع الياء[٩]، وقد ذُكر فيما قبلُ أن الواو قريبةٌ من الياءِ ، فهما كمثلينِ ، ثم في بعضها خروج من الكسر إلى الضم ، أو منه إلى مثلـه، وقد علمت ما فيه من الاستثقالِ حتى رفضوه في الأصولِ رأساً ، وقلب الواوِ في " الغـازي "

---

(١) فلو قلت: "عصاك" لا ندري أمفرد أم مثنى؟.

(٢) ليس في ع .

(٣) الصحاح (٦/ ٢٢٨٣) (بقى)

(٤) في الصحاح (٦/ ٢٣٩٢) (شرى).

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٣/ب) .

(٦) التخمير (٤١٧/٤)، والصحاح (٢٢٩٧/٦) (جبا) .

(٧) كيغزو .

(٨) في ج و ع : (والكسرتين والضمة)، ومجيء الضمة هنا خطأ .

(٩) كالقاضي .

إنما [١] كانَ لسكو ا وانكسارِ ما قبلها كما في نحو: " ميعاد " ، وإنما سكنت تخفيفاً .

(قولـه) [٢]: " وحذفهما... " إلى آخره

اعلم أن هذا الحذف إما قياس في نحو: "غازٍ " و" قاضٍ " و" رمت " و" دعوا " و "لم يـدع" و" لم يرمِ " وإما شاذٌ في نحو: " دمٍ "و " يد " و" أخٍ " [٣]، وحذفُهما في القياس من الأمثلـة الأول ظاهر ، وفي الأخيرِ منها ، وهو الحذف بالجازم إنما كان لإظهارِ عمله إذ أثَـر عملـه بحذف الحركة ولا حركة هنا لزوالها بالإعلال سابقاً لكن الحرف اللين بم لة الحركة ا انسة[٤] له فعومل به معاملتها في إظهارِ أثرِ الجازمِ محاماةً على مقتضاه،وأما الأمر فحكمه حكم ا زومِ في نفي الحركة عن [٥] آخره بالوقف عليه .[٦]

/[٢٣٧/أ] وقولُه : " يد ، و دم " أصلهما " يدي ، ودمي " قال [٧]:

يديان بيضاوان عند محلمٍ ... ...

---

(١) في ع : (وإنما) .

(٢) ليس في ع .

(٣) أي بدون علّة ، وإنما هو تخفيف .

(٤) في ع : (المتجانسة) .

(٥) في ع (من) .

(٦) إيضاح ابن الحاجب (٢/ ٤٥٣ – ٤٥٤) .

(٧) البيت من الكامل ، ولم أعثر على قائله ، وعجزه :

قد تمنعانك أن تضام وتضهدا .

والبيت يروى بثلاث قواف ، (تضهدا) و (ضما) و (تقهرا) ينظر: الحجة (١٤٣/٣)، والمنـصف (٦٤/١) (١٤٨/٢)، والمخصص (٥٢/١٧)، شرح شواهد الإيضاح لابن بري (٢٨٢)، وشـرح المفـصل (١٥١/٤) ، والصفوة الصفية (١٣١/١) ، وشرح شواهد الشافية (١١٣)، والصحاح (٦/ ٢٥٤٠) (يدى) . وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٤١٦) .

والشاهد في البيت : " يديان " حيث رد محذوف " يد " في التثنية.

وقال[١]:

... ... جرى الدميان بالخبر اليقين

وإنما [٢] حذفت لاستثقال تداول الحركات عليها لضعفها إذ ما قبلَها متحرك ، ومن أمثلة [حذف] [٣] الواو الشاذة " أخ " و" أب " .

" قولُه " : " وسلامتها في نحو: الغزو... " إلى آخره

قد مضى الكلام في ذلك مشرحاً غير مرة، (والله المعين) .[٤]

[حكم الواو والياء لامين إذا سكن ما قبلهما]

قال رضي اللهُ عنه : « فصلٌ ، ويجريان في تحملِ حركات الإعرابِ مجرى الحروف الصحاح إذا سكّن ما قبلهما في نحو: " دلْو " و " ظَبْي " ، و" عدو " و " عدي "، و" واو " و " محواو " و " زايٍ " و" آيٍ " ، وإذا تحرك ما قبلهما لم يتحملا إلا النصب نحو: "لن يغزو "، و " لن يرمي " ، وأريد أن تستسقي وتستدعي ، ورأيت الرامي والعمي والمُضوضي ، وقد جاءَ الإسكانُ في قوله :

أبى اللهُ أنْ أسمو بأم ولا أبِ

---

(١) البيت من الوافر ، وصدره :

فلو أنا على حجر ذُبِحنا

وهو مختلف في نسبته ، فقيل : قائله علي بن بدال السلمي ، وقيل : الفرزدق ، وقيل : الأخطل ، وقيل : المثقّب العبدي ، وعزاه بعضهم إلى مرداس بن عمرو ، ورجح صاحب الخزانة (٤٨٩/٧) أن قائله علي بن بدال تبعا لابن دريد في المجتنى (٩٨) ، والبيت من غير نسبة في : المقتضب (٢٣١/١، ٢٣٨) (١٥٣/٣)، ومجالس العلماء (٢٠٥)، والمنصف (١٤٨/٢) ، وسر الصناعة (١/ ٣٩٥)، والممتع (٣٩٦)، والصفوة الصفية (١٣٢/١) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٤١٨) .

والشاهد في البيت : " الدميان " حيث رد محذوف " دمٍ " في التثنية .

(٢) في ع : (وإما) .

(٣) زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) ليس في ع .

وقول الأعشى :

فآليت لا أرثي لها مــن كلالــة ولا مــن حفى حتى تلاقي محمدا

وقوله :

يادار هند عفت إلا أثافيها ... ...

وفي المثل: " أعط القوس باريها " وهما في حال الرفع ساكنان، وقد شذ التحريك في قولــه:

... ... موالي ككباش العوس سحاح .

ولا يقع في المجرور إلا الياءُ ، لأنه ليس في الأسماءِ المتمكنة ما آخــره واو قبلهــا حركــةٌ ، وحكم الياءِ في الجر حكمها في الرفع ،وقد روي لجرير :

فيوماً يجازين الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى منهــن غُول تغولُ

وقال ابن الرقيات :

لا بارك اللهُ فــي الغوانيِ هلْ يصبحن إلا لهن مطــّــلب

وقال آخر :

مــا إنْ رأيت ولا أرى في مدتي كــجواريٍ يلعبــن في الصحراءِ

ويسقطان في الجزمِ سقوطَ الحركة ، وقد ثبتا في قوله :

هجوت زبــانَ ثم جئت معتذراً من هجو زبانَ لم تهجو ولــم تــدعِ

وقوله :

ألــم يأتيك والأنبــاءُ تنمــي بما لاقت لبــونُ بني زيــاد

وفي بعض الروايات عن ابن كثيرٍ [أنه قرأ] ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾ .

أما الألف فتثبت ساكنةً أبداً إلا في حال الجزمِ فإنها تسقُطُ ســقُوطَها نحــو: " لم يخــش " و" لم يدع "، وقد أثْبتها من قالَ :

... ... كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يمانِيا

ونحوه :

ما أنس لا أنساه آخر عيشتي ما لاح بالمعزاء ريع سراب

ومنه :

إذا العجوز كبرت فطلق

ولا ترضاها ولا تماق))[١]

رأيت في نسخة مقروءة من نسخ الكتاب أن " محواو " ليس في بعض النسخ، وكأنه هو الأظهر ، فاعرفه متأملاً فيه .

(تخ) [٢] **:** قد فصل الشيخ هنا ما أجمله في الفصل المتقدم ، وبيانُ أمر الإعراب بالنظر إلى حروف العلة إذا وقعت لامات ، وقالَ : " ويجريان ... " إلى آخره يعني : الواو والياءَ ، لأنه لا مدخل للألف في هذا الحكم ؛ لتعذر جريانه عليها إذ لا يكونُ ما قبلها ساكناً، ولكنه ذكرها على حدة في آخر الفصل .

(قوله) [٢]:" إذا سكن ما قبلهما " سواءٌ كانَ الساكن حرفاً صحيحاً أو مدغماً أو حرف علة، ولكن لا تكونُ الواو إلا مع الواو ، والياءُ إلا مع الياء لتعذّر اجتماعهما آخراً ، وإذا أدى إلى غير ذلك قياس رجعت الواو ياءً نحو : " طَي " ، فإن أصلَه " طَوي " . [٣]

(صح) [٢]**:** الاحوياء : حمرةٌ ، تضرب إلى سواد [٤] ،(ومحواو ليس في بعض النسخ ، ولئن أبيت فلابد من التشديد) [٢] ، و" عدي " اسم لقوم يعدون جمع "عاد"، ورهطُ عمر بن الخطاب [٥] رضي الله عنه [٦]، و" آي " جمع "آية" على حد تمرٍ وتمرة [٧].

---

(١) المفصل (٣٨٤ – ٣٨٨)، والزيادة منه .

(٢) ليس في ع .

(٣) التخمير (٤ / ٤١٩) .

(٤) الصحاح (٦/ ٢٣٢٢) (حوا) .

(٥) الصحاح (٢٤٢٢/٦) (عدا) .

(٦) (رضي الله عنه) ليس في ج .

(٧) الصحاح (٢٢٧٥/٦) (أيا) .

(قولـه) [١] : " وإذا تحرك ما قبلهما ... " إلى آخره ، تحـرك مـا قبلـهما في الأفعـال يكونُ بالكسرِ والضم ، وفي الأسماءِ يكون كسراً ولا ضم فيها، ولا فَتح فيهما [٢]جميعاً ؛ لأنـه إذا انفتح ما قبلهما فيهما انقلبتا ألفاً ، وأما امتناع الضم في الأسماءِ فلرفـضهم [٣] ذلـك في المُتمكنة ، وستراه عن كَثَبٍ .

(صح)[١] :ضوضاة : جلبات وأصوات من الضوة [٤] وهي الجلَبةُ . [٥]

(تخ)[١] :قال ابن جني : ((وكان أبو العباس [٦] يذهب إلى أن إسكانَ هذه الياءِ في موضـع النصبِ من أحسنِ الضرورات بعد ما أنشد أبياتاً منها [٧]:

كـأن أيديهـن بالـموـَماة
أيدي جوارٍ بتن [٨] ناعـمـات

وقال [٩] :

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (فتح فيها) .

(٣) في ج : (لرفضهم) .

(٤) في ج : (الضو) .

(٥) الصحاح : (٦/ ٢٤١٠) (ضوا) .

(٦) محمد بن يزيد المبرد ينظر: المقتضب (٤/ ٢١) ، والكامل (٢/ ٩٠٩) .

(٧) البيتان من الرجز ، ولم أعثر لهما على قائل ، ينظر: المحتسب (١/١٢٥) ، (٢/٧٤) .
والشاهد فيهما : " أيديهن " حيث سكنت الياء في موضع النصب ، لضرورةً الشعر .

(٨) (بتن) ليس في ج .

(٩) البيتان من الرجز ، وهما لرؤبة بن العجاج .
ينظر: ديوانه (١٧٩) ، والعمدة (٢/١٠٠٨) ، والخزانة (٨/٣٤٧-٣٤٩) ، وشواهد الشافية (٤٠٥-٤٠٦) .
والبيتان من غير نسبة في : الخصائص (١/٣٠٦) (٢/٢٩١) ، والمحتسب (١/١٢٦، ٢٨٩) ، وأمالي ابن الـشجري (١/١٥٨) ، والصحاح (٤/١٥٤٧) مادة (قرق)، والشاهد فيهما : كالبيتين السابقين .....



كـ ـأن أيديهن بالقـ ـاع القَرِق

أيـ ـدي جوارٍ يتعاطين الـ ـورِق

(صح) [١]: القَرِق : المكانُ المستوي [٢]. ثم شبهت الواو بالياءِ في ذلك [٣].

قال الأخطلُ : [٤]

إذا شئت أن تلغو ببعض حديثها

وعليه قراءةُ من قرأ [٥] ﴿ أو يعفُو الذي ﴾ ساكنةَ اللامِ)) [٦].

البيت الأولُ لعامرِ بن الطفيل، وقبله : [٧]

---

(١) ليس في ع .

(٢) الصحاح (٤/ ١٥٤٧) (قرق) .

(٣) أي سكون الواو في موضع النصب.

(٤) صدر بيت من الطويل ، وهو للأخطل ، وعجزه :

. . . .   رفعن وأنزلن القطين المولدا

ينظر: ديوانه (٥٩) ، والمحتسب (١٢٦/١) ، والخصائص (٣٤٢/٢) ، والمنـ ـصف (١١٥/٢) ، وضـ ـرائر الـ ـشعر (٩٠) ، والخزانة (٣٤٨/٨) برواية : (تلهو) بدلاً من (تلغو) .

والشاهد : " تلغو " حيث سكنت الواو في موضع النصب ،لضرورة الشعر .

(٥) سورة البقرة آية (٢٣٧) ،وهي قراءة الحسن والشعبي وأبي يك.

ينظر: المحتسب (١٢٥/١) ،والبحر المحيط (٢٣٦/٢- ٢٣٧)، والقراءات القرآنية في البحر المحيط (٧٣/١-٧٤) ومختصر ابن خالويه (١٥) والقراءة المشهورة ﴿ أو يعفُو الّذي ﴾ بنصب اللام .

(٦) ينظر قول ابن جني في : المحتسب (١٢٥/١-١٢٦) (٣٤٣/٢) .

(٧) البيت من الطويل ، ينظر: ديوانه (٢٨) ، والكامل (٢١٢/١) ، وشرح المفصل (١٠١/١٠) ، والخزانة (٣٤٣/٨)، وشواهد الشافية (٤٠٤) .

والبيت من غير نسبة في : الخصائص (٣٤٢/٢) ، والمحتسب (١٢٧/١) ، وضرائر الشعر (٩٠) ، وشرح الـ ـشافية للرضي (١٨٣/٣) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٠) .

والشاهد في البيت : " أن أسمو " حيث سكنت الواو في موضع النصب للضرورة الشعرية .

وإني وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكبِ
فما سودتني عامر عن وراثة أبى اللهُ .... البيت [١]

وبعده :
ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها ، وأرمي من رماها بِمنكبِ [٢]

تخ : قوله : " حتى تلاقي محمداً " [٣]

يحتمل أن يكون على حكاية الحال المستقبلية نحو: قوله[٤]: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ ويحتمل أن يكون الخطاب [٥] لناقته ، وحينئذ تكونُ التاءُ ضمير المؤنث والكلام مشتمل على الالتفات[٦] كقوله تعالى [٧]: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ **بعد** ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ .

قلت : وذكر شيخنا – (رحمه الله) [٨] - أن الشاعر أراد بمحمد نبينا ﷺ ، قيل :

---

(١) التخمير (٤/ ٤٢٠ – ٤٢١) .

(٢) بمنكب وهي رواية الديوان ، وروى المبرد : (بمنقب) وهي جماعة الخيل والفرسان الكامل (١/ ٢١٢) .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للأعشى ، وهو بتمامه :

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولامن حفى حتى تلاقي محمدا

ينظر: ديوانه (١٠٢) ، وكتاب الشعر (١/١٩٥) ، وشرح المفصل (١٠/١٠٠، ١٠٢) ، وشرح أبيات المغني (٥/٢٠٤-٢٠٥) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢١) .

والشاهد في البيت : " حتى تلاقي " حيث سكنت الياء في موضع النصب، لضرورة الشعر .

(٤) سورة النحل آية (١٢٤) .

(٥) (الخطاب) ليس في ج .

(٦) الالتفات عند البلاغيين : (هو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة، وعن المخاطبة إلى الإخبار) العمدة في صناعة الشعر ونقده (٢/٦٤٥) ويسميه ابن جني بالتجريد ينظر: الخصائص (٢/٤٧٣) .

(٧) سورة الفاتحة آية (٢) (٥).

(٨) ليس في ع.

إنه لما سمع بصيته (١) عليـه السلام ، وصفته شرح الله قلبه للإسلام فأنشأ هذا القصيدة الفاخرة في مديحه (٢) /[٢٣٧/ب] ، وركب ناقته متوجهاً إليه ، فإذا به رمته(٣) على عثرة ، واندقت عنقه وهو في الطريق فوجد ميتاً ، والقصيدة في عمته .

(وقد مر بي بعد في كتابٍ معروف بكتاب "الثلاثة"(٤) مكسورٍ(٥) على تفصيلِ شعراءِ الجاهلية والإسلامِ ،وبعضِ أخبارهم وأشعارهم من الكتب القديمة ، قال محمد بن سلاّم: أخـبرني ابـن الأعرابي عن المفضل الضبي قال : أقبل الأعشى عند ظهور النبي عليه السلام حتى أتى مكـةَ ، وقد سمع قراءةَ الكتبِ من أساقفة نجران يـ ل م ، ويقيم عندهم ، فأتته فتيةٌ من قريش فقالوا : ما جاء بك ، فقال: جئت إلى محمد وقد سمعت بصفته لأنظر ما يقولُ ، وإلى ما يدعو ، فقالوا: إنه يحرم عليك الأطيبين : الزنا والخمر ، فقال : لقد كَبرت سني ومـالي في الزنـا حاجـة ، قالوا : فإنه يحرم عليك الخمر، قال: أجل، وأخذ القوم يخبرونه بأسوأ ما كانوا يقدرون عليـه، ثم قالوا له : أنشدنا ما قلت فيه فأنشد قصيدته التي مطلعها :

أَلَم تغتمض عيناك لَيلَةَ أرمدا (٦)..... إلى آخرها .

فلما أنشدهم قالوا : أما أنت فلو أنشدته هذا لم يقبله منك ، فما زالوا به حتى صدوه عنـه ،

---

(١) الصيت : الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح . (الصحاح) ٢٥٧/١) (صوت) .

(٢) (مديحه) متكررة مرتين في ج .

(٣) في ج : (رمت) .

(٤) لم أقف على مؤلفـه .

(٥) لعل معنى مكسور : " مؤلف "، فقد جاء في أساس البلاغة (٥٤٣) : (ومن ا از ... كسر الكتاب على عـدة أبواب وفصول) .

(٦) البيت من الطويل، وهو للأعشى وعجزه :

وبت كما بات السليم مسهدا

ينظر: ديوانه (١٠٢) .

وخرج من فوره ذلك ، فأتى اليمامةَ [١]، وقال : أتلومه [٢] عامي هـذا[٣]، فمكـث زمينـاً باليمامة، ثم وقصته [٤] ناقته، فمات من عامه ذلك، ولم يرزق الإسلام [٥].

قوله) [٦] :" أثاف "

تخ : قال الأخفش [٧]: لم يسمـع من العـربِ بالتثقيل البتـة، وقـال الكـسائـي [٨] : وقد سمع فيها التثقيل وأنشد : [٩]

أثافي سفْعاً في معرسٍ مرجلٍ [١٠]

---

(١) اليمامة : صقع ، معدودة من نجد ، وقاعد ا حجر .
ينظر: معجم البلدان (٨/٥٠٥) .

(٢) التلوم : الانتظار والتمكث . الصحاح (٥/ ٢٠٣٤) (لوم) .

(٣) قال السهيلي : " وقول الأعشى لا يخرجه عن الكفر بإجماع " ينظر: الروض الأنف (٣/٣٨٠) .

(٤) وقصته : كسرت عنقه . الصحاح (٣/ ١٠٦١) (وقص) .

(٥) وقد وجدت ما يقار ا في الخزانة (١/١٧٧)عن محمد بن حبيب شارح ديوان الأعشى .
والقصة مذكورة برواية أخرى في السيرة النبوية (١/٣١٥) والبدايـة والنهايـة (٤/٢٥٠) والـشعر والـشعراء (١/٢٥٧) ، والروض الأنف (٣/٣٧٨) .

(٦) ليس في ع .

(٧) ينظر قول الأخفش في : المسائل العضديات (٥٠) ، والمنصف (٢/١٨٦) ، والمحتسب (١/٩٤) ، وشرح شـواهد الشافية (٤١١)، ولسان العرب (٩/٣) (أثف)، وشرح المفصل (١٠/١٠٣) .

(٨) ينظر: قول الكسائي في : المسائل العضديات (٥٠) ، والمحتسب (١/٩٤) ، وشرح شواهد الشافية (٤١١) ، وشرح المفصل (١٠/١٠٣) .

(٩) صدر بيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى ، وعجزه :
ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلّم
ينظر: ديوانه (٧) ،والمنصف (٣ / ٨٢) ، والبيت من غير نسبة في : شرح شواهد الشافية (٤١١) .
والشاهد في البيت : " أثافيّ " حيث جاءت مشددة خلافًا للأخفش .

(١٠) التخمير (٤/ ٤٢١) .

وقوله : " عفت إلاّ أثافيها " [(١)]

محمولٌ على المعنى أي : لم يبق إلا أثافيها

(قولـه) [(٢)]: " وهما في حال الرفع ساكنتان " لـماّ ذكر حال النصب شرع في ذكر حـال الرفع في القبيلين نحو:[(٣)]: " يغـزو " ، و" يرمـي " ، وهـذا " الغـازي " و " الرامـي "، وإنما ذكر حالتي النصبِ والرفعِ فيهما دون حال الجر ؛ لأن النصب والرفع يـدخلان علـى الاسم والفعل فلما اشتركا فيهما أمكن إطلاق لفظهما في النوعين [(٤)]، وليس كـذلك الجـر لاختصاصه بالاسم فوجب إفراده في الاسم،وهذا التقسيم -الذي نحن بصدده- فيما إذا تحرك ما قبلهما[(٥)]، والواو المتطرفة ،وما قبلَها متحرك، ليس[(٦)] في الأسماء فلذلك قال فيمـا بعـد: " ولا يقع في المجرور إلا الياء " وإنما كان السكون هو الوجه لاستثقال[(٧)] الضمة التي (هـي)[(٢)] أثقل الحركات على الحرفين الضعيفين مع استجماع ما في ذلك من أمثال كثيرة علـى مـامر تفصيلها .

---

(١) هذا بعض بيت من البسيط ، وهو للحطيئة ، وهو بتمامه :

يا دار هند عفت إلا أثافيها ... بين الطّوي فصارات فواديها

ينظر: ديوانه (٢٠١) ، ونسب صدره لبعض السعديين في الكتاب (٣٠٦/٣) ، وشواهد الشافية (٤١٠) ، والبيت من غـير نـسبة في : كتـاب الـشعر (١٩٥/١) ، والمنـصف (١٨٥/٣) (٨٢/٣) ، والخـصائص (٣٠٧/١) (٣٤١/٢، ٣٦٤) وضرائر الشعر (٩٢) ، وشرح المفصل (١٠٢/١٠) ، وأمالي ابن الـشجري (٢١/٢) وينظـر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٢)

والشاهد في البيت : " أثافيها " حيث سكنت الياء في موضع النصب للضرورة الشعرية .

(٢) ليس في ع .

(٣) في ع : (هو يغزو) .

(٤) (النوعين) ليس في ج .

(٥) في ع : (ما قبلها) .

(٦) في ع : (ليست) .

(٧) في ج : (للاستثقال) .

(حم) [1] : قال المصنف [2] : العوس :[3] مكانٌ أو قبيلةٌ ، يقال : كبش عوسي [4] .
قلت : وفي فصاح اللغة : العوس : ضرب من الغنم ، فلم [5]يذكر فيه [6] معنى سواه ، وسحاح أي : سمان ، يقال :شاة ساح: سمينة ، كأنه يسح الودك أي : يصب [7] ، ومعنى البيت: أ ـم حلفاءُ ناصرون أقوياءُ .
(قوله) [2] : " ولا يقع في ا ـرور إلا الياءُ ..." إلى آخره .
(تخ) [2]: لأن ما آخره واو متحرك ما قبلها، وهو مجرور، لا وجود له رأساً، أما في الأسمـاء فظاهر، وهذا لأنه ليس فيها ما آخره واو[8] متحرك ما قبلها إلاّ كلمةَ "هو" و"هي" مرفوعة[9]، وأما في الفعل فلأنه وإن كانَ يقع كثيراً في آخرِ الفعلِ الواو المتحرك ما قبلـها نحـو: بـاب " يغزو " إلا أنه يستحيل الجر على الفعل . [10]

---

(1) ليس في ع .

(2) في ع : (صنف) .

(3) أي العوس في قول الشاعر :

قد كان يذهب بالدنيا ولذ ا   مواليٌ ككباشِ العوسِ سحاح

والبيت من البسيط ، وهو لجرير كما أنشده أبو بكر بن السراج ، ولم يرد في ديوانه ، والبيت من غير نـسبة في : شرح الشافية للرضي (١٨٢/٣) ، وضرائر الشعر (٢٢٤) ، وشرح المفصل (١٠٠/١٠) . وينظر: توجيـه البيـت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٣) .

والشاهد في البيت : " مواليٌ " حيث ضم الياء ونو ا ، لضرورة الشعر ، والقياس إسكا ا .

(٤) حواشي الزمخشري على المفصل (٧٥/ب) ، وينظر: معجم البلدان (٣٦٢/٦) وفيه : " وأنه صفة للكباش لا اسـم موضع ، والله أعلم " .

(٥) في ع : (ولم) .

(٦) في ع : (به) .

(٧) ينظر: الصحاح (١/ ٣٧٣) (سحح) .

(٨) في ع : (ياء ومتحرك) .

(٩) أي: مبنيـة .

(١٠) التخمير (٤/ ٤٢٣) .

(قوله) [١] : " وحكم الياءِ في الجرِ حكمها في الرفع " / [٢٣٨/أ]

معناه : أنه لا يدخل الجر على الياء المتطرفة كما كان حكم الرفع فيها ، فلا يقـالُ : مـررت بقاضيٍ كما لا يقال :هذا قاضي أو القاضي ، وأما ما جاء في الشعر [٢] فشاذٌّ لا يؤبه به .

(تخ)[٢] :قال أبو العباس :كان أبو عثمان ينشد البيت : [٣]

فيوما يوافيني الهوى ليس ماضيا ....

وتغول أي : تلون .

(صح) [٢] :الغول : السعلاة ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهوغول . قيل : غالته الغـولُ أي وقع في مهلكة ، والغضب غُولُ الحلْمِ [٤] [٥].

قلت : وإنما أنث على أصل معناه وهو السعلاة ، وهي في البيت بمعنى : الهـلاك والجـزع، لأ ما من صفة الغولِ ومعنى قوله : " غير ماضيٍ " أي : جامد ليس لـه مـضي واسـتمرار،

---

(١) ليس في ع .

(٢) في قول الشاعر :

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي كجواريٍ يلعبن في الصحراء .

والبيت من الكامل ، ولم أعثرعلى قائله . ينظر: المسائل العسكرية (٢٦١) ، وشواهد الشافية (٤٠٣) ، والخزانة (٨/ ٣٤١) ، وضرائر الشعر (٤٤) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٧) .

والشاهد في البيت : " كجواريٍ " حيث أثبت الياء وحركها ، للضرورة الشعرية ، والقياس حذفها .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل ، وهو لجرير بن عطية الخطفي ، و عجزه :

ويوما ترى منهن غولٌ تغولُ

ينظر: ديوانـه (١٤٠)، والكتـاب (٣١٤/٣)، والمقتـضب (٢٨١/١)، والمنـصف (٨٠/٢)، والخـصائص (١٥٩/٣)، وشرح المفصل (١٠٢/١٠، ١٠٤) وما يحتمل الشعر من الضرورة (٦٦) ، وضرائر الشعر (٤٢) .

والبيت من غير نسبة في : المسائل العسكرية (٢٦١) ، والممتع (٣٥٣) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابـه في شـرح أبيات المفصل (٧٢٤) .

والشاهد في البيت: "غير ماضيٍ" في رواية غير المازني حيث أثبت الياء وحركها، للضرورة الشعرية، والقياس حذفها.

(٤) في ج : (الحكم) وهو تحريف .

(٥) الصحاح (٥/ ١٧٨٦) (غول) ، ولسان العرب (١١ / ٥٠٧) (غول) .

ذكره صاحب الكتاب [١] .

(وقولـه) [٢]: "مطلّب" [٣] أي: حاجةٌ ، يقال اطّلب : تكلّـف الطّلـب،نحو:ادخـل :تكلّف الدخول ، يريد يطلبهن الرجال ، أوهن يطلبن الرجال .[٤]

(قوله)[٢] : " ويسقطان في الجزم... " إلى آخره

قلت: قد تقدم في هذا المعنى شيءٌ[٥]، وقالوا في كون الجازم تارةً مـسقطاً الحركـةَ إن[٦] وجدها ، وإلا فالحرف ، إنه بمنزلة المسهل إن وجد كيموسا[٧] في البطن أخرجـه ، وإلا أخرج الأمعاءَ [٨] .

---

(١) حواشي الزمخشري على المفصل (٧٥/ب) .

(٢) ليس في ع.

(٣) في قول: عبيد الله بن قيس بن الرقيات :

لا بارك الله في الغواني هل　　　يصحبن إلا لهن مطلّب

والبيت من المنسرح ، وهو في ديوانه (٦٨) ، والكتاب (٣/ ٣١٤) ، والمقتضب (١/ ١٤٢) (٣/ ٣٥٤) ، وما يحتمل الشعر من الضرورة (٦٥)، وشرح أبيات المغني (٣٨٦/٤)، والبيت من غير نسبة في: الحجة (٤/ ٣٧٨)، والخصائص (١/ ٢٦٢) ، (٣٤٧/٢) والمنصف (٦٧/٢ ، ٨١)، والمحتسب (١/ ١١١) ، وينظـر: توجيـه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٦) .

والشاهد في البيت : " الغواني " حيث حركت الياء بالكسر للضرورة الشعرية ، والقياس إسكانها .

(٤) التخمير (٤٢٤/٤) .

(٥) ينظر: المقتبس (٦٠/١) تحقيق عبدالله اللحياني .

(٦) في ج : (أو) .

(٧) الكيموس: عبارة عن الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن يتصرف عنها ويصير دماً .
ينظر: التاج مادة (كمس) .

(٨) جعل ابن السراج : الجزم كالدواء المسهل إن وجد فضلة أزالها ، وإلا أخذ من قُوى البدن .
ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري (٣٢٣- ٣٢٤) ، والدرر في شرح الإيجاز للكيذري (٣٣) تحت الطبع.

(تخ) [١] : كان في البيت في نحو: [٢] " لم تهجو " [٣]، و" ألم يأتيك " [٤]، اكتفى قائلهما بحذف الحركة المقدرة [٥] فيه علامةً للجزم، وهذا هو القياس كما في الوقف، والاستحسانُ أن تسقط الياءَ ، والواو، يقول: "لم تهج "؛ لأنك معتذر عنه، ولم تترك الهجو لأنك هجوت حقيقة، وبعد البيت الدالي:

ومحبسها على القرشي تشرى   بأدراعٍ وأسيافٍ حداد

---

(١) ليس في ع .

(٢) (نحو) ليس في ج .

(٣) في قول الشاعر :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً   من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

والبيت من البسيط ، وهو لأبي عمرو بن العلاء ، واسمه زبان على الأصح قاله لما جاءه الفرزدق معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه .

ينظر: معجم الأدباء (١٥٨/١١)،والبيت من نسبة في : معاني القرآن للفراء (١٦٢/١) (١٨٨/٢)، والمنصف (١١٥/٢) ، وسر الصناعة(٦٣٠/٢)،والخزانة(٣٥٩/٨)،وشرح شواهد الشافية (٤٠٦-٤٠٧) ، وضرائر الشعر (٤٥) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٨) .

والشاهد في البيت : "لم تهجو" حيث لم يحذف حرف العلة الواو في المضارع المجزوم للضرورة الشعرية، والقياس حذفها، وإنما اكتفى بحذف الحركة المقدرة فيه .

(٤) في قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

والبيت من الوافر ، وهو لقيس بن زهير العبسي أول أبيات له قالها في قصة شحناء وقعت بينه وبين بني زياد بسبب درع له .

ينظر: نوادر أبي زيد (٥٢٣)، ومعاني القرآن للفراء (٢٢٣/٢)، (١٦١/١)، وأمالي ابن الشجري (١٢٦/١)، ولسان العرب (١٤/١٤) (أتى)، وشرح شواهد الشافية (٤٠٨)، والخزانة (٣٦٥/٨)، والبيت من غير نسبة في: الكتاب (٣/ ٣١٦)، وكتاب الشعر (٢٠٤)، والخصائص (٣٣٣/١ ، ٣٣٦)، والمحتسب (٦٧/١، ١٩٦)، وسر الصناعة (٧٨/١) (٢/ ٦٣١)، والصحاح (٢٢٦٣/٦) (أتا)، وما يحتمل الشعر من الضرورة (٦٧)، وضرائر الشعر (٤٥)، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٢٩).

والشاهد في البيت: " ألم يأتيك " حيث لم يحذف حرف العلة " الياء " في المضارع المجزوم للضرورة الشعرية، والقياس حذفها، وإنما اكتفى بحذف الحركة المقدرة فيه .

(٥) في ع : (المقدر) .

وبنو زِياد : الربيع بن زياد العبسي وإخوته[١]، وأُمهم فاطمةُ بنت الـخُـرشبِ، وقد مـضى لهم ذكر في قسم الأفعال [٢] والباء في " بما لا قت " مزيدة، ويحتمل أن يـكون على التضمين، أي : ألم تسمع [٣] ، وعنى باللبـون هنا : جماعةُ النوق التي لها لبن ، والقرشـي : عبـد اللهُ ابن جدعان التيمي ، وتشرى : تباع كل ذلك مذكور في **(تخ [٤])**[٥] .

قلت: يحتملُ أن يكون انجزام المعطوف في الآية [٦] لأجل أن الحركةَ المقدرةَ في الأول قبل الجزم قُدرت محذوفةً بالجازم لا بالتخفيف فصار من حيث اللفظ كأنه مجزوم جرياً على أصل القياس كما مر آنفاً ، أو يقالُ : امتنع الجزم فيه لأنه ساكن بنفسه ، وتسكين الساكن محالٌ ، وهـذا المعنى معدوم في المعطوف فصار[٧] هذا الموقع نظير قولك : إنْ أتيتنِي[٨] آتك، في أن أثر العامل لم يظهر في الأول لمانعٍ[٩]، فظهر في الثاني لعدمه .

ورأيت في موضعٍ أن الشيخ أبا علي لم يرض الوجه الأول وقالَ:"هذا إنما يـصح محمـلاً في الشعرِ دون الكلامِ "[١٠].

---

(١) ينظر: الاشتقاق (١٦٩)، وجمهرة أنساب العرب (٢٥٠) .

(٢) ينظر: المقتبس (١٥٤/١) تحقيق عبد الله اللحياني .

(٣) في ع : (لم تسمع) .

(٤) التخمير (٤٢٥/٤-٤٢٦).

(٥) ليس في ع .

(٦) آية (٩٠) من سورة يوسف : ﴿ إن من يتقي ويصبر ﴾ بياء في الوصل والوقف وهي قراءة عبد الله بن كثير رواها عنه قنبل كما في السبعة لابن مجاهد (٣٥١) ، والنشر (٢٩٧/٢) ، والبحر المحيط (٣٤٢/٥) ، والقراءات القرآنيـة في البحر المحيط (٣١٣/١) ،والحجة (٤٤٧/٤) ، والاتحاف (٢٦٧) .

(٧) في ع : (وصار) .

(٨) في ع : (تأتني) .

(٩) وهو كون الفعل ماضياً .

(١٠) الحجة (٤/ ٤٤٨) ، وفيه ذكر الأوجه الجائزة .

قولُه : " وأما الألف ... " إلى آخره

إنها ساكنةٌ أبداً لأن تحريكها محالٌ ، وذلك في كل حالٍ من أحوال الاسم ، وأما الفعلُ فإنـها ساكنة فيه حالتي الرفعِ والنصبِ ، أما في حال الجزم فإن حكمه فيه كحكمهما [١] في السقوط؛ والعلةُ هنا هي العلةُ هناك [٢] ،فاعرفه .

(وفي الكشاف : قُرئ[٣] ﴿ أَلَمۡ تَرۡ كَيۡفَ فَعَلَ ﴾ بسكون الراء للجد في إظهار أثر الجـازم [٤]، وذكر في سورة إبراهيم قُرئ ساكنة الراء[٥] ،كما قرئ ﴿ مَن يَتَّقِ ﴾ [٦] وفيه ضـعف [٧]) .[٨]

أثبت الألف [٩] في "ترى"- (وبالتاء رواية على الخطابِ ، كذا رأيته في نسخة الطبـاخي[١٠] بخطه، وهو سماعي أيضاً،لكن الاستشهاد دائماً يتأتى على الغيبة[١١])[٨]- في البيت الأول وهو لعبد يغوث وأولُه[١٢]:

---

(١) في ج : (كحكمها) .

(٢) في ع : (هنالك) .

(٣) وهي قراءة السلمي ، ينظر: المحتسب (٣٧٣/٢) ، والبحر المحيط (٥١٢/٨) ، والقراءات القرآنية في البحر المحـيط (٧٨٠/٢) ، والقرآءة المشهورة بفتح الراء .

(٤) الكشاف (٢٨٦/٤) ، سورة الفيل آية (١).

(٥) في قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ ... ﴾ الآية (٢٤) .

(٦) في ج : (من يتق الله) بزيادة لفظ الجلالة ، والآية ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾ (٩٠) من سورة يوسف.

(٧) الكشاف (٣٧٦/٢) ، سورة إبراهيم آية (٢٤) .

(٨) ليس في ع .

(٩) في ع : (الأول) .

(١٠) هو رضي الدين علي بن محمد الطباخي من أصحاب الزمخشري كذا ذكره الإسفندري (٣٦٩/١) تحقيق: د/ سـعد الرشيد، ولم أعثر له على ترجمة له أكثر من هذا .

(١١) ينظر: الروايتان في المسائل الحلبية (٨٤، ٨٧) وتوجيهها ، والحجة (٩٣/١-٩٥) .

(١٢) البيت من الطويل،وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وعجزه: كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً
ينظر: المفضليات (١٥٨) ، وسر الصناعة (٧٦/١) ، وأبيات المغني (١٣٧/٥) ، والخزانـة(٢٠١/٢) ، واللـسان (١١٥/٦) (شمس)، والبيت من غير نسبة في الحجة (٩٣/١، ٣٢٥) ، والمسائل الحلبية (٨٤) ، والمسائل العسكرية (٢٦٤) ، والمحتسب (٦٩/١) ، والصحاح (٩٤١/٣) (شمس) ، ومغني اللبيب (٢٧٨/١).

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ ....

قلت : وذكر شيخنا (رحمه الله)[١] أن هذا الرجلَ أُسر / [٢٣٨/ب] وكان من فصحائهم نظماً ونثراً فخافوا هجوه فشد لسانه، ثم عاهدهم في ألا يذكر من أعدائه أحداً بسوء، فأطلق، فقال: هذا الشعر ، وفيه ما فيه .

وأما البيت الثاني[٢] فـ" ما " فيه هي الجزائية[٣]، وهي جازمة ،وأثبت الألف في " لا أنساه " وحقه " لا أنسه " لكونه جواباً للشرط ، ومعناه : إن أنس كل شيء لم أنس هذا ، (و" ما " موضعه نصب على أنه مفعول " أنس " ذكره الخطيب التبريزي[٤]) [١].

والأمعز والمعزاءُ [٥]: أرض ذات حصى [٦]، والريع بالفتح: الفضلُ والزيادةُ، وقيل ريع السراب وريعانه : اضطرابه، وتموجه [٧] .

---

(١) ليس في ع .

(٢) وهو قول الشاعر :

ما أنس لا أنساه آخر عيشتي ما لاح با لمعزاء ربع سرابِ .

والبيت من الكامل وهو لحصين بن قعقاع بن معبد بن زرارة من بني حنظلة بن دارم التميمي . كما ذكر البغدادي، في شرح شواهد الشافية (٤١٣-٤١٤) ، والبيت من غير نسبة في كتاب الشعر (٢٠٤) ، وأمالي ابن الشجري (١٢٩/١) ، والخزانة (٣٥٩/٨) ، وشرح المفصل (١٠٧/١٠) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٣٣) .

والشاهد في البيت : " لا أنساه " حيث لم يحذف حرف العلّة " الألف " في المضارع المجزوم للضرورة الشعرية ، والقياس حذفها .

(٣) في ج : (من الجزاية) .

(٤) لم أقف على قول الخطيب التبريزي .

(٥) في ج : (وللعزاء) .

(٦) ينظر: الصحاح (٣/ ٨٩٧) (معز).

(٧) ينظر: الصحاح (٣/ ١٢٢٣-١٢٢٤) (ربع).

وأثبت الألف في البيت الثالث [١]في " ولا ترضاها " وهـو في مقـام النهـي ، والترضـي، والاسترضاء بمعنى وهو طلب الرضا[٢] ،والتملق: التودد بحيل اللطف [٣].

[جمع ما آخره واو]

قال رضي اللهُ عنه « فصلٌ ، ولرفْضهم في **الأسماء الـمتمكنة أن تتطرف الواو بعد متحرك قالوا** في جمع **دلْو وحقْو على أفعل و**في جمع **عرقُوة وقَلَنسوة على حد** تمرة وتمـر**: " أدلٍ"، و" أحقٍ " و" قَلَنسٍ " قال :**

لاصبر حتى تلْـحقي بعنسِ

أهل الرياط البيض والقَلَنسي

---

(١) في قول الشاعر :

إذا العجوز كبرت فطلقِ

ولا ترضـاها ولا تملـقِ

والبيتان من رجز لرؤبة بن العجاج ، وبعــده :

واعمد لأخرى ذات دل مونِقِ

لينة المس كمـس الخـرنِقِ

ينظر: ملحقات ديوانه (١٧٩) ، والخزانة (٣٥٩/٨) ، وشرح أبيات المغني (٣٥٥/٢) ، وهما من غير نـسبة في : المسائل العسكرية (٢٦٤)، وكتاب الشعر (٢٠٥) ، والمنـصف (١١٥/٢) ،وسـر الـصنـاعة (٧٨/١) ، والخصائص (١/ ٣٠٧) ، وأمالي ابن الشجري (١/ ١٢٩) ، وضرائر الشعر (٤٦) ، وشواهد الشافية (٤٠٩) ، وشرح المفصل (١٠٦/١٠) ، ويروى : (غضبت) بدل (كبرت) (ذكرت في الخزانة) وينظر: توجيـه البيـت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٣٤).

والشاهد في البيتين : " ولا ترضاها " حيث لم يحذف حرف العلّة " الألف " في المضارع المجزوم للضرورة الشعرية ، والقياس حذفها .

(٢) في ع : (الرضى) ، ينظر: الصحاح (٢٣٥٧/٦) (رضا) .

(٣) في ع : (والله الموفق) ، ينظر: الصحاح (١٥٥٦/٤) (ملق).

فأبدلُوا من الضمة الواقعة قبل الواو كسرةً لتنقلب ياءً مثلها في ميزان وميقات .
وقالوا : " قَلَنسوة " و" قَمحدوة " و " أُفْعوان " و " عنفُوان " حيثُ لم تتطرف ونظير ذلك الإعلالُ في الكساءِ والرداءِ ، وتركه في نحو: " النهاية " و" العظاية " و" الصلاية " و " الشقاوة " و" الأبوة " و " الأُخوة " و " الثنايين " و "المذْروين ". وسألَ سيبويه الخليلَ عن قولهم : "صلاءَة "، و "عباءَة "، و " عظاءة "، فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : " صلاء " و" عباء " و " عظاء "، وأما من قال : " صلاية " و "عباية" و" عظاية " فإنه لم يجيء بالواحد على الصلاء والعباء والعظاء كما إذا قال: " خصيان " فلم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام » .[1]

عن شيخنا المطرزي :" رفْض الشيءِ: تركُه، ومنه الرافضةُ، وهم فرقة من الشيعة سموا بذلك لتركهم زيد بن علي حين دعاهم إلى ولاءِ أبي بكرٍ وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما[2] ". [3]

(حم) [4]: إنما رفضوا ذلك فصلاً بين صنيع الأسماء والأفعال في حرف هو أثبت قَدماً من أخويه، وتحقيق هذا النحو ما أشار إليه الإمام المحقق الجرجاني: أن حرف اللين المتحرك ما قبله لا يتحرك بالضمِ والكسر بل يسكن نحو: " هذا القاضي "و" مررت بالقاضي "، فلما وجب إسكانُ الواوِ من " أدلُوِ " عرفْت أنه كان يجب أن يقلب في حال اجتماعه مع ياء الإضافة ياءً على أصلهم أن الواو والياءَ إذا اجتمعا [والأول ساكن فليس إلا القلب] فيقال: " أدليٌ "، ولم يكن يحتملُ إجراءُ الواوِ هنا مجرى الصحيح في توارد الحركات الإعرابية عليه، فلما وجد هذا القلب دخلَه دخولاً لازماً ثم إذا لحقته التثنيةُ نحو: " أدلوان "، والجَمع إذا كان اسم رجلٍ نحو: " أدلوون "، وفي النسب

---

(١) المفصل (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) في ج : (عنهم) .

(٣) المغرب (٣٨٨/١) (رفض) ، وينظر: الفرق بين الفرق (٢١) .

(٤) ليس في ع.

" أدلُوي " فكان يجتمع أشياء مستنكرة فبقلب الواو ياء ترتفع هذا الأمور المـستكرهةُ فقيـل: "أدلي" فصار كغازي في حكم الإعراب فتقول في الإضافة: "أدليّ"، وفي التثنية: "أدليـان"، وفي الجمع: "أدلُونَ"، وفي النسب: "أدلي "، و"أدلوي" بفتح اللام كـ"قاضي" و"قاضوي"[١]، فهذا القدر من التصرف اليسير حصل لك في الكلمة تخفيفات شتى ، فاعرفه .

(صح) [٢] :الحقو : الخصر، ومشد الإزارِ [٣] ، وعرقُوةُ الدلو : همـا عرقُوتـان خـشبتان تعرضان على فم الدلـو [٤] .

وقولُه : " على حد تمرة وتمرٍ "

يعني : أن يكون جمعاً بينه وبين واحدة التاءُ ،فإذا حذفت في الجمع بقي الواو طرفاً وما قبلـه حركة ، فصار نظير " أدلُوٍ " فيفعل [٥]بذلك ما فعل ذا .

(حم تخ) [٢] : عن المصنف [٦]: عنس [٧] قبيلة من اليمن [٨] .

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢٦/أ) ، و الزيادة منه .

(٢) ليس في ع .

(٣) الصحاح (٦/ ٢٣١٧) (حقا) .

(٤) الصحاح (٤/ ١٥٢٤) (عرق) .

(٥) في ع : (فيثـ ـقل).

(٦) يقصد الزمخشري .

(٧) في قول الشاعر :

لاصبر حتى تلحقي بعنسِ

أهلِ الرباط البيضِ والقَلَنسي

والبيتان من الرجز ، ولم أعثر لهما على نسبة. ينظـر: الكتـاب ٣١٧/٣) والمقتـضب (١٨٨/١) ، والخـصائص (٢٣٥/١) ، والمنصف (١٢٠/٢) (٧٠/٣) ، وشرح المفصل (١٠٧/١٠) ، واللسان (١٥٠/٦) (عنس) (١٨١/٦) (قلس) (٣٠٧/٧) (ربط) وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٣٥) .

والشاهد في البيتين : " القلنسي " وأصله " القلنسو " فقلبت " الضمة " التي على السين كسرة ، لأنه لا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ، ثم قلبت " الواو " ياء ؛ لتطرفها بعد كسر .

(٨) ينظر: جمهرة أنساب العرب (٤٠٥) .

" الرياط "[١] : بالياء[٢] المثناة التحتانية جمـع ريطـة وهـو المُـلاءة بقطعـة واحـدة[٣]، " والقَمحدوة " : ما خلف الرأس ، وجمعه " قَماحد "[٤] .

قوله : " حيث لم تتطرف "

أراد أنها تحصنت بالتاء ، وإن كان مضموماً ما قبلها فلم يجب قلبها في الإضافة ، لأنها تقـع على التاء نحو: " قَلَنسوتي " ، وكذلك التثنية فلما لم يكن حرف إعراب ، وقد حصلت فيـه الحركةُ ، ولم تلحقه هذه الأشياءُ المستثقلةُ معها قَوِي شأنها فلم تنقلب ، وصـارت هـي إذن كالواو المتوسطة في نحو: " أُفْعوان " .

صح : العظاية : دويبةٌ أكبر من الوزغة[٥] ،والـصلاية : الفهـر[٦] ، والثنيـان : حبـلان متلاصقان[٧] ،والمذْروان : طرف الأليتين[٨]ولا واحد لهما ، وقياسهما / [٢٣٩/أ] ثنـاءان، ومذريان نحو: " رداءان " و " ملهيان ".

وأما جواب الخليل فمعناه : أن الواحد هنا مبني على الجمع .

تخ : فإن سألت : الجمع أبداً مبني على الواحد فما بالهم عكسوا الأمر هنا ؟

أجبت: الجمع هنا جنس ،والواضع أبداً يضع الاسم بإزاء الجـنس أولاً ،لأنـه[٩]المُقـدم في نظـره، ثم بـإزاء الفـرد، بخـلاف رجـلٍ ورجـالٍ لأن قولنـا : " رجـل " جـنس ،

---

(١) (الرياط) ليس في ج .

(٢) في ج : (والياء) .

(٣) ينظر: الصحاح (١١٢٨/٣) (ريط) .

(٤) حواشي الزمخشري على المفصل (٧٥/ب) ، والتخمير (٤٢٩/٤) ، وينظر: الصحاح (٥٢٢/٢) مادة (قحد) .

(٥) الصحاح (٢٤٣١/٦) (عظا) .

(٦) (الفهر) ليس في ج ، ينظر: الصحاح (٢٤٠٢/٦) (صلا). والفهر: الحجر الذي يسحق عليه .

(٧) الصحاح (٢٢٩٣/٦) (ثنى) .

(٨) الصحاح (٢٣٤٦/٦) (ذرا) .

(٩) في ج : (لأن).

و" رجالٌ " -وإن كان جنساً أيضاً- إلا أن الأول جنس أفراده أفراد، والثاني جنس أفراده جماعات، (والجنس الذي أفراده أفراد متقدم في نظر الواضع على الجنس الذي أفراده جماعات)[١]. أما هنا فبخلافه، لأن الجمع جنس، والفرد فرد، ولأن الفرد هنا محتو على التاء، وهذا مقتضٍ تأخيره عما لا تاء فيه. وأما " خصيان" فقد مضى نحوه في صنف المثنى،[٢] فاعرفه.

(شم) [٣]:عبد القاهر : فإن قيل : كيف قلتم" غازية " بقلب الواو ياء وهي متحصنة بالتاء مثلها في قلنسوة وفي النهاية والشقاوة ؟

فالجواب : إن الأصلَ في تاء التأنيث الانفصال، لأنّ بابها في الفعل والصفات التي هي فروع عليه بدليل "ضرب" و "ضربت" و "ضارب" و "ضاربة" فهي تثبت تارة وتزول أخرى. أما التاء في الأسماء غير الجارية فهي [٤]كأنها تبنى عليها الكلمة، وتقدر زيادته غير منفصلة، لأنها ألزم هنا منها في الصفة .[٥]

[جمع " فعول " المعتل الآخر]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، وقالوا : " عتي " و" جثي " و " عصي " ففعلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة في فُعول مع حجز المدة بينهما ما فعلوا بها في " أدلٍ " و" قلنسٍ "، كما فعلوا في " الكساء " نحو:فعلهم في العصا ، وهذا الصنيع مستمر فيما كان جمعا إلا ما شذ من قول بعضهم : " إنك لتنظر في نحو كثيرة " ولم يستمر فيما ليس بجمعٍ قالوا :" عتو " و " مغزو " ، وقد قالوا : " عتي ومغزي " قال :

وقد علمت عرسي مليكةُ أنني ... أنا الليثُ معدياً عليه وعاديا

(١) ما بين قوسين ليس في ج .

(٢) التخمير (٤/ ٤٣٠)، والمقتبس (٤٣٢/١) تحقيق د/ عبدالله الرشيد .

(٣) ليس في ع .

(٤) في ع : (في) .

(٥) المحصل : (٧٦/أ) دون ذكر لعبد القاهر ، والقول مذكور في المقتصد في شرح التكملة (٤٢٦/ب) .

وقالوا : " أرض مسنيةٌ " ، و" مرضي " ، وقالوا :" مرضو "على القياس ،قـال سـيبويه : والوجه في هذا النحو " الواو " ، والأخرى عربيةٌ كثيرةٌ ، والوجه في الجمع الياءُ)) (١)

قلت : اعلم أن " عتيا "(٢) بضم فائه جمع " عات " كقعود جمع قاعد ، وشهود في شـاهد ، وأصلُه " عتوو " بواوين ، لأنه من بنات الواو ، والثانية منهما لام الفعل ، والأولى واو" فُعول" مزيدة ، وبين الواو(٣) المتطرفة منهما ، والضمة في العين حاجز ، وهو الواو الأولى وهي ساكنةٌ، فلم يعتدوا بكو ا فاصلاً لسكو ا فصار في التقدير كأن الضمة وليت الواو المتطرفةَ ، ولـيس مثله في الأسماء لما مر فقلبوا الضمةَ كسرةً ، والواو الساكنةُ إذا وقعت بعـد الكسرة (٤) قلبت ياء ، فانقلبت الأولى وهي (٥) واو " فُعول " ياءً ، فاجتمع الواو والياء وسبق إحداهما سـاكناً، فقلبت الواو ياء وأدغمتا (٦).

(قوله) (٧) : " كما فعلوا في الكساء " معناه : أن واو " عصا " تحركت وما قبلها مفْـتو ح، فانقلبت ألفًا كما سبق نحوه، ثم فعلوا في " كساء "، وأصلُه " كساو"، " فعالٌ " من كـسوت ما فعلوا في " عصا " ، أعني : قلبوا الواو منه ألفاً لا نفتاحِ ما قبلها وهو الـسين، ولم يعتـدوا بألف " فعال " حاجزاً لسكو ا ، فصار كأن السين المفتوحةَ وليت الواو التي هي لام الكلمة، فاجتمع ألفان(٨) فانقلبت الثانيةُ همزةً، ثم قال في الكتاب: وهذا النحو: (قيـاس)(٦) مطـرد في الجمع دونَ المفرد فرقاً بينهما ، والجمع أولى ذا الإعلال المذكور لخفته(٩)، وثقل الجمـع،

(١) المفصل : (٣٨٩-٣٩٠) .

(٢) وزعم يونس أ ا لغة تميم ، وغيرهم يكسر ، قال أبو الحسن : " وسمعناه من العرب مكسوراً سوى بـنى تمـيم في المصدر والجمع " . الحجة (١٩٤/٥).

(٣) ج : (الواوين).

(٤) في ع : (الضمة) .

(٥) (وهي) ليس في ج .

(٦) ينظر: الممتع (٣٢٠) .

(٧) ليس في ع .

(٨) بعد قلب الواو التي هي لام الكلمة ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيصير "كسا" فتقلب الأخيرة همزة .

(٩) في ع : (لخفة المفرد) .

إذ الواو مع الضم أثقلُ من الياء مع الكسر ، فكيف إذا انضمت إلى الضمة ضمةٌ أخرى ، وهي ضمة فاء فُعولٍ [١] .

واعلم أن الشيخ مثل في الجمع " يِعتي "، وفي المفرد " يِعتو " مصدر من عتا يعتو عتواً كقعد قعوداً ، ومنه قوله تعالى [٢]: ﴿ وَعَتَوۡ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

قلت : ويجوز أن يكون " عتو " بفتح الفاء مبالغة في عات إذ هو مفرد أيضاً ، ونحو جمع نحو،كقلوب جمع قلب، وهي المقاصد .

وعرس الرجلِ زوجه ،والبيت لعبد يغوث بن وقّاص الحارثي ، يقول : من عدا علي كأنه عدا على الأسد ، فهو يهلك من قصده ، وإذا قصد هو شيئاً أهلكه، وقبله يقول :

أمعشر تيمٍ قَد ملَكْتم فَأسجِحوا/ [٢٣٩/ب] فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

أحقا عباد اللهِ أنَ لست سامعاً نشيد الرعاءِ المُعزبين المَتاليا

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ .... البيت [٣]

وبعده :

وقد علمت ....

(١) ينظر: إيضاح ابن الحاجب (٤٦٣/٢) .

(٢) سورة الفرقان آية (٢١) .

(٣) البيت من الطويل ، وهو :

وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديا عليه وعاديا

ينظر: المفضليات (١٥٨) ، والكتاب (٣٨٥/٤) ، وسر الصناعة (٦٩١/٢)، والتصريح بمضمون التوضيح (٤١٩/٥) ، وشواهد الشافية (٤٠٠) ، والخزانة (٢٠١/٢)، واللسان مادة (شمس) و(عدا) ، والبيت من غير نسبة في : المسائل المشكلة (٥٠٠)،والمنصف(١١٨/١)(١٢٢/٢).وشرح المفصل (١١٠/١٠) ، وروي :(معدوا) بدل(معديا)في اللسان(شمس)،وفي المفضليات ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٣٧) .

والشاهد في البيت : " معديا " وأصله " معدوا " على وزن " مفعول " فقلبت الواو الأخيرة ياءً استثقالاً للضمة والواو ، وتشبيها بما يلزم قلبه من الجمع ، فصار " معدويا " ، فقلبت الواو ياء لاجتماعهما فصار " معديا " ، فأبدلت ضمة الدال كسرة فصار " معديا " .

الأرض المسنية [١] : المسقية بالسواني ، وهي الإبل التي يسقى عليها المـاء للأرض. [٢]

ومعنى قول سيبويه [٣] : أن الوجه في المفرد إجراؤه على الأصل ، وهو الـواو [٤]، وإجـراؤه مجرى الجمع أي :بالياء أيضاً عربي كثير ، والوجه في الجمع الياءُ لأنه أثقلُ من المفرد ، ومن ثم كان الأخفش يقصر القلب في نحو: " بِيضٍ " على الجمع، فاعرفه .

[حكم الواو والياء إذا وقعتا طرفًا بعد ألف]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، والمقلوب بعد الألف يشترطُ فيه أن تكونَ الألـف مزيـدةً مثلها في "كساءٍ " و "رداءٍ "، فإن كانت أصليةً لم تقلـب كقولـك : " واو " و " زاي " و " آيةٌ "و " ثايةٌ " » [٥]

---

(١) هذه العبارة حكاها سيبويه في كتابه (٣٨٥/٤) قال : (وقالوا : يسنوها المطر ، وهي أرض مـسنية) ، وحكـى الفراء عن الكسائي : " قد سناها يسنوها ، وهي مسنوة ومسنية ، يعني سقاها " ينظر: إصلاح المنطق (١٣٩) .

(٢) ينظر: الصحاح (٦/ ٢٣٨٤) (سنا).

(٣) ينظر: الكتاب (٤/ ٣٨٤- ٣٨٥) .

(٤) سار المصنف ـ رحمه الله ـ على سنن النحاة الأقدمين الذين لم يكونوا يفرقون في إعلال اسم المفعول واوي الـلام بين ما كان فعله الماضي مفتوح العين كـ " عدا " أو مكسور العين كـ " رضي " إذ يرون أن القيـاس فيهمـا التصحيح .

وأما النحاة المتأخرون فقد فرقوا بينهما ، فجوزوا التصحيح والإعلال فيهما معا ، ولكنهم جعلـوا التـصحيح في مفتوح العين راجحا ، كـ " معدو " ، والإعلال جائز كـ " معدي " ولكنه مرجوح .

وجعلوا الإعلال هو الراجح في ما كان ماضيه مكسور العين كـ " مرضي " ، والتصحيح جائز ولكنـه مرجـوح كـ " مرضو " .

ينظر: الكتاب (٣٨٥/٤) ، وشرح الكافية الشافية (٢١٤٤/٤) ، وتوضيح المقاصد (٦٩/٦) ، وشرح ابن عقيـل (٢٣٩/٤)، والأشموني (٣٢٥/٤) ، والتصريح بمـضمون التوضـيح (٤١٨/٥) ، وحاشـية شـرح التـصريف للثمانينـي (٣٨٨).

(٥) المفصل (٣٩٠) .

أصلهما [١]: " كساو "، و" رداي " قلبت الواو والياء -اللتان هما لام الفعل- ألفاً، ثم الألف همزة ، وقد ذُكر سبب القلبِ فيهما في الفصل المتقدم [٢].

(حم) [٣]: ومن كلام أبي علي وعبد القاهر: أن القلب بعد المزيدة إنما كانَ لأجل أنها تقدر كالعدمِ فصار اللام كأنها وليت الفتحة[٤]، ولا كذلك بعد الأصلية ،لأنها ليست في حكم الساقط، فلم تلِ الفتحةُ اللام لا لفظاً ولا تقديراً ، فلم يأت فيه القلب . [٥]

قلت **:** وذكر شيخنا (رحمه الله) [٢]: إنما اشترط أن يكونَ القلب بعد المزيدة، لأن الأصلية تكونُ منقلبةً في الأفعال والأسماء المتمكنة لا محالة على ماسبق بخلاف الزائدة ، فلو قلبت هذه الواقعة من الحرفين بعدها للزم الجمع بين إعلالين [٦] في كلمة ، وإنه ممتنع .

(شح) [٢] : ولأن مع الزائدة تستثقل الكلمةُ لكثرة الحروف فيحسن التخفيف بالإعلال، بخلاف الأصلي ، والدليل على ذلك باب " غزوت " و" أغزيت "[٧] .

(صح) [٢] : ثايةُ الإبل والغنم مأواها ، وكذا الثوِية ، وحجارةٌ ترفع كالعلمِ [٨] .

[قلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها]

قال رضي اللهُ عنه ((فصلٌ ، والواو المكسور ما قبلها مقْلُوبةٌ لا محالة نحو**: " غَازِية " و" محنِية " ، وإذا كانوا** ممن **يقلبها، وبينها و**بين **الكسرة حاجز** في نحو**: " قنية " وهو "ابن عمي دنيا "، فهم لها بغير حاجز أقلب))** [٩]

---

(١) في ع : (أصلها) .

(٢) ينظر: ص(١٢٤) من التحقيق .

(٣) ليس في ع .

(٤) كما في "عصا" و"رحى" .

(٥) "وذلك نحو "واو" في اسم الحرف، لا تصير الواو الأخيرة همزة، لأن الألف التي قبلها عين الفعل، فهي تفصل بين الواو والفتحة لفظاً وتقديراً". عن شرح التكملة. ينظر: التكملة (٦٠٦-٦٠٧) والمقتصد في شرح التكملة (٤٣٠/ب – ٤٣١/أ) .

(٦) في ع : (الإعلالين) .

(٧) إيضاح ابن الحاجب : (٤٦٥/٢) .

(٨) الصحاح : (٢٢٩٦/٦) (ثوى) .

(٩) المفصل (٣٩٠) .

(شم) [١] : عبد القاهر : الواو سكن في حالتي الرفع والجر ، وما قبلها مكسور، فانقلبت يـاء كما في " ميقات " ، وتركت في النصب مع عود الحركة ليجري الباب على سننٍ واحد .[٢]

فإن قلت :كيف لم تقل : " غازوة " فتعيد الواو لأن القلب كان لأجل إسكا ا [في حال الرفع والجر، كقولك: "هذا غازيك"، و"يغازيك"]، وقد تحركت بالفتح لأجل تاءِ التأنيث ؟

فالجواب : أن تاء التأنيث زيادةٌ ، وهي فرع على التذكير، وقد انقلبت في " الغازي " ، فكذا في " غازية " لأمرين : انفصالها [٣] حكماً ، وفرعيتها .

ولا يقال : إنها إذا تحصنت بالحركة تقوت في الأوساط في نحو: " عوض " فلا تجذ ا الكسرة إلى الياء ، لأنا نقول : الأمر كما زعمت في الوسط ، أما في الطرف فلا ، لأن التغيير أسـرع إليه وأكثر تبدلاً، وأما تحصنها بالتاء في نحو: " محنية " فقد ذكرنا أنه كَلاّ تحصن لعروضـها، فهي إذن كالطرف، وحركتها كَلاّ حركَة [٤] .

(صح) [١] : المَحنِية : معطف الوادي ، وجمعها " محان "، وحنو كل شـيء : اعوجاجـه كحنو الجبل ، فهو من الواو. قلت : وفيه حنى ظهره ، والعود عطَفُه ، وحنوت لغةٌ ، وحنوت عليه : عطفت[٥].

فالشيخ – رحمه الله – بنى " المَحنِية " على الواوِ لا على الياءِ ، وإن كـان يحتمـل الأمـرين اشتقاقاً، وقَنوت الغنم وغيرها قنوةً وقُنوةً ، وقنيتها أيضاً قنيةً وقُنيـةً ، إذا جمعتـها لنفـسك لا للتجارة [٦] ، وعليه قول أبي الطيبِ [٧]:

ذاك المُعد الذي تقْنو يداه لنا فلو أُصيب بشيءٍ منه عزانا

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (قال) .

(٣) في ع : (انفصالهما) .

(٤) المحصل (٧٧/ب)- (٧٨/أ) ،والمقتصد في شرح التكملة (٤٢٥/ب)، والزيادة منه .

(٥) الصحاح (٦/ ٢٣٢١) (حنا) .

(٦) في ع : (ولا للتجارة) ينظر: الصحاح (٦/ ٢٤٦٧) (قنا).

(٧) ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (٢٧٤) .

(تخ) [(١)]**:** الياء فيه على معتقد الشيخ منقلبة عن الواو وقولهم :/ [٢٤٠ / أ] هو ابن عمـي دنيا، أي : " دانياً " لاصق النسبِ ، وانتصابه على الحال ، و " صبية "، و" علية "، و"فـلان قدية في [(٢)] هذا الأمر " أي : " قدوة " من هذا الباب ، لأنها واوية [(٣)] .

(شح) [(١)] : قوله : " وإذا كانوا ممن يقلبها ... " إلى آخره ليس ذلك بقياسٍ ، وإنما مثل به، لأنه لم تقلب ياءً مع شذوذ القلبِ فيها إلا للكسرة ، وإلا فالقياس " قنـوةٌ " [(٤)] ، و" دنـواً " كقولهم : " جِذْوةٌ " ، و" صفْوةٌ " [(٥)] .

[الإعلال في " فَعلى " و " فُعلى " بالفتح والضم]

قالَ رضي الله عنه : « فصلٌ ، وماكان " فَعلى " من الياء قُلبت ياؤه واواً في الأسماءِ نحو:[(٦)] " التقْـوى " ، و" البقْـوى " و " الرعـوى " و " الـشروى " و " العـوى " ، لأنها من عويت ، و " الطغوى " لأنها مـن الطغيـان ، ولم تقلـب في الـصفات نحـو: " خزيا " و " صدياً " و " رياً " ، ولا يفرق فيما كـان مـن الـواو نحـو: " دعـوى " و" عدوى " و " شهوى " و " نشوى " .

و" فُعلى " تقلَب واوها ياءً في الاسم دونَ الصفة ، فالاسم نحو : " الـدنيا " و "العلْيـا " و " القُصيا " وقد شذ " القُصوى " و " حزوى "، والصفة قولُـك إذا بنيـت " فُعلـى" من غزوت : " غُزوى " .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ج : (وفي).

(٣) التخمير (٤/ ٤٣٢) .

(٤) ويمكن أن يقال : ليس في " قنية " قلب ، إذا كانت مبنية على الياء .

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٤٦٦/٢) .

(٦) في المفصل : (كالتقوى) .

ولا يفرق في **فُعلى من الياء** نحو: **" القُتيا " و " القُضيا "** في **بناء فُعلى من قضيت ، وأمـا " فعلى " فحقها أن تنساق على الأصل صفةً واسماً))** (١)

(في الكشاف : وقد جاءَ عنهم " القُصيا " إلا أن استعمالَ " القُصوى " أكثر ، كمـا كثـر استعمال " استصوب وأغيلت " مع مجيء " استصاب وأغالت " [٢]) [١].

أذكر لك أولاً معاني لغات هذا [٣] الفصل باشتقاقها [٤]منقولةً من الكتب الموثـوق بـهـا ، ثم أتجاوز إلى ما تضمنه من النحو على الوجه المأثور من السلف .

صح : " التقْوى " و " التقَى " بمعنى، وهمـا من " وقيت وقـاية " ، وياؤهمـا مبدلـةٌ مـن الواو التي هي فاء الفعل ، وأصلهما " وقْوى " [٥] ، " والبقْوى " مـن " بقيـت الـشيء " : انتظرته [٦]، وقد سبقت حقيقته في الفصول المتقدمة فلا يعاد[٧]، " والرعوى " اسـم بمعـنى الإرعواء ، ويقالُ فيه : " رعيا " أيضاً ،[٨] و" الشروى " : المِثْلُ من " شـريت المتـاع " لأن المماثلةَ بين العوضين مراعاةٌ [٩] .

(قلت **:** وذكر ابن جني في شرح قولِ أبي الطيب [١٠]:

قَقُلْ في حاجـة لم أقْضِ منها   على تعبي بـها شروى نقيـرِ

(١) المفصل (٣٩٠-٣٩١) .

(٢) ينظر: الكشاف (١٥٩/٢) سورة الأنفال آية (٤٢) في قولـه تعـالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ ، والتصحيح لغة أهل الحجاز ، والإعلال لغة تميم .

ينظر: إصلاح المنطق (١٣٩) ، والنحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٢٢٧) .

(٣) في ج : (هذه) .

(٤) في ع : (بأشقتها) .

(٥) الصحاح (٢٥٢٦/٦-٢٥٢٧) (وقى).

(٦) الصحاح : (٦/ ٢٢٨٣) (بقى).

(٧) ينظر: ص(١٠١) من التحقيق .

(٨) الصحاح : (٢٣٥٩/٦) (رعا) .

(٩) الصحاح : (٦/ ٢٣٩٢) (شرى).

(١٠) البيت من الوافر، ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (٢٥٢) .

الشروى : المثل ، وذكر ابن دريد[١]: أن أصل بناء الشروى الشرو [٢]، وأخطأ في هـذا لأنـه عندنا من ذوات الياءِ ، وإنما قاسه قياساً ولم يسمعه ، وذلك من عادته) [٣]

(صح) [٣]: والعوى من منازل القمر ، يقصر ويمد ، وهي خمسة أنجم ، ويقال : إنهـا ورك الأسد . [٤]

(تخ) [٣]: وفي شيرازيات الشيخ أبي علي : زعم أبو إسحاق أنها سميت بـذلك للانعطـاف الذي فيها كأ ا ألف معطوفةً الذنب [٥] ، وهو من عويت الحبل والـشعر أي: فتلتـهما [٦]، والناقة تعوي برتها[٧] إذا لَوتها بخطامها .[٨]

وفي ممدو ا قال أبو علي:هذا عندنا غَلَطٌ لأن (هذا) [٣] الإبـدال في المقـصورة ، أمـا في الممدودة فعلى العكس [٩]نحو:" العليا " وأنشد : [١٠]

---

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، أخذ عن السجستانيّ والرياشي وغيرهم، له من المؤلفات: الاشتقاق والجمهرة وا تبى، توفي سنة (٣٢١هـ) ببغداد .
ينظر ترجمته في: مراتب النحويين (١٣٥)، ونزهة الألباء (١٩١)، وإنباه الرواة (٩٢/٣) .

(٢) ينظر: الجمهرة : (٢/ ٧٣٥).

(٣) ليس في ع .

(٤) الصحاح (٢٤٤٢/٦) (عوى) .

(٥) في ع : (لذنب) .

(٦) في ج : (فتلها) .

(٧) البرة : حلْقةٌ من صفْرٍ تجعل في لحم أنف البعير .
ينظر: الصحاح (٢٢٨٠/٦) (برا) .

(٨) ينظر: الصحاح (٦/ ٢٤٤٢) (عوى) .

(٩) فلا تبدل من لامه الـتي هي ياء الواو ، بل تبدل من الواو الياء في نحو :" العليا " .
ينظر: مقاييس المقصور والممدود لأبي علي الفارسي (١٠٣) بتصرف .

(١٠) البيتان من الرجز، ولم أعثر لهما على قائل .
ينظر: مجالس العلماء (١٤٩) ، وسر الصناعة (٨٧/١) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٤٢٢) .
والشاهد فيهما : " العوى " حيث جاءت مقصورة ، وأصلها " عويا " من " عويت " فقلبت الياء واوا .

سقى الإله دارها[١] فـروى

نجم السماك بعد نجمِ العوى [٢]

وصديا " فَعلَى " من الصدى وهو العطش ، و" ريا " ضدها .

(صح) [٣] : العدوى : المَعونة [٤]، والاستعداء طلبها ، يقال : استعدى الأمير على فلان فأعداه عليه أي : استعانه عليه فأعانه[٥] قال[٦] :

ونستعدي الأمير إذا ظُلمنـا   فمن يعدى إذا ظَلَم الأمـير

وشهوى تأنيث شهوان من الشهوة للشيء [٧]، والقُصيا تأنيث الأقصى ، يقال : ناحية قُـصيا وقُصوى [٨] .

(صح) [٣]: حزوى : اسم عجمة[٩]، وهي آخر الرمل المتراكم (بالدهناء ، وهي موضع [١٠]، وحزوى يائي من حزى يحزي السراب الشخص : رفعه) [٣] ونسبته حزاوِي . [١١]

---

(١) في ع : (ارها).

(٢) التخمير (٤/ ٤٣٤).

(٣) ليس في ع .

(٤) في ع : (لمعونة)

(٥) الصحاح (٦/ ٢٤٢١) (عدا) .

(٦) البيت من الوافر، ولم أعثر له على قائل، ينظر: شروح سقط الزند (٤٤٢/١) .
والشاهد في البيت : " نستعدي " جاءت بمعنى نستعين .

(٧) الصحاح (٦/ ٢٣٩٧) (شها) .

(٨) الصحاح (٢٤٦٣/٦) (قصا) .

(٩) من عجم الدهناء، وهي رملة لها جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير . ينظر: الصحاح (٢٣١٢/٦) (حزا) .

(١٠) بنجد في ديار تميم . ينظر: معجم البلدان (١٤٦/٣) (حزوى).

(١١) الصحا ح (٦/ ٢٣١٢) (حزا) .

(حم) [٣] : قال عبد القاهر : " الدعوى " من دعوت ، لأن الادعاء والدعاء بمعنى في الأصل، لأن المُدعي يدعي حقا فيدعوه ويطلبه ، كما أن الداعي السائلُ يطلب ما يرجوه إلا أن ادعيت والدعوى غلبا على الطلبِ المتعلق بالخصومة ، ودعوت والدعاء على المسألة والطلب العـاري عن الخصومة ، وخص الادعاء بأقوى الطلبين لما فيه مـن الزيـادة كالاكتـساب ، قـال : والعدوى من عدوت لأن العلة تعدو [١] من هذا إلى ذاك [٢] .

قلت : وفي هذا المعنى إشارةٌ إلى غير ما ذكـر في **(صـح)** [٣]،/[٢٤٠/ب] وفيـه قيـل : لا عدوى أي [٤] : لا يعدي شيءٌ شيئاً من علة وغيرها ، وكأنه بمعنى المجاوزة هنا لكن المعونـةَ لا تخلو عن معنى المجاوزة أيضاً فاشتركا من هذا الوجه .

قال عبد القاهر : الدنيا والقُصيا والعليا من دنوت وقصوت وعلوت وهذه صفات غلبت عليها الاسمية ، قُلبت فيها الواو ياءً [٥]من غير علة لكنهم فعلوا ذلـك قـضاء لحـق المجانـسة [٦]،

---

(١) في ج : (تعدد) .

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٦/أ) .

(٣) ليس في ع .

(٤) (أي) ليس في ج .

(٥) يوجد خلاف بين النحاة حول (لام فُعلى) هل إذا كانت واواً تقلب ياءً في الاسم أو في الصفة ؟

- فذهب بعض النحاة إلى أنها تقلب في الاسم دون الصفة كسيبويه في الكتاب (٣٨٩/٤)، والمـازني في المنصف (١٦١/٢)، والمبرد في المقتضب (٣٠٧/١) .

- وذهب بعض النحاة إلى أنها تقلب في الصفة دون الاسم كابن مالـك وأبـو حيـان في الارتـشاف (٢٨١/١)، والسيوطي في همع الهوامع (٢٢٢/٢)، وللمرادي تعليق في توضيح المقاصد علـى هـذا الموضـوع (٤٥/٦) .

فالحاصل أن الخلاف بينهم لفظي، والسبب في نشأته: تفاوتهم في الحكم على وصفية هذه الكلمات أو اسميتها .

ينظر: حاشية شرح التصريف للثمانيني (٥٣٤)، وصيغة فُعلى في العربية (٦٩٨) .

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٦/ب) ، وجعله ابن جني من باب الاستحسان لا عن ضرورة علّـة ، وأمـا الرضي فقد علّل تخصيص القلب في الاسم دون الصفة بقوله: "لكون الاسم أسبق من الصفة، فعدل بقلب واوه ياء، فلما وصل إلى الصفة خليت؛ لأجل الفرق بينـهما". ينظـر: الخـصائص (١٣٣/١-١٣٤) ، وشـرح الـشافية (١٧٨/٣).

قال: وأما "الفتوى" فقد قالوا: إنها من الياء، والأصلُ "فتيا" أخذوها من [الفَتي و]الفتـاء [١]، وهو من بنات الياء بدلالة قوله تعالى:[٢] ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ ﴾، لأن صاحب الفتوى يحتاج إلى رأيٍ فتي ، وفكرٍ بكر ثاقبٍ .[٣]

(وفي المغرب : لأنه جواب في حادثة أو إحداثُ حكمٍ أو تقويةُ لبيان مشكلٍ لما في الفُتيا مـن القُوة[٤])[٥].

قلت : وإنما قال في الكتاب في " الطغوى " لأ ا من الطغيان ، لأن الإمام عبد القاهر ذَكَر أن أبا الحسن [٦]حكاه بالواو طغا [٧] يطغو، فإن حملت على هذه الرواية كان الواو أصلاً[٨] حيناً إلى النحو.

(شح)[٤] : قوله : " فَعلَى -بفتح الفاء- من الياء قلبت ياؤه واواً في الأسماءِ " للفـرق بـين الاسم والصفة ، وإنما خص الاسم بالتغيير لأن الأسماءَ أخف عليهم فكانـت أولى ، ولأن[٩] الياء أخف فتركت على الأثقل، وهو[١٠] الوصف. [١١]

---

(١) ينظر: المقصور والممدود للفراء (١٧) .

(٢) سورة يوسف آية (٣٦).

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٥/أ) والزيادة منه، وقال بعض العلماء: إن الواو فيها أصل، وليست منقلبة عن الياء ، لأ ا من الفتوان . ينظر: لسان العرب (١٤٦/١٥) مادة (فتا) .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (١٢٢/٢) (فتي) .

(٥) ليس في ع .

(٦) ينظر قول أبي الحسن في : التكملة (٦٠٨) ، والحجة (٣٦٦/٢) ، وقد روي ذلك عن قطرب أيضا في : المحتـسب (١٣٢/١).

(٧) في ج : (ويطغو).

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٥/أ) .

(٩) في ع: (فلأن) .

(١٠) (وهو) ليس في ج.

(١١) إيضاح ابن الحاجب (٢/ ٤٦٦) .

(تخ)[٤]:ولأنّ[١] الصفة لا تخلو عن نوع ملاحظة للمضارع قلباً وتصحيحاً ، ولذلك أعـل

---

(١) في ع : (فلأن) .

نحو: " قائم "، دون مقَاوِم . فإن سألت : الاسم أجمد من الصفة فلـم يلـق بـه القلـب ؟ أجبت : إذا كان أجمد كانَ القلب أولى لأن الفرق أدوم وأبقى .[١]

(ورأيت في نسخة الطّباخي بخطه : العلة ـذه إنما قلبوا الياء واواً في الاسم تعويضاً ، لأن الاسم أجمد لأمر التصرفات لخفته دون الصفات لأنها أثقل ، لأن الأسماء لا ضمائر لها تمنعها بخـلاف الصفات لأن معها ضمائر فامتنع القلب لذلك) [٢].

قوله : " ولا يفرق فيما كان من الواو نحو: دعوى وشهوى "

لأن ذوات الواو من ذلك قليل فأجريت على قياسها لقلتها،وإذا قلّت قل وقوع اللبس فيها ، والتغيير إنما كان لحاجة الفرق [٣] ، فاستغني عنه هنا .

(تخ) [٢] : إنما لم يفرق ها هنا إذ لو فُرق لقلبت الواو يـاًء في الـصفَة تعـديلاً ، وذلـك غـير ممكـن ، ضـرورة أن المؤنـث إمـا أن يـستتبع المـذكر في ذلـك ويلـزم منـه عكس الحقيقة ، أو لم يستتبعه وحينئذ لم يكن المؤنث على ـج المـذكر ، وهـو خـلاف الأصل أيضاً [٤]، فاعرفه .

(شح) [٢]: وأما " فُعلَى" بالضم فقد فرقوا فيه في الواوي أيضاً، وقلبوا الواو ياًء في الاسم، وهو عكس فعلهم في "فَعلَى" المفتوح الفاء، إما لقلة بناء المضموم الفاء من الياءِ والواو جميعـا، وإذا استويا كان قلب الواو ياًء أولى، لأنها الأثقل، وإما لأنّ بقاء الواو مع ضمه الفاءِ مستثقل، فكان[٥] تغيير هذه لأجل هذا الاستثقال أولـى .[٦]

---

(١) التخمير (٤/ ٤٣٤) .

(٢) ليس في ع .

(٣) قال أبو الفتح : " ليريك أن لام " فَعلى " إذا كانت واوا لم تغير ، بل تترك في الصفة بحالها كما تركت اليـاء في " خزيا " وإذا كانوا قد قلبوا الياء واوا في " شروى " لأ ا اسم ؛ فهم بأن يقروا الواو فيما هي فيه أصلية ـ أعـني : دعوى ـ أجدر " المنصف (١٥٩/٢).

(٤) التخمير (٤/ ٤٣٤) ، والزيادة منه .

(٥) في ع : (وكان) .

(٦) إيضاح ابن الحاجب (٤/ ٤٦٦) .

(تخ) [١] : إنما حملَ الأخف على الأخف هنا وهو الياء على الاسم ، لأنهم لما رامـوا [٢] الفرق بقلبِ الواوِ ياء ولا سبيل إلى ذاك في الوصف (مستهم) [١] الـضرورةُ إلى القلـبِ في الاسمِ، ولـم يفرق في "فُعلَى" من الياء كما لم يفرق في "فَعلى" من الواو [٣].

وإما لأن الفرق كان يؤدي إلى ركوب مستثقل وهو قلب الياء واواً مع ضم الفاء ، وإما لقلة الصفات من الياء في هذه البنية .

قلت : " غُزوى " -مؤنث "أغزى" للتفضيل ، كأفضل وفُضلَى- أخف من "غُزيا"، لأن الواو بعد الضمة وبينهما ساكن غير حصينٍ كواوٍ هي مدةٌ، ولا شكَ/ [٢٤١/أ] أن الواو التي هـي مدة أخف من ياء مصرحة بعد الضمة ، وهذا يعرف بالذوق الحسي ، ولمّـا كـان كـذلك كانت الواو بالصفات أولى[٤]، فاعرفه .

(تخ) [٣]: ذكر ابن جني [٥] : أن الدنيا والقُصيا والعليا إنما ذكرت في الأسماءِ وهـي صـفات في الأصل لأنها أُخرجت [٦]إلى مذهب الأسماءِ كالأجدعِ والأبطحِ ، و " قُصوى " قد تستعمل

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ج : (رموا) .

(٣) التخمير (٤/٤٣٥) .

(٤) يقول السيرافي: "لم أجد سيبويه ذكر صفة على "فُعلَى" بالضم مما لامه واو إلا ما يستعمل بـالألف والـلام، نحـو "الدنيا" و"العليا"، وما أشبه ذلك، وهذه عند سيبويه كالأسماء، قال: وإنما أراد أن "فُعلى" من ذوات الواو إذا كانت صفة تكون على أصلها، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شيءٌ من ذلك على "فُعلى"؛ لأن القياس حمل الشيء علـى أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن بابه"، يقول صاحب صيغة فُعلى في العربية: "وقد نظرت فيما جمعت من ألفاظ، فلم أجد فيها شيئاً يمكن أن يمثل به على هذه المسألة". ينظر: شرح الشافية للرضي (١٧٩/٣)، وصيغة فُعلى في العربية (٦٩٩) .

(٥) ينظر قول ابن جني في : المنصف (٢/ ١٦١، ١٦٣) .

(٦) في ج : (خرجت) .

مع الموصوف نحو: الغاية القُصوى . و"حزوى "منقولــة عــن الــصفة كــأحمر ، وإذ [١]ذاك فلا شذوذ [٢] .

(قوله) [٣] " وأما فعلى " يعني : بالكسر .... إلى آخره

قلت : أملى علينا شيخنا (ـ رحمه الله ـ) [٣] : فعلى بالكسر ليس في الأبنية صفةٌ ، ولكنها تصوير لقياس التصريف، (وهكذا رأيته ـذه العبارة في نسخة الشيخ الطباخي بخطه)[٣] ، ولما لم يكن في الأبنية ثم قدرناه من الواو فينبغي أن يترك على الواو في البابين ، لأنها لو قلبت وليس لها أصلٌ اشتبه كو ا من الواو بخلاف ماله أصل ، لأن ذلك يعرف بأصله ، ويؤيد ذلك ما قاله عبد القاهر حيث قال : فعلى بالكسر ليس في الكلام [٤] صفة ألفها للتأنيث، وما جاء مــن[٥] ذلك فألفه للإلحاق نحو: " عزهى " [٦] وسعلى [٧]، وأما " ضيزى " فأصلُه الضم . [٨]

---

(١) في ج : (إذ) بدون واو .

(٢) التخمير (٤/ ٤٣٤- ٤٣٥) .

(٣) ليس في ع .

(٤) في ج : (لام).

(٥) (من) ليس في ج .

(٦) عزهى : لا يطرب للهو ويبعد عنه . ينظر: الصحاح (٢٢٤٠/٦) (عزه) .

(٧) ينظر: صفحة (٩٨) من التحقيق .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٧/ب) .

(تخ) [١] : الموجب للقلب في الموضعين هو الفرق والتعـديل [٢] كلاهمـا ، ولا حاجـةَ إلى التعديل هنا ، لأن المكسورةَ معتدلة بنفسها [٣] .

(شح)[١]: قولُ الشيخ يوهم أن "فعلَى" بالكسرِ جاءت صفةً ، ولم تجىء عند سيبويه صـفةً، أما إذا كان لامها حرف علة فلم تجىء أصلاً عند أحد ، وإذا كان كذلك فلا حاجـة إلى أن تغير في الأسماء ، إذ موجب التغيير في أخوا ا إنما هو خيفةُ اللبسِ ولا صفةَ هنا يلتـبس معهـا الاسم ، فإذن علةُ التغييرِ هنا منتفية فوجب أن تأتي في "فعلى" من غير تغيير فـإذن قولُـه : " فحقها أن تنساق " يوهم أنها قد تكون صفة وليس الأمر كذلك ، فاعرفه .[٤]

قلت **:** هذا ما ذكر من الفوائد في هذا الفصل في بعض الـشروح والحواشـي بقـي علينـا ما ذكر عبد القاهر فيه في نحو: " غُزوى " صفة وهو المُشكل في الباب قال : قال سـيبويه في قلب الياء إلى الواو فيه إنهم جعلوا ذلك تعويضاً للواوِ من كثرة دخول الياء عليها[٥] ، وأشـار أبو عثمان إلى قصور التعليل، وأن الاعتماد على كونه محكياً عن العرب[٦]، واستمر أصـحابنا في علته على حديث التعويض ، فقالوا : إن الياء لما كانت تدخلُ على الواو أبداً متسلطة عليها في أكثر الكلام غلبوا الواو في هذا الموضع ، فقلبوا الياءَ إليها ليكون ذلك تعويضا لها، وكأننـا بإزاء ما لحقها من استيلاء الياء ، وغلبة الياء على الواو في القلب ظاهرة في غير موضع منـها نحو: " قيام " و " اجتياز" ونحو: " قيل " و " غُزِي " ونحو: " أغزيت" و" غازيـت "ونحـو: " شقي "و " يشقيان "ونحو: " غازية " و"ميقات"، ونحـو: " سـيد " و " ليـة " و " أدل" و " عصي " وغير ذلك مما لا يضبط سعة وكثرة، وليس للواو من هذا الاستيلاءِ إلا قليلٌ، منه "موقن " ، ونحوه ، قال: وعندي فيه طريقةٌ تكشف عن وجه التحقيق وتبين أن هـذا القلـب قياس جارٍ على مذهبهم المألوف وذلك أن القلب على ضربينِ :

ضرب مستمر لعلل توجب طرده كنحو ما ذكر من أمثلة القلب آنفاً، ونحوه[٧]: قـال فالعلّـة

---

(١) ليس في ع.

(٢) في ج : (والتعليل).

(٣) التخمير (٤٣٥/٤) .

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٤٦٧/٢) .

(٥) ينظر : الكتاب (٣٨٩/٤).

(٦) ينظر كلام أبي عثمان في : المنصف (١٦٣/٢).

(٧) في ج وع : (ونحو)، والصواب ما أثبتـه .

هي [(١)] الثقل / [٢٤١/ب] الموجود [(٢)] في اللفظ في النظائر على ماسبق فصلاً بعـد فـصل. والضرب الآخر من القلب : ما ليس لعلّة ، وإنما هو لمقاربة ومناسبة بين الحـرفين كإبـدالهم الحروف الصحيحةَ بعضها من [(٣)] بعض فكما أن القلب في هذه الحروف ليس لـه علةُ تصريفية غير قضاء حق ا انسة بينهما، وكذلك الياء في " بقيت " قلبت واواً في " البقْوى " لما بـين الياء والواو من التجانس، ولمكان الفرق ، وخص الاسم بالواو لأنه أقوى وأمكن بدليل قولهم : " فَعلات " بالتحريك في الاسم، فكان الأمكن أولى بالتصريف ، وأمـا نحـو: " دعـوى " و" شهوى " فإذا [(٤)] كان شأنُ وزنِه هذا أن تقْلَب الياء إلى الواو فهي بأن تقر الواو أحـرى ، وأما "فُعلَى" بالضم ففي الاسم بالياء، وهذا قلب بدون علة، وذلك لما رأوا من كثرة دخـول الياءِ على الواوِ في ما ذكر من الشواهد الطردية ، ثم قلبوها في غير تلك الموضع حرصا علـى ما اعتادوه من أن الحرف يقوم مقام صاحبه للمقاربة ، ثم إ م على عادة تفننهم في التـصرف غلبوا الواو على الياءِ في بابٍ وعكسه في بابٍ ليحصل الافتنان[(٥)]، فلا يلـزمهم في ذلـك إلا ما يلزمهم في سائر ما يقصدونه من الأنحاء المختلفة نحو وضعهم الجمع على أنـواعٍ وأقـسامٍ كجمع السلامة والتكسير واسم الجمع ثم جمع القلـة والكثـرة ثم تخصيـصهم كـل مثـال بأبنية كثيرة، وكجعلهم لشيء واحـد لامـين مختلفين ، نحـو: " أتـوت " و " أتيـت " و " د " و" ض "، و" سنوات" و" سنيهة " وكالقلـب نحـو: " قـسي " و " قـوس "

(١) في ع : (هو) .
(٢) في ج : (الموجودة) .
(٣) في ع : (عن) .
(٤) في ع : (فإذن) .
(٥) بعض التعليلات التي يوردها الصرفيون محل نظر ، لأ ا غير مطردة فلا تصلح أن تكون تعليلاً ، فهم يقولون : (إن كانت لام فَعلى ياء سلمت في الصفة نحو:خزياً وصديا ، وقلبت واواً في الاسم نحو: " تقـوى "، و"شـروى " ، و" فتوى " فرقا بين الاسم والصفة ، وأوثر الاسم ذا الإعلال لأنه أخف ، فكان أحمل للثقل) اهـ .
فإذا كان كذلك فلماذا عكسوا الحكم فقالوا : إذا كانت لام (فُعلى) واواً سلمت في الاسم نحـو: "حـزوى"، وقلبت ياء في الصفة نحو: " عليا " و " دنيا " ؟ فجعلوا الإعلال للأثقل وجعلوا التصحيح للأخف، فكيف يـستحق الاسم الإعلال لخفته في موضع ، ثم يصير ثقيلاً حتى تستحق الصفة الإعلال دونه في موضع آخر ؟! ثم لماذا لم يفرقوا بين الاسم والصفة في (فُعلى) التي لامها ياء فقد سلمت في الاسم نحو: " فتيا " وفي الصفة نحو: " قصيا " تأنيـث الأقصى ؟! ثم لماذا لم يفرقوا في (فَعلى) من ذوات الواو بين الاسم والصفة ، فقد سلمت الواو في الاسـم نحـو: " دعوى "، وفي الصفة نحو: " نشوى " ؟! ينظر: شرح الأشموني على الألفية(٣١١/٤-٣١٢)، وحاشـية محقـق التصريح بمضمون التوضيح (٤٢٦/٥- ٤٢٧) ، والخصائص (١٣٣/١-١٣٤).

و"شاك "[١] و"شائك"، ونحو: " جبذ " و"جذب " ، وما أشبه ذلك مما يذهب في طريق التوسع في وجوه الصيغ وتحسين الكلام بكثرة [٢] الفنون مع المحافظة على القانون [٣] .

[إعلال ما كان جمعا مكسرا بعد ألف تكسيره حرفان]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وإذا وقعت بعد ألف الجمع الذي بعده حرفان همزةٌ عارضةٌ في الجمع وياءٌ قلبوا الياءَ ألفاً والهمزة الياء ، وذلك قولُهم : " مطايا " و "ركَايا"، والأصل : " مطَائي " و " ركَائي " على حد صحائف ورسائلَ ، وكذلك " شوايا " و " حوايا " في جمع " شاوية " و " حاوية " فاعلتين من شويت وحويت ، والأصل: "شواوى "، و" حواوى " ثم "شوائي "و " حوائي " على حد أوائل ، ثم " شوايا " و " حوايا " ، وقد قال بعضهم : " هداوى " في جمع هدية وهو شاذٌ ، وأما نحو: " إداوة " و" علاَوة "و" هراوة " فقد ألزموا في جمعه الواو بدل الهمزة فقالوا : " أداوى" و"علاوى " و "هراوى" كأنهم أرادوا مشاكلة الواحد الجمع في وقوع واو بعد الألف ، وإذا لم تكن الهمزةُ عارضةً في الجمع كهمزة " جواء وشواء " جمع جائية وشائية فاعلتين من جاء وشاء لم تقلب)).[٤]

قال عبد القاهر : [٥] اعلم أن " مطايا " أصله " مطائي " فعائل على أن الهمزة منقلبة عن ياء "فعيلة" ثم "مطايا".[٦]

---

(١) في ج : (فشاك).

(٢) في ع: (لكثرة) .

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٦/ب) .

(٤) المفصل (٣٩١) .

(٥) جاء في حاشية ع : (قد أسلفت علة حقيقية للمرزوقي في بيان تصريف هذا الجمع في صفة ا موع فعليك به) .

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٢٤/ب)، فلفظ "مطايا" مر بخمسة أعمال:
أولها: قلب الواو ياء، لتطرقها بعد كسرة، إذ أصله "مطايو" فصار "مطايي" .
وثانيها: قلب الياء الأولى همزة، كما في "صحائف" فصار "مطائي" .
وثالثها: إبدال كسرة الهمزة فتحة، فصار "مطائي" .
ورابعها: إبدال الياء ألفاً، فصار "مطاءَا" .
وخامسها: إبدال الهمزة ياء، فصار "مطايا". ينظر: التصريح بمضمون التوضيح (٣٨٥/٥) .

(شح) (١) : شرطُ هذا الإعلال أن يكونَ جمعاً وأن تكون الهمزةُ عارضةً ، والمعنى بـالعروض ألا تكون في المفرد وأن يكون بعدها ياء ، فهؤلاء ثلاث شرائط ، وحينئذ تعل هذا الإعـلالَ المذكور في الكتاب وذلك أنه لما استثقل ذلك (٢) في هذا الجمع الذي هـو منتـهى الجمـوع خفّفوه ذلك التخفيف ليسهلَ ، ولم يستغنوا بأحدهما لأنهم لـو فعلـوا أحـدهما لقـالوا : إما " مطآءا " بوزن " مطاعا " بإثبات الألف مع الهمزة ، وإما " مطايي" بقلب الهمزة ياء مـع الياء بعدها وكلاهما ظاهر الاستثقال ، فلذلك غيروهما جميعاً ، ولو لم يكن جمعاً لم يفعل هـذا الفعل لأنه يستحق ذلك لخفّة المفرد ، ومثاله قولك : " جاء (٣) وشاء " ، ولو كانـت جمعـاً والهمزةُ غير عارضة لم يعلّ أيضاً هذا الإعلال كقولك في جمع شـائية وجائيـة : " شـواءٍ " و " جواءٍ " وز ما فواعل ، ومثالهما في غير المهموز " جوارٍ" جمع جارية ، وإنما لم يقلبوها إلا إذا كانت عارضةً في الجمع لضعف أمرها حينئذ وقوة همز ا إذا كانت أصلية لأنها ألزم (٤).

(تخ) : (١) لفظ أبي علي في التكملة (٥):شائية بالشين المُعجمة (٦).

(قولـه) (١) : " شواوى " بألف بين الواوين، الأولى هـي المبدلـة مـن ألـف ضـاربة، ونحوه ضوارب ، والثانية عين الفعل فقلبت هذه الأخيرة همزة لوقوعها قريبةً من الطرف مـع اجتماع واوين بينهما ساكن / [٢٤٢/أ] وهو الألف كما ذكر في " أواول " فصار "شوائي " مثل: "سواعي " ، وقد مر في باب تخفيف الهمزة نبذ من هذا النوع (٧) كالتتمة لـه (٨).

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع: (في ذلك الجمع) .

(٣) في ج: (جاو)

(٤) إيضاح ابن الحاجب : (٤٦٧/٢- ٤٦٨) .

(٥) التكملة : (٦٠٣) .

(٦) التخمير (٤/ ٤٣٧) .

(٧) في ع : (النـحو).

(٨) ينظر: المقتبس (١٦٤-١٦٥) تحقيق عائشة الجهني .

(ورأيت في نسخة الطّباخي بخطه : الواو في "شواوى" بعد الألف، والياء التي هي مدة بعد ألف الجمع في "مطايا" متحركة، وكل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها تقلب ألفاً، ثم بعد القلب صارت همزة ، وهنا انفتح ما قبلهما ، لأن الألف حاجز غير حصين ، وقد مر مثله في مسألة الكساء(١)، فاعرفه (٢)) (٣).

[قلب الواو ياءً إذا وقعت رابعة فصاعدا]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وكل واو وقعت رابعةً فصاعداً ، ولم ينضم ما قبلها قلبت ياءً نحو: " أغْزيت " و " غَازيت " ، و " رجيت " و "ترجيت" و "استرشيت"، ومضارعتها، أو مضارعة " غُزي "، و " رضي " ، و "شائي " في قولك : " يغزيان "، و " يرضيان " و " يشأيان " ، وكذلك " ملْهيان " و " مصطفيان " و " معليان " و" مستدعيان ")) (٤)

قوله : " ولم ينضم ما قبلها " احتراز عن نحو: " يدعو" و " يدعوان" وإنما لم تقلب فيه ، لأنه تغيير من غير حاجة إليه وإلباس ، فكان بقاؤه على الأصل أولى على أنهم عللوا لهذا القلب بالتخفيف وذلك حاصل (٥) لأن الواو بعد الضم أخف منهما بعد الياء كما مر قبل(٦) فكان إبقاؤه أجدر ، وأما القلب فيما ذكر من الصور (٧) إنما كانَ لأمرين : أحدهما : أ ا ينكسر ما قبلها في بعض تصاريف الكلمة فيجب قلبها ياءً لسكو ا وانكسار (٨) ما قبلها كما في نحو: " ميقات " كقولك : " أغزى يغزي " و " غُزِي يغزى "، و"يغازي" و "يستغزي" ثم حملت بقية تصاريف الكلمة عليها ليجري الباب على سنن واحد ، ومن عاد م اعتبار هذا المعنى في مواضع كثيرة على أن كل ألف وقعت رابعةً فصاعداً عند المحققين عن الياء لا غير كذا ذكر(٩) في إيضاح شيخنا المطرزي(١٠)، فإن قيل من جملة ما قلبت فيه ياء

---

(١) يظر: صفحة (٤٩) من التحقيق .
(٢) ينظر: الكتاب : (٤/ ٣٧٧ – ٣٩١) ،والمنصف : (٢/ ٦٢- ٦٣) .
(٣) ليس في ع .
(٤) المفصل (٣٩١) .
(٥) (حاصل) مطموسة في ج .
(٦) ينظر: صفحة (١٢٥) من التحقيق .
(٧) (من الصور) مطموسة في ج .
(٨) (وانكسار) مطموسةفي ج .
(٩) في ع: (ذكره) .
(١٠) الإيضاح في شرح مقامات الحريري (١٠٦٤/٣).

نحو: "ترجى (يترجى[١])" وهي لاتقلب في مضارعه [ياء][٢] كما ترى، وكذلك تغازى يتغازى ؟

والجواب : أنّ الألف في " تغازى " و " ترجى " و" يتغازى " و " يترجى " بدل من الياء المبدلة من الواو في نحو: " غازيت يغازي " و " رجيت يرجي " ، وذلك لأن هذين البابين أصلُهما ذانك البابان زيدت التاء فيهما لتدل على المطاوعة ، فلما لزم هذا القلب قبل الزيادة وتلك الحال الأولى بقي الحكم في حال الزيادة التي هي الحال الثانية اعتبار للعلة التي عليها أساس البابِ مع مراعاة المشاكلة ، وتمشية الباب الواحد على طريقةٍ واحدة كراهةَ وقوع التنافر والاختلاف في ذوات الرحم .

والثاني من الأمرين : أ ا لما وقعت رابعةً فصاعداً ثقلت [٣] الكلمة ا وبالزيادة فكان قلبها ياء لثقل الكلمة بالطول [٤] أولى .

(شح) [١]: الوجه الثاني من الأمرين هو المعتمد ، لأن الأولَ يرد عليه " يشأى " فإنه من " شأوت " ، ولم يقع في تصاريفه مكسوراً ما قبل واوه . وقد يجاب عنها بأنه ينقلب فيه الواو ياءً عند بنائه على ما لم يسم فاعله فحمل عليه ولا يلزم ذلك في " يدعو " ، وإن كان ما لم يسم فاعلُه ، دعي لأجل الضمة التي ذكرنا أنهم لا يغيرون [٥] معها الواو فيتمشى[٦] ذا التقدير الوجهان . [٧]

قلت: وهذا كله مستفاد من شرح الإمام عبد القاهر[٨]، ومما قال أيضاً:هم كما أتبعوا المضارع الماضي في نحو: " أغزيت " و" يغزي " كذلك أتبعوا الماضي المضارع في مثالي فَعلَ وفُعلَ يفْعل،

---

(١) ليس في ع.
(٢) زيادة يستقيم ا السياق .
(٣) في ج : (قلبت) ، والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .
(٤) في ع: (بالثقل) .
(٥) في إيضاح ابن الحاجب : (يعتبرون) .
(٦) في ع: (فيشمي).
(٧) إيضاح ابن الحاجب : (٤٧١/٢) .
(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٨/أ) .

والعلّة في الفصلين متحدة، وذلك أن الماضي في نحو: " شـقي " و" دعـي " مـن الـشقاوة والدعوة لزم قلب الواو ياء فيه لكسرة ما قبلها ثم اتبعه مضارعه نحو:[1] " يشقى " و " يدعى" لما ذكرنا.[2]

(تخ) [3] :/ [٢٤٢/ب] غُزي - وحده - مبني للمفعول، وشآه بوزن شـعاه أي : سـبقه، والشأو : الغاية [4] ، والسبـق [5]، والروايةُ في " ملهيان " وأخواته بفتح العين ، و" الـشأو" بابه "فعل" والفتح لحرف الحلق [6] .

[مجيء الإدغام بدل الإعلال]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، وقد أجروا نحو: " حيِـي " و " عيِـي " مجـرى " بقـي " و" فَنِي " فلم يعلوه، وأكثرهم يدغم فيقول: " حي " و " عي " بفتح الفاءِ وكسرها، كمـا قيل: " لُي " و " لي " في جمع " ألوى " قـال الله تعـالى: [7] ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍۗ﴾، **وقال عبيـد :**

عيـوا بأمـرهم كمـا عيـت ببيـضتها الحَمامـه

وكذلك " أحي " و" استحي " و" حوي " [في] " أحيي " و" استحيي " و" حويي " وكـل ما حركته لازمة . ولم يدغموا فيما لم تلزم حركته نحو: " لن يحيي "، و " لن يـستحيي "، و " لن يحايي " ، وقالوا في جمع حياءٍ وعيـي : " أحيـة "، و" أعيـاء "، و " أحييـة "،

---

(١) في ج : (ثم) .
(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٣٨/ب) .
(٣) ليس في ع.
(٤) في ع: (والغاية) .
(٥) ينظر: الصحاح (٢٣٨٨/٦) (شـآا) .
(٦) التخمير (٤٣٧/٤) .
(٧) الأنفال آية (٤٢) .

و" أعيياء"، و" قَوِي " مثل حيي في **ترك الإعلال،** و**لم** يجيء **فيه الإدغام إذ**[1] لم **يلتـق فيـه مثلان لقلب كسرة** [2] **الواو الثانية ياءً))**[3] .

قال الإمام عبد القاهر: الذي يحتاج إلى معرفة هذا الباب فيـه [4] أن اليـاء الأولى في نحـو: " حيي " قد وقعت متحركةً بعد فتحة ، فكان القياس فيها أن تقلب ألفـاً فيقـال: "حـاي" كهاب، إلا أن ذاك امتنع لأمرٍ، وهو أن كل واحدة من العين واللام ياءً فلا يجوز إعلالهما معاً لفساد اجتماع إعلالينِ في كلمة ،فبقي إعلالُ أحدهما ثم الأولى بالإعلال اللام ، لأنه طـرف والتغيير إلى الأطراف أسرع ، فلما كان كذلك جرت الياءُ الأولى مجرى الحـرف الـصحيح كقاف " شقي " فخص الإعلال باللامِ فقيل : " حيي يحيى " فقلبت ألفاً في المضارع ، وصح في الماضي لأن الفتحةَ الكائنة لبناء الماضي فيه تلزم الياءَ في الأفعال كلها، ولا يمكن قلبها ألفـاً لأجل كسرة العين حتى إن من يقلب الكسرة فتحة وهم [5] طيء قلبوها ألفـا [6]، فيقولـون: " حيا " كما يقولون: " بقَى " بالفتح[7] ، فاعرفه.

(شح) [8] : (و) [8]لأنهم لو أعلوا وقالوا : "حاي " ، (و)[8] في المضارع "يحاي" للـزمهم وقوع ياء متطرفة في الماضي بعد الألف ، وهو نادر ، وتحريك الياء بالضم في المضارع ، وهـم لا يحركون ياء المضارع ولا واوه إلا بالفتح [9] .

---

(1) في ع: (إذا) والتصحيح من المفصل .

(2) في ع: (الكسرة) والتصحيح من المفصل .

(3) المفصل (٣٩١-٣٩٢)، والزيادة منه .

(4) (فيه) ليس في ج .

(5) في ج: (وهي)والتصحيح من ع.

(6) ينظر لغة طيء في : الصحاح (٢٢٨٤/٦) (بقي)، وانظر: جمهرة أنساب العرب (٣٩٨) .

(7) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٤٠/أ) دون ذكر لطيء .

(8) ليس في ع.

(9) إيضاح ابن الحاجب (٤٧١/٢- ٤٧٢) .

قوله : " فلم يعلوه " أي : فلم يدغموه لأن الإدغام عندهم إعلال ، قلت : قيل في معناه هذا ، ولكن كم قولٍ آذى ، وإنما عنى به الشيخ أن الياء الأولى لم تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح مـا قبلها كما يفعل القلب لهذه العلة ، والوهم الـذي أغـرى المتـرجِم الأول تعقيبـه ذلـك قولـه : "وأكثرهم يدغم" والإدغام هو القياس لاجتماع المثلين[1] كإدغامِ الحروف الـصحاح عند اجتماع المثلين فيها على هذا الوجه في كلمة نحو مضعف " علم " إدغاماً مطـرداً وهـي اللغة الفصيحة .

قولـه : " بفتح الفاء " على الأصل، وكسرها على نقل الحركة من العين إلى الفـاء للإيـذان بأن الباب مكسور العين .

(صح) :[2] الألوى : الرجلُ المنفرد ا تنب الذي لا يزال كذلك . [3]

حم : قال المصنف : هو الشاة الملتوية القرنين [4]، والرجلُ الشديد الخصومة ، ويقـال ذنـب ألوى : إذا كان معطوفاً خلْقَةً [5].

وقال أيضاً : "عبيد" بالفتح، وليس في الشعراء بضم العين أحد ، قيل : يضرب المثـل بخـرق الحمامة، لأنها لا تحكم عشها، وذلك أنها ربما جاءت إلى الغصن من الشجرة فتبني عليـه[6] عشها في مهب الريح، وبيضتها أضيع شيء ، وما ينكسر منها أكثر مما يسلم . [7]

تخ: قالوا : الحمامة أبر بالبيض والحمـام أبـر بالفرخ،وقيـل:أخـرق مـن حمامـة [8]،

---

(١) في ع : (مثلين) .

(٢) ليس في ع.

(٣) الصحاح (٦/ ٢٤٨٧) (لوى) .

(٤) حواشي الزمخشري على المفصل (٧٤/أ) .

(٥) ينظر: الصحاح (٦/ ٢٤٨٦) (لوى).

(٦) في ج : (عليهما) .

(٧) ينظر: المحصل (٨٢/ ب) ، وفيه قول الزمخشري ، والشعر والشعراء (٢٦٧/١) .

(٨) ينظر: هذا المثل في : مجمع الأمثال (٤٥٠/١) ، وجمهرة الأمثال (٣٩٣/١، ٤٣١) ،والمستقصى(٧٨/١، ٩ ٩).
ويروى : (أحمق من حمامة) .

ويـروى :[١]

خـرقُوا بـأمـرهم كمـا   خرقت ....

وبعد البيت :

جعلْـت لهـا عـودين مـن   نـشمٍ وآخـر مـن ثُمامـه [٢]

(تخ)[٣] **:**النشم – بالتحريك – شجر يتخذ منه القسِي . [٤]

(صح): ثُمام : نبت ضعيف يحشى به [٥]، الاستحياء : الاسـتبقاءُ ، والمحايـاة : المعايـشة كالمعاشرة [٦].

---

(١) البيت من الكامل ، وهو لعبيد بن الأبرص الأسدي من قصيدة يخاطب فيها حجرا أبا امرئ القيس ، ويستعطفه على قومه بني أسد . ورد في ديوانه (٧٨) برواية :

برمت بنو أسد كما   برمت بيضتها الحمامة

وعلى هذه الرواية يزول الشاهد،وورد منسوباً له في كتاب الأغاني (٨٣/٩)، ولسان العرب (٢١٨/١٤)(حيا)، (١٥/ ١١٣) (عيا) ، وشرح المفصل (١١٥/١٠) ، ومجمع الأمثال (٤٥٠/١) ،وإيضاح شـواهد الإيـضاح (٨٩٨/٢) ، وشرح شواهد الشافية (٣٥٦) ، ونسبة صاحب الصحاح لابن مفرغ (٦/ ٢٣٢٣) مادة (حيا)، والبيت من غير نسبة في الكتاب (٣٩٦/٤) ، والمقتضب (١/ ١٨٢)، والتكملة (٦١١)،والحجـة(١٤١/٤) ، والمنصف (١٩١/٢)برواية (النعامه) ، وينظر: توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٣٨) .

والشاهد في البيت : " عيوا " حيث جاء الإدغام فيها ، وذلك لغة .

(٢) التخمير (٤/ ٤٣٩ – ٤٤٠).

(٣) ليس في ع .

(٤) التخمير (٤/ ٤٤٠)، وانظر: الصحاح (٢٠٤١/٥) (نشم) .

(٥) الصحاح (٥/ ١٨٨١) (ثمم) .

(٦) الصحاح (٢٣٢٤/٦) (حيا).

قولُه : " وكل ما حركته لازمةٌ " .

(شح) [1] : هو احتراز من المضارع في " يحيي " و " يستحيي " ، لأنهم لو أدغموا لأدى ذلك إلى تحريك الياءِ بالضم [وهو ممتنع] ، ولا فرق بين أن تكـون الحركـةُ /[٢٤٣/أ] ضـمةً أو غيرها لأنهم لو أدغموا في نحو: " لن يحيي " للزمهم أن يدغموا في نحو [2]: " هو يحـي" ، وإلاّ حصل[3] تفريق البابِ الواحد [4] .

تخ: معنى لزوم الحركة أن آخر الماضي أبداً يكون متحركاً ، ولا يقال : كيف جاء الإدغـام؟ [لأنه عند الإدغام] تنقل حركةُ العين إلى الفاءِ فتتحرك ثم يجري الإدغام [5] .

قال عبد القاهر : الإدغام في هذه الأمثلة يستدعي شرطين :

أحدهما : أن تكون الياءُ الأخيرة متحركةً لازمة حركتها، لأن الإدغام يقتـضي أن يكـون [6] المدغم فيه متحركاً على ما يتلى عليك عن قريب، وذلك في اللازم لأن العارض كالعدم .

والثاني : ألاّ تكونَ الياءُ الأولى مفتوحةً لأن الفتحةَ فيها تستدعي قلب الثانية ألفاً [7].

فإذن لا يجتمع مثلان فيمتنع الإدغام وخصوصاً في الألف .

قلت : فإن سألت فما بالهم أدغموا في نحو: "لم يشد " وأشباهه والحركة فيها غير لازمة ؟

أجبت : إن عنيت أن الفتحةَ مثلاً أو الكسرةَ فيها على تعـينها غير لازمة فمسلم ، ولكن لم قلت بأن الحركة والحال حال الإدغام غير لازمة، لأنه لا يلزم من عدم لزوم المكيف[8] عدم لـزوم المطلق ، ألا تراهم يفكون الإدغام رأساً إذا زالت الحركةُ أصلاً نحو:"لم يشدد "، ولأن الإدغام

---

(١) ليس في ع.

(٢) في ج : (ثم) .

(٣) في ج : (وحينئذ يحصل) .

(٤) إيضاح ابن الحاجب : (٤٧٣/٢) ، والزيادة منه .

(٥) التخمير : (٤/ ٤٤٠) .

(٦) في ع: (أن يكون فيه) .

(٧) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٤٠/ب).

(٨) في ج : (المكتف) .

لما وجب في أصله وهو الماضي جوز فيه إذ هو فرع عليه لينحط عن الأصل درجة، ولما جوز في باب [١] "حيي " و " أحيى" وأخوا ما امتنع فيما هو فرع عليه عملاً باعتبار الانحطاط أيضاً .

قوله : " وقالوا في جمع حياءٍ ... " إلى آخره

(صح) [٢]: الحياء: الاستحياء ، ورحم الناقة [٣]. قلت : ولعل هذا هو المراد .

(تخ) [٢]: من أدغم هنا فلاجتماع المتجانسين ولزوم الحركة ، ومن لم يـدغم قـال بـأن اجتماعهما هنا عارض ، بدليل أنه غير موجود في الماضي فَوِزانُ الأمرين هنا وزانُ الأمـرين في "حيى " و " عيى " . [٤]

(شح)[٢] : على عبارة أخرى لأنه في التصحيح والإدغام مثل " أُحي " فكما جاء الوجهان ثَم، فكذلك يجيئان هنا [٥] ، فاعرفه .

(صح) [٢]: يقال : عيوا كحيوا وعيوا بالتخفيف والتثقيل ، وقوم [٦] أعياءٌ وأعيياءُ ، وقيـل : أعييةٌ من عييت بأمري [٧] .

(قوله) : " وقوي مثل (حيي ... " إلى آخره .

أراد في ترك إعلال العين وإلا فاللام معلة لأنها منقلبةٌ ياءً)[٢] لانكسارِ ما قبلها، والأصل واو، لأنه من القوة .

(قوله)[٢]:" ولم يجيء فيه الإدغام " يعني : قبلَ الإعلالِ إذ لو أدغموا لوجب أن تقول:" قو "

---

(١) في ج : (با) .

(٢) ليس في ع .

(٣) الصحاح : (٢٣٢٤/٦) (حيا)، وفسره ابن يعيش بحياء الناقة (١١٨/١٠).

(٤) التخمير : (٤/ ٤٤٠).

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٢/ ٤٧٣).

(٦) في ج : (عوم) .

(٧) الصحاح (٢٤٤٢/٦- ٢٤٤٣) (عيى).

فيجتمع الواوان، وهم لاجتماع الواوين كارهون ، ورأوا القلب أهونُ في اجتماع المثلين فتحاموا عنهما به دون الإدغام .

[الإعلال في مضاعف الواو]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، ومضاعف الواو مختص بـ"فَعلْت" دون "فَعلت" لأنهم لو بنوا من "القوة" نحو: "غَزوت"، و"سروت" للزمهم أن يقولوا : " قَووت وقَووت "، وهم لاجتماع الواوين أكره منهم لاجتماع الياءين ، وفي بناء نحو: "شقَيت " تنقلب الواو ، وأما " القُوة" و " الصوة "و " البو " و " الحُو " فمحتملات للإدغام)) [١]

لا يجوز بناءُ المضاعف الواوي إلا من المكسورِ العين في الماضي كراهةَ لزومِ الواوين غيرِ المدغمتين في غيره ، وقد علمت أنهم يفرون عن الواوِ المفردة في مواضع فكيف؟ وترك الإدغام فيهما لسكون الثانية وذلك عند اتصال الضمير المتحرك المرفوع نحو: ضربت وضربنا وضربتما وضربتم وضربتن وضربن [٢]، لأن هذا الضمير يقتضي [أن يكون][٣] ما قبله ساكناً على الوجوب، وفي باب "شقيت " لا يجتمع واوان ضرورةَ انقلابِ الثانية التي هي لام ياءً، فاعرفه .

صح : الصوةُ : بضم الصاد المهملة واحده صوى ، وهي أعلام، حجارةٌ[٤]،

---

(١) المفصل (٣٩٢- ٢٩٣) .

(٢) (وضربن) ليس في ج .

(٣) زيادة يستقيم ا السياق .

(٤) الصحاح (٢٤٠٤/٦) (صوى) .

والبو: /[٢٤٣/ب] جِلْد الحوارِ المحشو لتسكينِ أمه ، قيل : (والرماد)[١] بو[٢] (الأثافي[٣])[١]
والحُو جمع أحوى : وهو الأسمر الشفاه . [٤]
قوله :" فمحتملات للإدغامِ "
(تخ) [١] : صح بفتحِ الميمِ روايةً عنِ الشيخ أي : مواضع احتمال للإدغام ، وإنما كانت محتملات لكون الواوِ الأولى فيهن ساكنة ، والثانية متحركة [٥] ، ولا يعرض فيهن ما يوجب تسكين الثانية فيمتنع الإدغام كما عرض في " قووت " ، وإن تحركت الأُولى في شيء منهن كما في " الصوى "جمع صوة زال اجتماع المثلينِ لانقلابِ الثاني ألفاً فيؤمن ذلك المحذوف[٦] المستكره [٧] .

[الإعلال بدل الإدغام فرارا مما رفضوه]

قال رضي الله عنه ((فصلٌ ، وقالوا في افعالّ من الحُوة: " احواوى " فقلبوا الواو الثانية ألفاً، ولم يدغموا ، لأن الإدغام كانَ يصيرهم إلى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو: " يغزو " و " يسرو " ، لو قالوا : " احواو " "يحواو " ، وتقول في مصدره : " احويواء"، و " أحوياء "، [ومن قال: " اشهباب " قال: " احوواء "، ومن أدغم "اقتتال" فقال: " قتال" قال : " حواء "])) [٨].

---

(١) ليس في ع.
(٢) في ع: (والبو) .
(٣) الصحاح (٦/ ٢٢٨٨) (بوا).
(٤) الصحاح : (٦/ ٢٣٢٢) (حوا).
(٥) التخمير (٤٤١/٤) .
(٦) في ع : (المحذور) .
(٧) في ع: (المستنكرة ، فاعرفه) .
(٨) المفصل (٣٩٣)، والزيادة منه .

قال عبد القاهر (- رحمه الله -) [(١)]:من عادتهم أنه إذا اعترض في تصرفاتهم ما يؤدي إلى خلاف ما بنوا عليه أصولهم طلبوا له وجهاً من التغيير يتخلص به من مخالفة القانون الموضوع له كما قالوا في جمع دلو : " أدلٍ " فعدلوا عن حال إلى أخرى فيه كما عرفت لذلك[(٢)].

كذلك هنا لو أدغموا عند اجتماع المثلين في افعالّ من " الحوة" للزمهم ضم الواو التي هي لام في المضارع وهو مرفوض فعدلوا إلى صنيع آخر في الماضي ، وهو أن قلبوا الواو الثاني ألفاً ؛ لأن بذلك يبقى المثلان [(٣)]، ولا يلزمهم في مضارعه ذلك المحظور .

وفيه وجه آخر : وهو أنهم لما قالوا : " احواوو " فقبل أن يدغموا ظهر لهم طريق آخر لنفي المثلين جارٍ واضح يسلكونه في تصرفاتهم، وذلك لأن الواو التي هي لام تحركت بالفتح كما هو حكم آخر الفعل الماضي وما قبلها مفتوح فانقلبت ألفاً جرياً على سنتهم المألوفة في مثله، فزال الإدغام واندفع المكروه وهذا الحكم جارٍ في كل ما كان على هذا الوجه، ألا تراهم قالوا: "ارعوى" من "افعل" ولم يدغموا لا نقلابِ الثانية ألفاً. وتحريره ما ذكر في العلل، ويقول في الماضي من الارعواء وهو الكف : "ارعوى" وأصله "ارعو" على وزن احمر، وأصله "ارعوو" فلما تحرك الواو وانفتح ما قبلها صارت ألفاً على السنن المسلوك في لغتهم .

قلت **:** وإنْ شئْت فيه فاسلُك طريقةَ صاحبِ الكتابِ في نحو: " يدعو " على ما أشار إليه في يغزو [(٤)].

(قوله) [(١)]: " احويواء واحوياء " أما الثاني : فعلى القاعدة الممهدة [(٥)] من اجتماع الواو والياء إذ لفظها الحاصل أدى إليه ، وأما الأولُ : وهو ترك الإدغَامِ، إذْ هو الأصلُ فَصحت لصحتها في فعله [(٦)] أعني : الواو المتوسطة التي هي اللام الأولى .

---

(١) ليس في ع .

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٤٨/أ) .

(٣) في ع : (لا يبقى المثلان) .

(٤) ينظر: صفحة (١٥١) من التحقيق .

(٥) في ج : (الممهدة) مكررة مرتين.

(٦) في ع: (قوله) .

فالحَاصل أن هذه اللفظةَ مشتملةٌ على ثلاث واوات لكن الأخيرة الواقعة بعد الألف قُلبت ألفـاً ثم همزة كما في نحو: " كساء " وبقيت الأوليان ، فاعرفه .

(قولُه) [(١)] : " احوواءٌ " اجتمع فيه مثلان لكن الإدغام متعذر لعدم إمكان تـسكين المـدغم وهو الواو الأولى لسكون ما قبلها ، ولأن الياءَ المحذوفةَ في نية الثبات نظراً إلى الأصل فكـانَ اجتماع المثلين كلا اجتماعٍ تقديراً فيخف مؤونتهما ، ومن قال : "حواء " نقلَ كسرةَ الـواوِ الأولى إلى الحاءِ فسكنت وأُدغمت في الثانية ، وحذفَت همزةُ الوصلِ استغناءً عنـها بالكـسرة المنقولة إلى الحاءِ ، لأنها كانت مجتلَبةً لسكونِها ، وقد زالت الحاجةُ الماسةُ إليها .

والله المـوفق .

* *　　* *　　* *

---

(١) ليس في ع .

[باب الإدغـــام]

قال الشيخ رضي الله عنه : ((ومن أصناف المشترك الإدغام ، ثَقُلَ التقاءُ المُتجانِسين علــى ألسِنتهم فعمدوا بالإدغامِ إلى ضربٍ من الخفة ، والتقاؤهما على ثلاثة أضربٍ :

أحدهما : أنْ يسكّن الأولُ ويتحرك الثاني، فيجب الإدغام ضرورةً كقولك :"[لم] يــرح حاتمٌ، ولم أقلْ لّك ".

والثاني : أن يتحرك الأولُ ويــسكن الثــاني، فيمتنــع الإدغــام كقولــك : "ظَلْلْــت"، و"رسولُ الْحسن ".

والثالثُ : أن يتحركا، وهو على ثلاثة أضربٍ :

ما الإدغام فيه واجب ، وذلك أن يلتقيا في كلمة، وليس أحدهما للإلحاق نحو: "رد ويرد ".

وما هو فيه جائز ، وذلك أن ينفَصلا وما قبلهما متحرك أو مدة نحو : " أنعت تلــك " ، " والمالُ لزيد" ، " وثَوب بكْر " ، أو يكونا في حكمِ الانفصالِ نحو : " اقتتــل " لأن تــاءَ الافتعال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهي شبيهة بتاء تلك .

وما هو ممتنع فيه ، وهو [على] ثلاثة أضربٍ:

أحدها : أن يكون أحدهما للإلحاق نحو: " قَردد وجلْببٍ " .

والثاني : أن يؤدي فيه الإدغام إلى لَبسِ مثالٍ بمثالٍ نحو : " سرر " و" طَلَلٍ " و" جــدد" .

والثالث : أن ينفَصلا، ويكون ما قبل الأول حرفًا ساكنا غير مدة نحــو: " قَــرم مالــك " و" عدو وليد ".

ويقع الإدغام في المتقاربين كما يقع في المتماثلين ،فلا بد من ذكر مخارجِ الحــروف ليعــرف متقاربتها من متباعدها)) (١)

اختلف في لفظ الإدغام ، /[٢٤٤/أ] فمذهب البصرية : أنــه مــشدد الــدال علــى وزن الادكــارمن بــاب الافتعــال ، وذهبــت الكوفيــةُ إلى أنــه مــن بــابِ الإفعــالِ (٢) ،

---

(١) المفصل (٣٩٣)، والزيادة منه .

(٢) ينظر الخلاف في : المساعد على تسهيل الفوائد (٢٥٠/٤) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٢١/١٠) ، والتــصريح بمضمون التوضيح (٤٧٥/٥) ، والصفوة الصفية (٦٣٨/٢) .

وعليه قوله : (1)

يمقرب ــات بأيــديهم أعنتهــا   خوص إذا فزعوا أدغمن في اللجم

وأصله إدخالُ الشيء في الشيء من الدغمة ، وهي لون في لون آخر ، وفي الحديث (2) أن النبي ﷺ : ((ضحى بكبش أدغم)) وهو ما اسودت أرنبته ، وما تحت حنكه . (3)

(تخ)(4) : أدغمت اللجام في فم الفرس : إذا أدخلته فيه . عن ابن دريد (5) ، ومنه الإدغام في النحو؛ لأنه إدخالُ الحرف في الحرف (6) (وفي **صح**: أدغم الفرس اللجام أدخله في فيه، ومنه أدغم الحَرف وادغمه (7)) (4) .

قلت : وقد ذكر الأئمةُ في بيان الخفة الحاصلة بالإدغام معانيَ متقاربة ، وضربوا لها أمثالا شتى متدانية منها :

(تخ) (4) : الخفة في الإدغام من حيث إن التباعد المفرط بين الحرفين يجعل التلفظ بهما بمنزلة الوثبة ، فلذلك أُجيز الإبدالُ ، والتقارب المفرط يجعل التلفظ بهما بمنزلة حجلان(8) المقيد (9)، فاعرفه .

---

(1) البيت من البسيط وهو لساعدة بن جؤية كما في تهذيب اللغة (78/8) (دغم) ، ولسان العرب (203/12) مادة (دغم)، وشرح أشعار الهذليين (1133/3) .
والشاهد في البيت : " أُدغمت " حيث جاءت بمعنى الإدخال .

(2) ينظر: الحديث بلفظه في غريب الحديث للخطابي (59/1) وأخرجه ابن ماجة (1046/2) بنحوه.

(3) الخلاف حول الإدغام مذكور بنصه في المحصل (84/ب).

(4) ليس في ع .

(5) ينظر: الجمهرة (670/2) .

(6) التخمير (443/4) .

(7) الصحاح (1920/5) (دغم).

(8) جاء في الصحاح الحجلان : مشيةُ المقيد (1666/4) (حجل).

(9) التخمير (443/4) ، وقد نسب هذا التشبيه إلى الخليل بن أحمد في شرح الملوكي في التصريف (451-452) ، ونسبة مكي بن أبي طالب إلى النحويين في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع (134/1) ، وزاد وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين ، وذلك ثقيل على السامع .
وينظر كذلك : لطائف الإشارات للقسطلاني (232/1) ، وحاشية الصفوة الصفية (637/2) .

الإمام عبد القاهر : الإدغام قُصد به أن يتصلَ أحد الحرفين المثلين بالآخر فيكـون عمـل [١] اللسان في أخذه لهما وارتفاعه عنهما عملاً واحدا ، وليس كذلك [٢] إذا لفظت بهما مفتـرقين لأنك تجشم اللسان حيئنذ أن يعمل في كل منهما عملاً على حدة ، ومشقة ذلـك ظـاهرة ، والسبب في ذلك التماثل ، ألا ترى أن " مدد " أثقل من " مدح " ، وذلك لأن في المخـتلفين ترفع اللسان عن موضع وتضعه في موضع ، فيكون مثله القدم ترفعها عن مكان وتـضعها في مكان ، ومعلوم أن مبنى الطباع على الخروج من شيء إلى شيء ، وأن العود إلى شيء مـرتين خلاف المطبوع وجالب للمكروه ، قال : ولما في توالي المثلين من الثقل رفـضوا في كلامهـم تركيب الحروف المتقاربة المخارج نحو:" الكاف أو القاف مع الجيم "، و" القاف مع الكاف" ، وكان ذلك مما لا يتألف في تراكيبهم ، وصار جلّ كلامهم على تركيب الحـروف المتباعـدة [المخارج] نحو : " ضرب " و" قتل " و" ذهب " ، فنحو : " منع " أكثر من نحـو: " نخـع " كثرة عظيمة [٣]، فاعرفه .

(ومما يدل على كراهيتهم اجتماع المثلين والأمثال ما ذكر في كتاب الغريبين في باب الباء مع الشين : أن العرب إذا اجتمعت عندهم ثلاثةُ أحرف من جنس واحد في كلمة حولـوا منـها الأوسط [استثقالاً لها] نحو قولهم : يتبشبش فلان بفلان إذا آنسه ، وأصلُه مـن البـشاشة ، ومنه تململ على فراشه ، وأصله من المَلة [٤]) . [٥]

(حم) [٥] : شيخنا -رحمه الله- : ثقلُ المتجانسين لما أنه إعادة اللسان إلى ما جـاء فيـه [٦]، فصار كمن يكون في موضع يذهب عنه ثم يعود إليه لحاجة له فيه ، فإذا أمكنه أن يلبثَ فيـه

---

(١) (عمل) ليس في ج .

(٢) في ع : (لذلك).

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٠/أ-٤٥٠/ب) ، والزيادة منه .

(٤) الغريبين (١٨١/١) (بشبش) ، والزيادة منه ، وانظر: الصحاح (١٨٢١/٥) (مول) .

(٥) ليس في ع .

(٦) في ع : (منه).

إلى أن يقضي وطره ثم يذهب كان ذلك اللبث حكمةً، وكذلك المثلان في إيجادهما ، وقد حكي عن المصنف : أن الإدغام إثبات حرف في مخرجه قدر مدة حرفين ، فاعرفه .
(وفي شرح المقدمة : هو أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل[1]، وإنما قال : ساكن فمتحرك[2] لأنه جنسه، قوله : "من مخرج" ليخرج نحو: " فلس"، وقوله: "من غير فصل " احتزار عن نحو : " شديد وشددنَ ") [3]

شح : يجوز أنْ يقالَ في الإدغامِ: إنه إنما وقع لأجل ثقل المتجانسين ، ويجوز أنْ يقالَ : إنه لأجلِ خفته وإن لم يكن في المتجانسين ثقل . أما الأولُ فلأن نقل اللسان عن موضع ثم رده إليه مما يدرك ثقله ذوق[4] الناطق. وأما الثاني فلأنه إذا قلت " مد " /[٢٤٤/ب] نطقت بالحرفين دفعةً واحدةً فيكونُ أخف من قولك : " مدد " ، ولذلك وجب الإدغام عندما يكونُ الأولُ ساكنا لعسرِ النطقِ بالمثلين منفكين . والأول منهما ساكن لأنك إذا فككتهما فلابد من زمان تقطع به الأولُ عن الثاني ثم تشرع في الرد إليه في زمان آخر فيطولُ ، بخلاف ما إذا كانا غير مثلينِ فإن الزمن يقصد به انفكاك الأولِ عن الثاني هو الذي يشرع فيه في الثاني ، فمن أجلِ ذلك الاستثقالِ وجب الإدغام [5]، فاعرفه .

حم : قيل: وكما كرهوا الحرفين منفصلين لفظا كرهوهما كذلك خطا فكتبوهما على صورة حرف واحد ، وجعلوا علامتهما كالسين فوقه كما فعلوا ذلك في التضعيف الذي هو إحدى لغات الوقف على ما سبق [6].

قلت : فإن سألت فما بالُهم امتنعوا من جمع المثلين على الانفصال في الحروف[7] دون الحركات المتوالية ؟

أجبت : لأن الفاصلَ بين الحرفينِ أقل منه بين الحركتين ، لأنه تقرر من أصولهم أن الحركةَ

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب (٣/٢٣٣-٢٣٤) .

(٢) وهذا الإدغام يسميه علماء القراءات بـ (الإدغام الصغير) ينظر: النشر (٢٧٥/١) (٢/٢) .

(٣) ليس في ع .

(٤) في ج : (دون) .

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٤٧٦/٢).

(٦) المقتبس (٤٩) تحقيق عائشة الجهني .

(٧) في ج (وفي حروف).

تحصلُ بعد الحرف لأنها صفته ، (أما ترى صاحب الكتاب قال في أحكام الإدغام في مقدمة الأدب : ولا يفصل بينهما بحركة أو حرف إلا زال الإدغام في نحو: اردد القوم، ورديد) [١]، فما بين الحرفين ليس إلا الحركة ، وفصل الحرفين بين الحركتين متحقق ، فالتباعد[٢] هنا فوق التباعد ثم [٣] ، وهذه لطيفة فاحفظهما تقفك على أنحاء ، والله الموفق .

(قوله) [١] : " والتقاؤهما على ثلاثة أضربٍ " .

قلت : هذا الحصر قطعي[٤]، وإن خرج منه ضرب رابع ، ولكن ذاك ممتنع الوجود في لغتهم وهو أن يكونا ساكنين ، فأخرجه عن التقسيم لذلك .

قلت : وإنّما كانَ الإدغام واجبا في الضرب الأول للقربِ المفرط بين المثلين ، لأن الحركةَ كانت هي الفاصلة وقد عدمت ، إذ التقدير سكون الأول منهما ، ولأنه لا يحتاج في الإدغام فيهما إلى عملٍ زائد على الإدخال ، لأن في المتحرك يحتاج إلى تسكينه ثم إدغامه وهما عملان ، وإنما امتنع في الضرب الثاني ضرورةً أنه عكس الواجبِ ، والفقه فيه أن الثاني إذا سكن - ولابد من تسكين الأول أيضا باقتضاء الإدغام - اجتمع عندك ساكنان فتفر من ورطة وتقع في أخرى[٥].

واعلم أنه أراد بالسكون في الثاني هنا السكونَ اللازم ، وإلا فسكون الوقف ليس بمانع ، وكذلك سكون الجزم وما يشبهه غير مانعٍ عند الأكثر ، فإن منهم [٦] من يقول : " اشدد " بفك الإدغام ، و" لم يشدد " ونحوهما، فاعرفه .

---

(١) ليس في ع.

(٢) في ع : (والتباعد) .

(٣) لم أقف عليه في مقدمة الأدب للزمخشري ، المطبوع الطبعة الأولى في ليبسك سنة (١٨٤٣م) .

(٤) في ج : (قطع).

(٥) وقد حكى قوم من بني بكر بن وائل : أنهم يسكنون الأول المتحرك ، ويحركون الثاني الساكن ، ويدغمون لثقل اجتماع المثلين فيقولون في مثل " رددنَ " و " مررنَ " : " ردنَ ومرنَ " .ينظر: الكتاب (٥٥٣/٣) ، وشرح الشافية (٢٤٤/٣) ، والكناش (٣٠٧/٢) ، وفي حاشية ابن جماعة (٣٣١/١) : " ولا يؤبه بهؤلاء ولا يعتد بلغتهم ".

(٦) أي من العرب وهم أهل الحجاز ، ينظر: الكتاب (٥٣٠/٣) ، والكامل (٤٣٩/١) ، وشرح الشافية ابن الحاجب (٢٣٨/٢) ، والنحو والصرف بين التميميين والحجازيين (٢٨٠) .

وقد يقالُ : إنما اشترط تحريك الثاني لأن الإدغام على ما فُسر أنه إدخال شـيء في شـيء لا يتحقق إلا بسكون الأول من المثلين وتحريك الثاني منهما ،ليكونَ إدخالُ الأصغر في الأكـبر ، وهذا ليس بشيء على تقدير الشيئين المتماثلين(١) ، وإنما التحقيق ما ذكرت أولاً .

(قوله) (٢) : " الثالث أن يتحركا " إلى آخره .

إنما وجب الإدغام عند التقائهما في كلمة كراهةَ اجتماعهما على وصف اللزوم ، لأنهمـا لا يتفاضلان ، وقد مر أن في اجتماع المتجانسين ثقلا تخفيفُه بالإدغام .

وقولـه : " وليس أحدهما للإلحاق " (٣) احتراز عن نحو : "قردد" لمكان غليظ(٤)، و"شـمْلَلَ" أي أسرع(٥) ، وإنما امتنع الإدغام في الزنة الإلحاقية محافظة عليهـا ، لأن المقابلـة /[٢٤٥/أ] فيه مرعية حركة وسكونا بين الملحق والملحق به(٦) نحو : " جعفر ودحرج " ، وبالإدغام يزول التقابل ضرورةً .(٧)

---

(١) في ج : (متماثلين).

(٢) ليس في ع.

(٣) الإلحاق : " هو أن تزيد حرفا أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى ، ليصير ذلك التركيب بتلـك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها وفي تصاريفها " .

ينظر: تسهيل الفوائد (٢٩٨)، والمساعد لابن عقيل (٧١/٤) ، وشفاء العليل (١٠٧٧/٣)، وشرح المفـصل لابـن يعيش (١٥٥/٧) ، وشرح الشافية للرضي (٥٢/١) ، وحاشية شرح التـصريف للثمـانيني (١٩١)، والمغـني في تصريف الأفعال (٦٢)، ودروس التصريف (٣٧).

(٤) ينظر: الصحاح (٥٢٤/٢) (قرد).

(٥) ينظر: الصحاح (١٧٤٠/٥) (شمل).

(٦) في ج: (ثم) والتصحيح من ع .

(٧) والخلاصة أن " من أمارات الإلحاق البارزة فك الإدغام ... وليس معنى هذا أنّ كل ملحق في آخره مثلان يجب فك تضعيفه فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين في الملحق به ساكنا تعين الإدغام في الملحق نحو : خدب وجدب وهجف ملحقات بقمطر ، وقرشب ملحق بجردحل " .

ينظر: المغني في تصريف الأفعال (٦٥) ، وشرح التصريف للثمانيني (٤٧١) .

(قوله) [١] : " وما هو فيه جائز ... " إلى آخره .

وإنما كان هذا مجوزا نظرا إلى طرفين : إدغامهما لمكان اجتماعهما وترك الإدغام لطروء الاجتماع لأنه غاد ورائح .

قوله : " وما قبلهما متحرك أو مدة " احتراز عن اجتماع الساكنين على غير حدهما إن لم يتحرك ما قبلهما أولم يكن الساكن مدة .

قوله : " وثَوب بكْرٍ " (وصح في بعض النسخ " على وثُوب " مصدر "وثَب" بوزن "فُعول"، وهو سهو ، والذي حملهم على هذا هو أن تكون مدة ، وليس بشيء)[١]

قلت : قال أبو علي في التكملة : وأدغموا أيضا نحو ثَوب بكْرٍ [٢]، لأن هذا في المنفصل مثل " أُصيم " في المتصل . [٣]

وإنما أُجري الواو الساكن[٤] -وإن لم يكن مدة لانفتاح ما قبله- مجرى المدة للزوم سكونه وضعا في الصيغة إذ لا يجوز تحريكه كما لا يجوز تحريك المدة [٥]، (ويؤيد هذا المعنى ما قد مر في "سياط ورياض " جمع سوط وروضة حيث قال [٦]: لشبه الإعلال في الواحد وهو كون الواو ميتة ساكنة فيه بألف دار، وياء ريح فجعل لزوم سكون الواو كسكون المدة، فاعرفه)[١].

ولا يقال[٧] :فهلا جوزوه في الصحاح أيضا ، لأن السكونَ الوضعي في كل كلمة واجبةٌ محافظته، لأنا نقول: الجواز فيما نحن بصدده بحكم التشبيه بالمدة وهي إنما تكون في حروف[٨]

---

(١) ليس في ع.

(٢) هذا النوع من الإدغام يسميه علماء القراءات بـ (الإدغام الكبير)، وهو عندهم نوعان :

أ ـ إدغام مثلين لكنهما في كلمتين .

ب ـ إدغام متقاربين مخرجا

ينظر: التذكرة لابن غلبون (٧٢/١) والنشر (٢٧٤/١).

(٣) التكملة (٦١٩) .

(٤) كما في : ثَوب .

(٥) لأن حرف العلة الساكن المفتوح ما قبله جار مجرى المدة بدليل استوائها في الإدغام في خطية وأُفيس. ينظر: التخمير (٤٤٤/٤).

(٦) أي المصنف وهو الزمخشري.

(٧) في ع : (أو لا يقال).

(٨) في ج : (حرف) والتصحيح من ع .

المد[١] والواو منها لا كل حرف فكانت المناسبة هنا أقوى ، ولا يلزم من اعتبار المناسبة القوية اعتبار الضعيفة ، (فاعرفه) [٢] .

وأما حكم الانفصال في نحو : " اقتتل " ظاهر ، ومالم تجتمع التاءان فيه نحو : " اقترب " وشبهه، وسيأتيك مسائل هذا الباب في مكانها .

قولُه : " وما هو ممتنع فيه ... "إلى آخره .

أما الامتناع الإلحاقي فقد مضى ذكره آنفا ، وأما تأديةُ الإدغامِ إلى اللبس فلأنه لو جرى فيما ذكر من الأمثلة لالتبس المتحرك الأوسط بساكنه .

صح : جدد جمع جدة وهي خطةٌ بظهر الحمار ، وطريق ، واسم بلد[٣] .

ومن جملة ما يحترز فيه عن اللبس : " الحيوان " عند سيبويه[٤] ، وأصله " حييان " ، وإنما اختير فيه القلب إذ لولاه لكانت الكلمة بين لبس وثقل ، لأنه لو لم يقلب وقد اجتمع مثلان ، فإن أدغما التبس المتحرك العين بساكنها ، ولو لم يدغم للزم ثقل المتجانسين ، وكان[٥] القلب طريقا صالحًا لدفع المكروهين .

وأما الضرب الثالثُ من الممتنع فوجه امتناعه ظاهر لما أن اجتماع ساكنين يلزم على غير حده.

شح : وهذا مما اضطرب فيه المحققُون من أهلِ العلمِ ، وذلك أن أئمة الإعراب مجمعون على أنه [٦] لا يصح الإدغام فيه، والمقرئون مطبقون على أنه يصح[٧]، فيعسر (فيه) [٢] الجمع بين القولين مع تعارضهما ، وقد أجاب بعضهم[٨] بأن كلام النحويين يحملُ على الإدغام الصريح، وكلام المقرئة (على الإخفاء الذي هو قريب من الإدغام ، فيزولُ التناقض . قال:

---

(١) في ع : (المدة) .

(٢) ليس في ع .

(٣) الصحاح (٤٥٣/٢) (جدد). وينظر: معجم البلدان (٣٨/٣-٣٩) .

(٤) ينظر: الكتاب (٤٠٩/٤) .

(٥) في ع : (فكان).

(٦) في ج (أن) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب (٤٧٩/٢) .

(٧) قال ابن يعيش : " ... فليس بإدغام عندنا، وإنما يقول به القراء، وإنما هو على اختلاس الحركة وضعفها لا على إذهابها بالكلية ... " شرح المفصل (١٢٣/١٠) .

(٨) هو الشاطبي ، كما جاء التصريح به في إيضاح ابن الحاجب (٤٧٩/٢) .

وقول المقرئة) [١] أولى بالأخذ ، لأن أئمةَ القراءة منهم نحويةٌ مهرةٌ [٢]، والقراءةُ تثبت بالتواتر ، وما ينقلُه النحويةُ آحاد ، ولئن سلم أنها لا تثبت بالتواتر ، فالقراءةُ أعــدلُ وأكثــر، فكــانَ الرجوع إلى اختيارهم أولى ، ولأنهم ناقلونَ عمن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله ، والله أعلم [٣]. /[٢٤٥/ب]

(قوله) [٤]: " عدو وليد " قال الإمام عبد القاهر : فيه نكتة لطيفة وهي أن حرف المد إذا أُدغم سلبه الإدغام مده حتى يجري مجرى الصحيح ، إذ هو تحصن بالإدغام فقوي فخرج بذلك عن حكم المدة الضعيفة ، فامتنع به الإدغام ، ألا ترى أنك لو (حاولت) [٥] أن تمد النفس ولو قليلا رأيت الإدغام يمتنع عليك كل الامتناع ، وذلك أن الصوت ليس يمتد بعد مضي نفَسِ الحرف ، لأن المد في الحقيقة فاصلٌ بين الحرفين يمنع اللسان أن يصيبهما إصابةً واحدةً .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ع .

(٢) كالكسائي وأبي حيان والشاطبي .

(٣) في ج : (والله أعلم) مكرر مرتين . إيضاح ابن الحاجب (٤٧٨/٢-٤٧٩) .

(٤) ليس في ع .

(٥) في ج (حالت) والتصحيح من ع .

قال : واستدل أبو علي لذلك[١] ، أي : لتعدي الحرف من المد إذا أدغم بإجاز م ليا في القوافي مع ظبيا ، وذلك لأن حروف [٢] اللين استطالت بالمد فخالفت الصحاح ، والقافية تـستدعي التوافق فلو كان الحرف اللين المدغم مستطيلا وإن قل لما صلُح مع الصحيح قافية . [٣]

قلت : ومما يدلُ على ما أشار إليه أن أهل الشعر أزوجوا بين " فعيل وفعول " في القوافي ، ولم يفعلوا ذلك معهما في" فعال " لما رأوا أن مخرج الألف اتسع لهواء الصوت أشد مـن اتـساع مخرجي الياء والواو ، فلم يلائمها في القافية تلاؤمهما فيها ، ولذلك سميت الألـف بالهـاوي خاصة وإن كانت أختاها لا تخلوان عن الهواء لامتدادهما[٤] .

وقال[٥] : في نحو " قرم مالك " لا يجوز ترك الراءِ عن السكون مع الإدغام لاجتماع الساكنين على غير حدة ، ولا يجوز نقلُ حركة المُدغم إلى الساكن قبله كما يفعل في نحـو "اسـتعد"[٦] لأجل أن هذا النقل إنما يكون في الإجتماع اللازم ، وذلك في كلمة، أما في كلمـتين فـلا، لعدم اللزوم فلا تغير الكلمةُ عن حالها لأجل مالا يبقى إلا قليلا ، ألا تراك تقول: "قرم عـامر" فيزول الاجتماع .

حم : قال ابن جني[٧] : وجاء هذا النقل في كلمتين في موضع واحد وهو قولهم :" عبشمس " في عبد شمس ، وأيضا فإن[٨] الحركة الإعرابية حقها أن تكونَ في الآخر وبالنقل تقـع وسـطًا بلا ضرورة ، (فاعرفه .

---

(١) ينظر: التكملة (٦١٨-٦١٩) .

(٢) في ج :(حرف) والتصحيح من ع .

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٤/أ - ٤٥٤/ب) .

(٤) ينظر: الخصائص (١١٥/١) .

(٥) يقصد أبا علي الفارسي ينظر: التكملة (٦١٨).

(٦) أصله "استعدد" نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت في الدال الأخيرة .

(٧) لم أقف على قول ابن جني ، ووجدته لأبي علي في التكملة (٦١٨) .

(٨) في ع : (قال) .

قوله) [١]: " ويقع الإدغام بين المتقاربين " إلى آخره .

نعم يقع بين المتقاربين ولكن بعد أن يجعلا متماثلين ، قالَ عبد القاهر : العلة في اجتماع المثلين، وأما في المتقاربين فبطريق التشبيه بالمثلين فكانت العلةُ فيهما أضعف ، ويظهر حكـم القـوة والضعف في الأحكام [٢]، فيجوز الإدغام في المثلين في كلمتين ، ولا يجوز إدغام المتقاربين إذا اجتمعا في كلمة أصولاً ، لأنه يؤدي إلى لبسٍ ، وفي كلمتين لا يؤدي إلى لبسٍ [٣]، فاعرفه .

* * * * * *

(١) ليس في ع .

(٢) في ج : (والأحكام) والتصحيح من ع.

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/ب ـ ٤٥٩/أ) .

[القول على مخارج الحروف]

قال رضي الله عنه: « فصل ومخارجها ستة عشر: فللهمزة والهاءِ والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاءِ أوسطُه ، وللغين والخاءِ أدناه ، وللقاف أقصى اللسان وما فوقَه من الحنك ، وللكاف من اللسان والحنك وما يلي مخرج القاف ، وللجيم والشين والياءِ وسطُ اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك ، وللضاد أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، وللام مادون أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، وللنون ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، وللراء ما هو أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون ، وللطاءِ والدال والتاءِ ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وللصاد والزاءِ[١] والسين ما بين الثنايا وطرف اللسان ، وللظاءِ والذال والثاء ما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا ، وللفاءِ باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى[٢]، وللباءِ والميم والواو ما بين الشفتين » [٣]

تخ : الشيخ ذكر أن المخارج ستة عشر وما عد منها ليس إلا خمسةَ عشر ، وقد ذكر المحققون فيها[٤] النون الخفية ، فلعلّة قد نسِيها[٥] ، فاعرفه .

شح : قسم النحويونَ مخارج الحروف إلى ستةَ عشر [٦]على التقريب، وإلحاق ما أشتد تقاربه بمقاريه ، وجعله معه من مخرجٍ واحد ، والتحقيق أن كل حرف له مخرج يخالف الآخر

---

(١) في المفصل (والزاي) .

(٢) في المفصل (العليا).

(٣) المفصل (٣٩٣-٣٩٤).

(٤) (فيها) ليس في ج .

(٥) التخمير (٤٤٧/٤).

(٦) هناك خلاف بين النحاة والقراء في مخارج الحروف ، فيرى سيبويه وابن السراج وابن جني أنها ستة عشر ، ويرى الخليل ومكي بن أبي طالب أنها سبعة عشر ، والخلاف حول الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين ، ويرى قطرب والجرمي والفراء وابن كيسان أنها أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ، وجعلوها من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان ، ورجح ابن الجزري رأي الخليل ومكي .

ينظر: الكتاب (٤٣٣/٤)، والأصول (٤٠٠/٣)، وسر الصناعة (٤٦/١)، وشفاء العليل (١١١٥/٣)، والنشر (١٩٨/١-١٩٩)، ومجموعة الشافية للجاربردي (٣٣٥/١)، والرعاية (٢٤٣-٢٤٤)، والدراسات الصوتية (١٥٣).

وإلا كان إياه ، فجعلوا للهمزة والألف والهاءِ أقصى الحلق ، ولا شك أن الهمـزةَ /[٢٤٦/أ] أولُ والألف بعدها والهاء بعدها[١] ، ولكن لما اشتد التقارب بينها اغتفروا ذكـر التفرقـة[٢]، فاعرفه .

قال الشيخ أبو علي[٣]: قولهم : " لا " في حروف المعجم إنما هو الألف عمدت بـاللام ، لأن صاحب الحروف أراد أن يعرفها مفردات فقال : (ب ت) [٤] وهكذا الجميـع ، فـأراد أن يعرفنا الألف أيضا ، وذلك ممتنع إذ الساكن لا يبتدأ به خصوصا الألف فإن التلفظ ا مفـردة ليس في الإمكان فوصلها بحرف .

قال عبد القاهر : وقد قيل كيف لم يؤت مزة الوصل التي هي موضوعة في جميـع الكـلام للإيصال إلى الساكن ؟

والجواب عنه عندي : أن صورة الهمزة والألف واحدة [٥] فكرهوا أن تتكـرر صـورتان في موضع واحد [٦]، فاعرفه .

وأنا أقول نقلا عن شيخنا[٧] : أن الهمزةَ لا صورةَ لها في الخط وإذا أُريد تعريفها كتابة كتبـت على صورة الألف ، وإذا كانت الهمزةُ لا صورةَ لها خطا في اصطلاحهم أصلاً كيـف يمكـن تعريفها موصولة بالألف لتعريف الألف ، وصاحب الحروف يقصد إلى تعريفها كتابةً أيضا .

وفي تخصيص اللام عمادا قال بعضهم [٨]: واضع[٩] الخط اعتبر الصورةَ في ذلك ، فلمـا رأى اللام افتقرت في التعريف إلى ما يوصل به ويعمد به للزوم السكون لها نحـو : " الغـلام " ، فصار الألف للام عمادا في الصورة من حيث إن صورةَ الهمزة ألف خصت اللام هنـا بعمـاد

---

(١) (والهاء بعدها) ليس في ج .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٠/٢) .

(٣) لم أقف على قول أبي علي الفارسي ، ووجدته لابن جني في سر الصناعة (٤٣/١) (٦٥١/٢-٦٥٢) .

(٤) ليس في ع .

(٥) وفي ذلك يقول ابن جني : " اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة في الحقيقة ".

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٦/أ) .

(٧) في ع : (رحمه الله) .

(٨) لعله ابن جني كما في سر الصناعة (٤٤/١).

(٩) في ج : (واضح) .

الألف اعتبارا للتقابل والتناوب [(١)] ، والأولى في الجواب : الامتناع من التزام التعليل [(٢)]، والتفويض إلى الحيرة [(٣)]، (وقد أمضيت في باب تخفيف الهمزة طائفةً من القول المذكور هنا مع زيادة في أحكامِ كتابتها وما يتعلق بذلك على استقصاء[(٤)]، فاعرفه) [(٥)] .

والترتيب الذي ذكر صاحب الكتاب في الحروف هو ترتيب سيبويه [(٦)].

(حم)[(٤)] :قال صاحب الكتابِ : مذهب سيبويه أن الهمزةَ من أقصى الحلق ثم الألف ثم الهاء[(٧)]، وقال أبو الحسن[(٨)]: الهاء تلي الهمزة والألف بعد الهاء [(٩)]، والصحيح هو القول الأول[(١٠)] بدليل أن الألف إذا حركت صارت همزة[(١١)]، وأريد بالأقصى ما يلي الصدر، وبالأدنى ما يلي الفم، واعلم أن حروف الحلق على القياس المذكور حقها أن تكون سبعة[(١٢)] إلا أن العلماء [(١٣)] أخرجوا من بينها الألف فيما يختص من الأحكام بحروف الحلق والسبب في

---

(١) في ج (والتفاوت) وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه .

(٢) و ذا قال ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة (١٩)، وعبد القاهر الجرجاني في المقتصد في شرح التكملة (٤٥٦/أ).

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٦/أ) .

(٤) ينظر: المقتبس (١٣٥) تحقيق عائشة الجهني .

(٥) ليس في ع .

(٦) الكتاب (٤٠٥/٢) (بولاق) ، وقد سقط مخرج اللام في طبعة عبد السلام هارون -رحمه الله- (٤٣٣/٤) بسبب انتقال النظر من الطابع، وقد خالف المبرد وابن السراج هذا الترتيب في بعض الحروف، فقدم المبرد الشين على الجيم، وقدم ابن السراج النون على الراء. ينظر: المقتضب (١٩٢/١)، والأصول (٤٠٠/٣) (٤٥٥/٣) .

(٧) كذا في الكتاب (١٠٢،٤٣١/٤)، ولما شرع في ذكر مخارجها حرفًا حرفًا قدم الهاء على الألف. ينظر: الكتاب (٤٣٣/٤).

(٨) ينظر رأي الأخفش والرد عليه في: سر الصناعة (٤٦/١)، وشرح ابن يعيش (١٢٤/١٠)، والممتع (٤٢٤/٢)، وشرح الرضي (٢٥١/٣)، ومجموعة الشافية للجاربردي (٣٣٥/١) .

(٩) يقصد أن الهمزة أول وأن الهاء مع الألف لاقبلها ولا بعدها.

(١٠) ينظر: سر الصناعة (٤٦/١).

(١١) قال ابن جني : " ... ولو كانت الهاء معها لقلبتها هاءً " سر الصناعة (٤٦/١) .

(١٢) كما جاء ذلك عن سيبويه (٤٣٣/٤) .

(١٣) كالخليل بن أحمد وابن درستويه ومكي بن أبي طالب وأبي الحسن شريح . ينظر: العين (٥٨/١) وتصحيح الفصيح (٣٤) ، ومجموعة الشافية للجاربردي (٣٣٥/١) ، والرعاية لمكي (١٣٩) .

ذلك كو ا [١] هاوية[٢] فخفف منها الهواء المتسع حتى خرجت[٣] عـن أخوا ـا حكمـا[٤]، وإن كانت منها حقيقة[٥]، ويظهر ما ذكرنا في المسائل .

وأما الضاد ، فهي هي سواءً أخرجتها من الجانب الأيمنِ أو الأيسرِ على حسب مـا يـسهل لبعضِ الأشخاصِ فيما دون بعض، وأكثر الناسِ على إخراجها من الأيسر [٦] لأنه أطوع لهـا ، ولم يصرح صاحب الكتابِ هنا بواحد منهما[٧]، والأمر في ذلك قريب.

وقال رضي الله عنه : ((قـال الجـاحظُ: مخـرج الـضاد مـن الـشدق [الأيمـن] [٨]،

---

(١) في ج (كلها) والصحيح ما أثبتناه من ع .

(٢) منسوبة إلى الهواء ، لأ ا وي عند اللفظ ا في الفم . ينظر: (الرعاية) بتصرف (١٢٦).

(٣) (خرجت) ليس في ج .

(٤) (لأ ا لا علاج على اللسان فيها عند النطق ا ، ولا لها مخرج تنسب على الحقيقة إليه ، ... ولا يعتمد اللسان عند خروجها على عضو من أعضاء الفم وإنما تخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس والصوت في آخر الحلق ولـذلك نسبت في المخرج إلى الحلق) . ينظر: الرعاية (١٢٧-١٢٨) .

(٥) الدراسة الحديثة تنفي أن تكون الألف من حروف الحلق ، وإنما تنسب إلى اللسان ، وطبيعة وضعه وضـعا معينـا يسمح بخروج الهواء أثناء النطق حرا طليقًا لا يقف في طريقه عائق .

ينظر: البحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر (٨٤) ، والتطوير النحوي (١١) ، والأصوات اللغويـة لإبراهيم أنيس (١١٥) ، وحاشية الصفوة الصفية (٦٤٨/٢)، والدراسات الصوتية (١٦٦) .

(٦) ومن الذين يرون أن الضاد تخرج من الجانب الأيسر ابن أبي الأحوص كمـا في ا موعـة الـشافية (٣٣٦/١) ، والمساعد (٢٤١/٤) ، وابن الأنباري حيث يقول : " وإخراجها من الجانب الأيسر أسهل ". ينظر: أسرار العربيـة (٤٢٠) ولقد استنكر السيوطي على من قال : " إ ا تختص بالجانب الأيمن ". ينظر: الهمع (٢٩٣/٦) .

ومن الذين يرون أ ا تخرج من الجانب الأيمن الرضي والصيمري . ينظر: شـرح الـشافية (٢٥٢/٣)، والتبـصرة والتذكرة للصيمري (٩٢٧/٢) .

(٧) في ج : (منها) .

(٨) زيادة يستقيم ا السياق موافقة لما في البيان والتبيين (٦٢/١) .

وكان عمر بن الخطاب أعسر يسرا [١] في الضاد من غير تكلف [٢]، كما كان كذلك في اليد يعمل بكلتا يديه)). [٣]

قلت : وذكر في الكشاف في قوله تعالى[٤] : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ أي : بمتهم من الظنة وهي التهمة[٥] ، وقرئ : ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ من الضن [٦] وهو البخل [٧] أي : لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه فلا يعلمه ، وهو في مصحف عبد الله بالظاء ، وفي مصحف أبي بالضاد ، وكان النبي ﷺ يقرأ بهما /[٢٤٦/ب] وإتقانُ الفصلِ بين هذين الحرفين واجب ، ومعرفةُ مخرجهما مما لا بد منه للقارئ ، وبينهما بونٌ بعيد كما ترى في ذكر مخرجيهما ، ولو استويا لما تبينت[٨] في هذه الكلمة قراءتان اثنتان ، واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة[٩]، ولَما اختلف المعنى والتركيب والاشتقاق [١٠]، هذا كلامه .

قلت : وذكر الإمام زين المشايخ[١١] في تفسير أذكار الصلاة أن[١٢] بعض العربِ يقيم الضاد مكان الظاءِ ، حتى حكي عنهم أن "ظبيا" قاله بعض من سمع منه ضبي بالضاد ، وهذا يدل على أنه لا يحكم بفساد صلاة من لو قرأ ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾[١٣] بالظاءِ إن شاء الله،

---

(١) في ج (يسر) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) فإنه كان يخرج الضاد من أي شدقيه شاء . ينظر: البيان والتبيين (٦٢/١).

(٣) ينظر: نص الزمخشري في الكشاف (٢٢٥/٤) دون ذكر للجاحظ، وهو معنى كلام الجاحظ في البيان والتبيين (٦٢/١).

(٤) آية (٢٤) من سورة التكوير .

(٥) و ا قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ينظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣) .

(٦) في ج (الضنن) والتصحيح من ع .

(٧) و ا قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة . ينظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣) .

(٨) في المطبوع : (ثبتت) .

(٩) يقصد عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما .

(١٠) ينظر: الكشاف (٢٢٥/٤) .

(١١) هو أبو الفضل محمد بن أبي القاسم بايجوك الخوارزمي ، كان إماما حجة في العربية ، أخذ عن الزمخشري وخلَفَه في حلقته ، له أذكار الصلاة ، ومفاتح التنزيل ، وغيرهما . توفي سنة (٥٦٢هـ) . معجم الأدباء (٤١٥/٥) ، والبغية (٢١٥/١) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (١٠٢) ، وللداودي (٢٣١/٢) .

(١٢) (أن) ليس في ج .

(١٣) آية (٧) من سورة الفاتحة .

وخصوصا في حق أكثرِ العجمِ فإ م لا يفرقون بينهما ، وإن فرقوا ففرقا غير صوابٍ [١] (وقد أسلفت نحوا منه في الإبدال[٢]) [٣] .

قلت [٤]: في ربيع الأبرار في باب الخطأ والتحريف ، قال رجل لشريح : أيظحى بالضبي ؟ قال: وما[٥] عليك لو قلت أيضحى بالظبي ؟ فقال : إ ا لغة بالكسر قال : وما عليك لو قلت بالضم؟ قال : قد[٦] تعثر الجواد، بالتأنيث، قالَ شريح: ذهب العتاب[٧] .

قوله : " واللام .... " إلى آخره .

شرح : كان ينبغي أن يقال: فويق الثنايا، إلا أن سيبويه ذكر ذلك[٨] ، فمن أجله عـدد ، وإلا فليس في الحقيقة فوق ذلك ، لأن مخرج النون يلي مخرجها، وهو فوق الثنايا .

على أن الناطق باللام تنبسطُ جوانب طرفي لسانه فوق الضاحك إلى الضاحك الآخـر ، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا ، وإنما ذلك يأتي لما فيها من شـبه [٩] الـشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان فينبسطُ الجانبان لذلك ، فلذلك عدد ما عدد من الأسنان[١٠] .

---

(١) ينظر: الكشاف (٢٢٥/٤) .

(٢) ينظر: المقتبس (٣٣١) تحقيق عائشة الجهني .

(٣) ليس في ع .

(٤) في ع : (ورأيت) .

(٥) في ع : (ولما) .

(٦) في ع : (وقد) .

(٧) ربيع الأبرار (٦٢٣/١) والخبر منسوب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه : " ... انقطع العتاب ولا يـضحى بشيء من الوحش " . ينظر: ذيل الأمالي النوادر لأبي علي القالي ص (١٤٢) ، والمزهر (٥٦٢/١-٥٦٣) بروايـة أخرى.

(٨) ينظر: الكتاب (٤٠٥/٢) طبعة بولاق .

(٩) في ج (شبهة) والصحيح ما أثبتناه من ع .

(١٠) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٠/٢-٤٨١) .

قلت : وفي إقناع[١] برهان الدين المُطَرزي في ترتيب الأسنان : ثَنايا[٢]، ورباعيات [٣]، وأنياب [٤]، وضواحك[٥]، وطواحن[٦] ، ونواجذُ[٧] ، ويقال لما بعد الثنايا إلى الطواحن: عوارض[٨] ، ولها ولما بقي: أضراس[٩] .

(تخ) [١٠]: الأسنان أربع ثنايا ثم أربع رباعيات -بالتخفيف- ثم أربع أنياب ثم أربع ضواحك، ثم اثنتا عشرة[١١] رحى[١٢]، ثم النواجذُ وهي : أضراس الحُلُم[١٣] .

ورأيت في بعض الحواشي مرسلاً : أسنانُ الرجل ثنتان وثلاثون ، وأسنانُ الخصي ثلاثون ، وأسنانُ المرأة ثماني وعشرون .

---

(١) هو كتاب الإقناع لما حوى تحت القناع. ينظر: هدية العارفين (٤٨٨/٦) ، ومنه نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٢٥٣) لغة .

(٢) هي من الأضراس الأربع التي في مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . ينظر: القاموس المحيط مادة (ثنى) (٣٠٣/٤) ، والصحاح (٢٢٩٥/٦) .

(٣) الرباعية كـ (ثمانية) : السن بين الثنية والناب . بنظر : القاموس المحيط مادة (ربع) (٢٦/٣) ، والصحاح (١٢١٤/٣) .

(٤) الناب : السن خلف الرباعية ، مؤنث . ينظر: القاموس المحيط مادة (ناب) (١٣٤/١) ، والصحاح (٢٣٠/١).

(٥) هي كل سن تبدو عند الضحك ، أو الأربع التي بين الأنياب والأضراس . ينظر: القاموس المحيط (٣٠١/٣) مادة (ضحك) ، والصحاح (١٥٩٧/٤) .

(٦) الأضراس. ينظر: القاموس المحيط مادة (طحن) (٢٤٠/٤) ، والصحاح (٢١٥٧/٦) .

(٧) آخر الأضراس ، وهي أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء ، ويسمى ضرس الحلم . ينظر: القاموس المحيط مادة (نجذ) (٣٥٦/١) ، والصحاح (٥٧١/٢) .

(٨) السن التي في عرض الفم ، وهو ما بين الثنية إلى الضرس . ينظر: القاموس المحيط مادة (ضرس) (٣٣١/٢) ، والصحاح (١٠٨٧/٣) .

(٩) الضرس : السن . ينظر: القاموس المحيط (٢٢٢/٢) ، والصحاح (٩٤١/٣).

(١٠) ليس في ع .

(١١) في ج : (عشر) والصحيح ما أثبتناه من ع .

(١٢) الرحى : الضرس ، والأرحاء : الأضراس . ينظر: القاموس المحيط (٣٢٧/٤) ، والصحاح (٢٣٥٣/٦) .

(١٣) التخمير (٤٤٧/٤) .

(قوله) [١] : " وللراء ... " إلى آخره .

شح : ذكر مخرج الراء ـذه الصفة مقتصرا ،يؤذنُ بأنه قبل النون ، لأنه إذا كان أدخلَ كـان قبلُ، وإنما أراد أن مخرجه بعد مخرج النون ، وإنما يشارك في ذلك لا على أنه يستقل بـه ، ألا تراك إذا نطقت بالنون والراءِ الساكنين وجدت طرف اللسان عند النطقِ بالراء فيما هو بعـد مخرجِ النون، هذا هو الذي يجده المستقيم الطبع ، والكلام في المخارج إنما هو علـى حـسبِ استقامة الطبع لا على التكلف في تخريجها من ا اري [٢] .

(شح) [١]: قولهم : " الثنايا " في هذه على لفظ الجمع إنما يعنون الثنايا العلى ولـيس ثم إلا ثنيتان وإنما عبروا بذلك[٣]، لأن اللفظَ به أخف مع كونه معلوما .

قولُه : " وللصاد ... " إلى آخره .

هي تفارق مخرج الطاءِ وأختيها ، لأ ا بعد أُصولِ الثنايا أو بعد ما بعد أصولها ، وتفارق الظاءَ وأختيها، لأ ا قبل أطراف الثنايا .

(قوله) [١] : " وللفاء ... " إلى آخره .

هي مشتركةٌ بين الشفة والثنايا[٤] بخلاف ما بعدها[٥] فإنها للشفتين خاصةً [٦] ، فاعرفه .

(شم)[١] : قالوا : ومن الخيشوم [٧] /[٢٤٧/أ] مخرج النون الخفية [٨].

قلت : هي التي أهملها الكتاب في عدد المخارج على ما مر في أول الفصل ، فاعرفه .

---

(١) ليس في ع .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٨١/٢) .

(٣) يعني بصيغة الجمع، ينظر: التتمة (٢٣٩) مع الحاشية .

(٤) في الكتاب (٤٣٣/٤) قال سيبويه: "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا". وينظر: التتمة (٢٤٠) .

(٥) يقصد الباء، والواو، والميم. ينظر: التتمة (٢٤١) .

(٦) إيضاح ابن الحاجب (٤٨١/٢-٤٨٢).

(٧) الخيشوم : خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، وليس بالمنخر . ينظر: المساعد (٢٤٤/٤) ،والصحاح(١٩١٢/٥) مادة (خشم)، والتتمة (٢٤١) مع الحاشية رقم (٤٩٥) .

(٨) المحصل (٨٧/أ).

[ذكر عدد الحروف في اللغة العربية]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، ويرتقي عدد الحروف إلى ثلاثة وأربعين، فحروف العربية الأصول تلك التسعةُ والعشرون ، وتتفرع منها ستةٌ مأخوذٌ بها في القرآن ، وكل كلام فصيح، وهي : النون[١] **الساكنةُ التي هي غنة في الخيشوم نحو : " عنك " ، وتسمى النون الخفية والخفيفة ، وألفا الإمالة والتفخيم نحو : "عالم" و"الصلاة"، والشين التي كالجيم نحو: " أشدق " ، والصاد التي كالزاي ، [نحو :] " مصدر" ، والهمزةُ بين وبين .**

والبواقي حروف مستهجنة وهي : الكاف التي كالجيم ، والجيم التي كالكاف ، والجيم كالشين ، والضاد الضعيفةُ ، والصاد التي كالسين ، والطاءُ التي كالتاء ، والظاءُ التي كالثاء، والباء التي كالفاء)) [٢]

اعلم أن هذه الحروف ينسكب بعضها في مأخذ البعض ، وتأخذُ طرفا من مذاقها ، فتولّد [٣] من ذلك فروع[٤] وهي أربعةَ عشر على ما ذكر منها النونَ التي هي غُنةٌ . [٥]

قال عبد القاهر : وسميت الخفية بإزاء المبينة ، والخفيفة لأنها ساكنة، والساكن بإزاء المتحرك خفيف وهي في الظاهر لم تمازج حرفا آخر ، ولكنها خصت في حال السكون بغنة تلحقها ، وانتقلت بذلك من الفم إلى الخياشيم[٦] ، ألا ترى أنك لو أمسكت بأنفك اختلّت عليك ولم يمكن[٧] أن تخرج نونُ "عنك" صافيةَ الغنة، وإذا حركتها كان مخرجها من الفم، ولم يبق معها من الغنة إلا شمةٌ . [٨]

---

(١) في المفصل : " والهمزة بين بين والنون الساكنة " .

(٢) المفصل (٣٩٤).

(٣) في ع : (متولد).

(٤) وإنما كانت هذه الحروف فروعا لأن الحروف التي ذكرناها لا غيرهن ، ولكن أزلن عن معتمدهن فتغيرت جروسهن . ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٢٦/١٠).

(٥) وهذا قول عبدالقاهر. ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٦/ب) .

(٦) يقول الصيمري : " فلها موضعان [أي : النون] : إذا كانت متحركة خرجت من الفم ، وإذا كانت ساكنة خرجت من الخياشيم " . ينظر: التبصرة والتذكرة (٩٢٧/٢-٩٢٨) ، وسر الصناعة (٤٨/١).

(٧) في ع : (ولم يمكنك).

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٧/أ) .

قال سيبويه : " النون والميم يعتمد لهما في الخياشيم ، فتصير فيهما غُنَّة "[١] بمعنى النون المتحركة، لأن الساكنة من الخياشيم على الإطلاق[٢]، ولما دخلت النونُ هذه الغنة أشبهت بها حروف المد واللين ، لأن الغنة تخرج من الخيشوم كما تخرج من الفم ، فصارت بمنزلة تلك الفروع في أخذها شبه غيرها ، فعدت في الفروع ، وسميت خفية لأنها تخفى مع حروف الفم وتتبين مع حروف الحلق، ومعنى الإخفاء :أن تشربها غنة تخفى فيها نحو : "من جائر"، والبيانُ: أن تعرى من الغنة نحو : " من عندك؟ " و"من أنت؟"، وستأتيك هذه المعاني في فصلها إن شاء الله .

فإذن هذه النون ليست بالتي تقدم ذكرها في تعداد المخارج فإن تلك في الفم وحده ، وهذه في[٣] الخيشوم ، وشرط هذه أن يكون بعدها حرف من حروف الفم[٤]؛ ليصح إخفاؤها، وإلاّ فهي الأولى ، وكذلك النونُ الواقعة آخر الكلمة هي الأولى .

(شح) [٥] : الهمزة بين بين[٦] حقّها أن تعد ثلاثة أحرف باعتبار حقيقة تفاصيلها[٧]:

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/٤٣٤).

(٢) تجمع كتب النحاة أن مخرج النون الساكنة من الخيشوم . ينظر: الكتاب (٤/٤٣٤) ، والمقتضب (١/٣٣٠) ، وسر الصناعة (١/٤٨) ، والتبصرة والتذكرة (٢/٩٢٧) ، وأسرار العربية (٤٢١) ، والأصول (٣/٤٠١) ، والإيضاح في شرح المفصل (٢/٤٨٣) ، والممتع (٤٢٥) ، والهمع (٦/٢٩٤) ، وارتشاف الضرب (١/١١) ، والصفوة الصفية الجزء الثاني القسم الثاني (٦٥٠).

(٣) في ع : (من) .

(٤) حروف الفم، هي حروف الإخفاء الحقيقي، والمجموعة في أوائل كلمات البيت التالي :
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً
ينظر: التمهيد في علم التجويد (١٥٨)، وشرح المفصل (١٠/١٢٦)، والنشر (٢/٢) .

(٥) ليس في ع .

(٦) وهي الهمزة المخففة ، وتكون بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، ... وهي ضعيفة ليس لها تمكن المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها . فلا هي همزة محققة خالصة ، ولا هي حرف آخر خالص غير الهمزة ...
ينظر: سر الصناعة (١/٤٨-٤٩) ، والرعاية (١١١) .

(٧) هناك خلاف بين العلماء حول همزة "بين بين" هل هي حرف واحد ، أو ثلاثة أحرف ؟
١-فعند سيبويه هي حرف واحد .
٢- وعند السيرافي هي ثلاثة أحرف .
قال أبو حيان : " وكلا القولين صواب ، لأنك إن أخذتها من حيث مطلق التسهيل فهي حرف واحد ، وإن أخذتها من حيث التسهيل الخالص كانت ثلاثة أحرف " ينظر: الهمع (٦/٢٩٤) ، وإرتشاف الضرب (١/١٢) ، والمساعد (٤/٢٤٤) .

حرف بين الألف والهمزة، (و)[١] بينها وبين الواو، وبينها وبين الياء ، وإن شئت قلت : الهمزةُ التي كالألف ، والتي كالواوِ ، والتي كالياءِ، وذلك في نحو: " سأل "و"سئل " و" يستهزئون " ، فعلى هذا الاعتبار يكون المتفرع الفصيح ثمانيةَ أحرف [٢].

(قوله) [١]: " وألفا الإمالة والتفخيم " .

قال عبد القاهرِ : المراد بالألف الممالة[٣] أن يجنح ا إلى الياء كأنها حرف آخر[٤] ، وألف التفخيم هي التي ينحى ا نحو الواو ،فيجعل بين الألف والواو ، وأُشربت الفتحة شيئا من الضمة، ولميلها إلى الواو كُتبت بالواو [٥]، كما كتبت ألف الإمالة بالياءِ [٦]في نحو: ﴿ فقضيهن ﴾ [٧] لميلها إليها [٨].

(قلت : وذكر في المفتاح[٩]هذا المعنى بعينه لكنه زاد فيه بشرط أن تكونَ تلك الألف منقلبةً عن الواوِ لتمال إلى الأصل) [١] ، وقال في الكشاف: ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[١٠] كتبت بالواو على لغة من يفخم كما كتبت الصلوة والزكوة[١١] ، (وزيدت الألف بعدها تشبيها بواو الجمع، وذكر فيه أيضا في قوله [١٢]:﴿ أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ خطّ في المصحف بواو قبل الألف

---

(١) ليس في ع .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٢/٢-٤٨٣) .

(٣) قال ابن جني : " وهي التي تجدها بين الألف والياء نحو قولك : عالم وخاتم : عالم وخاتم " سر الصناعة (٥٠/١).

(٤) قال ابن جني : " لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة " سر الصناعة (٥٠/١).

(٥) في ج: (وكتب بالواو) .

(٦) ألفا الإمالة والتفخيم هما فرعان عن الألف المنتصبة ، وهي الألف الخالصة التي ليس فيها ترقيق ولا تفخيم .
ينظر: ارتشاف الضرب (١٢/١) والهمع (٢٩٤/٦) ، وشفاء العليل (١١١٦/٣).

(٧) آية : (١٢) سورة فصلت .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٦/ب)، وفي حاشية ع ذكر: " هكذا ذكر في المفتاح شيخنا السكاكي ـ رحمه الله ـ لكنه قال مشروطا فيه أن تكون تلك الألف منقلبة عن الواو لتميل تلك الألف إلى الأصل ".

(٩) مفتاح العلوم للسكاكي (٥٣).

(١٠) آية (٢٧٥) من سورة البقرة .

(١١) في ع : (والحيوة).

(١٢) آية (١٩٧) من سورة الشعراء .

على لغة من يميل الألف إلى الواو وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة وأخوا ا .(١)
قلت : وفي بعض الحواشي الموثوق ا: كتبت الصلوة والزكوة والحيوة) (٢) بـالواو اتباعـا للإمام، ولا يكتب من نظائرها إلا بالألف ، وقال بعض أئمة الإعراب(٣) :كتبت هذه الثلاثـة بالواو على الأصل لأنها من بنات الواو(٤) /[٢٤٧/ب] وإذا أضفت شيئا منها إلى مكني كتبت بالألف نحو صلاتي ، وفي الباب الأخير من زلة القارئ(٥) [و] (٦) في قنية المُنيـة(٧) عـن زيـن المشائخ [أن من] (٦) قرأ " الله " بالتفخيم يجوز ، وحكى الشيخ جار الله عن الزجاج أنه قال : ينبغي أن يكون بالتفخيم(٨) ، وكان شيخنا عليه حتى فارق الدنيا (٩) ، (والله أعلم .
قوله) (٢) : " والشين التي كالجيم " وهي التي يقل تفشيها (١٠) .
(شح) (٢) : ذكر في الكتاب أنها مأخوذ ا في القرآن ، وليست كذلك؛ لأنه لا يعـرف في القراءة المشهورة (١١).

(١) ينظر: الكشاف (٣٩٨/١) .
(٢) ليس في ع.
(٣) كالخليل ابن أحمد ، وابن قتيبة .
ينظر: كتاب العين (٣١٧/٣) مادة (حيو) ، وأدب الكاتب (٢١٦) .
(٤) قال القسطلاني في لطائف الإشارات (١٨٤/١) : " وأما قول بعض النحاة : ولذلك رسمت واوا ـ أي : الألـف كتبت واوا لأجل الإمالة ـ فإنه غلط ، لأ ا إنما رسمت لتدل على أصلها ، بدليل الزكوة " .
(٥) زلة القارئ كتاب للحاكم العلاّمة، المعروف بالحدادي. ينظر: الجواهر المضية (٢٥٩/١) .
(٦) زيادة يستقيم ا السياق .
(٧) قنية المنية لتميم الغنية . تأليف الشيخ نجم الدين الزاهدي أحد أساتذة المؤلف ، ينظر: هدية العارفين (٤٢٣/٢).
(٨) ينظر: الكشاف (٤٠/١) ، ولم أجد قول الزجاج في معانيه.
(٩) وقد أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة أو ضمة سواء كان في حالة الوصل أو مبدوءًا به . ينظر: النشر (١١٥/٢) ، وكتاب الإقناع في القراءات السبع (٣٣٧/١).
(١٠) ويقل استطالتها ، وتتراجع قليلاً متصعدة نحو : "الجيم " ، فهي فرع عن الجيم الخالصة ، وذلك قولهم في أشـدق : "أجدق "، لأن الدال حرف مجهور شديد ، والجيم مجهور شديدة ، والشين مهموس رخو ، فهي ضد الدال بالهمس والرخاوة ، فقربوها من لفظ الجيم ، لأن الجيم قريبة من مخرجها موافقة للدال في الشدة والجهر .
ينظر: سر الصناعة (٥٠/١) ، وارتشاف الضرب (١٢/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٢٧/١٠).
(١١) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٣/٢) .

(وقولُ **شح** : " ليست كذلك " ، [ليس] [١] بسديد ، لأن كلها وإن كانت غير مشهورة فهي في القرآن [٢]، وإن كان بعضها معروفا وبعضها غير معروف لكن قضية الشيخ[٣] على إطلاقها صادقةٌ ، فإن غير المشهورة أخذ ا بعض القَرَأة ممن يتسم بالقراءة أيضا ، فاعرفه) [٤].

(تخ) [٤] : الترتيب في هذه الستة : الهمزةُ ، والألفان ، والشين ، والنون ، والصاد ليكون على وفْقِ مخارجِ الحروف [٥] .

(قوله) [٤]: " والبواقي حروف مستهجنة ... " إلى آخره .

أي : معدودةٌ هجينةٌ غير أصلية [٦]، ومنه التهجين وهو التقبيح [٧] .

(شح) [٤]: لم يقع في فصيح الكلام ، وإنما يأتي ممن ينطق ا من العربِ عند العجز عن النطقِ بالأصلِ ، فهي كحروف يلثغُ ا ، وإنما ذكرها ليبين إمكا ا لأنها واقعةٌ قصدا إليها في كلام العرب[٨] .

قلت : وقد أُلقيت إلي أجزاءٌ من كتابٍ يسمى الجمهرة[٩] فرأيت فيها هذه[١٠] الألفاظَ : اعلم أن الحروف التي لا تتكلم ا العرب إلا ضرورةً ، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم ا إلى أقربِ الحروف من مخارجها . فمن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء والفاء ،

---

(١) زيادة يستقيم ا السياق.

(٢) قال مكي في الرعاية (١١١): " وأما الحرف السادس: فهو حرف لم يستعمل في القرآن ، وهو حرف بين الشين والجيم ، وهي لغة لبعض العرب ".

(٣) يعني الزمخشري

(٤) ليس في ع .

(٥) التخمير (٤٤٨/٤).

(٦) يعد سيبويه أول من تكلم في هذه الفروع بالتفصيل ، قال متحدثًا عن حروف الهجاء : " وتكون اثنتين وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ... " ينظر: الكتاب (٤٣٢/٤) ، وابن يعيش (١٢٧/١٠) ، والمساعد (٢٤٤/٤) ، وشفاء العليل (١١١٦/٣).

(٧) ينظر: الصحاح (٢٢١٧/٦) مادة (هجن).

(٨) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٢/٢).

(٩) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ).

(١٠) في ع : (ذه).

مثل : "بور " إذا اضطُروا قالوا : " فور"[١]، ومثل الحرف الذي بين الجيم والكاف وهي لغةٌ سائرة في اليمن [٢] مثل : " جمل " إذا اضطروا قالوا : " كمل "، ومثل الحرف الذي بين الياء والجيم إذا اضطُروا قالوا : " غلامج "، وكذلك قولهم : " غلامش "، وكل ما كانَ من الحروف المرغوبِ عنها[٣] ، فاعرفه .

(شح)[٤] :منها ما يتحقق ومنها ما يعسر تحققه ، فالكاف التي كالجيم،والجيم التي كالكاف[٥] لا تتحقق[٦] واحدة منهما وإن إشراب الكاف صوت الجيم متعذر ، وكذلك العكس ، والجيم التي كالشين[٧] متحققة مقطوع بها وبصحة نطقها وهي واقعةٌ في كلامِ العربِ إلا أن الفرق على ما زعم النحاةُ بين الجيم التي كالشين وبين [٨] الشين التي كالجيم متعذر [٩]

---

(١) وهي كثيرة في لغة الفرس ، وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة قوم من العرب خالطوا العجم فتكلموا بلغاتهم ، وقال السيرافي : " هي كثيرة في لغة العجم، وهي على ضربين :
أحدهما : لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر :لفظ الفاء أغلب عليه من الباء " ينظر: شرح المفصل (١٢٨/١٠) ، وشرح الرضى (٢٥٦/٣) .

(٢) وهي كثيرة في أهل بغداد ، شبيهة باللثغة . ينظر: المساعد (٢٤٥/٤) ، وارتشاف الضرب (١٣/١) ، وشرح المفصل (١٢٧/١٠) .

(٣) في ع : (بها) ، ينظر: الجمهرة (٤١/١-٤٢) .

(٤) ليس في ع.

(٥) فيقولون في رجل : "ركل"، فيقربون الجيم من الكاف ، وهي فاشية في أهل البحرين ، وهما جميعا شيء واحد، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر الكاف . ينظر: الرضي (٢٥٧/٣) ، والمساعد (٢٤٥/٤) ، وشفاء العليل (١١١٦/٣) ، والهمع (٢٩٥/٦) .

(٦) في ع : (ولا تتحقق) .

(٧) فهي تكثر في الجيم الساكنة إذا كان بعدها دال أو تاء نحو قولهم في " اجتمعوا "و "الأجدر ": "اشتمعوا "و"الأشدر" فتقرب الجيم من الشين لأنهما من مخرج واحد إلا أن الشين أبين وأفشى . ينظر: شرح ابن يعيش (١٢٧/١٠) .

(٨) في ج : (ومن) .

(٩) قال ابن يعيش (١٢٧/١٠) : " فإن قيل : فما الفرق بين الشين التي كالجيم حتى جعلت في الحروف المستحسنة وبين الجيم التي كالشين حتى جعلت في الحروف المستهجنة ؟ قيل : أن الأول كره فيه الجمع بين الشين والدال لما بينهما من التباين الذي ذكرناه ، وأما إذا كانت الجيم مقدمة كالأجدر واجتمعوا فليس بين الجيم والدال من التنافي والتباعد ما بين الشين والدال فلذلك حسن الأول وضعف الثاني " .

حتى جعلت الأولى فصيحة ، والثانية مستهجنة . قوله : " والضاد الضعيفه " [١] يعني : التي لم تقو قوةَ الضاد المخرجة من مخرجها ، ولم تضعف ضعف الظاءِ المخرجة من مخرجها فكأ ا[٢] بينهما على ما ينطق ا أكثر الناس اليوم، فمن يقصد الفرق بين هذه الحروف الـتي نظّمـت أخوات يدركه بأن يؤتى ا بين بين .

قال : " وبقي حرف لم يتعرض له ، وإن كان ظاهر الأمرِ أن العرب تتكلم به وهي القاف التي كالكاف[٣] ، وأكثرهم اليوم عليه ، والظاهر أنها في كلامهم[٤]، والقاف الخالصة[٥] هي الـتي قرئ ا لا غير [٦] ، فاعرفه .

قال الإمام الجرجاني : وتتضح أحوال هذه الفروع كلها بالمشافهة[٧] .

قلت: ومن الأحكام المتفرعة من هذا[٨] الحرف ما ذكر الإمام الكبير /[٢٤٨/ب] فخر الـدين العربي[٩] في "المنية" قال : سألت أستاذنا العلامة برهان الأئمة المُطَرزي عمن قـرأ في صـلاته كلمة فيها جيم "بالجيم" أو "بالجيم"[١٠] هل تفسد (صلاته) [١١] ؟

---

(١) قال السيرافي : " إ ا لغة قوم ليس في لغتهم ضاد ، فإذا احتاجوا إلى التكلم ا في العربية اعتضلت علـيهم ، فربمـا أخرجوها ظاء ، لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الـضاد فلـم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء . وقال أبو حيان : والذي يظهر أن الضاد الضعيفة هي التي تقترب من الثاء ".
ينظر: شرح الرضي (٢٥٦/٣) ، والارتشاف (١٦/١) .

(٢) في ع : " وكأ ا " .

(٣) وهذه لغة معروفة في بني تميم . ينظر: الجمهرة (٤٢/١) .

(٤) قال أبوحيان في ارتشافه (١٦/١) : " وأما القاف المعقودة فقال السيرافي : رأينا من يتكلم بالقاف بينها وبين الكاف انتهى ،وهي الآن غالبة على لسان أهل البوادي من العرب ، حتى لا يكاد عربي ينطق إلابالقاف المعقودة لا بالقاف الخالصة الموصوفة في كتب النحويين ، والمنقولة عن وصفها الخالص على ألسنة أهل الأداء من أهل القرآن" .

(٥) في ج : (الخاصة) .

(٦) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٣-٤٨٤) .

(٧) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٧/أ) .

(٨) في ع : (هذه) .

(٩) هو أبو بكر بن محمد بن أحمد التوبني النسفي، فخر الدين، أستاذ صاحب القنية ومؤلف كتاب منية الفقهاء، تـوفي سنة (٦٦٨هـ).
ينظر: الجواهر المضية (٢٥/٤، ٣٦٣) .

(١٠) يقصد " بالجيم الفارسية أو بالباء الفارسية "، ينظر: حاشية الإيضاح في شرح مقامات الحريري (٤٢) .

(١١) ليس في ع .

فتأمل فيه كثيرا ثم تقرر رأيه على أنه لحن مفسد ، ثم قال شيخنا نجـم الـدين الزاهـدي[1] : وينبغي ألا تفسد على ما اختاره المتأخرون أنه إذا تقارب المخرج لا يكون لحنا مفسدا ، فكيف إذا اتحد المخرج و ذا القدر من التغيير لا يختلف المخرج ، فينبغي ألا تفسد على ما اختـاروه للفتوى، والله الموفق .

(١) هو أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد ، نجم الدين الزاهدي الغزميني نسبة إلى غَزمين ، قصبة من قصبات خوارزم ، من كبار فقهاء الأحناف وعلمائهم ، أخذ العلم عن ناصر بن عبد السيد ، المطرزي وغيره ، ورحل إلى بغداد وناظر علماءها ، توفي سنة (٦٥٨هـ) . ينظر ترجمته في: مفتاح السعادة (٢٧٩/٢)، والأعلام (٧٢/٨)، والفوائد البهية (٢١٢)، ومعجم المؤلفين (٢١١/١٢).

[صفات الحروف]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، وتنقسم إلى ا هورة ، والمهموسـة ، والـشديدةِوالرخوة، وما بين الشديدة والرخوة ، والمطبقة والمنفتحة ، والمستعلية والمنخفضة ، وحروف القلقلة، وحروف الصفيرِ ، وحروف الذلاقة ، والمُـصمتة واللينـة، وإلى المنحـرف ، والمكـرر ، والهاوي ، والمهتوت .

فا هورة ما عدا ا موعةُ في قولك : " ستشحثُك خصفَةْ " وهي المهموسة ، والجهر إشباع الاعتماد في مخرجِ الحرف ومنعِ النفَسِ أن يجري معه ، والهمس بخلافه والذي يتعـرف بـه تباينهما أنك إذا كررت القاف فقلت : " قَقَق " وجدت النفَس محصورا لا تحس معها بشيء منه، وتردد الكاف تجد النفس مقاوما لها ومساوقا لصو ا ، والـشديدةُ مـا في قولـك : " أجدت طَبقَك ، أو أجِدك قَطَبت " ، والرخوة ما عداها ، وعـدا مـا في قولـك : " لم يروعنا"، أو " لم يرعونا " ، وهي التي بين الشديدة والرخوة ، والشدةُ أن ينحصر صـوت الحرف في مخرجه فلا يجري ، والرخاوةُ بخلافها ويتعرف تباينهما بأن يقف على الجيم والشين فنقول: " الحج "و " الطش "، فإنك تجد صوت الجيم راكدا محصورا لا تقدر على مـده ، وصوت الشين جاريا تمده إن شئت ، والكونُ بين الشدة والرخـاوة أن لا يـتم لـصوته الانحصار ولا الجري، كوقفك(١) على العين فإحساسك في صو ا بـشبه إنـسلال(٢) مـن مخرجها إلى مخرج الحاء .

والمطبقةُ : الضاءُ والطاءُ والصاد والظاءُ ، والمنفتحةُ ماعداها ، والإطباق : أن تطبق علـى مخرج الحرف من اللسان وماحاذاه من الحنك ، والانفتاح بخلافه ، والمـستعليةُ : الأربعـةُ المطبقةُ والخاءُ والغين والقاف ، والمنخفضةُ : ما عداها ، والاستعلاءُ : ارتفاع اللـسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق، والانخفاض بخلافه، وحروف القلقة ما في قولك: " قَد طَـبج "، والقلقةُ ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الـصدرِ مـع الحفـز والضغط ، وحروف الصفير : الصاد والزاي والسين لأنها يصفر ا ، وحـروف الذلاقـة ما في قولك: " مرِبنفْلٍ "، والمصمتة : ما عداها ، والذلاقة: الاعتماد ا على ذَلْق اللـسان

---

(١) في ع : (لوقفك) والتصحيح من المفصل .

(٢) في المفصل : (الإنسلال) .

وهو طرفُه ، والإصمات أنه لا يكاد يبنى منه كلمةٌ رباعيةٌ أو خماسيةٌ معراةٌ من حروف الذّلاقة فكأنه قد صمت عنها ، واللينةُ : حروف اللين ، والمنحرف : اللام ، قال سيبويه : وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت. والمكرر الراءُ لأنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير. والهاوي : الألف لأن مخرجه اتسع لهواءِ الصوت أشد من اتساعِ مخرجِ الياءِ والواوِ. والمهتوت : التاءُ لضعفها وخفائها .

وصاحب العين يسمي القاف والكاف لهويتين لأن مبدأهما من اللهاة. والجيم والشين أيضا شجريةٌ لأن مبدأهما من شجرِ الفمِ وهو مفرجه. والصاد والسين والزاء[١] أسليةُ لأن مبدأها من أسلة اللسان. والطاءُ والتاءُ والدالُ نِطْعية لأن مبدأها من نِطْع الغارِ الأعلى. والظاءُ والذال والثاءُ لَثَوِيةٌ لأن مبدأها من اللثَة. والراءُ واللام والنونُ ذَوَلَقيةٌ لأن مبدأها من ذَوَلَقِ اللسان. والفاءُ والواو والباءُ والميم شفويةٌ أو شفَهيةٌ. وحروف المد واللينِ جوفاءُ)) [٢]

تخ : قد ذهب على الشيخ أن يأتيَ بحروف الغنة[٣] ، وهي النونُ والميم في هذه القسمة [٤] .

(شح) [٥]: قسم الحروف باعتبارِ صفات تلازمها ، وهي تقسيمات متعددةٌ ، فالمجهورةُ والمهموسةُ تقسيم مستقلٌ منحصر بالنفي والإثبات في التحقيق ، ألا ترى أنك إذا علمت معنى الجهر ظهر لك معنى ضده ، فالقسمان إذًا ترددا بين النفي والإثبات ، وكذلك " الشديدةُ والرخوةُ " وهلم جرا[٦] إلى أن يأتيَ على الاستعلاءِ والانخفاضِ فهما تقسيم أيضا ، وما وراءَ ذلك فيه لم يقصد فيه إلا ذكْر القسمِ مع قسمٍ باعتبارِ المخالفة وصفًا لا باعتبارِ المضادة ، كما تقول : ما عدا الراءِ ليس بمكررٍ، وليس له لقب باعتبار نفي التكرار[٧] .

---

(١) في المفصل : (الزاي) .

(٢) المفصل (٣٩٤-٣٩٦) .

(٣) ينظر: الرعاية (١٣١).

(٤) التخمير (٤/٤٤٩) .

(٥) ليس في ع .

(٦) (جرا) ليس في ج .

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٢/٤٨٥).

(قولـه) [(١)]: " ستشحثُك خصفَةْ " قلت : بخط شيخنا -رحمه الله- الشحاثُ والـشحاذُ: السائلُ مأخوذٌ من شحذ السكين[(٢)] ، وبخط نظام الأئمة [(٣)] خصفة : اسم علم [(٤)] .

(وفي **صح:** أبو حي[(٥)]، وهكذا قد مربي في كتاب لزين المشائخ في أنساب العرب[(٦)] خـصفه ابن قيس بن عيلان ، وهو من أجداد لبيد الشاعر [(٧)]) [(١)] ، والشحاث المتكدي أي: سـيكدى عليك خصفه ، وهو في الأجناس جلّة من خوص التمر[(٨)] ، وهذه الكلمةُ كذلك في النـسخ ، وفي نسختي "خفصة" بتقديم الفاءِ ، وليس هذا التركيب في اللغة ، ولعله إمـا سـقطة القلـم أو الرواية[(٩)] كذلك ، والعلم مرتجل ، والله أعلم .

قال عبد القاهر : ذكر هاتين الكلمتين شيخنا أبو علي[(١٠)]، وفي بعض الكتـب كالـصحاح : حثه شخص فَسكَت[(١١)] ، وفيه أيضا: ا هورة تسعة عشر حرفا يجمعها قولك : ظل قو ربض إذْ غَزا جند مطيع[(١٢)] .

---

(١) ليس في ع .

(٢) ينظر: الصحاح (٥٦٥/٢) (شحذ) ، والقاموس المحيط (٣٥١/١) (شحذ) .

(٣) لم أعثر على ترجمتـه .

(٤) ذكر الرضي أنه اسم امرأة ، ينظر: شرح الشافية (٢٥٩/٣) ، وبه قال الزمخشري ، ينظر: شرح الشافية للجاربردي (٣٤١/١)، والتتمة (٢٤٢) .

(٥) الصحاح (١٣٥٠/٤) مادة (خصف) ،وفيه : أبو حي من العرب ، وهو خصفةُ بن قيس عيلان .

(٦) اسمه (منازل العرب) ينظر: الجزء الأول من كتاب المقتبس صفحة (٩٠) تحقيق د/ سعد بن محمد بن عبد الله الرشيد.

(٧) ينظر: جمهرة أشعار العرب (٣٤٧/٢-٣٤٨) .

(٨) ينظر: الصحاح (١٣٥٠/٤) مادة (خصف)

(٩) في ع : (والرواية).

(١٠) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٧/أ) ، وسر الصناعة (٦٠/١).

(١١) الصحاح (٩٩١/٣) مادة (همس) ، وفي الرعاية (١١٦) : "سكت فحثه شخص " أو هجاء قولـك : " كـست شخصه فحث " ، وفي الصفوة الصفية الجزء الثاني القسم الثاني (٦٥٤) : " ستحثّه كف شخص ".

(١٢) الصحاح (٦٢٩/٢) مادة (جهر) ، وفي كتاب الإقناع(١٧٤/١) : " يجمعها : ظَل قَند يضعم زر طاو إذ بعـج "، وينظر- أيضا - الارتشاف (١٧/١) ، وذكر ابن جماعة في حاشيته على الجاربردي (٣٤٠/١) : "غزال أدعـج ذو قرط نظيم"، وقوله : "لقد عظم زنجي ذو أطمار غضبا"، وفي التتمة (٢٤٣): يجمعها قول الشاعر:

زاد ظبـ ـ ـي غَنِـج ﻟـي ضمـوراً إذ قطـع

قال عبد القاهر : الجهر إظهار الصوت ، والهمس إخفاؤه .[١]

(شح)[٢]: ثم أخذ يبين تباين القسمين في الحرفين المتقاربين ، وهما القاف والكاف في نحـو " قَقَق كَكَك "، فإذا بان التفاوت فيهما كان في المتباعدين أبين[٣] .

(قوله)[٢]: " والشديدةُ " .**(شح)**[٢]: سميت بذلك مأخوذةً من الشدة التي هي القـوة[٤] ، لأن الصوت يشتد بالانحصار في المخرج[٥] .

(تخ)[٢]: قال ابن جني : إذا أردت معرفةَ صدى الحرف فسبيلك أن تـأتي بـه سـاكنا لا متحركا ، لأن الحركةَ تقلق الحرف عن موضعه ومستقره ، وتجذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه ثم تدخل عليه همزة الوصل على الكسر من قبله؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداءُ بـه [٦]، قال[٧]: وهذه الطريقة أجدى مما ذكره الشيخ[٨] .

قلت : من كلام شيخنا ـ رحمه الله ـ : والدليل على أن في الكاف شمّةً من الهواء ، أنك لـو نصبت كفك قُبالةَ الفَمِ عند صداها صادمها[٩] الهـواء بخـلاف القـاف ، وهـذه المباينـة لما أن الكاف أدنى إلى متسع الفم من القاف على ما عـرف[١٠] في ترتيـب مخرجيهمـا[١١] .

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٧/ب) .

(٢) ليس في ع .

(٣) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٦/٢).

(٤) وقد جمعها بعضهم غير جمع المصنف في قوله : " أجدك طبقت " ينظر: سر الصناعة (٦١/١) ، وجمعهـا بعـضهم بقوله : " أجدك تطبق " ينظر: الارتشاف (١٧/١) ، وقال ابن جماعة : " والأحسن قراءة قطبت بتخفيف الطـاء ..." حاشية ابن جماعة (٣٤١/١) ، وجمعها ابن الجزري بقوله : " أجد قط بكت " ، ينظر: النشر (٢٠٢/١).

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٦/٢)، وينظر: التتمة (٢٤٣) .

(٦) ينظر:سر الصناعة (٦/١-٧)..

(٧) يقصد صدر الأفاضل .

(٨) التخمير (٤٤٩/٤) .

(٩) في ج : (صاحبها) .

(١٠) في ع : (عرفت) .

(١١) في ج : (مخرجهما) .

قلت /[٢٤٨/ب] : وتحقيق ذلك أن القاف كما ينفصل مبدأ مخرجها[(١)] من مضيق الحلق لاصق الحنك ملاصقةً قويةً لا شيء فيها من تجاف ، وإن قل ولطف كما يوجد ذلك في الكاف حتى تتحقق متكاملة، والنفس إنما يجري في متسع الهواء أو فيما يدانيه كما هو شأن الكاف، لأن المصادمة حاجزة عن ظهور الصدى ومعاودته على ما يعرف ببديهة الحس، فاعرفه .

(**تخ :** قوله) [(٢)]: " لم يروعنا " [(٣)] ، وقع في نسخ المفصل بالتاء المثناة الفوقانية وهذا سهو ، ألا ترى أن التاءَ من الحروف الشديدة ، والحرف الواحد لا يكون من الشديدة ، وهي من الحروف التي بين الشديدة والرخوة ، والصواب فيه : الياءُ المثناةُ التحتانية[(٤)] .

(ورأيته أنا في نسخة الشيخ الإمام الطّباخي بخطّه بالتاء الفوقانية كما هو سماعي، والمثبت في نسختي ، ثم رأيت بخط الطّباخي مقيدا : أو "لم يرعونا" مكان "ترعونا")[(٢)]، فاعرفه [(٥)].

(تخ)[(٢)] : قال ابن جني[(٦)] : لولا بحة في الحاءِ لكان عينا[(٧)] .

الحاصل إن الشديدةَ ثمانيةُ أحرف، وكذلك ما بين الشديدة والرخوة أيضا ثمانية ، والرخوة ثلاثةَ عشر .

(قوله)[(٨)]: " والمطبقة ... " إلى آخره .

(تخ) [(٨)]: قال ابن جني[(٩)] : لولا الإطباق في الصاد لكانت سينا ، ولولا الإطباق في الطاء

---

(١) في ج : (مخرجهما) .

(٢) ليس في ع .

(٣) في ع : (ولم يروعنا).

(٤) التخمير (٤٥٠/٤).

(٥) وقد جمعها بعضهم في قوله : " لم يروعنا " ، وقيل " " لم يروعنا ؟" ، وقيل : " ولينا عمر " ، وقيل : " لن عمر " بحذف الياء والواو .

ينظر: سر الصناعة (٦١/١)، والمساعد (٢٤٦/٤)، وحاشية ابن جماعة (٣٤١/١-٣٤٢)، وابن الحاجب (٢٥٨/٣)، والهمع (٢٩٠/٦)، والنشر (٢٠٢/١) .

(٦) ينظر قول ابن جني في: سر الصناعة (٢٤١/١) ، وهو قريب من قول الخليل بن احمد كما جاء في كتاب العين (٥٧/١): "ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين " .

(٧) التخمير (٤٥٠/٤) .

(٨) ليس في ع .

(٩) ينظر قول ابن جني في: سر الصناعة (٢٤١/١)، وهذا من كلام سيبويه في الكتاب (٤٣٦/٤) .

لكانت دالاً ، ولولا الإطباق في الظاء لكانت ذالاً[١] .

(**شح:** قولـه) [٢]: " مطبقة " اسم متجوز فيها تساهلٌ في عبارته ، لأن المطبق إنما [٣] هـو اللسان والحنك ، وأما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل : " مطبق " كما قيل للمـشترك فيه : " مشترك " ، ومثلُه كثير في اللغة والاصطلاحِ ، والكلام في تسمية المنفتحة كـالكلامِ في المطبقة ، لأن الحرف لا ينفتح ، وإنما ينفتح عنده اللسانُ عن الحَنك ، وهكذا المستعليةُ ، لأن اللسانَ يستعلي عندها إلى الحنك فهي مستعل[٤](عندها اللسانُ ، أو يقالُ فيها على غير التجوز كل ما حل في عالٍ فهو مستعلٍ)،[٢] وسميت مستعليةً لخروجِ صو ا من جهة لعلو[٥] .

قوله : " وحروف القلقلة " .

تخ : الطبج بالجيم **صح :** وهو الضرب على الشيء ا وف [٦]، مثـل : البطيخـة والـرأس والجوف. [٧]

شح : القلقلةُ مأخوذةٌ من صوت الأشياءِ[٨] اليابسة لأن صو ا أشد من سـائر الحـروف، أو مأخوذةٌ من قلقله أي : حركه ، وفي التحريك شدة الصوت[٩] .

صح [١٠]: الحفْز: الدفع من خلف[١١]، وضغطه زحمه إلى حائط ، ومنه ضغطةُ القبر كأن معناه التضييق [١٢].

---

(١) التخمير (٤/٤٥٠-٤٥١).

(٢) ليس في ع .

(٣) (إنما) ليس في ج ، وهو في ع وموافقة لما في الإيضاح .

(٤) في ع : (مستعلي) .

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٢/٤٨٨) .

(٦) ينظر: القاموس (١/١٩٧) مادة : (طبج).

(٧) التخمير (٤/٤٥١) .

(٨) في ج : (أشياء) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .

(٩) إيضاح ابن الحاجب (٢/٤٨٨).

(١٠) (صح) ليس في ج .

(١١) الصحاح : (٣/٨٧٤) مادة : (حفز).

(١٢) الصحاح : (٣/١١٤٠) مادة : (ضغظ).

قال عبد القاهر : ليس المراد بالصوت هنا[١] ما أريد عن المهموسة ، وذلك لأنهم[٢] وصفوا المجهورة بمنع الصوت، وهذه أكثرها مجهورة ، ولكن القصد هنا إلى[٣] الصوت الصاعد من الصدر عن الحفز والضغط كما تجد ضغطاً متهافتاً في الصدر إذا وقفت على القاف ، ولا تجد ذلك في غير هذه الحروف كالزاي والسين ، والمقصود من الصوت هناك النفس الجاري المناسب لصوت حروف اللين ، ألا ترى [أنّ السين] إذا وقفت عليه [فقلت: الطس] جرى معه النفس[٤] ولم يصعد له من الصدر صوت[٥]، والقاف يمنع النفس اللين الجاري ويحفز الصوت الشديد من الصدر ، فاعرفه [٦].

قوله : "حروف الذلاقة" وهي ستة كما ذكرت، ففي "سفرجل" الفاء والراء واللام، وفي "سلْهب" [٧] اللام والباء، وكذلك كل رباعي /[٢٤٩/أ] أو خماسي لا يخلو عن هذه الحروف الستة[٨]، قال عبد القاهر: وأما " عسجد " فلا اعتداد به لقلته وندرته[٩] ، و[١٠] في " نهاية الإيجاز": الراء واللام والنون ذولقية، والثلاث الأخر شفهية ، قال الخليل[١١]: ولما ذلقت هذه الحروف الستة، ومذل بهن اللسان ، وسهلت[١٢] عليه في المنطق ، كثرت في أبنية الكلام[١٣].

---

(١) أي الصوت الصادر عن حروف القلقلة .

(٢) في المقتصد في شرح التكملة : (أ م) .

(٣) في ج : (أن) والتصحيح من المقتصد في شرح التكملة .

(٤) في ج : (صوت) .

(٥) في ج : (ضغط) والتصحيح من المقتصد في شرح التكملة .

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/ب) .

(٧) السلهب : الطويل عامة ، من الناس والخيل . ينظر: الصحاح (١٤٩/١) ، واللسان (٤٧٤/١) مادة (سلهب) .

(٨) ينظر: سر الصناعة (٦٤/١).

(٩) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/أ) ، وسر الصناعة (٦٥/١) .

(١٠) (و) ليس في ج .

(١١) ينظر قول الخليل في: كتاب العين (٥٢/١).

(١٢) في ج: (سهلت).

(١٣) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للإمام فخر الدين الرازي (٨٣).

ومعنى المُصمتة : أن تصمت عن بناء كلمة من النوعين وهي مركبة منها لا حرف فيها مـن[1] الستـة[2].

قلت : والذي يقضي منه العجب كل العجبِ حالُ العلماء الذين عنوا بشأن العربية ولغتها حتى بلغ استقراؤهم هذا المبلغ البعيد الغور ودورهم في تقلبا ا هذا الأمد من الدور .

قال عبد القاهر : الأشبه أن تكون هذه الصفة محمولة على معنى يعود إلى نفس الحروف كسائر الألقاب نحو المطبقة والمهموسة ، فكأن تلك الستة لما نسبت إلى الذلاقة الـتي تفيـدها القـوةُ في اللفظ ، وفضلُ التحريك للسان كقولهم : هو ذلق[3] اللسان ، لأ ا اقتضت فضلَ اعتمـاد على ذات[4] اللسان وهو طرفاه اشتق للحروف الباقية التي لا تقتضي الذلاقةَ من الصمت الذي هو قطع لتحريك اللسان وأعمالها فقيل : " مصمتةٌ "، أي: أ ا بإزاء تلك الفـصيحة الذلقـة كالساكتة التي لا تنطق كوضع الهمس بإزاء الجهر، والفتح بإزاء الإطباق. [5]

قولـه : " واللينة " قال ابن السراج: هذه الثلاثة أخفـى الحـروف لاتـساع مخرجهـا ، وأخفاهن الألف ثم الياء ثم الواو[6] .

تخ : وإن شئت فاستأنس بقول رؤبة [7]:

يكلّ وفْد الريحِ من حيثُ انخرق

وهي كانت حروف علة لذلك . [8]

---

(١) في ج : (عن) .

(٢) قال ابن جني : " مصمتة أي : صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حـروف الذلاقـة " . ينظر: سر الصناعة (٦٥/١).

(٣) في ع : (ذولق) .

(٤) في ع : (ذلق) .

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/أ) .

(٦) الأصول في النحو (٤٠٤/٣) .

(٧) البيت من الرجز ، لرؤبة ، يصف فيه المفازة . ينظر: ديوانه (١٠٤) .
ووجه الاستشهاد من البيت : هو اتساع المفازة الذي يشبهه اتساع حروف العلة .

(٨) التخمير (٤٤٧/٤-٤٤٨).

قوله : " والمنحرف اللام " .

(تخ) [(١)]: هذا على التسمية ا ازية ، وذلك لأن الانحراف للّـسانُ لا للحـرف[(٢)]، مثالـه: " اره صائم " .

شح : سمي بذلك ، لأن اللسان عند النطق ا ينحرف إلى داخل الحنك وجرى الصوت فيه ، وإلا فهو في الحقيقة لولا ذلك حرف شديد ، إذ لولا الانحراف لم يجرِ الصوت ، وهـو معـنى الشدة، فلهذا الانحراف كان في حكمِ الرخوة لجريِ الصوت ، فلذلك جعل بـين الـشديدة والرخوة[(٣)] .

(قوله) [(١)]: " والمكرر الراء ..." إلى آخره .

(تخ)[(١)]: عنى بالتعثر هنا انحراف اللسان مع نوع اضطراب بخلاف اللام، فإنه منحرف لكـن ليس فيه اضطراب[(٤)]، ولتكرره كأن اللسانَ يستعملُ في حرفينِ مثلينِ نحو: "مدد"، وإنما خالف سائر الحروف في الإمالة لذلك[(٥)]، قال عبد القاهر: ومن قوته اضطراب[(٦)] آلة النطـق وهـو اللسان فيه كَثُرت اللثَغُ[(٧)] فيه وتنوعت، فبعضهم يجعلها واوا، وبعضهم ياء، وبعضهم غينا[(٨)] .

(قوله) [(١)]: " والهاوى الألف ... " إلى آخره .

تخ : ذكروا في تسميتهم الألف بالهاوي وجهين :

أحدهما : أنه يهوى من ناحية[(٩)] الحلق حتى يتصل بمخرج الهمزة .

---

(١) ليس في ع .

(٢) التخمير (٤٤٨/٤) .

(٣) إيضاح ابن الحاجب (٤٨٩/٢-٤٩٠) .

(٤) التخمير (٤٥٢/٤) .

(٥) أي: أنه يعد في الإمالة بحرفين. عن شرح التكملة .

(٦) في ع : (واضطراب).

(٧) في ع : (للثغ) .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/أ) ، قال الجاحظ : " وأما اللّثغة التي تقع في الراء فإن عددها يضعف علـى عدد لثغة اللام؛ لأن الذي يعرض لها أربعة أحرف : الياء ، والغين ، والذال ، والظاء ، اهـ ـ بتـصرف ـ ولم يذكر الواو . ينظر: البيان والتبيين (٣٥/١).

(٩) في ج : (يهوي الناحية) والتصحيح من التخمير المطبوع .

والثاني : أنه في الهواءِ لا يعلق به بشيءٍ ، وإلى هذا الوجه الأخيرِ ذهب الشيخ في بيان كونه هاويا، وأما الواو فلأنك تضم شفتيك فيها وترفع لسانك في الياء وذلك كله حجاب عن جري الهواء والألف خالية عن ذلك[1]، لأ ا صوت صرف بعد الفتح فيكون الفم فيها مفتوحا بخلاف الضمة والكسرة، فكان هواؤها أكثر فاختصت ذا الاسم لذلك/[٢٤٩/ب] وإن كان أختاها لا يخلوان عن ذلك .

قلت : يجوز أن يكون "الهاوي" على طريقة لابن، أي : ذو هواء .

قوله: " والمهتوت التاء " [2] .

حم تخ : الهت : شبه العصرِ للصوت، ومنه هت البكْر هتيتا، ثم كَش كشيشا ، ثم هدر إذا بزل [3].

(شح) [4]: إنه حرف شديد يمتنع الصوت أن يجري معه ، وهو وإن[5] كان مهموسا يجري معه النفس إلا أنه[6] عند الوقف عليه لا نفَس يجري معه فيتحقق خفاؤه ،

---

(١) التخمير (٤٥٢/٤).

(٢) هناك خلاف حول الحرف المهتوت بين العلماء :

أ ـ فذهب الخليل إلى أن الهمزة والهاء حرفان مهتوتان .

ب ـ وذهب سيبويه وابن جني إلى أن الهاء فقط حرف مهتوت .

ج ـ وذهب أبوحيان وابن عقيل إلى أن الهمزة فقط حرف مهتوت .

د ـ وذهب الجرجاني والزمخشري ، وابن الحاجب ، والرضي إلى أن التاء فقط حرف مهتوت .

والذي يظهر أن المهتوت صفة تطلق على كل حرف فيه ضعف وخفاء واعتصار للصوت مثل : الهمزة والهاء والتاء، والله أعلم .

ينظر: العين (٥٨/١، ٦٤) ، واللسان (١٠٣/٢) (هت)،وسر الصناعة (٦٤/١)، والارتشاف (١٩/١) ، والمساعد (٢٤٨/٤)، وشرح الشافية للرضي (٢٦٤/٣)، وحاشية كتاب الموضح (١٨٠/١)، والمقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/أ).

(٣) التخمير (٤٥٢/٤) ، وحواشي الزمخشري على المفصل (٧٦/أ)، يقول الأزهري: "يقال للبكْر يهت، ثم يكش كشيشاً، ثم يهدر إذا بزل هديرا". ينظر: اللسان (١٠٣/٢) مادة (هت)، والتهذيب (٤٢٤/٩) مادة (كش).

(٤) ليس في ع.

(٥) في ج : (إن) بدون واو ، والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .

(٦) في ج : (أن) والتصحيح من إيضاح ابن الحاجب .

ولا يلزم ذلك في الشديد[(١)] المجهور ، لأنه بجهره يخرج عن الخفاء ، ولو اتفـق أن يكـون في الحروف الشديدة ما وافق المهموس وليس مخرجه أقصى الحنك لكان حكمه حكـم التـاء في الخفاء ولكنه لم يتفق [(٢)]، فاعرفه .

صاحب العين الخليل بن[(٣)] أحمد البصري (الفرهودي، وفرهود: حي من العرب [(٤)]، ويقـال: فراهيدي ، وقال يونس[(٥)]: الصحيح هو الأقل لكونه مفردا) [(٦)] ، والعين كتاب له في اللغة .

في إقناع المطرزي: اللهاة: لحمةٌ مشرفةٌ على الحلق، ورأيت في حواشيه[(٧)] هي : هنة مطبقـة في أقصى سقف الفم[(٨)] .

(تخ)[(٦)]: شجرية بسكون الجيم[(٩)] .

صح : الشجر : ما بين اللّحيين[(١٠)]، واللحي : منبت اللّحيـَة[(١١)] .

قلت : وفي حواشي[(١٢)] الإقناع: قيل : الشجر مفرج الفَمِ ومفتحه[(١٣)] ، وقيل : كـلّ شـيء اجتمع ثم انفرق فما بين الشيئين شجر .

---

(١) في ع : (الشديدة) .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٤٩٠/٢-٤٩١).

(٣) (بن) ليس في ج، هذا وينظر ترجمة الخليل في: أخبار النحويين البصريين (٥٤)، ونزهة الألباء (٤٥)، والبلغة (٩٩).

(٤) من قبائل زهران بن كعب . ينظر: الاشتقاق (٤٩٦، ٤٩٩).

(٥) ينظر قول يونس في : الصحاح (٥١٩/٢)، وهو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، له معاني القرآن والنوادر، واللغات. توفي سنة (١٨٢هـ).

ينظر: نزهة الألباء (٤٧)، وإشارة التعيين (٣٩٦)، والبغية (٣٦٥/٢) .

(٦) ليس في ع .

(٧) في ع : (حاشية).

(٨) ينظر: الصحاح (٢٤٨٧/٦) مادة : (لها) .

(٩) التخمير (٤٥٢/٤)، والحروف الشجرية هي: الشين والجيم والضاد. عن الصفوة الصفية (٦٥٠/٢).

(١٠) الصحاح (٦٩٤/٢) مادة : (شجر).

(١١) الصحاح (٢٤٨٠/٦) مادة : (لحى)

(١٢) في ع : (حاشية).

(١٣) في ع : (مفتحة) بدون واو.

وأسَلَةٌ بفتح السين **(صح)** [1]: مستدق اللسان والذراع[2]، والنطع مـا ظهـر مـن الغـار الأعلى[3]، (والغار الأعلى)[1]: الحنك، والغار الأسفل: ما تحت اللسان .

(قلت : وهو بفتح النون وكسرها وسكون الطاء وبفتحتين وبكسر النون وفتح الطاء فهـذه أربع لغات مذكورة في الصحاح [3])[1]، واللّثة: ما حول الأسنان، وأصلها لثَي[4]، وفي إقنـاع شيخنا المطرزي : الذولق : حد اللسان أي: طرفه ، والذلق عام .

(تخ) [1]: سميت جوفًا جمع أجوف، أو جوفاء؛ لأنه لا مماسة فيهـا ولا مـصادمة فكأ ـا جوف[5].

قال عبد القاهر : الألف أوسعهن مخرجا ثم الياء ثم الواو[6]، وتسمى حروف "العلة" لأن شأ ا أن ينقلب بعضها إلى بعضٍ ، وحقيقةُ العلةُ هي تغير الشيء في نفسه عن حالته الأصلية[7] .

(ورأيت في سر الصناعة: وذكر البغدادي[8]، قال: الصحيح في ترتيب هذه الحروف ما رتبها عليه سيبويه الذي يشهد لصحته الامتحان ، وأما في كتاب العين فسيبويه أعلم بما قال الخليل، وأصح رواية، وأضبط لما سمع، وأوثق لما يرويه[9] ، فاعرفه) [1] .

[كيفيـة الإدغـام]

قال رضي الله عنه: ((فصل ، وإذا ريم إدغام الحرف في مقاربه ، فلا بد من تقْدمة قلبـه إلى لفظه ليصير مثلا له ، لأن محاولةَ إدغامه فيه كما هو محالٌ ، فإذا رمت إدغام الدال في السين في قوله عز وعلا: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾ [فاقلبِ الدالَ أولاً سينا ثم أدغمها في السين، فقل: " يكا سنا برقه "]، وكذلك التاءُ في الطاءِ من قوله: ﴿ وقَالَت طَّائفَةٌ ﴾)) [10] .

---

(1) ليس في ع .

(2) الصحاح (١٦٢٢/٤) مادة : (أسل) .

(3) الصحاح (١٢٩١/٣) مادة : (نطع).

(4) الصحاح (٢٤٨٠/٦) مادة: (لثى) .

(5) في ع : (أجوف) ، التخمير (٤٥٣/٤).

(6) (ثم الواو) ليس في ج.

(7) في ع : (الأصلية ، والله الموفق) ، ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/أ) .

(8) لعلـه ابن جني .

(9) ينظر: سر الصناعة (٤٥/١) منقولاً بالمعنى .

(10) المفصل (٣٩٦) ، والزيادة منه .

قال الإمام عبد القاهر: اعلم أن الحروف المتقاربةَ أُجيز فيها الإدغام لشبهها[١] بالمماثلة، فكلما[٢] كانت أشد تقاربا كان الإدغام فيها أقوى، وكلما كان التناسب[٣] أقل كان الإظهار أحسن وبحسب قوة العلّة وضعفها يقوى الحكم ويضعف، ولذلك لا يتصرف الإدغام في المقاربة[٤] تصرفه في الأمثال، لأن العلة الموجبة[٥] في الأمثال لم توجد في المقاربة[٤] على الإطلاق، وإنما وجد ما يقرب منها، فمن الحكم السوي أن ينقص تصرفه في تلك عن تصرفه في هذه، ومن ذلك أن المثلين إذا التقيا أسكن/[٢٥٠/أ] الأولُ منهما (سواء كانا في كلمة أو كلمتين، فيقال: "مد" في "مدد" وفي "فعل لّبيد" كذلك، والمتقاربان إذا التقيا في كلمة والأول منهما)[٦] متحرك لم يسكن للإدغام فلا يقال: ود في وتد وإذا التقيا في كلمتين[٧] جاز، فاعرفه.

(عبارة أخرى)[٦] لشيخنا (-رحمه الله-)[٦]: المتقاربان لم يبلغ من قو ما أن يغير لأجل اجتماعهما الأوساط، لأنّ تغييرها[٨] أعظم تصرفًا من تغيير الأطراف، فلذلك يعمل التقاء المتقاربة في الطرف في نحو: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾[٩] دون الوسط في نحو: "وتد في الأرض"، وفي نحو: "كُنية"، و"زنماء"[١٠]، فاعرفه.

[أوجه التقاء المتقاربين وما يدغم منها]

قال رضي الله عنه: « ولا يخلوا المتقاربان من أن يلتقيا في كلمةٍ أو كلمتين، فإن التقيا في كلمة نظر، فإن كان إدغامهما يؤدي إلى لُبسٍ لم يجز نحو: "وتد" و"عتد"

---

(١) في ج: (تشبيهاً).

(٢) في ع: (وكلما).

(٣) في المقتصد في شرح التكملة: (التقارب).

(٤) في ع: (المتقاربة).

(٥) في ج: (الموجب).

(٦) ليس في ع.

(٧) في ج: (كلمة).

(٨) في ج: (تغييرهما).

(٩) آية (٧٢) سورة آل عمران.

(١٠) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٨/ب – ٤٥٩/أ).

و " وتد يتد " و " كُنية " و " شاة زنماء " و " غَنم زنم " ، وكذلك قالوا في مصدر وطد ووتد: " طدة " و " تدة "، وكرهوا " وتدا "و " وطدا " ، لأ م من بيانه وإدغامه بين ثقل ولبس، وفي " وتد يتد "مانع آخر وهو أداءُ الإدغام إلى إعلالين ، وهما حذف الفاءِ في المضارع والإدغام ، ومن ثم لم يبنوا نحو : " وددت " بالفتح ، لأن مضارعه كان يكون فيه إعلالان وهو قولك : " يد " .

وإن لم يلبس جاز نحو : " امحى " و " همرش " وأصلهما " انمحى " و " هنمرش " لأن " افعلَ وفَعللاً "ليس في أبنيتهم فأُمن الإلباس، وإن التقيا في كلمتين بعد متحرك أو مدة فالإدغام جائز ؛ لأنه لا لَبس فيه ، ولا تغيير صيغة)) [١] **.**

(صح) [٢]: وتد الوتد : أثبته ، والوتد بالكسر ، والفتح لغة فيه ، ويقَالُ : وتد واتد كشغل وشاغل، وود وتد ، واسم رجل ، وصنم[٣] ، وفرس عتد بالكسر والفَتح: معد للجري، وقيل: شديد تام الخلْق[٤]، وكُنية واحدة الكُنى [٥].

تخ : عن الخليل[٦]: الزنمةُ تكون للمعز في [٧] حلوقها هنةٌ متعلقةٌ كالقرط، ولها زنمتان، وإن كانت في الأذن فالنعت أزلم، وأزنم ، والأنثى زلماءُ وزنماء، وود يود من باب المكسور العين في الماضي والمفتوحها في المضارع[٨] .

وأما أنحاء الفصل فاعلم أنك لو قلت : " ود، وعد " بالإدغام لالْتبس من وجهين :
أحدهما : أنه لا يعرف تركيب الكلمة أعينها دال أو غيرها ؟
وهو الذي أراده الشيخ .
والثاني : أنه لا يعرف وز ا أهو ساكن العين كما هو عليه، أو متحركها فسكّن بالإدغام؟

---

(١) المفصل (٣٩٦-٣٩٧) .
(٢) ليس في ع .
(٣) الصحاح (٥٤٧/٢) مادة : (وتد) .
(٤) الصحاح (٥٠٥/٢) مادة : (عتد) .
(٥) الصحاح (٢٤٧٧/٦) مادة : (كنى).
(٦) ينظر قول الخليل في: العين (٣٧٥/٧) مادة : (زنم) .
(٧) في ع : (من) .
(٨) التخمير (٤٥٤/٤).

وكذلك في " كُنية "، "وزنم" فيلتبس الأمر في التركيب لا غير بين ياءين[١]، ونون[٢] ويـاءٍ في الأول[٣]، وبين ميمين[٤]، ونون وميم في الثاني[٥]، ثم[٦] قرر ذلـك برفـضهم " وطـدا "[٧] و " وتدا " إلى طدة وتدة، لما[٨] يؤدي إليه الإدغام من لبس التركيبِ والإظهـار مـن ثقـل اجتماع المتقاربين، وثقلهما محسوس بسلامة الذوق .

صح : وطّد: ثَبت، وتوطيد مثله ، ووطّد باب الغار صخرا: سده به[٩].

(قوله)[١٠]: " ومن ثم لم يبنوا نحو وددت ... " إلى آخره .

قال عبد القاهر : بيان الإعلالين أ م لو قالوا : " ود " على أن أصله " ودد " بالفتح للـزمهم أن يقولوا: " يدد " وأصله " يودد " لأن الواو [إذا] وقعت بين ياء وكسرة مثل "يوعـد"[١١] [حذفت]، ثم يلزمهم بعد الحذف الإدغام لاجتماع المثلين .[١٢]

(تخ)[٦]: انمحى : مطاوع محا يمحو ، والهمرش : هو الكلب[١٣]، قال: وأنـشدني بعـض الأدباء اليابسة[١٤]:

إن الجـــراء تخترش
في بطن أم الهمـــرش[١]

(١) كـ " كُيـــة " .

(٢) في ع : (ونوى).

(٣) كـ " كُنيـَة " .

(٤) كـ " زم " .

(٥) كـ " زنم " .

(٦) في ج : (نحو).

(٧) في ع : (وطد).

(٨) في ج : (كما).

(٩) الصحاح (٥٥١/٢) مادة (وطد) .

(١٠) ليس في ع .

(١١) في ع : (يعد) .

(١٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٩/ب)، والزيادة منه .

(١٣) ينظر: الصحاح (١٠٠٣/٣) (هرش) .

(١٤) البيتان من الرجز ، ولم أعثر لهما على قائل ، ينظر: الصحاح (١٠٠٣/٣) ، واللسان (٢٩٣/٦) (خرش) .
والشاهد في البيت : " الهمرش " وأصله " هنمرش " فأدغم النون في الميم فقلبت ميما .

(وهو بالفتح كجحمرش وفي **صح :** هي المرأة الكبيرة جدا ، والناقة الغزيرة، واسم كلبة(٢)، وفي شرح المقدمة : وفيه قولان : أحدهما : وهو قول الأكثر أنه تضعيف لعينه والميم زائدة ، وقال الأخفش(٣): أصله "هنمرش "فأدغم فتوهم التضعيف ، وإليه ذهب صاحب الكتاب (٤)، فاعرفه) (٥) .

قيل : وإنما لم يتعرض لتقدير زيادة الميم في المثالين ،لأن انتفاءه ظاهر، أما في"امحى " فلأنه ليس في كلامهم " امفَعلَ " وعلى العكس أيضا(٦)، ولا يحكم على(٧) أصالتهما لما ذكر في الكتاب ،فتعين الإبدال/[٢٥٠/ب] ، والإبدال في الثانية ممتنع لاستحالة البناء فتعين إبدال الأولى، (و)(٤) أما "همرش " إذا أدغمت النون في الميم ، فلأ ا لايلبس أ ا (٨) ليست ميمين، لأنها لو كانتا لكانت الأولى أصلية أو زائدة(٩) ، وكلا التقديرين غير واقع، لأ ا على " فَمعلل أو فَعللٌ " وهما ليسا من الأبنية فتعين أن وز ا "فنعلل" على إدغام المتقاربين .

(قوله)(٤): " وإن التقيا في كلمتين ... " إلى آخره .

(تخ)(٤): أما بعد متحرك فنحو : ﴿ خلَق كُـل دابة ﴾ (١٠)وأما بعد مدة فنحو: ﴿ يكَادسنابرقه (١١)﴾ (١٢) ، وما لم يكن أحد هذين الموضعين فهو ممتنع الإدغام ضرورة



---

(١) التخمير (٤٥٤/٤).

(٢) الصحاح (١٠٢٧/٣) مادة : (همرش).

(٣) ينظر قول الأخفش في: الصحاح (١٠٢٧/٣) مادة : (همرش)، وشرح الشافية (٦١/١) (٣٦٤/٢) .

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٣٦٤/٢).

(٥) ليس في ع .

(٦) يعني لو كانت أصلية كان وز ا "إمّعلّ"، وهذا مفقود أيضاً فيكون وز ا "انفَعل" .

(٧) في ع : (لي)..

(٨) (لا يلبس أ ا) ليس في ج .

(٩) في ع : (وزائدة) .

(١٠) سورة النور آية (٤٥).

(١١) سورة النور آية (٤٣).

(١٢) التخمير (٤٥٤/٤-٤٥٥).

اجتماع الساكنين في مثله على غير حده ، ويعنى بقوله : " لا لبس فيه " ما تقدم من لبس التركيب بتركيب آخر ، وهو غير مستقيم في الحقيقة إذا قُصد النفي المطلق ، والفرق بين الإدغام في كلمتين وبينه في كلمة أن[١] الاجتماع في الكلمتين غير لازم فاغتفر الإلباس بخلاف الكلمة.

(و) [٢] قوله : " ولا تغيير صيغة " واضح على العموم ، لأن حركات الأواخر لا مدخل لها في تغيير الأبنية ، لأن بناءَ الكلمة يعرف بأولها أو وسطها لا غير[٣] .

[امتناع الإدغام المستوفي الشروط والعكس]

قال رضي الله عنه : « وليس بمطلق أن كل متقاربين في المخرج يدغم أحدهما في الآخر، ولا أن كل متباعدين يمتنع ذلك فيهما، فقد يعرض للمقاربِ من الموانع ما يحرمه الإدغام، ويتفق للمباعد من الخواص ما يسوغُ إدغامه ، ومن ثم لم يدغموا [حروف] "ضوي مشفَر" فيما يقاربها ، وما كان من حروف الحلق أدخلُ في الفم في الأدخل في الحلق، وأدغموا النونَ في الميم ، وحروف طرف اللسان في الضاد والشين ، وأنا أفصل لك شأن الحروف واحدا فواحدا وما لبعضها مع بعض في الإدغام، لأقفك على حد ذلك عن تحقيق واستبصار بتوفيق الله وعونه » [٤] .

قلت : ومن لطيف ما ناسب هذا الفصل قوله [٥]:

وأراك تدغم في المعاذرِ حاجتي (ما) [٢] كل حرف سائغٌ إدغامه

(شح) [٢]: القضية الأولى مستقيمةٌ ، لأنه قد يطرأُ مانع يمنع من حكمِ الإدغامِ مثاله: "الياء "، و" الجيم " ، فإنه لا يجوز إدغام الياءِ في الجيم مع تقاربهما في المخرج ، فإنهما من وسط اللسان على ما مر في المخارج ، ولكن في الياء زيادةَ صوت ، وهي المدة ، فإذا أدغمتها في الجيم

---

(١) في ع : (لأن) .

(٢) ليس في ع .

(٣) في ع : (لا غير ، فاعرفه) .

(٤) المفصل (٣٩٧) ، والزيادة منه .

(٥) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما راجعت من مصادر .

بطلت تلك الزيادة ضرورة أ ا تقلب أولاً جيماً، ثم تدغم ،فالمدةُ هي التي باعـدت بينـهما، والقضيةُ الثانيةُ غير مستقيمة على ظاهرها لما تقدم من أنه إنما يدغم المثلان أو المتقاربان وتأويله أنه قصد متباعدين في الأصل ، وإن كان المدغم منهما في الآخر إنما يكون بحصول صفه قربت بينهما ، وصح[١] إطلاق المقاربة باعتبار حصول الوجه الذي قرب بينهما فـصح[٢] إطـلاق التباعد[٣] باعتبار حقيقة مخرجيهما ، ومثاله الواو والياء فإن مخرجهما متباعد ، وذلك أن اليـاءَ من وسط اللسان كما ذكر ، والواو[٤] من الشفة ، ولا مقاربة بين هـذين المحلـين ، ولكـن يساويهما في صفة الامتداد وصل أحدهما بالآخر نحو: " طويت طيا "[٥]، وقوله[٦]: "ومـن ثم لم يدغموا " بيان للقضية الأولى .

(تخ) [٧]: لم يدغموا هذه الحروف السبعة فيما سواها[٨] اللهم عند أبي عمرو ، فإنه يـدغم الراء في اللام[٩] نحو: ﴿ يغفر لمن يشاء ﴾ [١٠] احتجوا : بأن الراء في اللام يذهب بتكريره .
وحجته أن في اللام سعة مخرجٍ وزيادةَ مسلك أيضا حتى أدغمت في النصف من حروف المعجم فتقاصتا واستوتا .

(قلت: وقال في الكشاف[١١] في ﴿ يغفر لمن يشاء ﴾ في آخر سورة البقرة : ومدغم الـراء في اللام لاحن مخطئ مرتين لأنه يلحن ، وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهـل عظـيم والسبب/[٢٥١/أ] في نحو هذه الرواية قلةُ ضبط الرواة لقلّة درايتهم، ولا يضبطُ نحو هـذا إلا

---

(١) في ع : (يصح).
(٢) في ع : (وصح).
(٣) في ج : (المتباعد).
(٤) في ع : (فالواو).
(٥) إيضاح ابن الحاجب (٢/٤٩٤-٤٩٦).
(٦) في ع : (قوله) .
(٧) ليس في ع .
(٨) في ع : (سواهما).
(٩) سورة البقرة آية (٢٨٤).
(١٠) ينظر: الكشف (١/١٥٧) ، والاتحاف (٢٣-١٣٧) ، والنشر (١/٢٩٠).
(١١) الكشاف (١/٤٠٧) .

أهل النحو) [٧]، ومنهم من يخرج الضاد منهما[١] لإدغامها في الطاء في بعض اللغات نحـو : " اضطج اضجع[٢] " .

وحجة من لا يدغم الضاد في شيء أن فيها استطالة وتفشيا ليست في غيرهـا، وأمـا اليـاء والواو فلضعفهما، وهذا لأن المدغم إذا كان ضعيفًا والمدغم فيه قويا استغرقه كل الاسـتغراق، فيصير كالمدغم فيه ، ولهذا كره بعضهم إدغام الياء في الفاء ، لأن الياء حرف ضعيف أخـرس (هما)[٤] لا[٣]صوت به ، والفاء حرف قوي متين له نفخة . وأما الميم فلخفتها لكو ـا مـن حروف الشفة.

وأما الشين فلما فيها من الظهور والتفشي . وأما الفاءُ فلنفخها وخفتها . وأما الراء فلتكريرها كأ ا حرفان[٤] .

(شح) [٥]: الياء والواولما فيها[٦] من المد واللين ، والميم لما فيها من الغنة ، والفاء لما فيها من شبه التفشي وهو التأفيف الذي فيها[٧].

(شح) [٤]: ما ذكره الشيخ رحمه الله وإن كان مناسبا ، وعليه جمهور أهل اللغة فليس بجـارٍ على الكل فإنه قد أدغمت الضاد في مقار ا في القراءة الصحيحة في ﴿ لبعضِ شـأنِهم ﴾ [٨]، وأدغمت الشين في غيرها في قوله : ﴿ إلى ذي العـرشِ سـبيلاً ﴾ [٩]، والفـاء في غيرهـا في ﴿ نخسِف بِهم ﴾[١٠]، والراء في ﴿ يغفر لَّكُم ﴾ [١]، إلاّ أن الأكثر على ما تقدم ،[٢] فاعرفه .

---

(١) في ع : (منها).

(٢) في ع : (اطجع).

(٣) (لا) ليست واضحة في ج .

(٤) التخمير (٤٥٥/٤-٤٥٦) وقوله (وأما الشين ... وأما الراء) فمنقولة عن الإيضاح (٤٩٥/٢) .

(٥) ليس في ع.

(٦) في ج: (فيهما) .

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٤٩٥/٢).

(٨) سورة النور آية (٦٢) قال الدمياطي في الاتحاف (٢٤): " والضاد تدغم في الشين في قوله : "لبعض شأ م" لا غير، وذكر ابن جماعة أ ا قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وينظر: النشر (٢٩٢/١) .

(٩) سورة الإسراء آية (٤٢) ينظر: النشر (٢٩٢/١) ، والاتحاف (٢٤).

(١٠) سورة سبأ آية (٩) وهي قراءة الجماعة ما عدا أبا عمرو وابن كثير وقد أدغم ذلك الكسائي وحـده لأن الحـرفين اشتركا في المخرج . ينظر: الكشف (٤٩/٢-١٥٦) ، والاتحاف (٢٨٥-٣٥٧) ، وابن جماعة (٣٤٦/١).

(قلت : وأما الواو والياءُ فقد طرحهما قوم [٣] من هذه الحروف فقالوا في جمعها :" ضم شفر" نظرا إلى أن كلاً منهما مدغم في صاحبها ، وليستا مثلين قطعا ، ومن أثبتهما فيهـا نظـرا إلى أ هما كأ هما مثلان من مخرج واحد ، لأن المدة تجمعهما على سـواء ، ألا تـرى إلى جـوازِ وقوعهما معا في القوافي نحو :" فعيل وفعول " من غير نكير ، وفي هذا الصنيع آية فرق بينـهما وبين الألف وإنْ كانت صفةَ الامتداد تشملها جميعا) [٤] .

قوله: " وما كان من حروف للحلق ... " إلى آخره .

عطف على " ضوي مشفَر " والأدخل في الحلـق نحـو: " الهـاء والعـين " والأدخـل في الفم نحو : " الغين والخاء " ، فلا يجوز إدغام الغينِ في الهاء ، ولا الحاءُ في العـينِ ، ولا الغـين في الحاءِ ، ولا الخاءُ في باقيها ، وإنما كرهوا ذلك لأن الأدخلَ في الحلق أثقل فلو أدغموا فيـه الأخرج إلى الفم وهو أخف والإدغام يقتضي قلب الأولِ إلى الثاني لقلبوا الأخف إلى الأثقـل لاجتمع عندك ثقيلان بالإدغامِ ، وفي ذلك نقض الغرض المطلوب منـه وهـو التخفيـف ، وبالعكس أعني : قلب الثاني إلى الأول يحسن الإدغام لما فيه من قلب الأثقل إلى الأخف ، لأن التقدير تقدير أن الثاني أثقل والأول أخف ، وهذا أصلٌ جارٍ أيضا[٥] على قول الأكثـرين[٦]، وإلا فقد روِي إدغام الحاءِ وهو أخف في العين وهو أثقل في قوله: ﴿ فَمن زحزح عنِ النارِ ﴾[٧] هذا الذي ذكرنا مثاله قيام المانع في المتقاربين . وقوله : " وأدغموا النون في الميم " مثال المسوغ في المتباعدين ، وذلك لأن النونَ مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والميم مـن الـشفتين ، وبينهما مخارج ، وإنما الوجه المقرب منهما هو الغنة التي اشتركا فيها كـالواوِ واليـاءِ علـى ما ذكرنا أن المقرب بينهما هو المدة[٨] المشتركة ، وإلا فمخرجاهما متباعدان أكبر تباعدا ممـا

---

(١) سورة آل عمران آية (٣١) ، وهي لأبي عمرو وحده ، ينظر: الكشف (١/١٥٧) ، والاتحاف (٢٣-١٣٧) .

(٢) إيضاح ابن الحاجب (٢/٤٩٥).

(٣) كابن جني . ينظر: المحتسب (١/١٠٦) وفيه :" وقد أخرج بعضهم الضاد من ذلك ... " .

(٤) ليس في ع .

(٥) (أيضا) ليس في ج.

(٦) في ع : (الأكثر).

(٧) سورة آل عمران آية (١٨٥) وهي لأبي عمرو ينظر: النشر (١/٢٩٠) ، والاتحاف (٢٣-١٨٣) .

(٨) في ع : (منهما هي المدة).

نحن فيه.

(تخ) [١]: /[٢٥١/ب] فإن سألت : النون الخفية[٢] حرف أغن فكيف جاز إدغامهما فيما ليس فيه هذه الغنة ؟

أجبت : الميم أيضا أغن، ولذلك لا يظهر معه غنة النون في نحو قولك : " من محمد " [٣].

(قوله) [١]: " وحروف طرف اللسان " **(حم)** [١]: قال أبو علي : حروف طرف اللسان: الطاء والدالُ والتاءُ والصاد والسين والزاي والظاءُ والذالُ والثاءُ . [٤]

قال عبد القاهر : وتسمى هذه الحروف التسع المثلثات الثلاث، الأولى[٥] والأخيرة تدغم في الصاد والسين . [٦]

(تخ) [١]:العرب توسعت إدغاما في حروف طرف اللسان فوق ما توسعت في سائر الحروف ، لأن أصلَ الإدغامِ لحروف اللسان والفم ، وأكثر حروف الفمِ من طرف اللسان ، وهو أكثر حروفًا من طرف الثنايا، فطلب الخفة فيما كان أكثر أولى[٧].

(شح)[١] :يعني بحروف طرف اللسان الطاءَ والتاءَ والدالَ وهم يدغمو ا في الصاد والشين والجيم ، وإن كانت متباعدة عنها في المخرج ؛ لأنك عند النطق ا تعتبر طرف اللسان وإن لم يكن مخرجا لها قريبا من مخرج خروجه من الحنك ، فصارت بذلك كأنها مقاربتها وإنْ كَانَ صو ا يخرج من غير ذلك المحل فلذلك أُدغمت فيها[٨] ، فاعرفه[٩] .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (الخفيفة).

(٣) التخمير (٤٥٦/٤) .

(٤) ينظر: التكملة (٦٢٥).

(٥) في ج : (فالأولى).

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٤/أ) .

(٧) التخمير (٤٥٦/٤-٤٥٧) .

(٨) (فيها) ليس في ج .

(٩) إيضاح ابن الحاجب (٤٩٦/٢).

حم : قلت : شيخنا ـ (رحمه الله) [١] ـ كان يقول : الأصلُ في هذا الفصل وما يخرج به أنهم استكرهوا لما يمكن في الطباع السليمة المذاق إدغام القوي في الضعيف ، فإنّ الضاد مثلاً لما فيها من التفشي واتساع المخرج واستطالته عظُم شأنها وقَوي بيانها حتى لا يجري حرف من حروف المعجم مجراها في ذلك كله فلأن يكون غيرها تحت يدها أجدر ، ولذلك قال ابن جني[١]: القبضة معجمة[٢] بجمع الكف ، ومهملة برؤوس الأصابع ، فلما رأوا في الحرف زيادة استعملوه في مقابله زيادة للمعنى[٣] ، والصاد وإن كان من حروف الإطباق إلا أن في صوته نقصانا فوضعوه في مقابله معنى دون ذلك ، والتفرقه[٤] بين هذين الحرفين إذا أنعمت فيهما النظر وفي صداهما أدركتها بغير حجاب ، والله الموفق للصواب ، ثم قال : وهذا لي[٥] من عجائب العربية وغرائبها .

[عدم إدغام الهمزتين]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، فالهمزةُ لا تدغم في مثلها إلا في نحو قولك : "سأل " و " رأس " و " الدأث " في اسم موضع واد فيمن يرى تحقيق الهمزتين ، قال سيبويه : وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام من قولك : " قرأ أبوك " ، و " أقرئ أباك " ، قال : وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وناس معه، وهي رديئة، فقد يجوز الإدغام في قول هؤلاء ، ولا تدغم في غيرها، ولا غيرها فيها)) [٦] .

سأل : مبالغةٌ في السائل اسم فاعلٍ من السؤال ، وفي أبيات السقط:

متى سألت بغداد عني وأهلُها ... فإني عن أهلِ العواصمِ سألُ[٧]

---

(١) ينظر قول ابن جني في : المحتسب (٥٥/٢).

(٢) في ج : (مجمعة).

(٣) في ع : (المعنى).

(٤) في ج : (والمتفرقة).

(٥) (لي) ليس في ج .

(٦) المفصل (٣٩٧).

(٧) البيت من الطويل ، وهو لأبي العلاء المعري ، ينظر: شرح سقط الزند (١٢٥٣/٣) .

(صح)[١]: رأس : بائع الرؤوس[٢] طبيخة، ودأثَ الطعام: أكلـه[٣] ، قلـت : ولم يـورد الجوهري الدأث[٤] ، ولعلها لغة غريبة ، فلذلك ترجمها في الكتاب .

(**شح** : أخذ)[١] الشيخ[٥] ـ (رحمه الله) [١] ـ في تفصيل الحروف حرفًا حرفًا باعتبار حالها في كو ا مدغما ومدغما فيها ليتبين بذلك ما لا يتبين بالإجمال، أو بالاستثناء[٦]: إلاّ في بـاب " فَعال" فإنه باب قياسي ، فَحوفظ عليه مع وجود المدة بعدهما فكانت كالمـسهلة لأمرهمـا ، (وأما) [١] الداث فمنفرد وسهلَ أمر الإدغامِ بالألف بعده ، وإنما امتنعوا من إدغامها في مثلها كراهة لما يؤدي إليه (كلفة)[١] النطقِ ا لأ ا[٧]عندهم على انفرادها مـستنكرة حتـى أ ـم خففوها بوجوه من التخفيفات، وكرهوا اجتماعها[٨] (ولا) [١]إدغام في كلمة وفي كلمتين ، وقد روي عن بعض العرب[٩] أ م يحققـون الهمـزتين /[٢٥٢/أ] في كلمـتين في مثـل : " قرأ أبوك " ، وأخذ سيبويه[١٠]جواز إدغامها قياسا على غيرهـا مـن الحـروف المـستثقلة مما يجتمع فيه المثلان ، ورأى أنهما إذا اجتمعتـا غـير مـدغمتين جوازكـان اجتماعهمـا مدغمتين أسهلَ ، ولم يسمع ذلك عن العربِ الذين يحققون ، ويمكن أن يكونَ الأمـر علـى ما ذُكر ،وأن يكون على خلافه ، ويفرق بأنه إذا أُدغم اشتد[١١] الثقـلُ عنـد اجتماعهمـا

---

(١) ليس في ع .

(٢) الصحاح (٩٣٢/٣) مادة : (رأس).

(٣) الصحاح(٢٨١/١) مادة : (دأث).

(٤) في معجم البلدان (٢٧١/٤) (به مياه لبني أسد).

(٥) في ع : (والشيخ)

(٦) في ج : (ومعناه بالاستثناء) .

(٧) في ع : (لأ ما).

(٨) في ج : (اجتماعهما).

(٩) ينظر: الكتاب (٤٤٣/٤).

(١٠) في ج : (وسيبويه) ، ينظر: الكتاب (٤٤٣/٤).

(١١) في ج : (استند) .

من غير فصل[١] عند الإدغام، وفي غير الإدغامِ يحصلُ لكل[٢] واحدة منطوقًا ا علـى حـدة، فيلزم من اغتفارِ اجتماعهما عند الانفكاك اغتفاره عند الإدغامِ، وهذا كاف في إبطالِ قيـاس الإدغامِ مع أنه يصح أن يقالَ : لو كان الإدغام سائغا فيها لوقع ، ولو وقع لنقل ، وكثيرا مـا يستعمل سيبويه هذا الاستدلال في المعنى إلا أنه يمكن أن يقالَ : ذاك مخصوص بما يكثر عنهم ، فأما ما هو قليلٌ في أصله فلا[٣] .

قلت : وللإمام المحقق الجرجاني في عبارة أخرى أوضح قال : إنهم رفضوا اجتمـاع الهمـزتين وتنكبوا أن يبنوا المضاعف منها نحو : " يأأت " على وزن " بععت " مثلا لما في ذلك من فرط الثقل ، وإنما جاء التضعيف فيها في العين زيادة نحو: " سأل " ، وإذا التقت همزتان في كلمـة الزموا الثانيةَ التخفيف إلى حرف من حروف المد ، وإذا لزمها هذا القلب فُقد اجتماع المثلين، فبطل الإدغام .

قوله : " قال سيبويه ... " إلى آخره لأن كل موضعٍ أمكن إزالةُ المثلين فيه بالقلب ترك فيه[٤] الإدغام ، لأن القلب أقوى وألطف في رفع الاستكراه المتوقّى من اجتماع المثلين قال[٥]: وقـد جوز ابن أبي إسحاق تحقيق الهمزتين[٦]، فيجوز على قياسِ من جمع بينهما أن يدغم الهمـزة في مثلها، وهي ردية .[٧]

يقول الشيخ : إدغام الهمزة[٨] في مثلها لا يكون إلا في موضعين:

أحدهما: أن يكون اجتماعهما مجمعا عليه ، وهو ما إذا وقعتا عينا في نحو : " رأس " .

والموضع الثاني : أن يكون اجتماعهما مختلفًا فيه ، وهو ما إذا وقعتا في كلمتين فـإن الوجـه

---

(١) في ج : (قصد).

(٢) في ج (كل).

(٣) إيضاح ابن الحاجب (٤٩٧/٢).

(٤) في ج : (إليه) وما أثبته موافق لما في شرح التكملة .

(٥) يقصد عبد القاهر الجرجاني .

(٦) ينظر: الكتاب (٤٤٣/٤) .

(٧) في ج : (دريـة) وهو تحريف، وينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٩/ب –٤٦٠/أ) .

(٨) في ج : (الهمزتين).

تخفيفهما ، أو تخفيف إحداهما فلا إدغام على هذا ، إلا على قول من يحقق فإنه يكون الإدغام عنده.

(قوله) [(١)]: " فأما الهمزتان فلا إدغام "

تخ : من القراء من[(٢)] توهم أن سيبويه أنكر إدغام الهمزة[(٣)]، وليس الأمر على ما توهمه، وإنما أنكر مذهب من لا يحقق الهمزة[(٤)] ، ومن ثم قال : " وزعموا ... " إلى آخره . قال[(٥)]: ابن أبي إسحاق هو عبد الله المقرئ ، أستاذُ عيسى بن عمر الثقفي أستاذُ الخليل أستاذ سيبويه[(٦)] .

قوله : " ولا يدغم في غيرها ... " إلى آخره .

(شح) [(١)]: إنما امتنع ذلك لأمرين :

أحدهما : أن ما فيها من القوة لا يشاركها فيها غيره ، فلا تدغم لفوات وصفها من غير خلف كما لم تدغم (حروف اللين لذلك .

والثاني : أنهم في غُنية من الإدغام لما ثبت فيها من جوازِ التخفيف على وجه أسهلٍ لهـا ولا يدغم)[(١)] غيرها فيها لما ذكرنا ، ولوجهين آخرين :

أحدهما: أنه يؤدي إلى إدغامِ الأدخلِ في الفم في الأدخلِ في الحلقِ، وإنه منتف .

والثاني : أنه يؤدي إلى اجتماعِ الهمزتينِ بعد أنْ لم يكن ، وكل مناسـب لمنـع الإدغـام [(٧)]، فاعرفه.

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (ومن)

(٣) في ج : (الهمز) ، وينظر قول سيبويه في : الكتاب (٤٤٣/٤) .

(٤) في ع : (الهمز) .

(٥) يقصد صدر الأفاضل.

(٦) التخمير (٤٥٨/٤) ، ينظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء (١٤/١) ، وطبقات النحويين واللغـويين للزبيـدي (٣١) ، وأخبار العلماء النحويين (١٥٢) ، ونزهة الألباء (٢٦).

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٤٩٧/٢-٤٩٨).

[عدم إدغام الألف]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والألف لا تدغم البتةَ ، لا في مثلـها ولا في مقار ـا، ولا يستطاع أن يكون مدغما فيها)) [١].

(تخ) [١] إنما ذلك لضعف الاعتماد فيها لأنها تخرج واءِ الصوت[٢]، /[٢٥٢/ب] عبارة أخرى على جهة التفصيل : إدغامها في مثلها متعذر إذ لابد من تحريكها حينئذ ، وهي غير قابلة لذلك ، وإدغامها في مقار ا إن كان في الأدخل في الفم فلما يؤدي إليه من ذهـابِ مدها بلا خلَف ، وإن كان في الأدخل منها وما ذلك إلا الهمزة فلذلك ، ولمـا يـؤدي مـن اجتماع الهمزتين وإدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق ، ولا يصح أن يدغم فيها غيرها للتعذر المتقدم ذكره .

ومجر الكلام فيها أن حروف[٣] المد لا يدانيها شيءٌ من الحروف كلها فيما هو المطلوب مـن الكلام ، وهو اللطَافةُ والرقةُ والخفةُ بامتداد الصوت اللين ، والألف من بينها على مزية واضحة من ذلك ، وقد امتنع إدغام[٤] أختيها في غيرهما، فهاهنا أحلى وأولى، (فاعرفه)[٥] .

[إدغام الهاء]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ ، والهاءُ تدغم في [الحاءِ][٦] **إذا وقعت بعدها أو قبلها كقولـك في " اجبه حاتمًا " ، و "اذبح هذه " : " اجبحاتمًا ، واذبحاذه " ، ولا يدغم فيهـا إلا مثلُهـا نحو : " اجبه هلالاً "))** [٧].

---

(١) المفصل (٣٩٧).

(٢) التخمير (٤٥٨/٤) .

(٣) في ج : (الحروف).

(٤) (إدغام) ليس في ج .

(٥) ليس في ع .

(٦) في ع : (الهاء) وهي تحريف .

(٧) المفصل (٣٩٧) .

قوله : " وقعت " أي : الهاء ، واعلم أن الشيخ هاهنا قد راعى ترتيب المخارج فقدم الألف على الهاءِ على اختياره مذهب سيبويه .

قلت : ذكر الإدغام وضمنه القلب قصدا ، لأنه من لوازمه إذ لاإدغام بدون القلبِ بدلالة قوله: " وقعت بعدها " ولا يدغم الثاني في الأول ، ولكن تقلب إليه كما تقلب الأولَ إلى الثاني ، وذاك لأن الهاءَ أدخل في الحلق ، والحاء أخرج إلى الفم ، وهما متقاربان لكن العين بينهما فقصدت القرابة ، ومثل ذلك غير مانع إذا اقتضى المسوغُ الإدغام ، ثم إن الهاءَ أثقلُ من الحاء فقلبت الأثقل إلى الأخف قبلا وبعدا ليحصلَ التخفيف المطلوب من الإدغامِ ، ولو انعكس الأمر لحصلَ التثقيلُ فإن سألت : فهلا سوغوا إدغامها في العين إذ هي أقرب لأنهما يتواليان ؟

أجبت : كما كرهوا إدغامها في الهمزة كرهوا إدغامها في العين لما فيها من التهوع (أي : في العين ، فهي إذن كالهمزة وقد ذكرنا أنه قد يعرض للمقارب من الموانع ما يحرمه الإدغام) [١] فهذا من جملة ذلك .

على أن الإمام عبد القاهر ذكر : أن حروف الحلقِ حروف مستثقلةٌ عندهم ، ولذلك قال[٢] التضعيف فيها ، فلا يستوحش من ترك الإدغامِ فيها ، فالهاءُ في غاية القوة ، والعين أكبر منها نحو : " دع " ثم الحاء نحو: " صح " أكبر، فكما تتوقى[٣] في المتصل كذلك تتوقى[٤] في المنفصل بقدره ، فيتوقى أن تقلب الأدنى إلى الفم إلى[٥] الأدخل في الحلق لأنه بمنزلة الهوي، والرجوع عكسا ، وخلافُه التصعد من الحلقِ إلى الفم. وهو مقتضى وضع التلفظ بما يتكلم به[٦]، فاعرفه بحثًا عن تحقيقٍ .

---

(١) زيادة من ع يستقيم بها السياق .

(٢) في ع : (قال).

(٣) في ج : (تتقوى) .

(٤) (تتوقى) ليس في ج .

(٥) (إلى) ليس في ج .

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٢/أ) .

قال صاحب الكتاب[1] : حكى الفراءُ عن العرب : " دحا محا " أي : دعهـا معهـا ، (وفي الكشاف: وقرئ : " ألم أحد " في ﴿ أَلَم أعهد إِلَيكُم ﴾ [2]) [3] .

(١) ينظر: الكشاف (٣٢٧/٣) ، وفيه : (وهي لغة لتميم) دون ذكر للفراء ، وقد حكى هذه اللغة سيبويه (٤٥٠/٤).

(٢) الكشاف (٣٢٧/٣) سورة يس آية (٦٠) .

(٣) ليس في ع .

وأنشد سيبويه[١]: كـأنه بعد كلالِ الزاجرِ
ومسحه مر عقابٍ كاسرِ[٢]

(صح) [٣]: جبهه : صك جبهته ، وجبهه : استقبله بمكروه[٤] ، وفي المغرب : التجبيـةُ : أن يحملَ الزاني على حمار ويجعل وجهه على ذَنبه ، وقد جاء في حديث اليهود ذلك في الزاني[٥].

[إدغام العين]

قال رضي الله عنه : ((والعين تدغم في مثلها كقولك : " ادفَع عليا " ، وكقولـه تعـالى :  من ذَا الذي يشفَع عنده ، وفي الحاءِ وقعت قبلها أو بعدها كقولـك في ارفـع حاتمـا، واذبح عتودا : " ارفحاتما " ، و " اذبحتودا " .

وقد روى اليزيدي عن أبي عمرو :  فَمن زحزح عنِ النار  بإدغـامِ الحـاءِ في العـين، ولا يدغم فيها إلاّ مثلها ، وإذا اجتمع العين والهاءُ جاز قلبهما حاءين ، وإدغامهمـا نحـو قولك في معهم ، واجبه عتبة: " محم ،واجبحتبة ")) [٦]

تخ : قال اليزيدي: كان أبو عمرو لا يرى ذلك وعليه سيبويه وأصحابه ، وهـو الوجـه[٧].

قلت : وفي بعض نسخ القراءة : اليزيدي هو أبو محمد يحي بن المبارك ، سمي باليزيدي لأنـه كان مؤدب ولد يزيد بن منصور خال المهدي ، جالس أبا عمروٍ وأخذ عنه [٨] ./[٢٥٣/أ]

---

(١) الكتاب (٤٥٠/٤) برواية : (كأ ا) ، والبيت من غير نسبة فيه .

(٢) البيتان من الرجز،ولم أعثر لهما على قائل،وهو يذكر ناقة ، يقول: كأ ا بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحثها على السير، عقاب كسرت جناحيها وقبضتهما عند انقضاضها . والمسح : أن تتعب الإبل وتدبرها و زلها .
والشاهد فيه : إخفاء الهاء في "ومسحه" ؛ وسيبويه يسميه إدغاما وهو يعني الإخفاء ، لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ، وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لئلا ينكسر البيت .
ينظر: المحتسب (٦٢/١)، وسر الصناعة (٥٨/١)، واللسان مادة (١٤١/٥) (كسر).

(٣) ليس في ع .

(٤) الصحاح (٢٢٣٠/٦) مادة (جبه).

(٥) المغرب (١٣٠/١) مادة : (جبه).

(٦) المفصل (٣٩٧-٣٩٨).

(٧) التخمير (٤٥٩/٤)، وينظر: النشر (٢٩/١)، والاتحاف (٢٣).

(٨) ينظر ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٧٢) ، وطبقات النحويين واللغـويين (٦١) ، وتـاريخ العلمـاء النحويين (١١٣) ، ومعرفة القراء الكبار (١٥١/١) ، وغاية النهاية (٣٧٥/٣) ، ووفيات الأعيان (٢٣١/٥) .

صح : العتود بالفتح من أولاد المَعز حولي"[١] .

قوله : " وفي الحاء وقعت " أي : العين بعدها أو قبلها فلا يقال في " امدح عرفه " : " امدعرفه "، ولكن تقلب العين إلى الحاء ، ثم تدغم إحدى الحاءين في الأخرى ، لأن الحاء أخف من العين وأدخل في الفم منها كما مضى .

قلت : قال شيخنا : ولأن في الحاء بحةً ، وهي صوت مستحب كما يحس ، فكرهوا أن يستهلكه القلب ، ورأيت في "الفائق: في وصف أم معبد نبينا عليه السلام : ((وفي صوته صهل)) أي : صوت فيه بحة لا يبلغ أن يكون جشةً ، وهو يستحسن ويستحلى لخلوه عن الحدة المؤذية للصماخ ، والجُشةُ : شدة البحة [٢]، (ورأيت في الغريبين : وفي صوته صهل أي: حدةً وصلابةً ، ومنه صهيل الخيل ، ورواه بعضهم : " صحل " [٣].

قوله) [٤]: " وإذا اجتمع العين والهاء ..." [٥] إلى آخره .

(شح) [٤]: إنما لم يدغموا أحدهما في الآخرِ إلا بعد تغييرهما جميعا إلى الحاءِ ، لأنهم لو أدغموا الهاءَ في العينِ لقلبت الهاءُ عينا على قياسِ الإدغامِ لأدى إلى الإدغامِ في العين في شبهها بالهمزة على ما تقدم وهو مستكرةٌ ، ولو أدغموا العين في الهاءِ بقلب العينِ هاءً لأدغموا الأدخلَ في الحلق في الأدخل في الحلق ، وقد مر فساده[٦]، فلما كانَ كذلك واشتد تقاربهما[٧] لأنهما متلاصقان وعسر النطق بهما[٨] بعد الآخرِ ساكنا قلبوهما جميعا حرفا يقاربهما وهو الحاءُ، ولا يلزم منه شيءٌ مما تقدم من فساد أو خللٍ .

---

(١) الصحاح (٥٠٥/٢) مادة (عتد).

(٢) الفائق (٩٥/١ –٩٨)

(٣) الغريبين (١٠٦٤/٤) مادة (صحل).

(٤) ليس في ع .

(٥) في ج : (والحاء) .

(٦) يظر: صفحة (٢٠٦) من التحقيق .

(٧) في ع : (بهما).

(٨) أي: بأحدهما .

قال [(١)]: وهذا الحكم كان ينبغي أن يكونَ في قسم الهاءِ لأنه مشترك بين الهاءِ والعينِ جريا على عادته المألوفة[(٢)] في الكتاب[(٣)] .

(تخ) [(٤)] : قال : جاز ذلك لتكونَ الحاءُ وسطًا بين الحرفينِ لموافقتها العين في المخرجِ والهـاء في الهمسِ ، ولأن التقاءَ الحاءَين أسهلُ عليهم ، لأن الحاءَ مهموسةٌ وهي رخـوةٌ ، والهمـس والرخاوةُ أسهلُ عليهم من الجهر والشدة [(٥)] . (فاعرفه). [(٤)]

[إدغام الحاء]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، والحاءُ تدغم في مثلها نحو : " اذبح حملا "، وقوله تعـالى :  **لا أبرح حتى** **، وتدغم فيها الهاءُ والعين »** [(٦)]

أما إدغامها في مثلها فواضح ، وأما إدغامهما[(٧)] فيها أعني : إدغام الهـاءِ والعـينِ في الحـاءِ فلقر ا[(٨)] منهما مع كو ما أدخلُ في الحلق منها، لأنها في ترتيب المخارج الحلقية بعد العـين ، كما رأيت أن ما كانَ من حرف حلقي هو أدخلُ وأدنى من الفم ، فإنه لا يدغم فيمـا كـان أقرب من أقصى الحلق ، والهاءُ ثالثةٌ ، والعين رابعةٌ ، والحاءُ خامسةٌ مما يلي أقصى الحلق علـى هذه الرتبة ، فاعرفه .

قلت : أو يقال على أسلوب آخر : الإدغام إنما شرع للتخفيف ، وقد قل في حروف الحلـق

---

(١) أي : ابن الحاجب.

(٢) في ع : (مألوفة).

(٣) إيضاح ابن الحاجب (٤٩٨/٢-٤٩٩).

(٤) ليس في ع.

(٥) التخمير (٤٥٩/٤).

(٦) المفصل (٣٩٨).

(٧) في ج : (إدغامها).

(٨) في ج : (فلقر ما).

كما قلّت تراكيب[١] الكلم منها ، لاستثقال اجتماع حرفين منها في كلمة ، ألا تراهم خففُوا في الهمزة من غير وجه ما لم يخففوا في غيرها لكو ا رأس الحروف الحلقية ، فلو أدغمت الحاء في الهاء أو صنيعا[٢] مثله للزمك[٣] من الثّقل ما ليس في البيان، والمطلوب من الإدغام خلافُـه فصار الحكم إلى الأول ، فاعرفه .

[إدغام الغين والخاء المعجمتين]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ، والغين والخاءُ تدغم كل واحدة منهما في **مثلـها، وفي أختـها كقراءة أبي عمرو:**

 **ومن يبتغ غّير الإسلامِ دينا** **، وقولك: " لا تمسخ خلُقك " و" ادمغْ خلفا " و" اسـلخ غنمـك "))**[٤].

اعلم أن / [٢٥٣/ب] الغين والخاءَ أختان على أنهما من مخرجٍ واحد حكْما لفرط تقاربِهما ، وقد مر أن الحرفين المختلفين إذا قلبا أنهما من مخرجٍ واحد ، فليس المراد اتحاد المخرجِ حقيقـةً من غير تفاوت ، لأن ذلك يقتضي المثلية ، والكلام في المختلفين ، ولكن إذا اشـتد التقـارب ولطف التفاوت تنـزلا م لةَ شيءٍ واحد حكما لا حقيقةً، فيدغم أحدهما في الآخر وهما آخـر حروف الحلقِ إلى صوت الفمِ، وهما لا يدغمان في الثلاثة الباقية الحلقية، وهي الهاء[٥] والعـين والحاء بناءً على القاعدة الممهدة أن الأدنى إلى الفمِ لا يدغم في ما هو أقرب من أقصى الحلـقِ، وإذا ذقتهما مع واحدة منها عرفت ألاّ مناسبة ثم ، وتلك متقاربةً في الذوق فيجري من الحكم بينها ما لا يجري بينها[٦] وبينهما .

---

(١) في ج : (تراكيبهم).

(٢) في ع : (وصنيعا).

(٣) في ج : (في ألزمك)، وهي تحريف.

(٤) المفصل (٣٩٨).

(٥) في ج : (الياء).

(٦) (ما لا يجري بينها) ليس في ج .

ولا يقال : كيف جاز إدغام الخاءِ في الغين مع أن الغين أدخلُ في الحلق ؟ لأنا نقـول: إنمـا كانَ ذلك لأحد أمورٍ ثلاثة :

إما لما ذكرنا من عدم الاعتداد بالتفاوت بينهما للمقاربه المفرطة ، أو لأن مـن العـربِ مـن يجريهما مجرى حروف الفمِ فتخفى عندهما النونُ الخفية فتقول : " منخل " و " منغـل " ، أو لأنهما لما قربا من الفم نزلا تـ يلَ حروف الفمِ ، ومن ثم كانَ الإدغام فيهمـا أقـوى[(١)]، وآثر من الإظهارِ .

(قلت : وهنا فائدةٌ يحتاج إلى معرفتها، وهي أنّ القياس على مقتضى معتقدهم في أن جعلـوا الغين والعين رويا في القوافي لتقار ما المفرط في نحو قال قائلهم [(٢)]:

---

(١) ثمّة خلاف بين سيبويه والمبرد حول هذا الإدغام :

- فقد ذهب سيبويه إلى أن البيانَ أحسن، والإدغام حسن
- وذهب المبرد إلى أن الإدغام أحسن من البيان.

وقد أيد ابن يعيش سيبويه فقال: البيانُ أحسن لأمرين :

أحدهما: إن الغين قبل الخاء في المخرج، والباب في الإدغام أن يدغم الأقرب في الأبعد

والثاني: إن الغين مجهورة والخاء مهموسة، والتقاء المهموسين أخف من التقاء ا هورين والجميع جائز حسن

وأيد صدر الأفاضل المبرد في كون الإدغام أقوى، وآثر من الإظهار....

ينظر: الكتاب(٤٦٠/٤)، والمقتضب(٢٠٩/١)، وشرح المفصل لابـن يعـيش(١٣٧/١٠)، والـتخمير(٤٦٠/٤)، وحاشية كتاب الكناش (٣٢٥/٢) .

(٢) البيتان من الرجز، وهما لرؤبة كما في : قوافي الأخفش (٤٩)، والقلب والإبدال (٣٤)، وليسا في ديوانه.

وقيل : هما لجواس بن هريم في الموشح (١٨) ، وشرح أدب الكاتب للجـواليقي (٣٣٧)، والاقتـضاب (٤١٧) ، والخزانة (٣٢٧/١١) ، وهما من غير نسبة في : قواعد الشعر (٦٢)، وسر الـصناعة (٢٤٤/١)، وجمهـرة اللغـة (٨٧٩/٢) ، واللسان (٤٣٥/٨) مادة (صقع)، و (٤٣٩/٨) مادة (صدغ)، و (٤٤١/٨) مادة (صقغ)، والحيـوان (١٠٨/٦)، والعمدة (١١٠/١)، ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (٨٢) ، وأدب الكاتب (٣٨١) .

والشاهد فيهما : " صدغ ، وصقع " وحيث جمع الراجز بين العين والغين لقرب مخرجها منها . ينظـر: الجمهـرة (٨٧٩/٢) . السالفة : صفحة العنق، والصدغ : ماانحدر من الرأس إلى مركب اللجبين، كشية الضب : أصل ذنبه، والصقع : الناحية من الأرض .

قُبحت من سالفَة ومن صدغْ
كـأنها كُشيةُ ضب في صقُع

أن يسوغُوا الإدغام فيهما لكن السبب في امتناعهم ما ذكر: كونُ إحداهما أدخلُ في الفم مـن الأخرى.

صح) [(١)]: المسخ : تحويلُ صورة إلى قبح[(٢)]، وعن الميداني [(٣)]: هو تغيير صـورة الأدمـي إلى صورة أخرى ، والخلْق الصورة المخلوقة على تسمية المفعول بصيغة المصدر ، ودمغه : أصـاب رأسه حتى الدماغ ، ومنه الدامغةُ[(٤)]، ونحوه كبده ورأسه أي: أصاب كبده ورأسه[(٥)] .

[إدغام القاف والكاف]

قال رضي الله عنه : " فصلٌ ، والقاف والكاف كالغين والخاءِ ، قال تعالى : ﴿ فَلما أفَـاق قال ﴾، وقال : ﴿ كي نسبحك كّـثيرا ونـذْكُرك كـثيرا ﴾، وقـال : ﴿ خلَـق كُـلّ دابة ﴾، وقال : ﴿ حتى إذا خرجوا من عندك قالوا ﴾ " [(٦)] .

جمع بين الأمثلة الأربعة للأحكامِ الأربعة التي[(٧)] تضمنها الفصلُ قصدا كمـا كـان ذلـك في

---

(١) ليس في ع.

(٢) الصحاح (٤٣١/١) مادة (مسخ).

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني له مجمع الأمثال وغيره، توفي سنة (٥١٨هـ).

ينظر ترجمته في : إنباه الرواة (١٥٦/١)، ومعجم الأدباء (٢٤/٢)، وشذرات الذهب (٥٨/٤)، ومفتـاح الـسعادة (١٢١/١).

(٤) ينظر: الصحاح (١٣١٨/٤)، مادة (دمغ).

(٥) ينظر: الصحاح (٥٣٠/٢) (كبد)، (٩٣٢/٣) (رأس).

(٦) المفصل (٣٩٨).

(٧) (التي) ليس في ج.

الفصل المتقدم، فالقاف كالغين، والكاف(١) كالخاء في مراتبها على ما تلي عليك في المخـارج، والسؤالُ المذكور فيما تقدم مع جوابه سؤالٌ هنا وجواب حذو القُذّة(٢) بالقذّة .

قال عبد القاهر : و اور ما حروف الحلق قل فيهما الإدغام قلّته هناك . (٣)

(تخ) (٤): قال ابن السراج(٥): إدغام الكاف(٦) فيها [أحـسن] (٧) مـن إدغامهـا هـي في الكاف(٨)، وهذا لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق من الكاف(٩)، وإذا أدغمـت الخـاءُ في الغين وهما من حروف الحلق فإدغام الكاف في القاف أجدر ، لأنهما مـن حـروف الفـم ، وأكثر ما يجري الإدغام في حروف الفم ، كأنها هي الأصلُ فيه والحلقيةُ فرع عليها لمناسبة(١٠) الجنسيـ ـة .

(وفي الكشاف : وقرأ ابن كثير (١١) في سورة الكهف:  بوركّم  بكسر الراءِ وإدغامِ القاف

---

(١) في ع : (والقاف).

(٢) في ج : (القذوة).

(٣) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٢/ب) .

(٤) ليس في ع.

(٥) ينظر قول ابن السراج في : الأصول (٤١٦/٣).

(٦) في ج : (القاف) وهو تحريف من الناسخ.

(٧) زيادة من الأصول يستقيم ا السياق.

(٨) في ج : (القاف) وهو تحريف من الناسخ.

(٩) التخمير (٤٦١/٤).

(١٠) في ج : (بمناسبة).

(١١) هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو الكناني مولاهم ، الإمام العلم مقرئ مكة ، وأحد القراء السبعة ،توفي سـنة (١٢٠هـ) بمكة .ينظر: ترجمته في : طبقات ابن سعد (٣٢/٦) ، معرفـة القـراء (٨٦) ، والـسير (٣١٨/٥) ، ووفيات الأعيان (٤١/٣) .

في الكاف [١]، وعن ابن محيصن [٢]: أنه كسر الواو وأسكن الراء وأدغم [٣]، وهذا غير جـائز لالتقاءِ الساكنين لا على حدة . [٤]) [٥]

[إدغام الجيم]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والجيم تدغم في مثلها نحو : " أخرج جابر "، وفي الشين نحو: " أخرج شيئًا " و قال الله تعالى : ﴿ أخرج شطأه ﴾، وروى اليزيدي عن أبي عمرو إدغامها في التاءِ في قوله تعالى : ﴿ ذي المعارج تعرج ﴾، وتدغم فيها الطّاءُ والدالُ والتاءُ والـذّالُ و الظّـاءُ والثّـاءُ نحـو:"اربـطّ جمـلا "،" و أحمـد جـابرا "، ﴿ وجبـت جنوبهـا ﴾، " واحفَظ جارك " ، ﴿ وإذْ جاؤوكُم ﴾، " ولم يلبثّ جالسا ")) [٦].

(تخ) [٥] : أُدغم التاءُ في الجيم مثل : ﴿خزنـة جهـنم ﴾ [٧] /[٢٥٤/أ] وعـن حمـزةَ [٨] والكسائي : أنهما لا يدغمان الذّال في الجيم لأن بينهما بوادي ومفاوز لكون الـذال لثويـةً

---

(١) آية (١٩) وابن كثير لم يدغم القاف في الكاف ، وإنما كان يكسر الراء ، ولعله قصد أبا عمرو، فإنه كان يدغمها . ينظر: السبعة (٣٨٩).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير وغيرهـم وروى لـه مـسلم ، وقيل اسمه عمر توفي سنة (١٢٣هـ) . ينظر ترجمته في : غاية النهاية (١٦٧/٢).

(٣) ينظر: المحتسب (٢٥/٢) ، والبحر المحيط (١١٠/٦) ، والاتحاف (٢٨٩) .

(٤) الكشاف (٤٧٦/٢) سورة الكهف.

(٥) ليس في ع .

(٦) المفصل (٣٩٨).

(٧) آية (٤٩) من سورة غافر.

(٨) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة توفي سنة (١٥٦هـ) بحلوان .
ينظر: ترجمته في : وفيات الأعيان (٢١٦/٢) ، ومعرفة القراء (١١١/١) ، والشذرات (٢٤٠/١) .

وكون الجيم شجريةً [١]، إنما أدغمها أبو عمرو فيها ، لأن الدال والذال أختـان[٢] ، فكمـا حسن إدغام (هذا [في] [٣] الجيم حسن إدغام) [٤]، ذلك أيضا فيها [٥] .

(قوله) [٤] : " وفي الشين " : لأنهما من واد واحد مع كون الشين أزيد صفةً [٦]، ولذلك لم تدغَم الشين فيها ، ولا في غيرها كما عرف ، وقـد أدغمـت في التـاءِ عـن أبي عمـرو في ﴿ ذي المَعارج تعرج ﴾ [٧]، وليس بقوي [٨]، ألا ترى أن الحروف المعدودة يدغم فيها وهي لا تدغم فيهن ، وإنما لم تدغم فيهن لمشاركتها الشين مخرجا، وشيئًا من التفـشي، فأُجريـت مجراها ، وتدغم هؤلاء فيها كما تدغم في الشين، فاعرفه .

[إدغام الشين]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، والشين لا تدغم إلاّ في مثلها نحو قولك : " اقمش شيخا " ، ويدغم فيها ما يدغم في الجيم ، والجيم ، واللاّم كقولك : " لا تخالط شرا " ، و " لم يـرد شيئًا " ، " وأصابت شربا " ، و " لم يحفظ شعرا "، "ولم يتخذ شريكًا"، "ولم يرث شـسعا"، ["ولم يخرج شيئًا "]، " ودنا الشاسع " » [٩] .

(صح) [٤]: القَمش والتقميش جمع المُتفَرق [١٠]، والشيح نبت ، ورجلٌ حاد في الأمور [١١].

---

(١) قَبعد ما بين الذال والجيم في المخرج من الفم . ينظر: الكشف (١٤٨/١)، والسبعة (١١٩).

(٢) وحجة من أدغم الذال في الجيم أن الجيم حرف أقوى من الذال، لما في الجيم من الجهر والشدة، والذال حرف رخو مع مؤاخا ما في المخرج، فحسن الإدغام لأنك تبدل من الذال، إذا أدغمت، حرفًا أقوى منها .
ينظر: الكشف (١٤٨/١).

(٣) زيادة يستقيم ا السياق.

(٤) ليس في ع.

(٥) التخمير (٤٦١/٤).

(٦) في التفشي . ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٣٨/١٠).

(٧) من الآيتين (٣-٤) من سورة المعارج، ينظر: النشر (٢٨٩/١)، والاتحاف (٢٣-٢٨).

(٨) قال ابن الباذش: " إدغام الجيم في التاء لا يجوز لمباعد ا له، وتحقيقه إخفاءُ الحركة " ينظر: الإقناع (٢٠٨/١).

(٩) المفصل (٣٩٨)، والزيادة منه .

(١٠) الصحاح (١٠١٦/٣) مادة (قمش).

(١١) الصحاح (٣٧٩/١) مادة (شيح).

الشين حرف سلس القياد يجريه الصائت على استرخاءٍ وتفش وانتشارٍ صداه واستطالته ، وإن امتد المدى ففيه من المزايا ما ليس في سائرِ الحروف ، ولئن قلت : ما للام لم يدغم في الجيم وساغَ إدغامه في الشين ؟

فالجواب : أنّ اللام حرف شديد لا ينقاد للّسان الذي هو مصرف عامة الحروف ومقلبها إلا بانحرافه معه أنى يلتبس ، ولذلك لا يحدث إلا بإصابة طائفة من المحال[1] المختلفة ، وإن شئت فطالع مخرجه تقف عليه فلا بد له من حرف آخر يقاربه في مناسبة صفاته، والشين بهذه المشابهة في استجماعِ معان شتى ، ولعل [2] في إدغامه فيه[3] أن يوجد ما يخلُفه ويسد مسده ، والجيم ليس ببالغٍ ذلك المبلغَ ، فلا يلزم من جواز إدغامه هنا جوازه ثم .

[إدغام الياء]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، والياءُ تدغم في مثلها متصلةً كقولك: " حي " و " عي "، وشبيهة بالمتصلة كقولك : " قاضي " و " رامي " ، ومنفصلةً إذا انفتح ما قبلها كقولك: " اخشي ياسرا " ، وإن كانت حركةُ ما قبلها من جنسها كقولك : " اظلمي ياسرا " لم تدغم، ويدغم فيها مثلُها . والواو نحو : " طيًا " ، والنونُ نحو : " من يعلم " » [4].

حم : قوله : " ورامي " كذلك في نسخة الشيخ أبي حنيفةَ [5]، وهو من أصحابه (رضي الله عنه)[6] وفي غيرها: " ورآه في " ، (وعليه نسخة للطّباخي بخطّه وهو روايته) [6]، ولعل هذا الاختلاف إنما من جهة خط اللفظين لأنهما يتشابهان .

قال الإمام عبد القاهر: أما إدغامها في نفسها فواضح في نحو : " حي " و " حيي " ، وفي الشبيهة بها كذلك عملاً بالمشابهة كإدغامِ ياءِ " القاضي " في ياءِ الإضافة، ووجه الشبه :

---

(١) في ج : (المحان) وهي تحريف .

(٢) في ع : (فلعل).

(٣) في ع : (وفيه).

(٤) المفصل (٣٩٩).

(٥) لعله أبو حنيفة الخوارزمي. ينظر: الجواهر المضية (٤٠/٤) .

(٦) ليس في ع.

أن ياءَ الإضافة متصلةٌ بما تدخله لفظًا ومعنى ، لأنها لا ينطق بها وحدها فهي كأنها من حروف الكلمة [(١)]، ويسري إلى المضاف من المضاف إليه معان على ما تقدم في قسم الأسماء ، وهذا دليلٌ على الاتصال المعنوي .

(ورأيت في شرح سر الصناعة : قال الفراء [(٢)]: الواو والياءُ أختان ، وإنما تآخيا كل التآخي ، لأن مخرجهما من حرف الفم لا يلتقي بهما موضع من الفم على غيره ، تجد ذلك إذا امتحنته [(٣)] ، وقد امتحناه فوجدناه بخلاف ما قال ، فلست أدري من أين وقع له هذا الغلَطُ ؟ وأنت ترى الواو إذا جئت بها ساكنةً وتوصلت إليها بهمزة الوصل وجدتها خارجةً من بين الشفتين ينضم إليها معظم الفم حتى لا تجد للنفس منفذًا من الفم إلا القدر الذي يخرج منه الواو من وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الياء [(٤)]، فأي تآخٍ بينهما ، وأي حروف الفم جمعهما ، وأي مقطعٍ اجتمع عليهما ، ولعل الفراءَ امتحن مخرج الياءِ والواوِ بتشممها دونَ اللفظ /[٢٥٤/ب] بالمسمى فكأنه قال : " وا " ، " يا " ، فوجد الفم ينفتح لهما، وليس يعرف مخرج الحرف من هذا الوجه ، لأن الحركةَ تقلق الحرف وتجذبه إلى نفسها. قوله) [(٥)] : " ومنفصلة " يعني : الانفصالَ المحض لفظًا ومعنى ، فيجوز الإدغام فيهما لأنهما مثلان اجتمعا ، والموانع مرتفعةٌ إذا كان ما قبلها مفتوحا ، ولا يدغم إذا كان ما قبلها من جنسهما لأنها تصير ممدودةً ، فلا يكونُ بد من الإظهارِ محافظةً على ما فيها من المدة، وقد مضى نحوه .

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦١/أ) .

(٢) لم أقف على قول الفراء في سر الصناعة .

(٣) الذي جاء في سر الصناعة (٥٨٤/٢) هو : " أن الياءَ والواو أختان بمنزلة ما تدانت مخارجه من الحروف نحو : الدال والتاء والطاء، والذال والثاء والظاء " .

(٤) يقول ابن يعيش : " والواو والياء وإن تباعد مخرجهما فقد اجتمعا في المد فصارا كالمثلين، فأدغمت الواو فيها بعد قلبها ياءً مع أن الواو تخرج من الشفة ثم تهوي إلى الفم حتى تنقطع عند مخرج الألف والياء، فهما على هذا متجاورتان " . ينظر: شرح المفصل (١٣٩/١٠).

(٥) ما بين القوسين ليس في ع.

قلت : وإنما لم يذكر في تقسيمه ما إذا كانَ ما قبلها ضمةً لاستحالة ذلك في لغتهم ، لأن الياءَ بعد الضمة وهي ساكنة لا تبقى ، وتنقلب واوا كما في " موقن " وأشباهه

(قوله :) [١] " ويدغم فيها مثلُها " كالمستغني عنه ذكرا، لأن مفتتح الفصل دالٌ عليه .

(قوله) [١]: " ويدغم فيها الواو " تناقض من حيثُ الظاهر ما ذكر أولاً في حروف[٢] " ضوي مشفَر " أنها لا تدغم في مقاربتها على أن [٣] الياء ليست مقاربةً لها ، لأنها شفويةٌ، والياء من[٤] وسط الفم ، وبينهما بونٌ بعيد يشقى فيه[٥] السعيد. [٦]

(شح) [١]: فكان انتفاء إدغامها [٧] لانتفاءِ المقاربة فيها أجدر ، قال: والتحقيق أنه من باب الإبدال للاستثقال[٨]، ولكنهم لَما أبدلوها وبعدها (ياء) [١] وجب الإدغام ضرورةً لاجتماع المثلين ، ولذلك عد الياءَ في حروف الإبدال من الواو ، فدل ذلك على أن الإدغام إنما طرأ بعد الإبدال الذي كانَ لأجل الاستثقال ، لا أنه[٩] لأجل الإدغام لانتفاءِ المثلية والمقاربة أو شبههما . [١٠]

---

(١) ليس في ع.

(٢) في ع : (حرف).

(٣) (أن) ليس في ج.

(٤) في ع : (في).

(٥) في ج : (فيها).

(٦) قال أبو علي الفارسي – بتصرف - : " إلاّ أن اللين هو الذي قرب بينهما ..." .ينظر: التكملة (٦٢١).

(٧) في ج : (إعدامها).

(٨) في ج : (لاستثقال).

(٩) في ج : (لأنه).

(١٠) إيضاح ابن الحاجب (٥٠٢/٢) .

(قولـه)[١] : " وللنون من يعلم " قلت : النونُ إذا سكنت ضعف اعتمادها في الفم حتـى خرجت إلى حد الخيشومِ ومازجها هواءُ الغنة ، فأحدثَ شبها بحروف المد[١] لكن مقاربتها مع الياء أشد منها مع أختيها .

أما مباينةُ الألف فظاهرةٌ لما ذكرنا أنها تباين أختيها بإفراط مدها فكيـف ، ولأن الألـف لا تصلح مدغمةً ومدغما فيها ، وأما مع الواوِ فلأنها من حروف الشفة ولاحظ لها في[٢] داخـلِ الفم لتداني النونَ ، فإنها في الجملة من الفموية ، والياء من وسط الفم ، وكانـت[٣] المناسـبةُ بينهما آكد ، فلذلك جاز إدغامها في الياءِ دون أختيها .

[إدغام الضاد]

قال رضي الله عنه : ((**فصلٌ ، والضاد لا تدغم إلا في مثلها كقولك: " اقْبِض ضـعفَها "، و أما " ما رواه أبو شعيبٍ السوسي عن اليزيدي أن أبا عمرو كـان يـدغمها في الـشين في قولـه تعالى: ﴿ لبعضِ شأنِهم ﴾ فما برئت من عيبٍ رواية أبي شعيب ، ويدغم فيها مـا يدغم في الشينِ إلا الجيم كقولك : " حطْ ضـمانك "، و " زد ضـحكًا " ، و " شـدت ظَفائرها "، و " احفظْ ضأنك "، و " لم يلبثْ ضاربا "، و " هو الضاحك "**)) [٤].

قال صاحب الكتابِ : السوس موضع ينسج فيه الخز ، [٥] وأنشدني الأستاذُ فريد العصرِ أبـو مضر[٦] ـ (رحمه الله) [٧] ـ :

في حلة من طرازِ السوسِ معلَمة ... تمحو بأذْيالها ما أثر القَدم [٨]

---

(١) وفي ذلك يقول ابن عصفور : " إن في النون غُنة تشبه اللين في الياء والواو، لأن الغنة فضل صوت في الحرف كمـا أن اللين كذلك، وهي من حروف الزيادة كما أن الواو والياء كذلك " ينظر: الممتع (٤٤١).

(٢) في ج : (من).

(٣) في ع : (فكانت).

(٤) المفصل (٣٩٩).

(٥) السوس : بلدة بخورستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام . ينظر: معجم البلدان (٩٢/٣).

(٦) وهو محمد بن جرير الضبي الأصفهاني توفي سنة (٥٠٧) هـ، وكان عالمًا في اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل، وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره ا ، ينظر ترجمتـه في : معجـم الأدبـاء (١٤٧/٧)، وفيات الأعيان (١١٩/٢)، وبغية الوعاة (٣٨٨).

(٧) ليس في ع.

(٨) البيت من البسيط، ولم أعثر له على قائل . ينظر: حواشي الزمخشري (٧٦/أ) .
والشاهد في البيت : " السوس " حيث جاءت سم موضع .

و [أبو شعيب السوسي] [١] اسمه صالح بن زياد [٢] .

اعلم أنه قد تقدم حكم الضاد فيما قبلُ وما لها من مزية الاستطالة والتفشي ، فإن أُدغمـت في غيرها ذهب ذلك من غير تعويضٍ ، والشين وإنْ كانت تناسبها فيما لها مـن الأمـرين إلا أن الضاد يفضلُها بالإطباق وهو معنى مرغوب فيه بدليل ما اشترطت القراءة في : ﴿ لَئِن بَـسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ [٣] من تبقية الإطباق عند إدغام التاء في الطاء[٤].

فإن سألت : فهلا ساغَ إدغام الضاد في الشين مع تلك التبقية ؟

فالجواب : إنها متعذرةٌ مع الشين ، لأن فُشوها يغلب الإطباق ويخفيه بخلاف التاءِ .

وأما روايةُ اليزيدي[٥] فحجتها : أن الضاد وإن كان فيها طولٌ وتفش ففي الشين امتداد مع التفشي أيضا ، فاستوى الحرفان[٦] .

(**تخ**) [٧]: /[٢٥٥/أ] وهنا بحثٌ وهو أن الحرفين من الكلمتين إذا رِيم فيهما الإدغـام فمـن شرطه : أن يكونَ ما قبلَ المدغمِ متحركًا أو مدةً على ما تقدم ، وعليـه الخليـلُ وسـيبويه وأصحابهما ، ولا يجيزون الإدغام بدون ذلك ؛ لأنه يلزم اجتماع الساكنين على غير حدة، ولا يصح أن يقالَ : بنقلِ حركة المدغمِ إلى ما قبله كما يفعلُ ذلك في الكلمة،لأنه مما يوجب تغيير الكلام[٨] للعارض، لأنه[٩] تغيير نفسِ الكلمة للإدغامِ العارضِ بين الكلمتين والكوفيـون[١٠]:

---

(١) زيادة يستقيم ا السياق.

(٢) أبو شعيب السوسي هو : صالح بن زياد بن عبد الله، أخذ القراءة عرضا وسماعا على أبي محمد اليزيدي، وروى عنه الحسين بن علي الخياط وكان مقرئًا ضابطًا ثقةً من أجل أصحاب اليزيدي توفي سنة (٢٦١)هـ ، ينظر ترجمته في : الفهرست (٤٦)، وغاية النهاية (٣٣٢/١)، والنشر (١٣٤/١).

(٣) من الآية (٢٨) من سورة المائدة، ينظر: النشر (٢٨٧/١)، والاتحاف (٢٤).

(٤) في ع : (الطاء في التاء).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ ﴾ آية (٦٢) من سورة النور، ينظر: النشر (٢٩٣/١)، والاتحاف (٢٤) .

(٦) يقول ابن يعيش : " إن الشين أشد استطالة من الضاد، وفيها تفش ليس في الضاد، فقد صارت الضاد أنقص منـها، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز " . ينظر: شرح المفصل (١٤٠/١٠).

(٧) ليس في ع.

(٨) في ج وع : (اللاّزم) وما أثبته موافق لما في التخمير (٤٦٤/٤) .

(٩) في ج : (العارض، لأ ا).

(١٠) كالفراء . ينظر: الإرتشاف (٧٠٣/٢)، والمساعد (٢٦٤/٤).

يجيزون الإدغام على الوجهين على الالتقاء[1]، لأن اللسانَ يرتفع بـالحرف المـشدد دفْعـةً، وهو في اللفظ متحرك فكأنه خرج من ساكنٍ إلى متحرك ، وهو مذهب أبي عمـرو، ويقـرأ: ﴿ شهر رمضانَ ﴾[2]﴿ عن أمرِ ربهم ﴾[3] ونحو ذلك بالإدغامِ، ويشم[4] الحرف المدغم الرفع والخفض[5] ، ويترك في جميع القراءات ما قبله على سكونه، وعلى الثقـل، وكـان سـيبويه وأصحابه يحملونَ ذلك منه على الإخفاء[6].

وقال ابن السراج : وكل ما يجوز أن تدغمه وأن لا تدغمه فلك الإخفاءُ[7]، قالوا : لأنـه إذا كان يخفي حركةَ الحرف يخف بعض الخفة، ويشبه الإدغام وليس بإدغامٍ[8]، فاعرفه.

(قوله) [9] : " ويدغم فيها ما يدغم في الشين إلا الجيم "

---

(١) فالفراء يجيز الإدغام بعد الساكن الصحيح على وجهين :

أحدها : الجمع بين الساكنين، كما روي عن أبي عمرو .

والثاني : إلقاء حركة الأول على الثاني .

وضعف ابن عقيل الوجه الثاني، لأ م أدغموا الدال في الشين، ونقلوا حركتها إلى الباء في قولهم: " عـشمس": وإذا فعلوه في المتقاربين، ففي المثلين أحرى وسيبويه والبصريون لا يجيزون شيئا من الوجهين، وأجاز ابن عقيل الوجه الأول. ينظر: المساعد (٢٦٤/٤، ٢٧٦)، والمُحتسب (٩٨/١).

(٢) آية (١٨٥) من سورة البقرة.

(٣) آية (٤٤) من سورة الذاريات.

(٤) في المطبوع (ليسلم) وهو خطأ مطبعي.

(٥) ينظر: النشر (٢٩٦/١)، والسبعة في القراءات (١٢٢).

(٦) ينظر: الكتاب (٤٣٨/٤-٤٤٠)، يقول ابن عقيل : " والذين نقلوا عنه - عن أبي عمرو - الإدغـام مـن أهـل القراءة، لا يخفى عليهم الأمر، حتى يجعلوا الإخفاء إدغاما ". ينظر: المساعد (٢٦٤/٤) .

(٧) ينظر: الأصول (٤٠٩/٣).

(٨) التخمير (٤٦٣/٤-٤٦٤) ، يقول ابن الجزري : " وإن كان الساكن حرفًا صحيحا فإن الإدغام الـصحيح معـه يعسر، لكونه جمعا بين ساكنين، أولهما ليس بحرف علة، فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين، بـل أكثـر المحققين من المتأخرين على الإخفاء وهو الروم، ويعبر عنه بالإختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغـام على ا ماز ". ينظر: النشر (٢٩٨/١-٢٩٩).

(٩) ليس في ع.

(تخ) (٨) : أما امتناع إدغامِ الجيمِ فلأن الجيم والشين شقيقتان ، والشين لا تدغم في الـضاد فكذلك الجيم للأخوة ، وأما إدغام المطبقة فيها فلأ ن جميعا أخوات مخرجا وصفَةً ، وأما التاءُ والدالُ فلأنهما أختا الطاءِ ، (والظّاءُ) (٨) تدغم فيها ، فكذلك(١) أختاها ، وأما إدغام فيهـا فلأنهما يتفقان في حافة اللسان متجاورتينِ ، وهاهو ذا يأتيك الكلام فيه في فصل اللام . (٢)

[إدغام اللام]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ ، واللاّم إن كانت المعرفَةَ فهي لازم إدغامهـا في مثلـها ، وفي الطاءِ ، والدالِ ، والظّاءِ ، والذّالِ ، والثّاءِ ، والصاد ، والسينِ ، والزاي ، والشينِ، والضاد ، والنون ، والراءِ ، وإن كانت غيرها نحو : لام " هلْ " و " بلْ " ، فإدغامها فيها جـائز ، ويتفاوت جوازه إلى حسنٍ ، وهو إدغامها في الراء كقولك : " هل رأيت" ، وإلى قبـيحٍ ، وهو إدغامها في النون كقولك : " هل نخرج " ، وإلى وسط ، وهو إدغامها في البـواقي ، وقُرئ : ﴿ هثوب الكُفار ﴾ وأنشد سيبويه :

فَذَر ذا ولكن هتعين متيما على ضوءِ برقٍ آخر الليلِ ناصبِ

وأنشد :

تقُولُ إذَا أَهلكْت مالاً للذة فُكَيهةُ هشيءٌ بِكَفَيك لائق

ولا يدغم فيها إلاّ مثلُها ، والنونُ كقولك : " من لك " ، وإدغام الراءِ لحن)) (٣) .

قال عبد القاهرِ (ـ رحمه الله ـ) (٤) : اعلم أن لام التعريف يلزم إدغامها في هـذه الحـروف الثلاثةَ عشر لأمرين :

أحدهما : أن هذه الحروف مقاربةٌ لها ، ومشاركةٌ إياها في طرف اللسان ، فإنهما قد اسـتطالتا حتى دنتا من هذه الحروف ، واتصلتا ن، ولذلك(١) أدغم التاءَ وأختاها ، والظـاءَ وأختاهمـا فيهما .

---

(١) في ج : (فلذلك).

(٢) التخمير (٤/٤٦٤).

(٣) المفصل (٣٩٩-٤٠٠).

(٤) ليس في ع.



والثاني : أن لام التعريف كَثُر في الكلام ، ودام دورها على الألسنة ؛ لدخولها على الأسماءِ كلها ، فلما اجتمع فيه الأمران [المقاربة لهذه الحروف والكثرة] التزم الإدغام ، والقصد في وضعها على السكون ليشتد اتصالُها [بالاسم]، ولذلك عدت كالجزء من الكلمة ، ولذلك لا يمنع الاسم إعرابه الذي كان فيه قبلَ دخولها عليه ، ومن ثم لا يوقف على اللامِ دون ما دخل عليه ، ومن ذلك يتخطاه العاملُ نحو : " بالرجالِ " و إذا كان هذه حالُها كان الإدغام خليقًا بأن يلزمها ليتمكن دخولها في الاسم ، واتحادها به فاعرفه [٢] .

(شح) [٣]: طريقةٌ أخرى : لام التعريف تدغم في غيرِ حروف الشفتينِ ، وغيرِ الجيمِ ، وما هو داخل منها ، فلا تدغم في الفاءِ وأخواتها ، ولا في حروف الحلقِ ، ولا فيما يجاورها وهما القاف والكاف ، ولا في الجيم ، وتدغم فيما وراء ذلك ، وهي المعدودة في الكتاب[٤] .

قلت : ويترآى ذه الطريقة للمتأمل جهةُ المعنى المثبت للإدغام ، والنافي له فيما بين اللام، وبين[٥] حروف الإعجامِ مما وجب فيه ، /[٢٥٥ب] ومما امتنع في الكلام .

(قوله :) [٢] " وإن كانت غيرها ... " إلى آخره .

قال عبد القاهر : إن العلة الداعية إلى الإيجاب على ما ذُكر مفقودةٌ ، وإنما كان إدغامها في الراءِ حسنا ؛ لأنها أقرب الحروف إلى اللامِ ، والبيانُ جائز فيها والإدغام أحسن ، والدليلُ على فرط اتحادهما أن الألثغَ[٦] أكثر ما ينحرف من الراء لسانه إلى اللام فيقيم لفظُه لاما مكانَ الراءِ ، ومن ثم يثقلُ الإظهار فيهما ؛ لأنهما كالمثلين . [٧]

---

(١) في ج : (وذلك).

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٦/أ – ٤٦٦/ب) والزيادة منه .

(٣) ليس في ع.

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٥٠٤/٢).

(٥) في ج: (وهن)، وفي ع : (وهي) ، وما أثبته أصوب .

(٦) الألثغ : هو أن يصير الراء غينا أو لاما، والسين ثاءً ـ وقد مر سابقًا ـ ينظر: الصحاح (١٣٢٥/٤) مادة "لثغ ".

(٧) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٦/ب) .

قوله: " وإلى قبيحٍ " قال سيبويه : إدغامها في النون قبيح ، لأن النونَ تدغم فيها كما تدغم في الياءِ والواو والراءِ والميم ، فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف الـتي شـركتها في إدغامِ النون ، وصارت كأحدها في ذلك .[1]

ومعنى كلامه هذا : أن اللام لما كانت أخت هذه الحروف الأربعة في أن النونَ تـدغم فيهـا، وكانت واحدةً من هذه الأحرف لا تدغم في النون أحبوا أن تكونَ اللام مساعدةً لأخواتها في الامتناع من إدغامها كما ساعد ا في إدغام النون فيها، و ذه العبـارة ذكـره[2] صـاحب الكتاب أيضـا .

(قوله) [3] : " وإلى وسط ... " إلى آخره .

والبواقي هي : " الطاء " ، و " التاءُ " ، و " الدالُ " ، و " السين " ، و " الراء " ، وإنما كان إدغامها دون الراءِ؛ لأنهن قد تراخين عن مخرجها تراخيا فوق " الراءِ ". و " الظاءِ "و " الذالِ " و " الثاءِ " أضعف ؛ لأنهن أشد تراخيا من الأولِ .

قولُه : " ناصبِ " [4] من بابِ لابنٍ ، أي : ذو نصب ، وأعانته على ضوءِ البرقِ موافقته إيـاه في استحكام الهمة أن يصرف[5] إلى صوب البرق اللائحِ ، ولعله كان محله الحبيـب ؛ لأنهـم

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/٤٥٩) .

(٢) في ع : (ذكر).

(٣) ليس في ع.

(٤) هذه قطعة بيت تمامه :

فذر ذا ولكن هتعين متيما ... على ضوء برقٍ آخر الليل ناصب

وهو من الطويلُ ، لمزاحم العقيلي ، ينظر: الكتاب (٤/٤٥٩) ، وسـر الـصناعة (١/٣٤٨) ، وشـرح المفـصل (١٠/١٤٢) ، والبيت من غير نسبة في المفصل (٣٩٩) .

والشاهد في البيت : " هتعين " وأصله " هل تعين " حيث أدغمت اللام في التاء لقرب مخرجهما .

ينظر توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٣٩) .

(٥) في ج : (أن يضرب).

كانوا ينتجعونَ صوب البرق[1] للأمطار وخصب الكلأ ، (ولذلك ذكروا البرق من إحـدى دواعي الفراق قال[2]:

وما خلْت أن البرق يكْلَف بالنوى ولم يتهم إلا القلاص النواجيا

(١) في ع : (البروق).

(٢) البيت من الطويل، ولم أهتد إلى قائله ، والاستشهاد به على أن البرق من دواعي الفراق .

تخ) [١] : البيت الثاني [٢]: لطَريف العنبري[٣]، واللائق واللازق : متقاربان ، (يقـال : لاق الشيء وألاقَه أي : أمسكه[٤]) [١] وبعده :

فقلت لها: إن الملامةَ نفْعها قَليلٌ وليست تسطَاع الخلائق

يقولُ : ملامتي قليل نفعها ، لأنها لا تقبل[٥] .

(قوله) [١] : " ولا يدغم فيها إلاّ مثلُها وللنون " أما إدغامها فيها فواضح ، وأما النونُ فلأنها قريبتها قرابة دانية فإنهما والراءُ هي الحروف الذَولقية ، وإنما كانَ إدغام الراء فيها لحنا حتى لا يذهب ما فيها من مزية التكرير[٦]، ولأنها لما تـ لت مـ له حرفين[٧] فإدغامها في حرف يكون بمـ لة إدغام حرفين في حرف ، ولم يسمع بمثله، ولن يستطاع[٨].

---

(١) ليس في ع.

(٢) وهو: تقول إذا أهلكت مالاً للذة فكيهة هشيء بكفيك لائق

وهو من الطويل، ينظر: الكتاب (٤٥٨/٤)، والممتع (٤٤٠)، وابن يعيش (١٤٢/١٠)، والبيت من غير نـسبة في : سر الصناعة (٣٤٨/١)، والشاهد في البيت: " هشيء " وأصله " هل شيء " حيث أدغمت اللام في الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها، واختلاطها بطرف اللسان مع اللام. ينظر توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٤٠).

(٣) يقول عنه ياقوت الحموي: (فارس بني تميم قتله حميصة بن جندل) ينظر: معجـم البلـدان (مبـايض) (٢٠٣/٧)، و(غول) (٤٠٢/٦)، ومع ذلك -كما يقول الدكتور العثيمين- فإن أخباره في الكتب قليلة جدا .

(٤) ينظر: الصحاح (١٥٥٢/٤) مادة (ليق).

(٥) التخمير (٤٦٦/٤-٤٦٧).

(٦) (التكرير) ليس في ج.

(٧) (حرفين) ليس في ج.

(٨) اختلف النحويون في إدغام الراء في اللام :

١- فذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين إلى أنه لا يجوز؛ لما في الراء من التكرير، ولتكريرها تشبه بحرفين.

٢- وذهب الكسائي والفراء ويعقوب الحضرمي وأبو جعفر الرؤاسي إلى جوازه، وحكوه عن العرب، وبه قـرأ أبو عمرو؛ والحجة في ذلك : أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاما، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي بـراء فيها تكرير وبعدها لام، وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد .

ولحّن البصريون قراءة أبي عمرو هذه، ونسبوا الغلط في ذلك إلى الراوي لا إلى أبي عمرو؛ لأن أبا عمرو كان يرقـق الراء ويخفيها ، فاعتقدها الراوي إدغاما والقول بالإخفاء ضعيف جدا، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

ينظر: الكتاب (٤٤٨/٤)، والإقناع (١٩٠/١-١٩١)، والكشف (١٥٧/١)، ومعاني القرآن وإعرابـه (٣٩٨/١)، والتبصرة والتذكرة (٩٤٩/٢)، وشرح ابن يعيش (١٤٣/١٠)، وإرتشاف الضرب (٧٠٦/٢)، والبديع (٢/ ٦٣٨)، وأسرار العربية (٤٢٥).

(وقولـه)[(١)]:" لحن " إشارةً إلى قراءة أبي عمروٍ في نحو: ﴿ يغفر لَّكُم ﴾[(٢)]و ﴿ اشكُرلي ﴾[(٣)] وما أشبهه .

قلت : فإن سألت فماله عيب إدغام الضاد في الشين فيما روى عن أبي عمرو ، ولحـن هـذه الروايةَ على أن اللام أشد قرابةً للراء من الضاد للشين ؟

أجبت : لما ذكرت آنفًا ، فاعرفه .

(ثم) [(١)]: قال الزجاج[(٤)] : إن من قرأ ﴿ يغفَر لكم ﴾ بالإدغام فَسدت صـلاته [(٥)] ، والله الموفق .

[إدغام الراء]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والراءُ لا تدغم إلا في مثلـها كقولـه تعـالى : ﴿ واذْكُـر ربك ﴾، ويدغم فيها الـلام ، والنـونُ كقولـه تعـالى : ﴿ كَيـف فَعـلَ ربـك ﴾، ﴿ وإذْ تأذنَ ربكُم ﴾)) [(٦)] .

قد مر[(٧)] الكلام في الراءِ وكيفيتها ، وما لها من الصفات والآثار غير مـرة علـى أن الـشيخ - (رحمه الله) - [(١)] رتب ذكر مخارجِ الحروف، فذكر اللام والنونَ والراءَ متعاقبةً؛ لتعاقـبِ

---

(١) ليس في ع.

(٢) آية (٣١) من سورة آل عمرآن .

(٣) آية (١٤) من سورة لقمان .

(٤) لم أقف على قول الزجاج بالحكم على فساد الصلاة، وإنما المذكور في معاني القرآن أنه خطأ زعم النحويين بأن الراء تدغم مع اللام ، وقال :" وهذا خطأ فاحش " ، ثم غلّط الرواة عن أبي عمرو في قراءته بالإدغام .
ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٩٨/١)، (١٦٧/٥ ، ٢٢٨) ، والبحر المحيط (٤٣١/٢) .

(٥) المحصل (٩٣/ب).

(٦) المفصل (٤٠٠).

(٧) في ج (قدمت).

مخارجها، وتداخلها بالتناسبِ(١)، وهي الذولقيةُ على لَقَبِ الخليل، ومن شاء فلينظر(٢)، لكن الراءَ لما ذكرنا أشد وأقوى فلا تدغم في الأضعف من/[٢٥٦/أ] أخوا ا، وإدغام النون(٣) بغير غنة هو الأفصح .

قلت : ومما يتصلُ ذا الفصل من مسائلَ زلة القارئ ما ذكر شيخنا (رحمه الله)(٤) في قنية المُنية : قال الوبري(٥) " ربنا رك الحَمد " لا يفسد ، لأن الحرفين لا يكون(٦) كلمة بخلاف " رله " فإنها ثلاثةُ أحرف، قال شيخنا فخر الدين العربي: يحتملُ أن يكون تعليلُ هذه المسألة أن الراءَ واللام من مخرجٍ واحد فلا يفْسد لهذا ، وفي قوله: " الحَمد رلة " أيضا، ومثاله: " التحيات رله " ، وقال شيخنا صاحب القنية : وهذه القضيةُ حسنةٌ على العمومِ حتى لو قرأ الصاد سينا في كل القرآن لم يكن مفْسِدا، والإعادةُ أولى، وعلى هذا العموم السرات  في  الصراط ﴾(٧)، وحكي عن الوبري، فاعرفه .

[إدغام النون]

قال رضي الله عنه: ((فصلٌ، والنونُ تدغم في حروف " يرملُون " كقولك: " من يقُولُ "، و " من راشد "، و " من محمد "، و " من وافد "، و " من نكْرم "، وإدغامها على ضربين: إدغام بِغنة، وبغيرِ غُنة، ولها أربع أحوالٍ :

أحدها : الإدغام مع هذه الحروف .

---

(١) فمخرج اللام والراء قريب من مخرج النون، لأ ن من حروف طرف اللسان . ينظر: الكشف (١٦١/١)، والرعاية (٢٦٣).

(٢) ينظر: كتاب العين (٥٨/١).

(٣) بشرط إذا تحرك ما قبل النون . ينظر: الإقناع (٢٢٩/١)، والنشر (٢٩٤/١).

(٤) ليس في ع.

(٥) هو عبدالخالق بن عبدالحميد بن عبدالله أبو الفضائل، الوبري، الخوارزمي، الضرير، الفقيه. ينظر: الجوهر المضية (٣٧٠/٢).

(٦) في ج : (لا ينون).

(٧) آية (٦) سورة الفاتحة ، فقد قرأ ابن كثير ، وأبو عمر : ﴿الصراط  بالسين في كل القرآن.
ينظر: السبعة (١٠٥) .

والثانيةُ : البيانُ مع الهمزة، والهاءِ، والعين، والحاءِ، والغين، والخاءِ، كقولك : " من أجلك"، و " من هانئ "، و " من حملك "، و " من عَيرك "، و " من خانك "، إلاّ في لغة قَوم أخفَوها مع الغين والخاءِ، فقالوا : " منخلٌ و منغلٌ " .

والثالثةُ : القلب إلى الميم قبلَ الياءِ، كقولك : " شمباءُ و عمبر .

والرابعةُ : الإخفاءُ مع سائر الحروف، وهي خمسةُ عشر حرفًا، كقولك : " مـن جـابر "، و " من كَفَر "، و " من قَتلَ "، وما أشبه ذلك .

قال أبو عثمان : وبيانها مع حروف الفم لحن)) [(١)].

قلت : قد نظم بعضهم النونَ، وما أُدغمت فيه في قوله[(٢)] :

والنونُ إنْ كَرِهتم التبينا   تدغَم في حروف يرملُونا

صح : رملَ بين الصفا و المروة : هرولَ[(٣)] ، واعلم أن الياء والواو يناسبان النون الساكنة لما ذكرنا أن بالسكون يحدثُ فيها بواسطة الغنة شحةٌ من الهواء حتى تراها متجافيةً عن مخرجها الفموي فيقع بينها وبينهما وصلةٌ[(٤)] ، وأما الراءُ واللام فقد سبق اتصالهما بها في الفصل المتقدم[(٥)]، وأما الميم فلأنها وإن كانت من حروف الشفة لكنها غناءُ، فكانت[(٦)] أقرب؛

---

(١) المفصل (٤٠٠-٤٠١).

(٢) البيتان من الرجز، ولم أهتد لقائلها، والشاهد فيهما : " يرملون " حيث لاتدغم النون إلا فيها .

(٣) الصحاح (١٧١٣/٤) مادة (رمل).

(٤) أي : اتصال، وذلك لما يأتي :

١- أن الغنة التي في النون تشبه المد واللين اللذين في الياء والواو.

٢- أن الواو من مخرج الميم، فأدغمت النون فيها، كما تدغم في الميم، لمؤاخاة الميم والواو في المخرج.

٣- أن الواو لما كانت تدغم في الياء نحو : " طيا "، جاز إدغام النون الساكنة في الياء، كما جاز في الواو .

ينظر: الكشف (١٦٤/١)، والرعاية (٢٦٥).

(٥) ينظر: ص(٢٢٧) من التحقيق .

(٦) في ع : (وكانت).

إذ لا مزية للنون غير الغنة، وهي تشاركها[١] ، وإن كانت دونها رتبةً، فلذلك من التناسبِ والتقاربِ أُدغمت فيهن .

قوله : "وإدغامها على ضربين ..." إلى آخره .

(**تخ** : قولُه) [٢] : " بِغنة " إلا في الميم ، فإن الميم غُنةٌ، ووجه الأولِ : أن الغنة فضيلةٌ فيها، فلا يجوز إلغاؤها، ولهذا كانَ الأقيس في الأحرف المُطبقة تبقيةَ الإطباقِ .

ووجه إدغامها بغيرِ غُنة : أن الترك أخف، ولأنها إذا أُدغمت في هذه الحروف صارت من جنسِها[٣] ،فاعرفه.

وقال عبد القاهر : اعلم أن هذه الأحوالَ تصرفت عليها النونُ على حسب مرتبتها من الحروف والمخارجِ، يجمعها على الجملة أربعةُ حيايز :

أولها : الحلق، والثاني : الفم، والثالث : اللسانُ، والرابع : الشفتان، وما يذكر في المخارجِ من غيرها نحو : أُصولِ الثنايا، والحنك، فداخلٌ في جملة الفمِ واللسان، فما من حرف إلا وهو من أحد هذه المواضعِ، وأُصولِ الأسنان والحنك، التي هي من حواشي الفمِ تشارك اللسانَ [والفم] إذا عرفت ذلك تبين لك ألاّ مناسبةَ بينها وبين الحلقِ بوجه، (و) [٢] إذا كانت بعيدةً منه لم تناسب حروفَه، والفم والشفتان طرفان، واللسانُ واسطةٌ بينهما، فتكونُ مقاربةُ النون لحروفهما مقاربةَ الوسط بين الشيئين [٤]، ثم إن من تأمل في هذه الجملة خرج الفرق والتفاوت بين المواقع.

(تخ)[٢]: النونُ الساكنةُ لها أربع أحوال :

إدغامها مع حروف " يرملُونَ " ، وبيانها مع الحلقية، قال سيبويه : وذلك أن هذه[٥] الستة

---

(١) في الغنة، وتقاربا في المخرج، للغنة التي فيهما، فمخرج النون الساكنة والميم الساكنة من الخياشيم . ينظر: الكشف (١٦٣/١)، والتخمير (٤٦٨/٤).

(٢) ليس في ع.

(٣) التخمير (٤٦٨/٤) ، هذا وقد اختلف في مصاحبة الغنة للنون المدغمة وذهاب الغنة :
- فذهب سيبويه والنحويون إلى جواز الغنة وذهابها مع كل الحروف المذكورة بلا استثناء .
- وأما القراء فأجمعوا على ترك الغنة عند إدغامها في الراء واللام، وما روي من ذلك شاذ .
ينظر: الكتاب (٤٥٦/٤)، والكشف (١٦٢/١)، والإرتشاف (٧١٢/٢)، والمساعد (٢٠٧٣/٤).

(٤) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٣/أ)، والزيادة منه .

(٥) (هذه) ليس في ج.

تباعدت من مخرج النون فلم تخف هنا [١] كما لا تدغم فيها ، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق، وإخفاؤها مع سائر الحروف الخمسةَ عشر لكونها مع النون في المرتبة الوسطى [٢]، /[٢٥٦/ب] وقلبها إلى الميم قبلَ الباءِ لطلب[٣] التعديلَ بينها وبين الباءِ [٤]، وذلك لأنّ الميم مؤاخيةٌ للنون بالغنة - (ويدلك عليه قول من قال ، وقد يقال : إنه لعلي بن أبي طالبٍ[٥]:

بازِلُ عامينِ حديثُ السن

سنحنح الليلِ كأني جِني

لِمثْلِ هذا ولَدتني أُمي

أما تراه جعلَ النونَ مع الميم مبنيتين على القافية [٦]، فاعرفه .) [٧] - والباءُ بالمخرجِ فتوسطت بينهما لذلك ، فاللفظ بها بالميم عند البصرية والخط بالنون ،

---

(١) في ع : (هذا).

(٢) ينظر: الكتاب (٤/٤٥٤).

(٣) في ع : (يطلب).

(٤) قال ابن يعيش : (وإنما قلبوها ميما هنا لأنه موضع تقلب فيه النون). ينظر: شرح المفصل (١٠/١٤٥)، والكتاب (٤/٤٥٦).

(٥) الأبيات من الرجز، وهي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل : لأبي جهل عليه من الله ما يستحق.

ينظر: سيرة ابن هشام (١/٦٣٤)، والمقتضب (١/٢١٨)، والقوافي الأخفش (٥٣)، وأمالي ابن الشجري (١/٤٢٢) ، والخزانة (١٠/١١٠)، (١١/٣٢٥)، وشرح أبيات المغني (١/٢٥٤)، (٨/٦٨).

والشاهد فيها : " السن - جني - أمي " حيث جاءت النون والميم في قافية واحدة دلالة على المؤاخاة التي بينهما .

(٦) قال ابن يعيش : (وذلك أن الميم وإن كان مخرجها من الشفة فإنها تشارك النون في الخياشيم لما فيها من الغنة، والغنة سمع كالميم، فلذلك تقعان في القوافي المكفأة) . ينظر: شرح المفصل (١٠/١٤٤).

(٧) ليس في ع.

وقال الكوفية : النون في " العنبر " [(١)] ونحوه مخفَاةٌ [(٢)] عند الباء كما هي عند التـاءِ والثّـاءِ وغيرهما مما تخفى عنده في اللفظ والخط جميعا[(٣)]، فاعرفه .

قلت : تلخيص هذا الفصل بوجوهه أن يقال : الإدغام فيما يدغم بالمقاربة المؤكدة علـى مـا ذكر ، والبيانُ مع حروف الحلق لمكان التباعد[(٤)]، وأما من أخفى من العرب مـع الحـرفين[(٥)] فلأ ما[(٦)] آخر الحروف الحلقية ، فكانت قريبةً من حروف الفم[(٧)] ، فهي إذن منها[(٨)] بين قربٍ وبعد ، فروعي فيها الطرفان بالإخفاءِ ؛ لأنه ليس بإدغامٍ محـضٍ ولا بيـان صـرف عمـلاً بالشيئين[(٩)]، وأما القلب إلى الميم فللمناسبة القوية بينهما بواسطة المعنى المشترك بينـهما وهـي الغنة التي كأنها هي النونُ ، فأقيمت مقامها بالإبدال كأنها هي هي ، وإنما قال : " قبل الباء"؛ لأن بينها وبين النون تنافر بعد ، والميم بينهما واسطةٌ ، فبإبدالها إلى الميم زالَ تنافر الباءِ والنون، وحصلَ التناسب بالحرفين المتقاربين مخرجا وهما[(١٠)]: الباءُ والميم .

قال عبد القاهر : هذا القلب إذا سكنت، أما إذا تحركت [النون] فلا قلب فيهـا[(١١)] نحـو :

---

(١) وهذه اللغة ـ أعني : قلب النون ميما ـ لغة عكلية، لأ م يقولون في القلنبس : القلمبس .
ينظر: لسان العرب (٢٢٣/٦) مادة (ملبس)، واللهجات في الكتاب لسيبويه (٢٣٨).

(٢) في ج : (مخففا).

(٣) التخمير (٤٦٨/٤- ٤٦٩) .

(٤) فليست من قبيلها فلم تدغم لذلك في هذا الموضع، كما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق، ولم تخـف عندها كما لم تدغم، لأن الإخفاء نـوع مـن الإدغـام . ينظـر: شـرح المفـصل (١٤٥/١٠)، والكتـاب (٤٥٥/٤).

(٥) الغين والخاء.

(٦) في ع : (ولأ ما).

(٧) القاف والكاف.

(٨) في ع : (منهما).

(٩) والأول أجود وأكثر لأ ما من حـروف الحلـق، فكانتـا كأخوا مـا، فاعرفـه . ينظـر: شـرح المفـصل (١٤٥/١٠)، والكتاب (٤٥١/٤ ، ٤٥٤).

(١٠) في ج : (وهي).

(١١) في ج : (فيه) والصواب ما أثبته .

" الشنب "[(١)] لأنها تقْوى بالحركة ، وتنتقل إلى حروف الفمِ ، فيسهلُ اللفظُ بـها كالتـاء في " وتد " ، والصاد في " صدد " [(٢)].

قولـه : " والرابعة : الإخفاءُ مع سائر الحروف " والوجه في ذلك نحو ما ذكـر في " الغـين والخاء " ، قال صاحب الكتاب : وإنما قيل : وهي خمسةَ عشر ، لأنه يستثني حروف الحلقِ ، وهي سبعةُ مع الألف والحروف الستة في " يرملون "، والحرف الواحد الذي تقلـب معـه[(٣)]، فبقيت خمسةَ عشر ، لأن مجموع الحروف كلها تسعةٌ وعشرون[(٤)].

قوله : " وبيانها مع حروف الفم " أراد هذه الخمسةَ عشر ، قال عبد القاهر: معنى البيـان: أنْ تعريها من الغنة نحو: " من عندك " فتخرجها من الفم ،ولا تجد لها في الخيشوم أثرا [(٥)]، ومعنى الإخفاء : أن تشربها غُنةً مشبعةً تخفى فيما بينها نحو : " من جابر " فتخرجها من الخيشومِ ، ولا تجده لها في الفم أثرا[(٦)]، فاعرفه .

قال الإمام عبد القاهر (ـ رحمه الله ـ) [(٧)]: وهذه الأحوالُ كلهـا تبـين بالمُـشافهة [(٨)]، والاحتياط في النظر الجلي .

قلت : ثم بعد ماعرفت من بيان أحكامِ النون في هذا الفصل ، فاعلم أن الإدغام والإخفـاءَ في ﴿ ولَم يكُن لَه كُفُوا ﴾ [(٩)] جائزان قراءةً ، والمبين لاحن ، فعلى القارئ أن يحتاطَ ويتحـامى

---

(١) في ج : (أشنب) وما أثبته موافق لما ف شرح التكملة .

(٢) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٤/أ) والزيادة منه .

(٣) وهو البـاء .

(٤) ينظر: حواشي الزمخشري (٧٦/ب).

(٥) وفي ذلك يقول أبو عثمان المازني : " وبيانها مع حروف الفم لحن "، وقال في موضع آخر : " وتثبيتها معها لحن " . ينظر: التكملة (٦٢٤)، والحجة (٤٤٥/٤).

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٢/ ب) قال ابن يعيش : " وإنما أخفيت عندها، لأنها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث إلى داخل الفم لا من المنخر، فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقو قوة حروف الفم فتـدغم فيها، ولم تبعد بعد حروف الحلق فتظهر معها، وإنما كانت متوسطة بين القرب والبعد، فتوسط أمرها بين الإظهـار والإدغام، فأخفيت عندها لذلك ". ينظر: شرح المفصل (١٤٥/١٠)، والكتاب (٤٥٤/٤).

(٧) ليس في ع .

(٨) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٤/ أ) .

(٩) آية (٤) من سورة الإخلاص.

البيانَ فهو لحن ، لا كلام لأحد من أصحابِ العلمِ في صحته [(١)] ، فتنبه له) .[(٢)]

[إدغام الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء]

قال رضي الله **عنه : ((فصلٌ ، والطاءُ والدالُ والتاءُ والظاءُ والذالُ والثاءُ ستتها يدغم بعضها يدغم** في **بعض،** وفي **الصاد والزاي والسين، وهذه لا تدغم** في **تلك إلا أن بعضها يدغم** في **بعض والأفيس** في **المُطبقة إذا أدغمت تبقيةُ الإطباق كقراءة** أبي **عمرو:** ﴿ **فَرطْت** في **جنبِ الله** ﴾))[(٣)].

تخ : قال أبو سعيد السيرافي : في هذه الأحرف الستة ما جاز أنْ يدغَم فيه واحدةٌ منهن جاز أنْ يدغم في البواقي ، ويجوز إدغامهن في أمثالهن ، /[٢٥٧/أ] ويجوز إدغام بعضهن في بعضٍ ، ويجوز إدغامهن في السين والضاد والجيمِ والصاد والزاي[(٤)] والشينِ ، وإنما [جاز] [(٥)] ذلك في هذه الستة ، لأن أصلَ الإدغامِ في حروف اللسان والفم[(٦)]، ولكن حروف الفَمِ من طرف اللسان، فطُلب الخفة فيما كانَ أكثر أولى[(٧)] ، (فاعرفه) [(٢)] .

قال الإمام عبد القاهر : الحروف التسع[(٨)] تسمى المثلثات الثلاثُ كل ثلاث منهن أخوات ، وقد مر ذكرهن بمعنى فيما تقدم ، وما لهن من التقاربِ المُسوغِ للإدغامِ بعضها في بعضٍ .

(قوله) [(٢)] : " وهذه لا تدغم في تلك " أي: هذه المثلثة الأخيرة لا تدغم في تينك المثلّثتين الأوليين ، لأنّ في الأخيرة زيادةُ صوت وهو الصفير ، فإدغامها فيهما يبطلُ مالها من الفَضل، فامتنع نحو امتناع الراء في اللام والياء في الجيم[(٩)].

---

(١) ينظر: الكشف (١٦٢/١)، والنشر (٢٣/٢).

(٢) ليس في ع.

(٣) المفصل (٤٠١).

(٤) في ج : (والزاء).

(٥) زيادة يستقيم ا السياق.

(٦) هذه الحروف يجمعها كو ا من طرف اللسان وأصول الثنايا، فلذلك لا يمتنع إدغام بعضها في بعض. ينظر: شرح المفصل (١٤٥/١٠).

(٧) التخمير (٤٦٩/٤).

(٨) وهي حروف طرف اللسان.

(٩) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٤/ أ).

(قوله :) [١] " إلا أن بعضها ..." كنايةٌ عائدةٌ على الأخيرة، وتبقيةُ الإطباقِ هو الأقـيس[٢] كما في تبقية غُنة النون عند إدغامها في غيرها ، وتـرك الإطبـاقِ جـائز كتـرك الغنـة[٣]، (وفي الكشاف: قُرئ [٤]:﴿ من الأجداث سراعا ﴾ بالإظهار والإدغام[٥]، وقُرئ[٦]:﴿ثـلات﴾ بإدغام الثاء في التاء في ﴿ ثَلاثَةٌ رابِعهم كَلْبهم ﴾[٧]) [١]

شح : قد اعترض على أئمة الإعرابِ في إطلاقهم الإدغام في المطبقة ، واشتراطهم بقاءَ الإطباقِ، (فقيل) [١]: كيف[٨] يتصور ذلك والإطباق صفةٌ ثابتةٌ لحروف معينـة مخـصوصة ـا[٩]، لا يكون إلا ا نفسِها ، وبالإدغامِ يقلب المطبق إلى ما ليس بمطبقٍ ليصير مثْلَه، وأنى يبقـى الوصف وقد ذهب صاحبه ، ومن قاس على النون وغنتها في الإدغام فليس على بـصيرة[١٠] صائبة ، لأن الغنةَ لا يتوقف حصولُها على حصولِ النون ،بل تحصلُ مستقلةً بنفسِها من غـيرِ تلفظ بالنون ، وسببه أنها تخرج من الخيشوم والنونُ من الفمِ ، فأمكن انفراد الغنـة عنـها ،

(١) ليس في ع .

(٢) لأن المطبق أفشى في السمع، فكان تغليب الدال على الإطباق كالإجحاف ، إذ ليـست كالإطبـاق في الـسمع. ينظر: شرح المفصل (١٤٦/١٠)، والكتاب (٤٦٠/٤).

(٣) إن شئت أذهبته ـ أعني : الطاء ـ حتى تجعلها كالدال سواء، كما أذهبتها ـ أعني : الغنة ـ عند من يفعل ذلك، وليس كل العرب يفعله، وذلك أ م آثروا أن لا تخالفها حيث أرادوا أن يقلبوها دالاً مثلها .

ينظر: شرح المفصل (١٤٦/١٠)، والكتاب (٤٦٠/٤).

(٤) آية (٤٣) من سورة المعارج ،وهي قراءة ابن محيصن . ينظر: المحتسب (٢٦/٢)، والبحر المحيط (١١٣/٦).

(٥) ينظر: الكشاف (٤٦٠/٤) آية (٤٣) من سورة المعارج.

(٦) آية (٢٢) من سورة الكهف وهي قراءة ابن محيصن . ينظر: المحتسب (٢٦/٢) ، والبحر المحيط (١١٣/٦) ، ومختصر ابن خالويه (٧٩) .

(٧) ينظر: الكشاف (٤٧٨/٢) آية (٢٢) من سورة الكهف، والوجه فيه أنه سكّن الثاءَ ليـصح إدغامهـا في التـاء، فالثاء لقر ا من التاء تدغم فيها. ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١١/٢)، والمحتسب (٢٦/٢).

(٨) في ع : (فكيف).

(٩) في ع : (لأ ا).

(١٠) في ج : (بصير).

بخلاف الإطباقِ ، لأنه رفع اللسان إلى ما يحاذيه من الحَنك ، وبذلك[(١)] يحصلُ الحرف .
فالإطباق وصاحبه متلازمان ، وأشبه ما يجاب به أنه في الحقيقة ليس [(٢)] بإدغامٍ[(٣)] ، ولكنه لما اشتد التقارب وأمكن النطق بالثاني بعد الأولِ من[(٤)] غيرِ نقْلِ اللسان كالنطقِ بالمثْلِ بعد المثْلِ فأُطلق عليه الإدغام لذلك ، ولئن راجعت حسك في نحو : ﴿ أحطت ﴾ [(٥)]، و ﴿ بسطْت ﴾ [(٦)] عند تبقية الإطباقِ أدركت من نفسِك ما ذكرت لك ، فثبت أن الطاءَ مبينةٌ لم تدغم ، ولكن ما يتوهم لشدة التقاربِ المُفْرِط [(٧)]، فاعرفْه بالنظَرِ الصحيحِ [(٨)].
(قلت: " يرملون " إدغام حقا كما ذهب إليه الجمهور من الأئمة الأثبات[(٩)]، والقول ما قالوا ، ولكن بالإدغام نقص ذلك الإطباقِ، لتداخلِ الحرفين مطبقٍ بغيرِ مطبقٍ وبقي منه شيء ، فإنه لطف وهو الذي أُريد بالتبقية ، ألا ترى أنهما حرفان ، وأن تداخلهما بدليلِ وصف أحدهما بالسكون والأخرى بالحركة ، وهما صفتان لا تجتمعان في شيء فرد ، فاعرفه بالتأمل .

---

(١) في ج : (ولذلك).

(٢) في ع : (وليس).

(٣) قال ابن الجزري: " وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاما غير مستكمل، بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء ، ولولاء التجانس لم يسغ الإدغام لذلك " ينظر: النشر (٢٢٠/١).

(٤) (من) ليس في ج .

(٥) آية (٢٢) من سورة النمل .

(٦) آية (٢٨) من سورة المائدة .

(٧) اختلف في مصاحبة الإطباق للحرف المطبق المدغم :

أ ـ فذهب سيبويه إلى جواز إبقاء الإطباق ، وتركه ، لأن الإطباق كالغنة في النون .

ب ـ وذهب الزمخشري وابن مالك وابن السيرافي إلى أن الأولى إبقاء الإطباق .

ج ـ وذهب ابن الحاجب إلى وجوب إبقاء الإطباق ، لأن الإطباق ليس كالغنة في النون ، وأنه ليس هناك إدغام ، لأن الإدغام يذهب بفضيلة الإطباق ، وإنما هو إخفاء يسمى بالإدغام لشبهه به ! .

ينظر: الكتاب (٤٦٠/٤) ، والإرتشاف (٧٠٧/٢)، والمساعد (٢٧٠/٤) ، وشرح الشافية للرضي (٢٨٢/٣) ، وشرح الشافية للجاربردي (٣٥٠/١) .

(٨) إيضاح ابن الحاجب (٥٠٨/٢-٥٠٩).

(٩) ينظر: النشر (٢٣/٢) .

(شح) [(١)]: قوله : " كقراءة أبي عمرو[(٢)] " ليس بمستقيمٍ ، لأن هذه القراءةَ مجمع عليها . [(٣)]

قلت : بل هو مستقيم وإن كان مجمعا، إما لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدلُ على[(٤)] نفـي ماعداه قولٌ من[(٥)] المتقدمين صحيح ، فيحملُ عليه . /[٢٥٧/ب].
أو لأنّ أبا عمرو كان إمام المقرئة في الإدغامِ وقدو م فيه ، فـذكره كـذكر مـن اقتـدي به وأخذ بمأخذه ، كما لو قيل : هذا على مذهب أبي حنيفـة ، وإن كـان قـولَ أصـحابه أيضا ، فاعرفـ ـه .

[إدغام الفاءِ]

قال رضي الله عنه: « فَصلٌ ، والفاءُ لا تدغم إلا في مثلها كقوله تعالى:﴿وما اختلف فيه ﴾، وقُرئ : ﴿ نخسِف بِهم ﴾ بإدغامها في الباء، وهو ضعيف تفرد به الكسائي، وتدغم فيهـا البـاء » [(٦)].

تخ: إنما لم يدغم إلا في مثلها لئلا يسلبها الإدغام ما فيها من فضل النفْخِ ، وشبه التفـشي[(٧)] ويعبر أيضا عن صو ا هذا بالتأفيف ، وهذا راجع إلى معنى النفخِ أيضا ، وبذلك عـدت مـن حروف " ضوِي مشفر " . [(٨)]

تخ : إدغام الفاء في الباء لا يجوز ، وإن جاز عكسه ، لأن الفاءَ من بـاطنِ الـشفة الـسفلى

---

(١) ليس في ع .

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ آية (٥٦) من سورة الزمر .
ينظر: النشر (٢٢٠/١)، (٢٨٧/١)، والاتحاف (٢٤) .

(٣) إيضاح ابن الحاجب (٥٠٩/٢).

(٤) (على) ليس في ج .

(٥) (من) ليس في ج .

(٦) المفصل (٤٠١) .

(٧) فالفاء فيه تفش كالشين ، والشين أكثر تفشيا من الفاء ، والتفشي : هو الريح التي تخرج بشدة عند النطق بالـشين والفاء . ينظر: الرعاية (٢٢٧) .

(٨) التخمير (٤٧٠/٤).

وأطراف الثنايا العلى ، فانحدر الصوت ا إلى الفم حتى اتصلت[١] بمخرج الباء[٢]، ومن ثم جاء[٣] مثل : " الجدث والجدف "[٤]، و " والمَغافير والمَغاثير " جمع مغثُورٍ [٥]، لشيء ينضحه العرفُط وهو شجر من العضاه[٦]، وأصلهما الفاء ، فتعاقبتا للمقاربة التي بينهما[٧] .

ونظير هذه المسألة على السواءِ أن الضاد لما استطال مخرجها، فتجاوز صوتها مخرج اللامِ حتى اتصل الصوت ا بمخرجِ الطاءِ والدال والتاءِ، نزلت الضاد م لةُ حرف من ذلك المخرجِ حتى أُدغمت هذه الحروف في الضاد كما تدغم فيما هو من مخرجها ، ولا يدغم الضاد في شيءٍ منها حتى لا يسلبها الإدغام ما فيها من الاستطالة .

كذلك الفاءُ لما اتصل ا الصوت بمخرجِ الباءِ نزلت الفاءُ م لةَ الحرف من ذلك المخرج، فكما[٨] لا تدغم التاءُ في الباءِ كذلك الفاءُ لا تدغم فيها وحتى لا يسلبها فضلَ النفخ[٩]،

---

(١) في ج : (اتصل) .

(٢) وفيه نفس ، فبطل الإدغام لذلك إلا الكسائي وحده .

ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالوية (٢/٢١٠) ، والكتاب (٤/٤٤٨) .

(٣) في ع : (جاز).

(٤) قال الأصمعي : " يقال : جدف ، وجدثٌ للقبر " . ينظر: القلب والإبدال (٣٤) .

(٥) قال الأصمعي : " مغفر ومغثر بكسر الميم ، وقال الفراء : يقال : " المغافير والمغاثير لشيءٍ ينضحه الثمام والرمث كالعسل ، والواحد مغفُور ومغثُور .

ينظر: الصحاح (٢/٧٧٢) مادة : (غفر)، والقلب والإبدال (٣٥).

(٦) ينظر: الصحاح (٣/١١٤٢) مادة(عرفط).

(٧) لاشتراكهما في الهمس والانفتاح والتسفل ، وقرب مخرج أحدهما من الآخر.

(٨) في ع : (وكما) .

(٩) وقد أدغم ذلك الكسائي وحده ، لأن الحرفين اشتراكا في المخرج ، وفي منع إدغام لام التعريف فيهما ، إضافة إلى أن القراءة سنة متبعة ، ويوجد فيها الفصيح والأفصح ، وكل ذلك من تيسيره تعالى للذكر ، فلا التفات لقول أبي علي والزمخشري.

كما قيل في المثلثتين[١] أ ما لا يدغم فيهما المثلثة الأخيرة[٢] لما فيها من فضل الـصفير، وجـاز عكسه، وكذلك الياءُ أُدغمت في الميم ، وامتنع عكسه . وكذلك الراءُ لا تـدغم في الـلامِ ، وساغ عكسه ، كل ذلك مبني على أصل واحد[٣]، فاعرفه .

[إدغام الباء]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والباءُ تـدغم في مثلـها ، قـرأ أبـو عمـرو :﴿ لَـذَهب بسمعهم ﴾، وفي الفاءِ والميم نحو : ﴿ اذْهب فَّمن تبِعك ﴾، و ﴿ يعذب مـن يـشاءُ ﴾، ولا يدغم فيها إلا مثلُها)) [٤].

تخ : لمّا لم يدغم الميم المنقلبةَ من النون في الباء كانت الميم الأصليةَ أولى بأن لا تدغم فيها ، لأن في الميمِ والفاءِ فضيلتي (الغنة) [٥] والنفخ ، فلا يجوز إدغامها فيها ، وإنما لم يدغم فيهـا إلا مثلها ، لأن الحروف[٦] التي تقار ا مخرجا ليست إلا (الميم) [٥] والفاءَ والواو ، ولكل من هذه الثلاث فضيلةٌ ظاهرةٌ على الباء على ما عرفت تفاصيلها[٧]، فامتنع (إدغامهن) [٥] فيها لمكان ذلك الفضل حتى لا يبطل ، وأما[٨] ما وراء الثلاث من الحروف كلها فلا مجانسةَ أو مقاربـةَ (تسوغ) [٥] إدغامه فيها (فتعين أن لا يدغم) [٩] فيها إلاّ مثلُها [١٠]، فاعرفه .

---

(١) الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء.

(٢) الصاد والسين والزاي

(٣) التخمير (٤٧١/٤) ، وقد نقل صدر الأفاضل كلام أبي علي الفارسي دون أن يشير إلى ذلك ، ينظر:الحجة (٨/٦).

(٤) المفصل (٤٠١) .

(٥) ليس في ع .

(٦) في ج : (الحرف).

(٧) ينظر:صفحة (٢٣٨) .

(٨) (وأما) ليس في ج .

(٩) ما بين القوسين ليس في ج.

(١٠) التخمير (٤٧٢/٤) .

(تخ) [١]**:** وأما قراءةُ أبي عمرو في[٢]:﴿وأنا أعلم بمـا ﴾[٣] فـذاك إخفـاءٌ ظنّـه الـراوي إدغاما[٤] .

[إدغام الميم]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، والميم لا تدغم إلا في مثلها ، قال الله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه ﴾، وتدغم فيها النونُ والباءُ)) [٥]**.**

أنها لا تدغم إلاّ في مثلها فللإبقاءِ على ما فيها مـن خـصلتي الغنـة والـشبه بالـصفير، وهي من حروف السبعة اللاتي لا يدغمن إلا في أمثالهن لما اختـصت مـن زيـادة فـضيلة على البواقي من الحروف العربية ، وإما أنه يدغم فيها النونُ والباءُ فلإحـراز الخَـصلتين مـع مناسبتهما إياها.

أما النون فبالغنة وأما الباءُ فبـالمخرج[٦]، فـإن قلـت : هـلا أدغمـت المـيم في النـون /[٢٥٨/أ] مع أن النونَ حرف أغن كما أُدغمت النونُ فيها ؟

---

(١) ليس في ع .

(٢) من الآية (١) من سورة الممتحنة.

(٣) في ج : (نخسف بهم)، والتصحيح من التخمير، لأن أبا عمرو لم يدغم في هذه الآية ، وإنما الذي أدغم هو الكسائي وحده.

(٤) التخمير (٤٧٢/٤) ، هذا وقد اختلف البصريون والكوفيون في إدغام أبي عمرو للباء الساكنة في مثلـها وفي الفـاء والميم :

أ - فذهب الكوفيون إلى جوازه ، لأنهم يجيزون الجمع بين ساكنين .

ب - وذهب البصريون إلى عدم جوازه ، لأنهم لا يجيزون الجمع بين ساكنين ، وحملو ذلك الإدغام على الإخفاء .

ينظر: الممتع (٤٥٥) ، والتبصرة (٩٣٩/٢) ، وشرح المفصل (١٤٧/١٠)، والإقناع (٢٢٨/١)،والنشر (٢٩٤/١).

(٥) المفصل (٤٠١).

(٦) وروي عن أبي عمرو إدغام الميم في الباء إذا تحرك ما قبل الميم ، قال ابن مجاهد : " يترجمون عنه بإدغـام ، ولـيس بإدغام إنما هو إخفاء ، والإخفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصوت " ، ولو كان فيه إدغام لصار في اللفـظ بـاء مشددة ، لأن الحرف إذا أدغم في مقاربة قلب إلى لفظه ثم أدغم .

ينظر: السبعة (١١٨) ، وشرح المفصل (١٤٧/١٠) ، والإقناع (٢٢٨/١) ، والنشر (٢٩٤/١) ، والتيسير (٢٨) ، والممتع (٤٥٥).

قلت : النونُ حرف كُره التصريح به ساكنا مع إمكان إخفائه[١] لما تقـدم ، ولـيس المـيم[٢] كذلك، بل الأمر فيها بالعكس ، ألا ترى أنك لو أدغَمت الميم في النونُ لكنـت آتيـا بنـون ساكنة فكان مؤديا إلى الإتيان بما يفر منه لو كانَ ، فلم يلزم من صحة إدغام النون في المـيم صحةُ عكْسِه، فاعرفه .

[إدغام تاء " افتعل " و " تفعل " و " تفاعل "]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، و " افْتعلَ " إذا كانَ بعد تائها مثلُها جاز فيه البيانُ والإدغام، والإدغام سبيلُه أن تسكن التاءُ الأُولى وتدغم في الثانية ، وتنقلُ حركتها إلى الفاءِ، فيستغني بالحركة[٣] عن همزة الوصل فيقالُ: " قَتلُوا " بالفتح، ومنهم من يحذف الحركةَ ولا ينقلُهـا، فيلتقي ساكنان فيحرك الفاءَ بالكسر فيقول : " قتلُوا " فمن فَـتح قَـالَ : " يقَتلـونَ " ، و " مقَتلُونَ " بِفَتحِ الفاءِ ، ومن كسر قَالَ : " يقتلُونَ " ، و " مقتلُونَ " بكسرها ، ويجـوز "مقُتلُونَ " بالضم إتباعا للميم لما حكي عن بعضهم : ﴿ مردفين ﴾ ، وتقلب مع تسعة أحرف إذا كن قبلَها مع الطاءِ والظاءِ والصاد والضاد طاءً ، ومع الدال والذال والزاي دالاً ، ومع الثاءِ والسين ثاءً وسينا .

فأما مع الطاءِ فيدغم ليس إلا كقَولك : " اطلَب واطعنوا " ، ومع الظاءِ تبين وتدغم بِقَلْبِ الطاءِ ظاءً ، والظاءِ طاءً كقولك : " اضطلَم واطلَم واظلَم " ، ورويتْ في بيت زهير :

ويظْلَم أحيانا فَيظلم

ومع الضاد تبين وتدغم بقلبِ الطاءِ ضادا كقولك : " اضطَرب واضـرب " ، ولا يجـوز " اطرب " ، وقد حكي : " اطجع " في اضطَجع ، وهو في الغرابة كالطجع .

ومع الصاد تبين وتدغم بقلبِ الطاءِ صادا نحو: "مصطَبِر ومصبِر"، و"اصطَفَى واصـفَى"، و" اصطَلَى واصلَى " ، وقُرئ : ﴿ إلا أن يصلحا ﴾ ، ولا يجوز : " مطبِر " .

---

(١) في ج (خفائه).

(٢) في ج : (الأمر).

(٣) في المفصل (في الحركة).

وتقلب مع الدال والذال والزاي دالاً ، فمع الدال والذال يـدغم كقولـك : " ادانَ "، و" ادكر "، و"اذكر "، وحكى أبو عمرو عنهم: "اذْدكر وهو مذْدكر"، وقال [الشاعر]:

تنحي على الشوك جرازا مقْضبا
والهَـرم تذْريـْه اذْدراءً عجـبا

ومع الزاي تبين وتدغم بقلبِ الدال إلى الزاي كقولك : " ازردانَ وازانَ " ، ومـع الثـاءِ تدغم ليس إلا بقلبِ كل واحدة منهما إلى صاحبتها فتقولُ : " مثـرد ومتـرد " ، ومنـه " اثار و اتار " .

ومع السين تبين وتدغم بقلبِ التاءِ إليها كقولك : " مستمع ومسمع " ، وقد شبهوا تـاءَ الضمير بتاءِ الافْتعال فقالوا : " خبط "

قالَ :

وفي كُل حي قَد خبط بنِعمة

و " فُزد " ، و " حصطُ عينه " ، و" عده " ، و " نقْده " ، يريدون : خبطْـت ، وفُـزت ، و حصت ، وعدت ، ونقَدت .

قال سيبويه : وأعرب اللغتين وأجودهما أن لا تقْلب ، وإذا كانت التاءُ متحركةً وما بعدها هذه الحروف ساكنةً لم يكن إدغـام ، يريـد نحـو : " اسـتطْعم " ، و" استـضعف "، و " استدرك " ، لأن الأول متحرك ، والثاني ساكن فلاَ سبِيلَ إلى الإدغـامِ ، و" اسـتدانَ واستضاءَ واستطَالَ " بتلك المـ لة ، لأن فاءَها في نية السكون .

وأدغموا تاءَ " تفَعلَ وتفَاعل " فيما بعدها فقالوا : " اطيروا وازينـوا واثـاقَلُوا وادارؤا " مجتلبين همزةَ الوصلِ للسكون الواقع بالإدغامِ ، ولم يدغموا نحو : " تذَكرونَ " لئلا يجمعوا بين حذْف التاء [الأولى]، وإدغامِ الثانية)) (١)

قالَ الإمام عبد القاهرِ (ـ رحمه الله ـ) (٢): اعلم أن " افْتتلَ " يشبِه نحو : " يـرد " مـن وجه ، وهو أن المثلين قد اجتمعا في كلمة واحدة ، وتشبه نحو : " انعت تلْك " مـن وجـه،

---

(١) المفصل (٤٠١-٤٠٤) ، والزيادة منه .

(٢) ليس في ع .

وهو أن التاءَ الأُولى تاءُ الافتعال، والثانيةُ عين الفعل، وليس كل فعلٍ (تكونُ)[(١)] عينه تـاءٌ، فيلزم تلاقي مثلين ، ألا تراك تقُولُ : " اختصم " ، فتنفرد تاءُ الافتعال فأشبه من هـذه الجهـة " أنعت تلْك " من حيث إنك لو أقَمت مقَام تلك كلمةً أُخرى فُقُلْت : " انعت هـذه " زالَ اجتماع المثلين ، فلَما كانَ كذلك أجراه قَوم مجرى المُتصل فَـأدغَموه ، وآخـرون مجـرى المُنفَصلِ فأظهروا [(٢)]، والإدغام قوي هنا ؛ لأنه لمّا حسن في المنفصلِ الحقيقي (من)[(١)] كـل وجه كان فيما هو[(٣)] كالمتصل من وجه أنْ يزداد الإدغام فيه قوةً قياسا ، ثُم من أدغمه اتجه له فيه وجهان :

أحدهما : أن ينقلُ حركةَ تاءِ الافتعال بعد تسكينها إلى الفاءِ ، وإذا نقَلْتها سقَطَت همزةُ الوصلِ، لأنها كانت مجتلَبةً لسكون الفاءِ فتقولُ : " قَتلُوا " بفتحِ القاف .

والوجه الآخر : أن يحذف الحركةَ أعني : حركةَ تاءِ الافتعال حذفًا ولا ينقلُ ، فيلزم اجتمـاع ساكنينِ التاءِ الأُولى المدغمة والفاءِ ، فَتحرك القاف بالكسرِ على القاعدة عنـدهم ، وتعينـت الأُولى للتحريك ضرورةَ أن [(٤)] الثانيةَ أُدغمت ، والمُدغم لا يتحرك بوجه ، فاستغني أيضا عـن الهمزة فحذفت [(٥)].

فالحاصلُ أن الهمزةَ تسقَطُ على كلا الوجهينِ باعتبارٍ واحد ، وهو تحريك فاءِ الفعلِ فيـستغنى عنها ، أما التحريك فباعتبارين على ما ذُكر بيا ما ، ثم قالَ عبد القاهرِ : وكسر الفاءِ أوضـح من الفتحِ إذ لا يلتبس فيه وزنٌ بوزن ، وجاز الفتح لأن الاشتباه يزولُ بالفرقِ بين مـضارعي الوزنينِ فإن حرف المضارعة في[(٦)] "التفعيل "يضم ، وفي "الافتعالِ " يفتح فاحتمل لـذلك [(١)].

---

(١) ليس في ع .

(٢) يقول ابن عصفور : " فلما أشبه اجتماع المتقاربين فيها اجتماعهما في الكلمتين لم يلزم الإدغام كما لم يلزم ذلك في الكلمتين ، فأمن التباس إدغام المتقاربين في هذه الأبنية بإدغام المثلين ، لأن الإظهار يبين الأصل ، كما كان ذلك في الكلمتين ".ينظر: الممتع (٤٥١) ، وشرح المفصل (١٤٧/١٠) ، والتكملة (٦١٥)، والمنصف (٣٣٥/٢-٣٣٦) .

(٣) (هو) ليس في ج .

(٤) (أن) ليس في ج .

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٢/ب) .

(٦) (في) ليس في ج .

قلت : وذكر شيخنا (ـ رحمه الله ـ) [٢]: أن في هذه المسألة دليلاً على أن حـق الإدغـام عندهم لمكان قوي حيث صيروا " افْتعلَ " بالإدغام إلى ما ترى من القلبِ والنقلِ ، ويحتمـلُ الالتباس ألا تراهم لم يعتدوا باختلاط " فَعلَ وافْتعلَ " وهما بابان بينهما مسافة ، وكلتا اللغتين جاءت في القرآن (في قوله) [١] : ﴿ أمن يهدي ﴾ [٣] بفتح الهاءِ وكسرها ، فـالأولُ قـراءةُ أبي عمرو ، والثاني قراءَةُ[٤] عاصم[٥]، وفي : ﴿ وجاءَ المُعذرونَ ﴾[٦] قراءةُ[٧] الفـتح والكـسرِ والضم لإتباع الميم[٨]، (وقولـه تعـالى : ﴿له معقبات ﴾ [٩] أُدغمـت التـاءُ في القـاف ،

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٥٢/ب) .

(٢) ليس في ع .

(٣) من آية (٣٥) من سورة يونس.

(٤) هو عاصم بن بهدلة المشهور بأبي النجود شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة المشهورين ، جمع بين الفـصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، واختلف حول سنة وفاته فقيل : (١٢٧) و (١٢٨) و (١٢٩) هـ .

ينظر: أخباره في : الفهرست (٤٣) ، و تهذيب التهذيب (٣٨/٥) ، ووفيات الأعيـان (٩/٣) ، وغايـة النهايـة (٣٤٦/١) ..

(٥) قال ابن مجاهد : " إن أبا عمرو كان يشم الهاء شيئًا من الفتح " ، وقال أبو علي الفارسي : " فالإشمـام في حكـم التحريك " ، فأصل " يهدي " يهتدي " ، فأدغم التاء في الدال وطرح فتحها على الهاء .

وقرأ عاصم " يهدِّي " مكسورة الهاء ، وأصلها " يهتدي " فأدغم التاء في الدال ، فالتقى ساكنان فكـسر الهـاء لالتقاء الساكنين .

ينظر: السبعة (٣٢٦) ، وحجة القراءات (٣٣١-٣٣٢) ، والحجة (٢٧٦/٤).

(٦) من الآية (٩١) من سورة التوبة .

(٧) (قراءة) ليس في ج .

(٨) فقراءة الفتح ـ فتح العين ـ قراءة الجمهور ، من عذّر مشددا أو اعتذر فاحتمل وزنين:

الأول : أن يكون على زنة " فعل " مضعفًا .

الثاني : أن يكون على زنة " افتعل " بإدغام التاء في الذال ونقل حركتها إلى العين .

وقراءة الكسر والضم لإتباع الميم يقول فيهما الزمخشري : " ويجوز في العربية كسر العين لالتقاء الساكنين وضـمها لإتباع الميم ، ولكن لم تثبت بهما قراءة " .

ينظر: حجة القراءات (٣٢١) ، والكشاف (٢٠٧/٢) ، والبحر المحيط (٨٣/٥) ، وإعـراب القـراءات الـشواذ (٦٢٨/١) ، والمحتسب (٣٧٣/١) .

(٩) من الآية (١١) من سورة الرعد .

قالَ الشيخ في الكشاف: ويجوز " معقبات " بكسرِ العينِ ، ولم يقرأ به أو " مفعلات " من عقبِه إذا جاء على عقبِه كما يقالُ : قَفَاه[١] ، فاعرفه .

قولـه :)[٢]﴿ مردفين ﴾[٣] من " ارتدف " وهو كاقتتلَ إذا أُدغم ، لأن الدالَ تقارب التـاءُ (فتقلب التاءُ) [٢] إليه فهما أعني : التاءَ والدالَ في التقارب[٤] والإدغام كالتاءَ مـن التماثـل والإدغامِ ، فيجوز هنا ما جاز ثُم من الفتحِ والكسرِ والإتباعِ كما في " رد " بضم الـدال[٥] ، فاعرفه .

قوله : " وتقْلَب مع تسعة أحرف أُخرى ... " إلى آخره .

قال عبد القاهرِ : إنما تقلب التاءُ مع هذه الحروف ، لأن هذه التاءَ إذا كانت مخالفةَ لما قبلها ، وهو فاءُ الفعلِ قُلبت ، وأُبدلَت إلى حرف آخر مشاكلٌ له ، وذلك أن هذه الأربعةَ مطْبقـةٌ ، والتاءُ عاريةٌ من[٦] الإطباق بل هي مهموسةٌ ، فقُلبت إلى الطاءِ التي[٧] هي أختهـا مخرجـا ؛ لتوافقِ هذه الحروف[٨] .

---

(١) الكشاف (٣٥٢/٢) .

(٢) ليس في ع .

(٣) من الآية (٩) من سورة الأنفال ، وقد رواها الخليل وهارون عن بعض المكيين ، واختلف الرواية عن الخليل في هذا الحرف : فقال بعضهم : ﴿ مردفين ﴾ ، وقال آخر : ﴿ مردفين ﴾ .
وأصله " مرتدفين " مفتعلين " ، فآثر إدغام التاء في الدال ، فأسكنها وأدغمها في الدال ، فلما التقى ساكنان وهمـا الراء والدال حرك الراء لالتقاء الساكنين : فتارة ضمها إتباعا لضمة الميم ، وأُخرى كسرها إتباعا لكسرة الدال .
ينظر: الكتاب (٤٤٤/٤) ، والمحتسب (٣٧٣/١).

(٤) في ع : (التقرب).

(٥) ينظر: الكتاب (٤٤٤/٤) .

(٦) في ع : (عن) .

(٧) (التي) ليس في ج .

(٨) قال ابن يعيش : " فأبدلوا من التاء طاء لأنه من مخرجها إذ لولا إطباق الطاء لكانت دالاً ، ولولا جهر الدال لكانت تاء ، فمخرجهن واحد، وإنما ثَم أحوال تفترق ـن من الإطباق والجهر والهمس، فهي موافقة لما قبلها في الإطبـاق فيتجانس الصوتان ، وصار العمل فيهن من جهة واحدة ، وقد علم أنه لا لبس في ذلك " .
ينظر: شرح المفصل (١٤٨/١٠) ، والممتع (٢٣٨) ، والمنصف (٣٢٤/٢) .

فأما مع الطاءِ فلا يكونُ إلا الإدغام لتوالي المثلين في كلمة ، سيما والأولُ ساكن وأحدهما : مستعلٌ ، والآخر: مستفلٌ [(١)].

(تخ) [(٢)]**:** فإن سألت : فهلا قلبت الطاءَ تاءً للهرب من التقاءِ الساكنين إلى الإدغام ؟

أجبت: لأن التقاءَ المتقاربين لم يكن حين التكلم بالطاءِ، ولما وقع الالتقاء كان الطاءُ ملفوظًا، فمست الضرورةُ إلى قَلْبِ التاءِ طاءً[(٣)] .

قلت : والوجه أن يقالَ : إنما لم تقلبِ الطاءُ إلى التاءِ لأنها مطْبَقَةٌ، فيذهب إطباقُها، وهذه[(٤)] خصلَةٌ زائدةٌ ليست في التاءُ ، فتقلب التاءُ إليها إبقاءً على الزيادة[(٥)]، فاعرفه .

(شح) [(٢)]**:** عبارةٌ على أسلوبٍ أتم وأوضح وأعم قال : إنما قُلبت مع هذه الحروف لما بينها وبينهن من مقَاربة في المخرج ومباعدة في الصفات ، فقلبوها إلىحرف مقاربٍ لها وموافقٍ لصفتها ، فقُلبت مع الأربعة طاءً ، لأنها لو بقيت مع مقاربتها لأدى إما[(٦)] إلى إدغامها ، وهي لا تدغم في التاءِ لما فيها من الإطباقِ الذي يفوت بالإدغام ، وإما إلى إظهارٍ فيعسر النطق ـا معها لقر ا مخرجا ومنافا ا وصفًا ، لأن التاءَ حرف شديد ، والصاد والظاءُ والضاد رخوةٌ ، وأيضا فإن (التاء) [(٢)] مهموس ، والطاءَ والضاد والظاءَ مجهورةٌ ، فقلبوها [(٧)]مع الطاءِ لمخالفتها في الجهر [(٨)] ، ومع الظاءِ لمخالفتها في الجهر[(٥)] والرخاوة ، ومع الضاد كذلك ومع الصاد لمخالفتها لها في الرخاوة ، فقلبوا تاءَ الافتعالِ حرفًا يوافق التاء في (المخرج) [(٢)] ، ويوافق ما قبله في الصفة قصدا لنفيِ التنافُرِ بين الحرفينِ في كلمة .

---

(١) المقتصد في شرح التكملة (٤٦٥/ب ـ ٤٦٦/أ).

(٢) ليس في ع .

(٣) التخمير (٤/٤٧٤) .

(٤) في ع : (وهي) .

(٥) قال ابن يعيش : " وكرهوا الإدغام في التاء ، فلم يقولوا : " اتلع " في " اطّلع " لئلا يلتبس باتعد واتزن ، هكذا قاله الفراء " . ينظر: شرح المفصل (١٠/١٤٩).

(٦) (إما) ليس في ج .

(٧) في ع : (قلبوها) .

(٨) في إيضاح ابن الحاجب (٢/٥١٣): (في الجهر والرخاوة) وهو خطأ ، لأن الطاء ليست من الحروف الرخوة .

(قوله) [١] : " ومع الدالِ ... " إلى آخره .

إنما قَلبوها مع (هذه) [١] الأحرف الثلاثة دالاً ، لأنهم لو بقوها تاءً لكانوا في الزاءِ على مـا تقدم في المُطبقة ، وفي الدال على أحد مكروهين من (إدغام)[١] مخل بالجهر، وإظهارٍ فيمـا قارب المثلين ، وهما في كلمة والأولُ ساكن ، وفي الذالِ لمقاربتها الدالَ في المخرجِ هـذا مـع (أنها) [١]تخالف الثلاثة في الصفات ، وهي معروفة في مواضعها .

(قوله :) [١] " ومع الثاءِ " إلى تمامه والمعنى : ثاءً مع الثاءِ ، وسينا مع السينِ لما بينها وبينهما من الجوار ، أو يقالُ : لو بقيت مع السينِ لكانت كالتاءِ [٢] مع الطاءِ على ما تقدم، ولو بقيت مع الثاءِ لكانت كبقائها[٣] مع الذالِ مع أنها تخالف السين في الشدة والجهر ، وتخـالف الثـاءُ في الشدة والرخاوة ، فقُلبت ثاءً مع الثاءِ لموافقـة التـاءِ في المخـرج ، والثـاءِ في المخـرج والصفة جيمعا، وكذلك قَلْبها مع السين . (قوله :) [١]" مع الطاءِ " الإدغام لا غير لما مـر .

(قوله :) [١] " ومع الظاءِ " واللغات الثلاثُ : إما الإظهار بعد قلبِ التاءِ طاءً فهو الأصلُ [٤]، وإما الإدغام بقلبِ الظاءِ طاءً على قياسِ الإدغامِ ، وهو أن تقلـب الأولَ إلى الثـاني ، وهمـا متساويان وصفًا وهو الإطباق [٥]، وإما بالظاءَين[٦] فلأنهم كرهوا غلبةَ الزائد على الأصـلِ ، فقلبوا الثاني إلى الأولِ[٧]، وهذا ما يتمشى أيضا /[٢٥٩/أ] في اعتبارِ بعضِ المعاني في بـابِ الإدغامِ أما رأيـتهم قلبـوا الهـاءَ إلى الحـاءِ في نحـو : " اذْبحـاذَه " وفي نحـوه كثـرةٌ .

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (مع كالتاء).

(٣) في ج : (لبقائها).

(٤) نحو : " اظطلم " أبدل التاء طاءً ، لأجل الظاء قبلها . ينظر: المنصف (٣٢٩/٢).

(٥) نحو : " اطّلم " أبدل الظاء طاءً ، وأدغمها في الطاء لقر ا منها ، وموافقتـها إياهـا في الإسـتعلاء والإطبـاق . ينظر: المنصف (٣٢٩/٢).

(٦) نحو : " اظّلم " ، قال ابن يعيش : " والصحيح المذهب الأول ، لأن القياس في الإدغام قلب الحرف الأول إلى لفظ الثاني ، ولذلك ضعف الوجه الثاني ، وهو قلب الثاني إلى لفظ الأول وهو شاذ في القياس كثير في الاستعمال " . ينظر: شرح المفصل (١٤٩/١٠) ، والصحاح (١٩٧٧/٥) مادة (ظلم).

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٥١٣/٢-٥١٤) .

وفي البيت لغةٌ رابعةٌ (وهو) [(١)]" ينظَلم " بالنون يقال: ظَلَمته فَانظَلَم أي : احتملَ الظلْـم ، ومعنى الاضطلامِ : التكلف في احتمالِ الظلْم .

وأولُ البيت [(٢)]:

هو الجَواد الّذي يعطيك نائلَه   عفْوا ....

(صح : قوله: [(١)]) " يظّلَم " أي : يسألُ فَوق طاقَته فيعطي[(٣)].

(قوله) [(١)]: " ومع الضاد تبين وتدغم ... " إلى آخره .

أما البيانُ فعلى الأصلِ (والمعنى بالبيان عدم الإدغامِ، ولكـن بـشرط قلبـها طـاءً كمـا ترى[(٤)]) [(١)]، وأما الإدغام فعلى طريقة واحدة وهو قَلْب الطاءِ ضادا لما في الضاد مـن الزيـادة وهي الاستطالة على ما سبق[(5)]، والضاد من الحروف السبعة التي لا تغالب في ظاهر مـذهب أهل هذه الصنعة .

قلت : قـال شيخنا ـ (رحـمه الله)[(١)] ـ وفي المحتـسب قُـرِئ : ﴿ ثُـم اطـره ﴾ [(٦)]،

(١) ليس في ع .

(٢) هذه قطعة بيت من البسيط ، لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان ، وتمامه :

هو الجَواد الذي يعطيك نائلَه   عفْوا ويظّلَم أحيانا فَيظّلم

ينظر: ديوانه (١٥٢)، والكتاب (٤٦٨/٤) ، والمنصف (٣١٩/٢) ، وشرح المفصل (١٤٩/١٠)، وسر الـصناعة (٢٢٤/١)،وشواهد الشافية(٤٩٣/٤)،والبيت من غير نسبة في : الخصائص(١٤١/٢)،وشرح الشافية (٢٨٩/٣) .

وروي : " فينظلم " في التخمير ، وابن يعيش ينظر توجيه البيت وإعرابه في: شرح أبيات المفصل (٧٤١) .

والشاهد في البيت : " فيظّلم " حيث قلبت التاء طاءً ، ثم أدغمت الظاء في الطاء .

(٣) الصحاح (١٩٧٧/٥) مادة (ظلم) .

(٤) نحو : " اضطَرب " فقلبت التاء طاء ، وأصلها " اضترب " .

(٥) نحو : " اضرب " .

(٦) من الآية (١٢٦) من سورة البقرة ، وهي قراءة ابن محيصن يدغم الضاد في الطاء ، والقراءة المشهورة : ﴿ ثم اضطَره﴾ ينظر: المحتسب (١٠٦/١) .

وهو غريب[١] على أن بعضهم أخرجوا الضاد من السبعة[٢] لقولهم : " اطجع " رواه ابن جني[٣].

(قوله :) [٤] " اطجع " مر في باب الإبدال [٥].

(قوله) [٤]: " ومع الصاد ... " إلى آخره .

يعني : المهملة لم تقلبِ الصاد إلى الطاءِ لما لها من الفضيلة الزائدة وهي الصفير بعدما اشترك الحرفان في الإطباق ، ولا يجوز " مطير " لذلك [٦].

قوله: " وتقْلَب مع الدال ... " إلى آخره .

ليس مع الدال والذال إلا الإدغام لاجتماع المثلين ، وذلك لأن[٧] أصل " ادكر " اذْتكر " افْتعلَ " من الذكْر فقلبت التاءُ دالاً للإدغام بل لأنّ[٨] يوفّق بين الحرفين في الجهر فيحصلُ "اذْدكر " [٩]ثم يجيءُ الإدغام لاجتماع متقاربين " الذال والدال " ،

---

(١) لأن الضاد لا تدغم في الطاء، لأنك لو فعلت ذلك لسلبت الضاد تفشيها بإدغامك إياها في الطاء ، ومتى كان الإدغام ينقص الأول شيئًا لم يجز ، وإنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى ، فلذلك أدغم الساكن في المتحرك لضعفه وقوة المتحرك ، وقد حكى سيبويه على طريق الشذوذ قلب الضاد طاء وإدغامه في الطاء في قولهم : اطّجع في اضطجع . ينظر: المنصف (٣٢٨/٢) ، والكتاب (٤٧٠/٤) .

(٢) في المحتسب المطبوع : (الخمسة .... ويجمعها في اللفظ قولهم : ضم شفر ...)، وهي عند الصرفيين سبعة ويجمعها في اللفظ قولهم : " ضوي مشفر ".

(٣) المحتسب (١٠٦/١- ١٠٧) .

(٤) ليس في ع .

(٥) ينظر: المقتبس (٣١٥) تحقيق عائشة الجهني .

(٦) قال ابن جني : " ولا يجوز في اصطّبر " اطبر " على أن تدغم الصاد في الطاء ، لأنّ في الصاد صفيرا وتمام صوت ، فلو أدغمتها لسلبتها ذلك ، ومتى كان الإدغام ينقص الأول شيئًا لم يجز " ينظر: المنصف (٣٢٨/٢) ، وشرح المفصل (١٥٠/١٠) .

(٧) في ج : (أن) .

(٨) (لأن) ليس في ج .

(٩) وقد حكاها أبو عمرو ، ذكر هذا الزمخشري وابن عصفور ، وأما ابن جني وأبو علي الفارسي فنسبوا الحكاية إلى أبي عمر الجرمي .

ينظر: سر الصناعة (١٨٧/١)، والمنصف (٣٣١/٢)، والممتع (٢٣٧)، وشرح المفصل (١٥٠/١٠) .

فبعضهم : يقلب الأولَ إلى الثاني على أصل الإدغام[1] ، وبعضهم : يقلبـون الثّـاني إلى الأول تغليبا للأصل على الزائد كما سبق آنفا في " اظلّم " بالظاءِ المعجمة[2] ،[قال الشاعر [3]:

تنحي علَى الشوكِ جرازا مقْضبا
والهَـرم تذْريه اذْدِراءً عجـبا] [4]

(صح) [5] : أَنحى عليه: اعتمده[6]، والجُراز : القطّاع[7]، والمقْضب نحوه[8]، والهَرم: ضـرب من الحمض ، والهَارِم ما يرعاه ، وإبل هورم [9]، يصف وحشيةً ، وأراد بالجُراز أسنانها .

قوله : " ومع الزاي يبين ويدغم " : فيقال : " ازدرع " و " ازرع " ، ولا يجـوز " ادرع " " افْتعلَ " من " الزرع " لما مر غير مرة أن في الزاي صـفيرا وتفـشيا ، وإرادةُ قلـبِ الـزاي للإدغام يذهب بذلك، لئلا تزل فتقلب قرينتها إليهـا ، ثم يـدغمان لتناسـبهما في الجهـر والرخـاوة [10].

---

(١) فيقولون : " ادكَر " وهم جمهور العرب .

(٢) فيقولون : " اذكَر " وهم بعض بني أسد ، لأن الفراء روى عن بعض بني أسد أ م يقولون : " مـذّكر " فيغلبـون الذّال فتصير ذالاً مشددة ، و ا قرأ ابن مسعود رضي الله عنه . ينظر: معاني القرآن (١٠٧/٣)، ومختـصر الـشواذ (١٤٨) .

(٣) البيتان من الرجز المشطور، وهما لأبي حكاك في : سر الصناعة (١٨٧/١)، والممتـع (٢٣٧)، وشـرح المفـصل (٤٩/١٠) ، والمقرب (١٦٦/٢) ، وهما من غير نسبة في : اللسان (٣٠٨/٤) ، مادة (ذكر) ، وشرح المفـصل (١٥٠/١٠) ، ينظر: توجيه البيتين وإعرا ما في شرح أبيات المفصل (٧٤٣) .
والشاهد فيهما : " اذدراءً " وأصله " اذتراء " حيث قلبت تاء الافتعال دالاً .

(٤) زيادة يستقيم ا السياق .

(٥) ليس في ع .

(٦) الصحاح (٢٥٠٣/٦) مادة (نحا) .

(٧) الصحاح (٨٦٧/٣) مادة (جرز) .

(٨) أي : قطاع . ينظر: الصحاح (٢٠٣/١) مادة (قضب) .

(٩) في ج : (هارم) الصحاح (٢٠٥٧/٥) مادة (هرم) .

(١٠) ينظر: المنصف (٣٣٠/٢) ، وشرح المفصل (١٥٠/١٠-١٥١) .

قولُه : " ومع الثاءِ تدغم ليس إلا " لما بينهما من القرابة القريبة في المخرجِ والاتحاد في الوصف، لأنهما مما بين طرف اللسان ، والثّنايا ، ومن المهموسة [(١)] .

(تخ)[(٢)] : ولذلك ترى طائفةً من الفرسِ يقلبونَ الثاءَ المثلثَةَ تـاءً أينمـا وقعـت ، وكـثيرا ما يشتبهان في ألسن العجم [(٣)] .

قولُه : " بقلبِ كل منهما إلى صاحبتها " .

شح [(٤)] : ليس على ظاهره لأنا نقلب أحديهما ولكنه جمع فأراد التفصيل، (و)[(٢)] أمـا مـن قال : " مترد " فقوم لا يقبلون تاءَ الافتعالِ بل يبقو ا على حالها ، ويدغمونَ فيها الثاءَ علـى أصلِ قياسِ (الإدغام . [(٥)]) [(٢)].

(صح :) [(٢)]" اثأرِ منه " أي : أدرك ثأره ، أي : ذَحلُه [(٦)].

(قولُه)[(٢)] : " ومع السين تبين وتدغم " والسين والتاءُ يتجاوران في (طـرف) [(٢)] اللـسان والثنايا ، ويتحدان في الهمسِ لكن في السينِ صفيرا ، وهو خصلَةٌ زائدةٌ على التـاء فـإذا رِيم إدغامها قُلبت (التاء) [(٢)] إليها إبقاءً على ذلك الفصل[(٧)]، وأما ترك الإدغامِ فهو الأصـل[(٨)]، ولا يستثقلان على ذلك ، لأن في اتحادهما تجافيا (من) [(٢)]وجه ، وهو تباينـهما /[٢٥٩/ب] في الشدة والرخاء ، فاعرفه .

واعلم أن لفظةَ " تبين " في هذا الفصل ذكرت في مواضع ، فغرضه منها الفك وترك الإدغـامِ، لأن التاءَ فيه مبينةٌ بالتصريح بحرفها كما رأيته ، والله الموفق .

(قوله) [(٢)]: " وقد شبهوا تاء الضمير ... " إلى آخره .

---

(١) ينظر: سر الصناعة (١٧١/١) .

(٢) ليس في ع .

(٣) التخمير (٤٧٦/٤) .

(٤) (شح) مطموسة في ج .

(٥) إيضاح ابن الحاجب (٥١٥/٢) نقل ولم يشر.

(٦) الصحاح (٦٠/٢.) مادة (ثأر) .

(٧) فتقول: (مسمع) .

(٨) قال ابن يعيش : " فالبيان لاختلاف المخرجين ، وهو عربي جيد " . ينظر: شرح المفصل (١٥١/١٠) .

قال عبد القاهر : " خبطّ " بطاءين ، ووجه المشا ة : أنّ التاءَ وإن كان ضمير الفاعـل لحـق الفعلَ وليس من البناء في شيء ، فإنه قد اتصل بالفعل اتصالاً شديدا حتى أسكن له لام الفعلِ ، فهو كتاءِ افْتعلَ في كونه حرفًا في الكلمة[١]، قد أسكنت له فاءَ الفعلِ إلاّ أن القلب في " افْتعلَ " ألزم وأكثر ، لأن هذه التاءَ لازمةٌ للصيغة كألف " فاعلِ " ونون " انفَعلَ "، والـضمير لـيس بلازمٍ لأنه يقال : " خبطًا (و) [٢] خبطُوا " ، وأما" افْتعلَ " فلم يأت على أنه يـسقطُ منـه ، ولكنه زيادةٌ صيغَ عليها المثالُ ، ثم إنه لما شبه بتلكَ التاءِ عاملوه معاملتها إذا وقع بعد الحروف التي يستكره اجتماعها معها ، فكما قالوا في " اطْتلَب ": " اطلَـب " كـذلك[٣] قـالوا في "خبطْت": " خبط " ، وتمام البيت[٤]:

... ...   فَحق لشأسٍ من نداك ذَنوب [٥]

(صح) [٢]: ذَنوب بالفتح نصيب ، ودلو مليء [٦]، (وفي الكشاف : دلْو عظيمةٌ ، وهذا تمثيلٌ وأصلُه في السقاة يتقسمون الماءَ فيكون لهذا ذنوب ، ولهذا ذنوب ، ولمّا قال عمرو بن شـأس البيت[٧]، قـال : أمـا لكـم نعـم ، وأذنبـه[٨]) [٢] أي خبطـت لكـل حـي بنعمـة أي أنعمت عليهم فكنت كمن خبطَ لهم ورق الشجرِ ، ألا ترى إلى قوله :

---

(١) ينظر: المنصف (٣٣٢/٢) .

(٢) ليس في ع .

(٣) في ع : (وكذلك) .

(٤) هذه قطعة بيت من الطويل لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة له ، وتمامه :

وفي كل حي قد خبط بنعمة   فحق لشأسٍ من ذاك ذَنوب

ينظر: ديوانه (٣٧) ، والمفضليات (٣٩٦) ، وشواهد الشافية (٤٩٤/٤) ، وشرح المفصل (٤٨/٥) (١٥١/١٠) ، والكتاب (٤٧١/٤) .

والبيت من غير نسبة في : المنصف (٣٣٢/٢) ، وسر الصناعة (٢٢٥/١) ، والممتع (٢٣٩) ، ينظر توجيه البيـت وإعرابه في: شرح أبيات المفصل (٧٤٤) .

والشاهد في البيت : " خبط " حيث قلبت تاء الخطاب طاء تشبيها لها بتاء الافتعال ، ثم أدغمت فصار " خبطّ ".

(٥) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٥/ب).

(٦) الصحاح (١٢٨/١-١٢٩) مادة (نصب).

(٧) المشهور أن القائل : علقمة الفحل . ينظر: تخريج البيت.

(٨) الكشاف (٢١/٤-٢٢).

... ...   لَهم ورق للسائلين رطيب

شأس : هو أخو علقمةَ بن عبدة ، مدح ـذه القصيدة الحارثَ بن أبي شمّر الغـساني ، وكـانَ شأس عنده أسيرا .

(قوله) [١]: " وأعرب اللغتين ... " إلى آخره .

(شح) [٢]**:** إنما استضعف ذلك فيها لكو ا[٢] منفصلةً في الحقيقة ، فصارت كأنهـا في كلمة أُخرى فكما لا يحسن في " اخيِط تسعد " وفي نحو: " فُز تسعد " ، [اخبط سعد ، وفُز سعد] .

(قوله) [٢]: " وإذا كانت التاءُ متحركةُ ... " إلى آخره .

إنما كانَ ذلك لأجلِ أن شرطَ الإدغام أن يكونَ الأولُ من الحـرفَينِ سـاكنا ، والثـاني متحركًا ، والأمر (هنا) [٢] على العكسِ ، وإذا وجب الإظهار في نحو : " يشددنَ " وهما مثلان لذلك ، فلأن يمتنع في نحو : " استطْعم " مما ليس بمثلين أجدر [٣].

قال عبد القاهرِ : ولو أسكنت التاءَ للإدغامِ لزمك تحريك فاءِ الفعلِ بعده ليتمكن الإدغام [فيه] ، وتحريك سينِ "استفْعلَ " لالتقاءِ الساكنينِ ، ثم تحريك السينِ يـستلزم سـقوطَ الهمزة ، وفي ذلك كله إبطالٌ للمثال ، وتغيير شنيع . [٤]

قوله : " واستدان ـذه الم لة " إلى آخره .

يعني أن الثاني وإن كانَ متحركًا وهو شرطُ صحة الإدغامِ حركته غير أصيلة إذ أصـل قولك استدانَ "استدين"فكانت[٥] حركةُ الدالِ التي هي فاءُ الفعلِ في نية السكون، فصارت كأنها ساكنةً ، قـالوا : وإذا وجـب الإظهـار في " أُشـدد " مـن قولـك مـثلاً: " أُشدد اليوم " عند من لغته ترك الإدغامِ لسكون الثاني ، ولم يعتد بالحركة العارضة مـع

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (لكو ما) .

(٣) إيضاح ابن الحاجب (٥١٦/٢)، والزيادة منه .

(٤) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٤٦٦/أ) .

(٥) في ع : (فكان) .

كو ما مثلين ، فلأنْ لا يعتد ما هنا أولى . [١]

(قوله) [٢]: " وأدغموا تاءَ تفعل وتفاعل ... " إلى آخره .

ليس في نسختي هنا " فصلٌ " ، وقد رأيته في نسخٍ مكتوبا .

(قولُه)[٢] : " فيما بعدها " يعني إذا كان مقاربا لها ، وإنما حذف/[٢٦٠/أ] للعلـم بـه ، إذ لا يلْبس أن نحو : " تعلم " و " تكاملَ " لا يصح إدغامه ، فإذا أُدغموا اجتلبوا همزةَ الوصلِ للنطقِ بالساكنِ لتعذّرِ الإبتداءِ بـه ، [فقـالوا :] [٣] " واطيـروا ، وازينـوا " أصـلهما: " تطَيروا وتزينوا " ، وليسا من باب " افْتعلُوا " لأنه حينئذ كان ينبغي أن يقال : " اطـاروا ، وازانوا" نحو : " ادانَ " ، ومضارعهما تطير وتزين وأصلهما " يتطير ويتزين " يدغم الطـاءُ في الطاءِ ، والمصدر " اطيرا " بضم الياءِ كما كانَ في " التطير " ، وتأتي فيه بالهمزة كما أتيت ا في الماضي ، وكذلك الأصل " تثاقلُ وتدارك " في اثاقلَ وادارك ، وتقولُ في مصدره :" ادرگا " كما تقولُ : " تدرگا " .

(تخ) [٢]**:** لعل هذا الإدغام والهمزةَ والنقلَ مزيد مبالغة [٤] ، (وذُكر في شـرح المقدمـة في نحو: " ولا تنابزوا وتنزلُ " : أن المحذوف من التاءَين ما هي ؟

فقيل[٥]: الثانية، وقيل[٦]: الأُولى[٧].

فوجه الأولِ : أن الأولى تاء المضارعة فكانت الثانيةُ أحق بالحذف ، ولأنها الثانية ، ومنها جاءَ الاستقبالِ[٨]. ووجه الثاني : أن الثانية في نحو : ﴿ تتنزلُ ﴾ [٩] لها أيضا معنى يخل حذفُها ، بمعنى

---

(١) إيضاح ابن الحاجب (٥١٧/٢) نقل ولم يشر .

(٢) ليس في ع .

(٣) زيادة من إيضاح ابن الحاجب يستقيم ا السياق .

(٤) التخمير (٤٧٨/٤) .

(٥) وهو قول البصريين .

(٦) وهو قول الكوفيين .

(٧) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٩٠/٣).

(٨) قال سيبويه : " وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى: ﴿ فادارأتم ﴾ [آية (٧٢) من سورة البقرة] ، " وازينت " [آية (٢٤) من سورة يونس] . ينظر: الكتاب (٤٧٦/٤)

(٩) من الآية (٣٠) من سورة فصلت .

أصل البنية ، وكان الأولى أولى بالحذف [١]، ولأن الإدغام في الصورة حذف الأولى ، فكأنهم إنما حذَفوا ما كانوا يدغمونه [٢]، والوجه هو الأول[٣].

قوله) [٤]: " ولم يدغموا نحو[٥] تذّكّرون " وأصلُه " تتذكّرون " [٦] بتاءين ثم بحذف أحـدهما تحقيقًا ، فلو أُدغمت هذه التاءُ في الذّال وأُسكنت وقُلبت كانَ ذلك ظلما للكلمة ، وإجحافًـا ، ونوعا من الجمع بين إعلالين [٧].

فالحاصلُ أن الهمزةَ لا تلحق نحو : " تذكرونَ " ، وتدغم التاءُ ، فيقالَ : " اذكرونَ " .

قلت : (وامتناع هذه الصيغة يحتملُ أن يكونَ لأنه يلزم بصنيعها لفظٌ غريب ليس من الماضـي في شيء، ولا من المضارع في شيءٍ ، وذلك يتضح لأدنى نظر) [٨]، والله الموفق .

---

(١) لأن الزائد أضعف من الأصلي ، والأصلي أقوى من الزائد ؛ فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضـعف أولى من حذف الأقوى .

ينظر: الإنصاف (٥٨١) ،هذا ، ويرى بعض النحاة أن سيبويه قد خالف مذهبه في الحذف لالتقاء الساكنين في هذه المسألة ، فهو يحذف الأول منهما ، أما هنا فحذف الثاني .

وقال بعضهم : إن هذا لا يرد على سيبويه ، لأنه يحذف الأول عند التقاء الساكنين إذا كان حرف مد ، نحو : " لم يخف ، ولم يبع ، ولم يقل " وليس الأول ههنا حرف مد وإنما هو حرف صحيح ، فاختلف الجهة فيهمـا ، فـلا مخالفة بينهما . " ينظر: شرح الشافية (١٤٧/٣) ، وحاشية كتاب التصريف (٨٨) .

(٢) وجوز بعضهم الأمرين . ينظر: شرح الشافية (٢٩٠/٣) ، وشرح المفصل (١٥٢/١٠) .

(٣) ينظر مناقشة هذه المسألة في : الإنصاف (٥١٨) ، وشرح الشافية (٢٩٠/٣) ، والتـصريح (٤٨٣/٥) ، وحاشـية ابن جماعة (٣٥٧/١) ، وشرح المفصل (١٥٢/١٠) ، والمساعد (٢٧٩/٤) ، والارتشاف (٣٣٩/١) .

(٤) ليس في ع .

(٥) في ج : (في).

(٦) (وأصله تتذكّرون) ليس في ج .

(٧) والمراد بالجمع بين إعلالين هو الجمع بين حذف التاء الواحدة وإدغام التاء الأخرى مع أن قياسـهما أن يكونـا في الآخر ، ويدغمان بشرطين :

١- أن يكون آخر ما قبلها متحرك نحو : " قالَ تنابزوا " .

٢- أن يكون آخر ما قبلها مد نحو : " قالوا تـّلُ " .

فإن لم يكن قبلها شيء لم يدغموا ، إذ لو أدغموا لاجتلبوا لهما همزة الوصل ، وحروف المضارعة لابـد لهـا مـن التصدر لقوة دلالتها ، وأيضا تتثاقل الكلمة ....

ينظر: شرح الشافية (٢٩٠/٣-٢٩١) ، وشرح المفصل (١٥٢/١٠) .

(٨) ليس في ع .

[الإدغام الشاذ]

قال رضي الله عنه : ((فصلٌ ، ومن الإدغام الشاذ قولُهم : " ست " أصله " سدس " فأبدلوا السين تاءً وأدغموا فيها الدالَ ، ومنه " ود " في لغة بني تميم ، وأصلها " وتد "، وهي الحجازية الجيدة، ومثله " عدان " في " عتدان "، وقالَ بعضهم : " عتد " فرارا من هذا)) [١]

عبد القاهر : اعلم أنهم أبدلوا السين تاءً كما في " طَست والنات " في طَس والناس " لما أنهما متقاربان في المخرج ، لأنهما يخرجان من طَرف اللسان والثنايا [٢] ، فصار " سدت " ثم أُدغمت الدال في التاءِ لأ ما من مخرجٍ واحد فصارت " ست " [٣]، قيل من ذلك : تحسين الصوت واللفظ ، لأن في الدال مع السين ثقْلاً ، وإذا راجعت[٤] حسك عرفت أن " ستا " أعذب صوتا من " سدس " ، وفي نحو : " سديس وأسداس " لم تقلب لعدم الاستثقال[٥] بحصول الفصل بين الحرفين . [٦]

---

(١) المفصل (٤٠٤).

(٢) ولأنّ السين والتاء مهموسان . ينظر: الممتع (١٥١).

(٣) قال سيبويه :" وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أنّ السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضا مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينا، فتلتقي السينات ، ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف ا من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا ، وذلك الحرف التاء ثم أدغم الدال في التاء " .

ينظر: الكتاب (٤٨١/٤-٤٨٢) ، وشرح المفصل (١٥٢/١٠-١٥٣) .

(٤) في ع : (راجع) .

(٥) في ج : (الاستقلال) .

(٦) ينظر: المقتصد في شرح التكملة (٣٩٤/أ) .

(قوله :) [١] " ومن الإدغام " ليس بمستقيم ، لأنّ الإدغام بعد إبدال السين تاءً ليس بشاذ لثقل النطق بما معها، ولذلك اتفق على إدغام مثل: "[قد] تبين، وودت[٢]" كأنهما مثلان، وإنما الشذوذُ في إبدالِ السينِ تاءً، ويحتملُ أن يريد بالشذوذ أنه لم يقع مثله مدغما ولا مظهرا ، فهو مستقيم إلا أنّ نسبةَ الشذوذ إليه مع الإدغامِ كنسبته إليه مع الإظهارِ إلاّ أنه يمكن أن نقولَ : إن قياس كلامِ العربِ لو قدرنا[٣] وقوعه أنْ يكونَ مظهرا ؛ لأ ما في كلمة واحدة، وهم لا يدغمون المتقاربين في كلمة لما يؤدي إليه من اللبس /[٢٦٠/ب] كما تقدم، ولذلك لم يدغموا " عتدان " في جمع[٤] " عتود " ، وإن كانَ مستكره النطق به .

(صح) [١]**:** عتود من أولاد المَعزِ الحَولي [٥]، والكلام في " وتد " [٦]بعد إسكان التاءِ كالكلامِ في " ست " ، ومن قال : " عتد " بالضمتين في " عتدان " التزم (في) [١]" وتد " [٧] بتحريك العينِ ولم يسكنها كما أسكن[٨]" كَتف "، فإنه فَر مما يلزمه من أحد مكروهين: إدغامٍ يؤدي إلى لبسٍ ، وإظهارٍ[٩] مؤد إلى ثقلٍ، وقد مر هذا النحوِ في هذا البابِ ، وعن بعضِ أصحابِ الشيخِ قال : أنشدنا ـ رحمه الله ـ [١٠] :

واذْكُر غُدانةَ عدانا مزنمةً ... من الحَبلق تبنى حولَها الصير

---

(١) ليس في ع .

(٢) في ع : (وودت) .

(٣) في ع : (قدرناه).

(٤) (في جمع) ليس في ج .

(٥) الصحاح (٥٠٥/٢) مادة (عتد).

(٦) الوتد : بالكسر : واحد الأوتاد . ينظر: الصحاح (٥٤٧/٢) مادة (وتد) .

(٧) في ج : (تد).

(٨) في ع : (سكن).

(٩) في ع : (أو إظهار).

(١٠) البيت من البسيط، وهو للأخطل كما في ديوانه (٩٦)، والصحاح (٧١٨/٢) مادة (صير)، واللسان (٣٨/١٠) مادة (حبق) ، وروي (فوقها) بدل (حولها) في اللسان (٤٧٨/٤) مادة (صير) .
والشاهد في البيت :" عدانا " حيث أدغمت التاء في الدال شذوذًا .

غُدانةَ : اسم قبيلة[١] . (**صح :)** [٢] الحَبلق : غَنم صغار لا تكبر [٣]، والصير جمع صيرة : وهي حظيرةُ غنمٍ [٤].

[الحذف بدل الإدغام]

قال رضي الله عنه : « فصلٌ ، وقد عدلُوا في بعضِ ملاقي المثلين أو المتقاربين لإعوازِ الإدغَامِ إلى الحذف فقالوا في " ظَلِلْتُ ومسِست وأحسست " : " ظَلْت ومست وأحست " قال :

أحسن بِهِ فُهن إليه شوس

وقولُ بعض العربِ : " استخذَ فُلانٌ أرضا " ، لسيبويه فيه مذهبان :

أحدهما : أن يكون أصلُه " استتخذَ " فتحذف التاءُ الثانية .

والثاني : أن يكون " اتخذَ " فتبدلُ السين مكانَ التاءِ الأُولى ، ومنه قولُهم : " يسطيع " بحذف التاءِ .

وقولُهم : " يستيع " إن شئت قُلْت : حذفت الطاءِ وتركت تاءُ الاستفْعالِ ، وإن شئت قلت : حذفت التاءُ المزيدةُ ، وأبدلت التاء مكانَ الطاءِ ، وقالوا : " بلْعنبرِ وبلْعجلان " في بني العنبر وبني العجلان " وعلْماءِ بنو فلان " : أي على الماء قال :

غَداةَ طَفَت علْماءِ بكْر بن وائلٍ وعاجت صدور الخَيلِ شطْر تميم

وإذا كانوا ممن يحذفونَ مع إمكان الإدغام في " يتسع و يتقي " فهم مع عدمِ إمكانِه أحذف، والله الموفق . » [٥]

عبد القاهرِ ـ (رحمه الله) ـ [٢]: اعلم أنّ للعرب في تخفيف المتجانسين ثلاثةَ مذاهبٍ :

أحدها : الإدغام نحو : " مد " .

---

(١) قال ابن بري : غُدانة بن يربوع بن حنظلة . ينظر: الاشتقاق (٢٢٨)، وجمهرة أنساب العرب (٢٢٦)، اللسان (٣٨/١٠) (حبلق) .

(٢) ليس في ع .

(٣) الصحاح (١٤٥٥/٤) مادة (حبق) .

(٤) الصحاح (٧١٨/٢) مادة (صبر) .

(٥) المفصل (٤٠٤-٤٠٥) .

والثاني : الحذف نحو : " ظَلْت " .

والثالثُ : الإبدالُ بحروف اللين نحو : " تقَضي البازي " [١]،﴿وقد خاب من دسيها ﴾[٢]، ونحو : " الحَيوان " وأصله " حييان " فاعرفه[٣].

قُلت : ولعل الأصلَ في هذه الثلاثةَ الإدغام ، لأن التخفيف فيه يحصلُ بأدنى تصرف وأهونِه مع بقاءِ الأُصولِ من حروف الكلمة .

(وقوله) [٤] : " لإعوازِ الإدغامِ " يدل عليه ولأنه أشيع وأغلب على أنه مخصوص باجتمـاع المتجانسينِ حقيقةً أو حكما ، والطريقتان الأُخريان كما تسلكان فيه تسلكان في غـيره مـن أبوابِ التخفيف أيضا، وإنما أعوز الإدغام فيما نحن فيه، لأن لام الفعلِ لما اتصلَ به ضمير الفاعلِ سكن سكونا لازما، وهو الثاني من الحرفينِ والأولُ منهما متحرك فاتفق الأمر فيه على عكسِ ما يقتضيه الإدغام فامتنع ، والذي صير إليه من الحذف غير موقوف على شيءٍ من ذلك، وهو طريق صالح للتخفيف أيضا ، فسلك[٥] من غير نكيرٍ ، ولكن له أيضا شـريطةٌ، وهـي : أن يكونَ ما قبلَ الأولِ من المثلين أو المتقاربين متحركًا نحو : " الظاءِ " من " ظَلَلْت "، فإن كـانَ ساكنا وأمكن نقلُ حركة المحذوف إليـه فُعـلَ نحـو : " الحـاءِ " في " أَحسـست " [٦]،

---

(١) هذه قطعة بيت من الرجز للعجاج ، وتمامه :

إذا الكرام ابتدروا الباع بـدر
تقَضي البازي إذا البازي كَسر

ينظر: ديوانه (١٧/٢) ، والممتع (٢٤٨) ، والمعرب (١٧٠/٢) ، والصحاح (١١٠٢/٣) مادة (قضض) والبيت من غير نسبة في : المحتسب (١٥٧/١) ، والخصائص (٩٠/٢) ، وشرح المفصل (٢٥/١٠) .

والشاهد في البيت : " تقضي " حيث أُبدلت الضاد الأخيرة ياءً كراهة التضعيف .

(٢) (١٠) من سورة الشمس ، والقراءة المشهورة بدون إمالة ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ .

(٣) لم أقف على قول عبد القاهر في المقتصد في شرح التكملة .

(٤) ليس في ع .

(٥) في ع : (فسلكت).

(٦) وحذف أحد المثلين عند اتصال التاء والنون بالفعل جاء في الفاظ وهي: " أحست "، و " مـست "، " ظَلْـت "، ونقل الفراء ، وابن الأنباري " همت " وقال ابن مالك : " وحذف أول المثلين لغة سليم " ، وذكر أبـو الطيـب اللغوي أن التميمي يقول : " حست " .

ينظـر: الارتـشاف (٧٢٧/٢-٧٢٨) ، والكتـاب (٤٢٢/٤) ، ومعـاني القـرآن (٢١٧/١) ، والمـساعد (٣٤٩/٣-٣٥٠) (١٩٩/٤)، والتسهيل (٢٦٠)، وشفاء العليل (١٠١٥/٣)، والإبـدال (٢١٨/٢)، والتـصريح (٤٧٢/٥).

وإلا فالإظهار ولا حذْف نحو : " يشددنَ " [١] وأشـباهه ، والاسـتثقالُ حينئـذ يتحمـلُ ، لأنه أخف المكروهات اللاّزمة [٢]، وكل ما كثر مثله في كلامهم كانَ الحذف فيه [٣] أحـسن وأحكم، وما قل فلا، لأن الحذف خلاف الأصلِ ، فلا تباشر إلا بمقتضٍ قوي تقاومه ، وذلك كثرةُ الدورِ ، إذ الحاجةُ إلى الخفة فيها أمس، فاعرفه .

قلت : قال شـيخنا ـ رحمـه الله ـ ولم يجـىء هـذا الحـذف إلاّ في المكـسور العـينِ من الثلاثي، وقد روى ابن جني عن ابنِ الأعرابي عن العربِ: " ظَنت " [٤]، و [منه][٥] قولـه تعالى : ﴿ وقَرنَ في بيوتكُن ﴾[٦] فيمن جعلَه من " القَرارِ[٧] "لامن " الوقَارِ " [٨]، وإنمـا كـان ذلك لثقلِ الكسرة والتضعيف [٩] مع انتقالِ الفعلِ إلى صيغة كالرباعي لـشدة اتـصالِ الـضميرِ المرفوعِ به[١٠]، حتى ذكر لنا الشيخ عن ابن جني أنه كتب في بعض مباحثه عشرةَ أوجه من وجـوه

---

(١) في ج : (شددن).

(٢) في ع : (لازمة).

(٣) (فيه) ليس في ج.

(٤) ينظر: المحتسب (٢٦٩/١) ، والخصائص (٤٣٩) .

(٥) زيادة من المحتسب يستقيم ا السياق .

(٦) من آية (٣٣) من سورة الأحزاب .

(٧) وهي قراءة نافع وعاصم بفتح القاف.

(٨) وهي قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي بالكسر ، ويجوز مع هذه القراءة معنى " القرار" إضافة إلى " الوقار " لأن الكسائي حكى أن من العرب من يقول: " قررت في المكان أقر " ، والأمر في هذا " قر " ، و " اقْرِرن " فقلبت الراء الأولى ياء كراهة التضعيف ، فتصير لها حركة الحرف المبدل منه ، ثم نقلت كسرة الياء إلى القاف ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، واستغني عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فبقي : " قرنَ " بكسر القاف . ينظر: السبعة (٥٢١) ، والحجة (٤٧٥/٥) ، والكشف (١٩٧/٢) ، والموضع (١٠٣٥/٢) ، وإعـراب القـراءات السبع (٢٠٠/٢) ، وحجة القراءات (٥٧٧).

(٩) نحو : (قَررن).

(١٠) ينظر: المحتسب (٢٦٩/١).



الاتصال لفظًا ومعنى [١]، وكفى ببعضها دليلاً ، قال: وأنشدني أبو علي في تخفيف الحذف:[٢]

حتى إذَا مالَم يكُن [٣] غَير الشرِ
كُنت امرءًا من مالك بنِ جعفَرِ

خفف الشر فقال : " الشرِ " [٤].

(**شح**) [٥]: " ظَلْت " أكثر في استعمالهم من " مست " ، /[٢٦١/أ] قال : وهذا في المـثلين كثير على ما ذكروا ، أما المتقاربين فلم يأت مخففًا إلا في مثل : " بنِي الْعنبر " [٦] وفي أمثالـه قلّة [٧] ، فاعرفه .

قال صاحب الكتابِ : المحذوف من اللامينِ في " ظلْت " هي الْأولى [٨] لوجهين :

(أحدهما) [٥]: أن حركةَ عينِ الفعلِ ، وهي الكسرة هي المنقولةُ إلى الفاءِ حتى جـوزت فيـه لغةُ الكسرِ ، لأن الفتحةَ هي الحركةُ الأصليةُ فهو إذن في الثقلِ مثال : " خفْت " .

والثاني : أن ما قبلَ الضميرِ فيه ساكن ، فلو حذفت اللام الثانيةُ حصلَ ما قبل الضمير متحركًا، وهذا خلاف الأصلِ المعهود ، ولا يقال: حذفت الثانيةُ لأن ا جاءَ التكرير وسـكنت الأولى بعـد الحـذف،لأنا نقـولُ: يحتـاج في هـذا التـصرف إلى عملـين:حـذف الثانيـة،

---

(١) بين الفعل والفاعل ، وقد ذكر ابن جني في كتابه الخصائص : " أن الفعل والفاعل قد تتـ لا باثني عشر دليلاً م لـة الجزء الواحد " إلا أنه لم يذكرها ، وإنما ذكر في سر الصناعة عشرة أوجه فقط .

ينظر: الخصائص (١٠٤/١) ، وسر الصناعة (٢٢٠/١-٢٢٦) ، والإنصاف (٧٣) .

(٢) البيت من الرجز ، ولم أعثر على قائله ، والشاهد في البيت : " الشرِ " حيث حذفت الراء الثانية تخفيفًا .

(٣) (يكن) ليس في ج ، وفي المحتسب : (أجد).

(٤) ينظر: المحتسب (٧٧/٢).

(٥) ليس في ع .

(٦) العنبر : أبو حي بن تميم . ينظر: اللسان (٦١٠/٤) مادة (عنبر) .

(٧) إيضاح ابن الحاجب (٥١٩/٢-٥٢٠) .

(٨) ينظر: الكتاب (٤٢٢/٤) ، والمحتسب (١٢٣/١) .

وتسكين الأولى، وفيما قُلنا ليس إلا عملٌ واحد، وهو حذف الأولى[١]، وكان ما قلنا أولى[٢]، فاعرفـه .

(**تخ**)[٣]**:** قولُه : " أحسن "[٤] روايةُ أبي عبيدة[٥]، والرواية المعروفة " حسِين به "[٦] بإبدال السين ياءً ، والبيت لأبي زبيد[٧]، وصدره[٨]:

---

(١) ينظر: الكشاف (٥٥١/٢) ، وفيه الرأيان بإيجاز ، وشرح المفصل (١٥٣/١٠) .

(٢) في هذه المسألة خلاف بين النحاة :

أ ـ يرى الجمهور أنّ حذف العين في نحو : " ظَلْت " وأخوانه شاذ ، والتصحيح هو القياس .

ب ـ ويرى الفراء وابن مالك والشلوبين قياسية هذا الحذف ، ولكن ابن مالك اضطرب رأيه في تعـيين الحـرف المحذوف ،فيرى في الكافية الشافية أن المحذوف هو اللام ووافقه الأشموني في شرحه على الألفية ، ويرى في التـسهيل أن المحذوف هو عين الكلمة إذ قال : " ويجوز في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضاعف المتصل بتاء الـضمير أن نونه " .

ينظـر: الكتـاب (٤٢٢/٤) ، والمـسائل الحلبيـات (١٤٠) ، والارتـشاف (٢٤٧/٤-٢٤٨) ، والمـساعد (٣٤٩/٣-٣٥٠) (١٩٩/٤) ، والتسهيل (٢٦٠) ، وشفاء العليل (١٠١٥/٣) ، والتصريح (٤٧١/٥) ، وحاشـية شرح التصريف للثمانيني (٥٢٠) .

(٣) ليس في ع .

(٤) وهي لغة تميم كما سبق .

(٥) ينظر: ا از (٢٨/٢، ١٣٧٨) .

(٦) وهي لغة أهل الحجاز ، يقول أبو الطيب اللغوي : " الحجازي يقول في حسست : " حسيت " يعوض من الـسين ياء ... " بنظر : الإبدال (٢١٨/٢).

(٧) وهو حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة ، يتصل نسبه بيعرب بن قحطان ، وهو شاعر معمر عاش خمـسين ومائة سنة ، أدرك الإسلام ولم يسلم ومات نصرانيا . ينظر ترجمته في : طبقات ابن سـلام (٥٩٣/٢) ، والـشعر والشعراء (٢١٩) ، ، والأغاني (١١٨/١٢) ، ومعجم الأدباء (١٩١/١٠).

(٨) هذه قطعة بيت من الوافر ، لأبي زبيد الطائي ، يصف الأسد ، وتمامه :

خلا أن العتاق من المَطَايا أحسن بِه فَهن إليه شوس

ينظر: ديوانه (٩٦) ، والمنصف (٨٤/٣) ، ومعاني القـرآن للفـراء (٢١٧/١) ، والمحتـسب (١٢٣/١، ٢٦٩) ، والصحاح (٩١٧/٣) مادة (حسس) ، والبيت من غير نسبة في : ا از (٢٨/٢ ، ١٣٧) ، والمقتضب (٢٤٥/١) ، والخصائص (٤٣٨/٢) ، وشرح المفصل (١٥٤/١٠) ، ينظر:توجيه البيت وإعرابه في شرح أبيات المفصل (٧٤٥).

والشاهد : في هذا البيت : حذف أحد المتماثلين على رواية " أحسن " ، وإبدال السين الثانية يـاء علـى روايـة " حسين به " .

خلاّ أن العتاق من المَطَايا ....

قال : وهو أقرب إلى القياس[١].

(**شم**)[٢]**:**قال الأخفش[٣]: " أحسست به أي : " ظَننته " [٤]،وحسِست بالخير وأحسـست : " أيقَنت به " ، وحسس الشيءَ : " وجد حسه "، وربما قيل : حسيت (وأحـسيت) [٢]وقيـل: أحس معناه : " ظَن ووجد " . [٥]

(وأبو الطيب ألم بهذه اللغة في قوله : [٦]

قَولى بِأشياعه الخَرشنِي كشاءٍ أحسن بِزأرِ الأسود

قال الواحدي [٧]: الإحساس: العلم بالشيء من طريق الحس، ومنه الحواس [٨]) [٢]، والشوس: النظَر بِمؤخرِ العينِ ، هكذا مذكور في **صح** [٩] [١٠] .

(وقوله) [٢] : " وقول بعض العرب : استخذ .... " إلى آخره .

---

(١) التخمير (٤٧٩/٤).

(٢) ليس في ع .

(٣) ينظر قول الأخفش في :معاني القرآن (٢٠٥/١) ، والصحاح (٩١٨/٣) مادة (حسس).

(٤) المحصل (٩٩/ب) .

(٥) ينظر: الصحاح (٩١٧/٣-٩١٨) مادة(حسس) .

(٦) البيت من المتقارب ، وهو لأبي الطيب المتنبي ، ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (٨٢) .

(٧) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، مفسر نحوي لغوي أديب أصوليّ ، أخذ عن أبي إسـحاق الثعلبي وأحمد بن محمد العروضي وغيرهما ، له البسيط في التفسير ، وشرح ديوان المتنبي ، توفي سنة (٤٦٨هـ) .

ينظر ترجمته في : إنباه الرواة (٢٢٣/٢) ، ومعجم الأدباء (٢٥٧/١٢) وطبقات المفسرين للداودي (٣٩٤/١) .

(٨) ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (٨٣).

(٩) الصحاح (٩٤١/٣) مادة (شوس).

(١٠)(صح) مطموسة في ج .

(**شح**)(١): وأما " استخذَ " فيحتمـلُ ألا يكـونَ مـن هـذا البـابِ ، وهـو الظـاهر، لأنهم لا يقولون: " استتخذَ" ولو كانَ منه لجاءَ بالأصلِ أيضا إذْ لا مانع يمنع مـن وجـوده، فإن المعهود حذف الأولِ لا الثاني مما استثقلَ فيه الاجتماع وتعذر الإدغام ، [و] (٢) أيضا فإنه بمعنى " اتخذَ " فلو كانَ على " استفْعلَ " لاختلف معناه في الظاهر ، واحتمل أن يكون مـن " اتخذَ " (٣) فتبدلُ السين مكانَ التاءِ الأُولى كما أبدلوا في " طست، والنات " ونحوهما علـى ذلك(٤)، إذ كل(٥)واحد من الحرفينِ مهموس ، ولأن محلّهما ومرتجلهما طرف اللسان والثنايـا، ولذلك جاز إدغام التاءِ وأختيها، وهو الطاءُ، والدالُ في السينِ، وأختيها وهما الـصاد والـزاي فحسن قيام السين مقام التاءِ لذلك .

(قلت : ولئن نقلَ في هذا النحو السين في " استخذ " زائدةٌ مثلُها في " أسـطاع " موصـولَةٌ بالهمزة ضرورةَ زيادتها ساكنةً ، والأصلُ " تخذَ يتخذُ " من باب " لَبِس " لأنه لغةٌ مـستعملةٌ بمعنى " الاتخاذ " ، وعليه بيت السقط (٦):

قَلَست أولَ إنسان أُضل بِهِ ... إبليس من تخذَ الإنسانَ لاَهوتا

وفي المقامات الحريرية : تخذْتها وصلَةً .... البيت(٧)

وفتحت العين في الماضي وكسرت في المضارع ، لئلا يلزمنا مثالٌ فيهما ليس في الأفعال ، فقيل:

---

(١) ليس في ع .

(٢) زيادة يستقيم ا السياق .

(٣) في إيضاح ابن الحاجب المطبوع : " ويضعف أن يكون من اتخذ ... " .

(٤) إيضاح ابن الحاجب (٥٢٠/٢) .

(٥) في ع : (إذا كان) .

(٦) البيت من البسيط ، وهو لأبي العلاء المعري .
ينظر: شروح سقط الزند (١٥٨٤/٤) .

(٧) البيت من البسيط ، وتمامه :

تخذتها وصلَةً إلى ما ... تجنِيه كُفي متى اشتهيت

ينظر: شرح مقامات الحريري (٢١٨/١) .

" استخذَ يستخذُ " كان قولا على وجه ، وإن بعد[١] ، فاعرفه .)[٢]

قوله: " ومنه قولُهم : يستيع " معناه : أنهم استثقلُوا اجتماع متقاربين اشتد تقاربهما وأفرطا ، وكرهوا إدغام الياءَ فيها لتحرك ما قبلَها وهو السين، وهي لا/[٢٦١/ب] تتحرك، فاضطروا إلى الحذف الذي هو إحدى الراحتين ، فاعرفه .

قلت: وسألني بعض الإخوة المختلفة إليّ عن الفرق بين ما نحن بصدده في " يستطيع "، وبين قولُهم : " ألَحمر " في بابِ تحقيق الهمزة حيث أسقطوا الهمزةَ منه ، وألقوا حركتها على لام التعريف وهي ساكنةٌ أبدا ، ولم يفعلوا هذا الصنيع هنا أعني : نقلَ حركةَ التاء إلى[٣] ما قبلها وهو السين ، وإن كانت هي لا تتحرك أيضا ، والموضعان من باب التخفيف ؟

---

(١) هناك ثلاثة أراءٍ في " استخذَ " :

١- أن يكون أصلها " استتخذَ " على وزن " استفْعلَ " فحذفت التاء الثانية الساكنة التي هي فاء الفعل استثقالاً للمثلين ، ولو حذفوا الأولى اجتمع ساكنان ، فكان يؤدي إلى تغيير ثان ، وليس ذلك من الحذف بأبعد منه في " ظلت " ...

٢- أن يكون أصلها " اتخذَ " على وزن "افْتعل" من قوله تعالى: ﴿لتخذْت عليه أجرا ﴾ - وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو - ، فقلبت التاء الأولى التي هي فاء الكلمة ، كما قلبوا السين تاء في " ست " ...، فلما كانت التاء والسين فهموستان ومتقاربتان في المخرج جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها بسبب ذلك .

وصحح ابن عصفور القول الأول ، لأنه قد ثبت حذف إحدى التاءين لاجتماع الأمثال في " تقَى " و " تذَكر " ولم يثبت إبدال التاء سينا ، بل ثبت عكسه ، ولأن فيه الحمل على ما سمع

٣- أن يكون أصلها " تخذَ " فزيدت معها السين ضرورة كما زيدت في " أسطاع " ... فقيل : استخذ يستخذ كما قيل : أسطاع يسطيع ، وقد قال فيه المؤلف ـ رحمه الله ـ " كان قولاً علىجه وإن بعد " .

ينظر: الكتاب (٤٨٣/٤) ، والحجة (٧٨/٢) (١٦٣/٥)، والمنصف (٣٢٩/٢) ، وسر الصناعة (١٩٧/١) ، والممتع (١٥١) ، وشرح المفصل (١٥٤/١٠) ، والكشف (٧٠/٢) ، والصحاح (٥٥٩/٢) مادة (أخذ) ، ومواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهري (٨٠) .

(٢) ليس في ع .

(٣) في ع : (وإلى).

فقلت في الجواب: الفرق بين الحرفين[١] أن لام التعريف أشبه بالمتصرف من السين ، لأنها كالمستقل في بعض تصرفا م[٢] فيها ، ألا تراهم قطعوها عما تدخلُ عليه في بعض منطوقهم ، وكفى بقول الخليل[٣] فيها دليلاً على أن حرف التعريف " ألْ " [٤]، ولأنها أبدا لا تخلو عن معنى [٥] مستبدلها وهو التعريف بخلاف السين فيما ذكرنا كله ، والتحريك تصرف، لا تقوى به الإمالةُ ، نوع من (القوة) [٦] المستبدة ، فلا يلزم من جوازِ التحريك في مثل ما هذه صفته جوازه فيما لا حراك به أصلاً، على أن (السين) [٤]حرف صيغَ عليه المثالُ ، ولا كذلك اللام ، فاعرفه .

(قوله) [٤] : وقولهم " تستيع .... " إلى آخره .

(**تخ**) [٤]: يحتملُ أن يكون فيه المحذوف هو الطاءُ ، والمتروك تاءُ الاستفعالِ (كما أن المحذوف في المسألة المتقدمة تاءُ الاستفعال ،والمتروك هو الطاءُ . وإن كان المحذوف تاءُ الاستفعال ، وكانت) [٧] التاءُ فيه مبدلةً من الطاءِ ، وإن كان هذا الإبدالُ ضعيفًا نحذف الأقوى ، ولأن الطاءَ من ا هورة وهي عندهم أحب[٨] من الحروف المهموسة ، ولذلك جاءت ا هورة ضعفي المهموسة[٩] في حروفهم ، ونحو من الإبدال " فُستاط " في فُسطاط بدليل " فَساطيط " ولم يقولوا : " فَساتيط " .

---

(١) في ج : (حرفين).

(٢) في ع: (متصرفا م).

(٣) ينظر قول الخليل في : الكتاب (٦٣/٢) .

(٤) في ج : (أن) .

(٥) (معنى) ليس في ج .

(٦) ليس في ع.

(٧) زيادة من ع .

(٨) (أحب) ليس في ج .

(٩) في ع : (المهموس).

(واعلم أن في تركيب الكلمة ثلاث استعمالات :
" تستطيع " ، و " تسطيع " بحذف التاءِ لاستثقالها مع الطاءِ ، و " تسطيع " بزيادة السين وضم التاءِ .
فالأولُ : من " استطَاع يستطيع ، والثاني : " اسطَاع " بكسر الهمزة ، والثالث : " أسطَاع بمعنى " أطاع يطيع " ، فالأولان من المزيد السداسي ، والأخير من مزيد " أفعل " [(١)]، والسين فيه كالهاء في " أهراق يهريق " [(٢)]، فاعرفه .

---

(١) في " اسطاع " لغات خمس :

١- (استطاع) همزة وصل وسين وتاء ، ومضارعها (يستطيع) .

٢- (اسطاع) بكسر همزة الوصل ، ومضارعها (يسطيع) .

٣- (أسطاع) بقطع الهمزة بمعنى " أطاع يطيع " ومضارعها (يسطيع) .

٤- (استاع) همزة وصل .

٥- (أستاع) بقطع الهمزة .

ينظر: الخصائص (٢٦٠/١) ، واللباب (٢٧٧/٢) ، والارتشاف (٢١٨/١) .

(٢) اختلف البصريون والكوفيون في توجيه " أسطاع " :

١- فذهب البصريون إلى أ ا من باب " الإفعال " ، وأصله " أَطْوع " كأقْوم ، أعلت الواو فقلبت ألفًا بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، ثم جعل السين عوضا من تحرك العين الذي فاته ، والذي حمل البصريون ولا سيما سيبويه على هذا التخريج قطع الهمزة وفتحها ، وإن اعتبار السين زائدة زيادة عامة لم يعهد في السين أصلاً ، إذ السين تزاد صدرا مع الهمزة والتاء في" الاستفعال " ...

هذا وقد نشب خلاف بين سيبويه والمبرد حول تعليل زيادة السين في " أسطاع " : فيرى سيبويه أن السين زيدت عوضا عن فتحة عين الكلمة التي نقلت إلى الفاء ، واعترضه المبرد قائلاً: " إنما يعوض من الشيء إذا فُقد وذهب . فأما إذا كان موجودا في اللفظ فلا " .

وقد تعقّب ابن جني وغيره من العلماء أبا العباس منتصرين لرأي سيبويه ، فأطالوا الشروح والردود ....

٢- وذهب الكوفيون إلى أ ا من باب " الاستفعال " فلما حذفت التاء بقي على وزن " افْعلت " ففتحت همزته وقطعت ، وضم حروف المضارعة تشبيها بأفعل .

ينظر: الكتاب (٢٥/١) (٢٨٥/٤، ٤٨٣) ، وسر الصناعة (١٩٩/١) ، وشرح الملوكي (٢٠٧) ، وشرح المفصل (٦/١٠) ، والممتع (١٥٢) ، والارتشاف (٢١٨/١) ، واللباب (٢٧٧/٢) ، وشرح الشافية (٣٧٩/٢)، وحاشية شرح التصريف للثمانيني (٢٨١) .

قوله) [١] : " وقالوا : بلعنبر[٢] ... " إلى آخره .

إنما حذفت النونُ من بني في " بني العنبر " وأمثاله ، لأنها مع اللام متقاربتان ، ولذلك أُدغمت كُل واحدة منهما في صاحبتها في نحو : " من لَك " و " الناقد " ، وهما ينبهك (قولهم:) [١] " لعلّي " في لَعلني، و" إني " في إنني فحذفوا النونَ عند اللامين كما حذفوها عند النونين[٣]، وامتنع الإدغام فيهما في هذه الأمثلة لأن الأولَ متحرك وهو النون من " بني "، والثاني ساكن وهو اللام من " العنبر " ، وحكم الإدغام عكسه، فجاء بدله وهو الحذف .

وإن شئت قلت : بعبارة شيخنا - رحمه الله - التقى ساكنان الياءُ الساكنةُ من " بني " ، واللام الساكنةُ بعدها ، فسقطت الياءُ لفظًا ، فاجتمع النونُ مع اللامِ فأرادوا[٤] الإدغام فمنعه عكس قضيته فيه ، وهو حركةُ الأولِ وسكونُ الثاني ، فاحتاج[٥] إلى ثلاثة أعمالٍ :

أحدها : تسكين المتحرك وهو النونُ ، وثانيها : تحريك الساكنِ وهو اللام ، وثالثها بعد ذلك: الإدغام ، فرأى حذف النون أهونَ من ذلك كله ، فقال : " بلْعنبر " ، هذا في اجتماع المتقاربين ، وفي " علْماء" اجتمع مثلان وهما اللامان[٦] .

الواجب أن يكونَ قولُه " علماء " عند قولُه : /[٢٦٢/أ] " ظَلْلت وظَلْت " . قلت: لعله إنما قالَ ذلك ، لأن الصورتين اتفقتا على أنّ ا تمع فيها مثلان ، ولكن الأمر وإنْ كانَ كذلك من هذا الوجه ،فهو يناسب[٧] ما أورده فيه أيضا من وجه آخر وهو: أن ا تمع في كلمتين كما في " بني العنبر " وثَم في كلمة ، وإيراده هنا أولى بزيادة مناسبة لمَا أورده عنده، إذ المحذوف فيهما ثلاثة أشياءَ ولا كذلك ثَم ، واعلم أن الحذف هنا أضعف من الحذف

---

(١) ليس في ع .

(٢) (بلعنبر) ليس في ج .

(٣) في ع : (والعلّة واحدة).

(٤) في ع : (فأراد) .

(٥) في ع : (واحتاج) .

(٦) ينظر: الممتع (٤٥٤) ، وشرح المفصل (١٠/١٥٥) .

(٧) في ع : (ما يناسب).

في " يستيع " لأنهما في كلمتين هنا(١)، وهناك في كلمة ، فكانَ الاستثقالُ ألزم فيهـا فقـوى التحقيق .

وبكر بن وائلٍ قبيلةٌ من قبائلهم(٢) ، (ولذلك) (٣) أنثَه في البيت .

قوله : " وعاجت صدور الخيل ... " (٤)

الروايةُ بضم الراءِ على أن الفعلَ للخيلِ، وما وقع في بعض النسخِ من تصحيحِ النصبِ على أن يكونَ " عاج " متعديا من قولهم : " عاج البعير معاجا وعوجا" أي : "عطف رأسه فانعـاج ، أي : انعطف(٥). ليس ببعيد ، وروايةُ ابن جني : " وعجنا " (٦) يؤيده(٧)من حيثُ اللغة ، أما من حيثُ المعنى فكالمستضعف(٨) لما ذُكر في(٩) معنى البيت : أنه أهلَك هؤلاء ، وقـصد إلى قتـل أولئك ، والبيت للقَطَري بن الفُجاءةُ ، وصدور الخيلِ: أوائلها .

---

(١) في ج : (هناك) .

(٢) بكر: أبو قبيلة، وهو بكر بن وائل بن قاسط. ينظر: جمهرة أنساب العرب (٣٠٦)، الصحاح (٥٩٦/٢) مادة(بكر).

(٣) ليس في ع .

(٤) هذه قطعة بيت من الطويل ، وهو لقطري بن الفجاءة المازني ، وتمامه :

غَداةَ طَفَت علْماءِ بكْر بن وائلٍ وعاجت صدور الخيلِ شطْر تميم

وقيل : هو لعمرو القنا ، وقيل : لحبيب بن سهم التيمي ، وقيل : لعبيدة بن هلال اليشكري ، وقيل : لصالح بن عبد الله العبشمي .

ينظر: الكامل (١٢٢٦/٣) ، وشواهد الشافية (١٩٨/٤).والبيت من غير نسبة في :معاني القرآن للفراء (٣٧٧/٢)، وشرح المفصل (١٥٤/١٠-١٥٥) ، وأسرار العربية (٤٢٩) ، ينظر توجيه البيت وإعرابه في: شرح أبيات المفـصل (٧٤٧) .

والشاهد في البيت : " علماء " أصله " على الماء " حيث سقطت همزة الوصل في " الماء " وحذفت ألف "علـى " لالتقائها مع لام المعرفة، فصار اللفظ " عللماء" فحذفت لام " على" كراهة اجتماع المثلين، فصار اللفظ " علماء " .

(٥) ينظر: الصحاح (٣٣١/١) مادة (عوج).

(٦) لم أقف على رواية ابن جني ، وهي مذكورة في الكامل للمبرد (١٢٢٦/٣) .

(٧) في ج : (يؤيد) .

(٨) في ج : (وكالمستضعف) .

(٩) في ع : (لما ذكرنا من) .

(**حم**) [(١)]: وفي كتابِ الكتاب لابن درستويه [(٢)]: الحرف إذا كانَ أكثر من واحد ثم يطرأ عليه الحذف حتى يبقى على حرف واحد مثل : " من وعلَى " إذا بقي الميم كُتب موصولاً بالاسم قياسا على الحروف المفردة كالباء والكاف " ، قالَ : ولا يجوز حذف ألف الوصلِ في الخط بل يجب الوصلَ والإثبات فتكتب مثلاً : " مالماء وعالماء " [(٣)].

قلت " وأما الحذف في (نحو) [(١)] قولِ أبي الطّيّبِ المتنبي [(٤)]: [(٥)]

نحن نركّب ملْجِن في (زي نـاسٍ)[(١)]   فَوق طَيرٍ لها شـخوص (الجمـالِ) [(١)]

وأصله "من الجن " فذاك[(٦)] لالتقاء الساكنين " (نون) [(١)] من " ، و"لام الجن "، (ومثله في) [(١)] استعمالهم غير عزيز ذكره ابن جني [(٧)]، ومنه قولُه (أيضا) [(١)]: [(٨)]

ولَديه ملْعقْيان (والأدبِ) [(١)] المُفَا   د وملْحياة (وملْممات)[(١)] مناهلُ

(وقولِ الحماسي [(٩)]:

---

(١) ليس في ع .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي ، نحوي لغوي ، ولد سنة (٢٥٨هـ) تقريبـا ، أخذ عن جمعٍ من العلماء منهم ابن قتيبة والمبرد ، كان شديد الانتصار لمـذهب البـصريين في اللغـة والنحـو ، له مصنفات منها : كتاب الهجاء ، وشرح الفصيح ، وكتاب الكتاب ، وتوفي سنة (٣٤٧هـ). ينظر: إنباه الرواة (١١٣/٢)، والبغية (٣٦/٢) .

(٣) أي : " من الماء " و " على الماء " . ينظر: كتاب الكتاب (٥٢-٥٣) .

(٤) (المتنبي) ليس في ج .

(٥) البيت من الخفيف . ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (١٨٨) .

(٦) في ع : (فذا) .

(٧) ينظر: سر الصناعة (٥٣٩/٢) .

(٨) البيت من الكامل ، وهو للمتنبي . ينظر: شرح ديوان المتنبي للواحدي (٢٦٧).

(٩) البيت من الطويل ، وهو لابن ميادة . ينظر: ديوان الحماسة (٨١١/٢) .والشاهد في البيت : حذف " نون " مـن لالتقاء الساكنين تخفيفًا.



وما أنس ملأ شياءِ لا أنس قَولَها وأدمعها يذْرِين حشو المَكاحلِ) [(١)]

قولُه : " وإذا كانوا ممن يحذفون ... " إلى آخره .

معناه : أنهم يخففونَ بالحذف مع إمكان ذلك بالإدغامِ هرباً من اجتماعهما، على أن الإدغام هو الأصلُ الموضوع في رفعِ الثقَلِ باجتماعِ المثلين أو المتقاربين فلأن يخففوا في[(٢)] موضع امتناعِ الإدغامِ لعلّة حدثت فيه بالطريقِ أولى[(٣)]، والذي يسوغُ فيه الإدغام قولُهم : " يتسِع ويتقي " والأصل " يوتسع ويوتقي " يفتعل من " الوسعِ والوِقَاية " معتلي الفاءِ بالواوِ ، وتدغم [(٤)] الواو في التاءِ فيصار إلى " يتسِع ويتقي " بالتاءِ المُشددة ، فهذا سبيلُ التخفيف بالإدغامِ، ثم إن منهم من لا يقتصر على سلوك هذه الطريقة العريقة المطردة قياسا بل يعدلُ إلى طريقة الحذف التي ليست ممتلئة على معنى أن الغرض هو التخفيف، فللناظرِ الخيرةُ في طَرقه أيا شاءَ سلك ، والذي لا يسوغُ فيه الإدغام ولا يتأتى أصلاً مسألةُ " بلعنبر " وأخواته فَتعين الحذف طريقًا صالحًا ، ثم " يتسع ويتقي " بفتح التاءِ مخففَةً و ما لفظُ الكتابِ (هنا)[(٥)]، وذكر ابن جني ـ رحمه الله ـ :/[١٤١/ب]

" يتسع ويتقي " بإسكان التاء فيهما ، ووجهه أنه لما أدغمه صار " يتسِع " ثم أراد الحذف محلّ الإدغامِ، فحذف المدغم فيه وبقي المدغم وهو الأصلي المبدلُ من الواو ، وكذلك رواه عن العرب[(٦)]، فاعرفه .

تخ : هذا التخفيف لا يطرد ، إنما جاءَ في" اتجه " و " اتحد " و " اتسع " و " اتقى " ،

---

(١) ليس في ع .

(٢) (في) ليس في ج.

(٣) في ج (الأولى) .

(٤) في ج : (تدغم) .

(٥) ليس في ع .

(٦) ينظر: الخصائص (٢٨٦/٢) ، وسر الصناعة (١٩٨/١) .

قال خفاف بن ندبة [(١)]:

جلاّها الصيقَلُون فأخلَصوها   خفَافًا كُلها يتقى بإثْرِ

وقال خداش [بن زهير[(٢)]] [(٣)] :

تقُوه أيها الفتيانُ إني   رأيت اللهَ قَد غَلَب الجُدودا [(٤)]

والله الموفق .

* *   * *   * *

[خاتمة الكتاب]

هذا آخر ما حويت من أقاويلِ العلماءِ ، ورويت مما وقع عليه الناظر الكليلُ وأحضره الخـاطر العليلُ ، فنضر الله امرءًا طالع مما استجمع بيدي فدعاه لي ولوالدي إنـه سميـع الـدعاءِ ووليّ الإجابة ، والحقيق رحيم أن تتقرب إليه بالإنابة .

واتفق الفراغ بعونه تعالى ضحوة يومِ الأربعاءِ الكبرى لست ليالٍ بقين من شوالِ الواقع في سنة ثمان وسبعين وستمائة هجرية، والحمد لله على نواله والصلاةُ على نبيه محمد وآله .

هذا آخر الكتابِ والله أحمده التواب

فرغَ من تسويد المقتبس وتنميقه بعون الله تعالى وحسنِ توفيقه صاحب الـذنوبِ والإجـرامِ ، غريق بحارِ الذنوب والآثامِ ، أحمد بن محمد الحسيني الأفنجي المدعو بسيد كمالٍ ، ضحوة يومِ الثلاثاء الكبرى السادس عشر من ذي القعدة سنة (٩٨٣هـ) ويرحم لله عبـدا قـال آمينـا /[١٥١/أ] الله الموفق .

---

(١) البيت من الوافر ، وهو لخفاف بن ندبة ، وهي أمه ، واسم أبيه عمير بن الحارث بن شريد ، وهو كنيـة خفـاف أبو خراشة ، وهو صحابي .

ينظر: لسان العرب (٨/٤) مادة (أثر) ، (٤٠٢/١٥) مادة(وقي) ، وتحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه (١١٦/١).

والبيت من غير نسبة في : الخصائص (٢٨٦/٢) ، والصحاح (٥٧٤/٢) مادة(أثـر) (٢٥٢٧/٦) مـادة(وقـى) ، وإصلاح المنطق (٢٣) والشاهد في البيت : " يتقي " حيث حذفت التاء تخفيفًا .

(٢) البيت من الوافر، وهو لخداش بن زهير بن ربيعة، من شعراء قيس ا يدين، يكنى أبا زهير، وهو شاعر جاهلي.

ينظر: النوادر (٢٠٠)، وشعره (٥٥٤)، وإصلاح المنطق (٢٤)، وسر الصناعة (١٩٨/١)

والبيت من غير نسبة في : المنصف (٢٩٠/١) ، والممتع (١٥٢)

والشاهد في البيت : " تقوه " حيث حذفت التاء تخفيفًا .

(٣) زيادة يستقيم ا السياق .

(٤) التخمير (٤٨١/٤).

[تقريـ ـض]

هنيئًا لكم يافضلاءَ العصرِ بخوارزم وما وراء النهرِ ، بل ياطلبةَ التحقيقِ الآتين مـن كـل فـج عميق، نعمه ما زالت... (١)، رحالكم إليها مفتوحة، وصدور تمننكم لتصورها مشروحة، وهي أن تظفر بشرحٍ لكتاب المفصل في صنعة الإعرابِ ، جامع لجميع ما صنف في هذا البابِ ، يبرد للواردين الغللَ ، ويسقي الوافدين العل والنهل ، قد بولغ فيه حتى لم يبق في القوسِ م ع، ولا في الكنانة مرماةٌ ولو أهزع، وحق لمثل هذا المتمني أن يتعزز في الإسعاف ..... (١)، ولا يرفـع الحجاب إلا بعد مطال مطال ، ولا يكشف النقاب إلا بألف ألف دلال ، وقد نجحت لكـم تلكم الأماثل سنة ستمائة وسبعين وثماني ، فكتاب المقتبسِ في شرح ما التبس الذي اعتني بتأليفه وتصنيفه ، وتعنى في ترتيبه وترصيفه الإمام الكبير والعلامة النحرير ، حاوي الفروع والأصول ، ناقد المعقول والمنقول ، مقتدى البشر ، منسي العقد والنظَرِ ، ولي النظمِ والنثـر، والي علمـي المعاني والبيان ، فخر الملة والدين ، سيف الإسلامِ والمسلمين ، أبو عاصمٍ على بن عمـر بـن الخليلِ بنِ علي الفقيهي الإسفندري أدام الله إمتاع أهلِ العلم بفوائده ، وبـارك بتـبرك ذوي الفضل بعوائده ، ولما طالعته اطلعت فيه على أفلاك للحقائق دائرة ، وكواكب للدقائقِ سائرة ، وكنوزِ معان للطلاب معرضة، وأبكارِ معان للخطاب متعرضة ، فقلت في نفسي : أهـذه أولُ لبد الفضل وجدت أيام توالي المحن أم هي عين حبوة القلوب وردت في ظلمات الفـتن ، ولم أتمالك أن جرى بإملاء جناني قولي فيه وإن كانَ دون معاليه :

المُلْك لم يبلغْ قواصي شـأوِه	مذْ كانت الدنيا سوى الإسكندرِ
والفَضلُ لم يعقد عوادي شمله	إلا لفخرِ الملة الإسفَنـ ـ ـدرِي

وأولى ما يتلقى بالقبول ، ويهب في هواءِ الأهواءِ مهمةُ القَبولِ، أصلٌ منقح عـنِ التخـليط، سالمٌ عن وصمتي الإفراط والتفريط ، ألاَ فاغتنموه اغتنام المُسنِتين للوابلِ الصيب ، وازدحمـوا عليه ازدحام العطاشِ على العد الطيبِ، واستغنوا به عما جمع صاحب التخمير، فلأنه لا يخلـو عن إطنابٍ أو تقصيرٍ ، ولا تعبوا لما صنع ابن الحاجب ، فقد أخل ببعضِ الواجبِ، وقابِلُوا هذا الصنع الجميل ، والنيلَ الجزيلَ ، بالثناءِ المستطابِ ، والدعاءِ المستجابِ .

---

(١) كلمة لم أتبينها .

وهذا خط المبادر بإخائه ، المفتخر بوداده وولائه ، محمد بن أبي القاسم بـن صـالح بـن أبي القاسم، المدعو شمس المعري أصلح الله شأنه ، وصانه عما شانه .

حرره في الثالث عشر من ذي الحجة من سنة التأليف حامدا ومصليا .

* * * * * *

الفهارس

وتشتمـــل على : -

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .

ثانياً : فهرس الأحاديث والآثار .

ثالثاً : فهرس الأمثـ ـ ـ ـال .

رابعاً : فهرس الأبيـ ـ ـات .

خامساً : فهرس الأعـ ـ ـ ـلام .

سادساً : فهرس القبائل والفرق والطوائف .

سابعاً : فهرس البلدان والمواضع ونحوها .

ثامناً : فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن .

تاسعاً : فهرس المصادر والمراجع .

عاشراً : فهرس الموضوعات .

* *   * *   * *

أولاً: فهرس الآيات القرآنية (١)

سورة الفاتحة

طرف الآيــــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾	٢	١٠٨
﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾	٥	١٠٨
﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾	٦	٢٢٨ *
﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾	٧	١٦٩

سورة البقرة

طرف الآيــــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ ﴾	١٠٣	٦٨*
﴿ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ ﴾	١٢٠	١٦٢
﴿ ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ ﴾	١٢٦	٢٤٨*
﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾	١٨٥	٢٢٢*
﴿ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى ﴾	١٣٧	١٠٧*
﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	٢٧٥	١٧٥
﴿ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾	٢٨٤	١٩٨*

سورة آل عمران

طرف الآيــــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾	٣١	١٩٩، ٢٢٧*

---

(1) وضعت علامة (*) في الموضع الذي أشير فيه إلى قراءة .

﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ ﴾	٧٢	١٩٣
﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾	١٨٥	٢٠٨

سورة النساء

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ يَأْلَمُونَ ﴾	١٠٤	٢٠*

سورة المائدة

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾	٢٨	٢٢١
﴿ بَسَطتَ ﴾	٢٨	٢٣٦

سورة الأنعام

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾	١٦١	٦٣

سورة الأعراف

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ مَعَٰيِشَ ﴾	١٠	٨٢، ٩٥*
﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾	١٥٥	٥٥

سورة الأنفال

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ مُرۡدِفِينَ ﴾	٩	٢٤٥*

سورة التوبة

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ ﴾	٩٠	٢٤٤*

سورة يونس

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾	٣٥	٢٤٤*

سورة يوسف

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ ﴾	٦٥	٣٩*
﴿ مَن يَتَّقِ﴾	٩٠	١١٧

سورة الرعد

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ﴾	١١	٢٤٤

سورة إبرهيم

الصفحة الواردة فيها	رقمها	طرف الآيـــة
١١٧*	٢٤	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾

سورة الحجر

الصفحة الواردة فيها	رقمها	طرف الآيـــة
١٨	٥٣	﴿ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ ﴾

سورة النحل

الصفحة الواردة فيها	رقمها	طرف الآيـــة
١٠٨	١٢١	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾

سورة الإسراء

الصفحة الواردة فيها	رقمها	طرف الآيـــة
١٩٩*	٤٢	﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾

سورة الكهف

الصفحة الواردة فيها	رقمها	طرف الآيـــة
٢١٤	١٩	﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾
٢٣٥*	٢٢	﴿ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾

سورة الأنبياء

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	٧٣	٣٠

سورة النور

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾	٤٣	١٩٦
﴿ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ ﴾	٤٥	١٩٦
﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾	٦٢	١٩٩*

سورة الشعراء

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	١٩٧	١٧٥
﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾	٢١٠	٩٦*

سورة النمل

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ أَحَطتُ ﴾	٢٢	٢٣٦

سورة لقمان

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ ٱشْكُرْ لِى ﴾	١٤	٢٢٧*

سورة الأحزاب

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾	٣٣	٢٦٠*

سورة سبأ

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾	٩	١٩٩*

سورة يس

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ﴾	٦٠	٢٠٧*

سورة غافر

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾	٤٩	٢١٥*

سورة فصلت

طرف الآيـــة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ فَقَضَىٰهُنَّ ﴾	١٢	١٧٥*
﴿ ٱلْخُلْدِ جَزَآءَۢ ﴾	٢٨	١٦٢

سورة الذاريات

طرف الآيـ ـ ـة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾	٤٤	٢٢٢*

سورة المعارج

طرف الآيـ ـ ـة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ﴾	٣، ٤	٢١٦*
﴿ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾	٤٣	٢٣٥*

سورة التكوير

طرف الآيـ ـ ـة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾	٢٤	١٦٩*

سورة الشمس

طرف الآيـ ـ ـة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾	١٥	٢٥٩*

سورة الإخلاص

طرف الآيـ ـ ـة	رقمها	الصفحة الواردة فيها
﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا ﴾	٤	٢٣٣*

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
« ضحى بكبش أدغم »	١٥٥
« كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالتور »	٧٥
« كان عمر بن الخطاب أعسر يسر »	١٦٩
« وفي صوته صهل »	٢٠٩

* *   * *   * *

ثالثاً: فهرس الأمثـــــال

المثــــــل	رقم الصفحة
أخرق من حمامة	١٤٦
خير الأمور أوساطها	٨٧

* *   * *   * *

رابعاً : فهرس الأبيات

أ) الشعـــر :

القافيـ ـة	الوزن	القائـ ـل	رقم الصفحة
الصحراءِ	الكامل	ـ ـ	١١٣
بالفناءِ، بالدماءِ، شواءِ	الوافر	ـ ـ	٧٨
عن قلى	الكامل	الأصمعي	٦٣
مطلب	المنسرح	عبدالله بن قيس الرقيات	١١٤
ذنوب، رطيب	الطويل	علقمة بن عبدة الفحل	٢٥٢، ٢٥٣
سرابِ	الكامل	حصين بن قعقاع التميمي	١١٨
ناصبِ	الطويل	مزاحم العقيلي	٢٢٥
موكبِ، بمنكبِ	الطويل	عامر بن الطفيل	١٠٨
لاهوتا	البسيط	أبو العلاء المعري	٢٦٤
اشتهيت	البسيط	الحريري	٢٦٤
سحاح	البسيط	جرير	١١٢
بمنتزاحِ	الوافر	إبراهيم بن هرمة	٨٩
المولدا	الطويل	الأخطل	١٠٧
مسهدا	الطويل	الأعشى	١٠٩
تضهدا	الكامل	ـ ـ	١٠٢

الجدودا	الوافر	خداش بن زهير	٢٧٢
زياد، حداد	الوافر	قيس بن زهير العبسي	١١٥
الأسود	المتقارب	أبو الطيب المتنبي	٢٦٣
عصر	السريع	عدي بن زيد العبادي	٦٥
تعارا	الوافر	عمرو بن أحمد الباهلي	٤٢، ٤٣
تستطارا	الوافر	عنترة بن شداد العبسي	٤٣
فأنظور	البسيط	إبراهيم بن هرمة	٨٩
الصير	البسيط	الأخطل	٢٥٧
الأمير	الوافر	- -	١٣٢
بإثرِ	الوافر	خفاف بن ندبة	٢٧٢
مئزري	الطويل	أبو جندب بن مرة الهذلي	٦٠
نقيرِ	الوافر	أبو الطيب المتنبي	١٣١
شوس	الوافر	أبو زبيد الطائي	٢٦٢
اليجدع	الطويل	ذو الخرق الطهوي	٤٦
الشاعِ	البسيط	أبو العلاء المعري	٥١
لم تدعِ	البسيط	أبو عمرو بن العلاء	١١٥
طرفا	البسيط	أبو تمام	٨٧
الصياريف	البسيط	الفرزدق	٨٨

لائق، الخلائق	الطويل	طريف العنبري	٢٢٦
قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٨٧
سألُ	الطويل	أبو العلاء المعري	٢٠٢
النالُ	البسيط	أبو الطيب المتنبي	٤٨
طيالُها، الُها	الطويل	-مختلف في نسبته-	٧٦، ٧٧
مناهلُ	الكامل	أبو الطيب المتنبي	٢٧٠
تغولُ	الطويل	جرير	١١٣
المراجيلُ	البسيط	عبدة بن الطيب	٨٩
المكاحلِ	الطويل	ابن ميادة	٢٧١
الجمالِ	الخفيف	أبو الطيب المتنبي	٢٧٠
الحمامه، ثمامه	الكامل	عبيد بن الأبرص الأسدي	١٤٧
إدغامه	الكامل	- -	١٩٧
سلامها	الطويل	ذو الرمة	٩٢
ييتم	الطويل	أبو خراش الهذلي	٣٦
القدم	البسيط	أبو مضر الأصفهاني	٢٢٠
فيظلم	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢٤٨
مغيوم	البسيط	علقمة بن عبدة الفحل	٥٦
اللجمِ	البسيط	ساعدة بن جؤية	١٥٥

يتثلّم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١١٠
الكريم	الوافر	معقل بن عامر الأسدي	٨
تميم	الطويل	قطري بن الفجاءة المازني	٢٦٩
اليقين	الوافر	-اختلف في نسبته-	١٠٣
فواديها	البسيط	الحطيئة	١١١
يمانيا	الطويل	عبديغوث بن وقاص الحارث	١١٧
بوائيا، المتاليا، عاديا	الطويل	عبديغوث بن وقاص الحارث	١٢٥
النواجيا	الطويل	ـ ـ	٢٢٥

ب) أنصاف الأبيات : ـ

البيــت	الوزن	القائــل	رقم الصفحة
وكأ ا تفاحة مطيوبةٌ	الكامل	أبو عمرو بن العلاء	٥٥

ج) الرجـــز : ـ

البيــت	القائــل	رقم الصفحة
وأم أوعــالٍ كهــا أو أقربــا	العجاج	٤٦
تنحي على الشوك جرازاً مقـضبا والهــرم تنديــه ازدراء عجبــا	أبو حكاك	٢٥٠
كــأن أيــديهن بالموهــاة أيــدي جــوارٍ بــتن ناعمــات	ـ ـ	١٠٦

إذا الكرام ابتـدروا البـاع بـدر تقضي البازي إذا البـازي كـسر	العجاج	٢٥٦
حفـت بـأطواد جبـالٍ وسمـر في أشب الغيطان ملتـف الحظـر	حكيم بن معية الربعي	٩١
غـرك أن تقاربـت أبـا عـري وأن رأيـت الـدهر ذا الـدوائر حـنى عظـامي وأرم ثـاغري	جندل الطهري	٩٠
كأنـه بعـد كـلال الزاجـر ومسحي مـر عقـابٍ كاسـر	--	٢٠٨
حتى إذا مالم يكـن غـير الـشر كنت امرءاً من مالك بن جعفـر	--	٢٦١
لا صبر حـتى تلحقـي بعـنس أهل الرياط البـيض والقلنـسي	--	١٢١
إن الجـراء تحتـرش في بطـن أم الهمـرش	--	١٩٥
قبحت من سالفة ومـن صـدغْ كأ ا كـشية ضـب في صـقع	رؤبة بن العجاج	٢١٣
كـأن أيـديهن بالقـاع القـرق أيدي جـوارٍ يتعـاطين الـورق	رؤبة بن العجاج	١٠٧
يكل وفد الريح من حيث انحـرق	رؤبة بن العجاج	١٨٨

إذا العجــوز كــبرت فطلّــق ولا ترضـ ـ ـاها ولا تملـ ـ ـق واعمد لأخـرى ذات دل مونـق لينــة المــس كمــس الخرنــق	رؤبة بن العجاج	١١٩
إذا سـ ـهيل لاح كالقنـ ـديل جعلتـه علـى الـسرى دليلـي	- -	١٨
أقول إذ خرت علـى الكلكـال	- -	٨٩
والنــون إن كــرهتم التبينــا تــدغم في حــروف يرملونــا	- -	٢٢٩
بـازل عـامين حـديث الـسن سـنحنح الليـل كـأني جنـي لمثــل هــذا ولــدتني أمــي	-مختلف في نسبته-	٢٣١
يـا ليتنـا أنـا ضـمنا سـفينه حتى يكـون الوصـل كينونـه	رجل من بني نهشل	٢٨
سـقى الإلــه دارهـا فـروى نجم السماك بعـد نجـم العـوى	- -	١٣٢

* *　　* *　　* *

خامساً: فهرس الأعـــلام

اسم العلـ ـ ـم	رقم الصفحة
إبليـ ـس	٢٦٤
أبي بن كعب رضي الله عنه	١٦٩
الأخطل	١٠٧
الأخفش = أبو الحسن	٨، ٢٤، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١١٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٦٧، ١٩٦، ٢٦٣
أبو بكر الصديق رضي الله عنه	١٢٠
أبو تمام الطائي	٨٧
الأصمعي	٢٣، ٥١، ٦٣
ابن الأعرابي	٧٥، ٨٦، ٩٢، ١٠٩، ٢٦٠
الأعشى	١٠٩
الجاحظ	١٦٨
جـ ـار الله الزمخـ ـشري = المصنف = صاحب الكتاب	٢، ١٨، ٢٠، ٣١، ٣٣، ٤٥، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٧٢، ٨١، ٨٢، ٩٩، ١١٢، ١١٤، ١٢١، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٦١
جندل الطهوي	٩٠

ابن جني = أبو الفتح	١٦، ٤٥، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٦٨، ٧٦، ٨٦، ٩٦، ١٠٦، ١٣٠، ١٣٦، ١٦٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١
الجوهري	٣٠
ابن الحاجب	٥٥، ٧٢
الحارث بن أبي شمر الغساني	٢٥٣
حسحاس بن وهب	٨
الحسن البصري	٩٦
أبو الحسين (محمد بن الحسين الفارسي)	٤٦، ٩٧
حمزة بن أبي طالب رضي الله عنه	٧٨
حمزة (بن حبيب)	٢١٥
أبو حنيفة	٢١٧
خداش بن زهير	٢٧٢
خراش	٣٦
الخرشني	٢٦٣
أبوالخطاب	٣٦
خصفة بن قيس بن عيلان	١٨٣
الخطيب التبريزي	٢٧، ٥٢، ١١٨

خفاف بن ندبة	٢٧٢
الخليـ ـل	٦، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٥١، ١٢٢، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٦٦
ابن درستويه	٢٧٠
ابن دريد	١٣١، ١٥٥
ذو الرمة	٩٢
رؤبة	١٨٨
الربيع بن زياد العبسي	١١٦
رجاء بن حيوة	٧
الروزناني = شيخنا = أستاذنا	١، ١٦، ٤١، ٥٢، ٦٨، ٧٨، ١٠٨، ١١٨، ١٢٧، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦٨
الزاهدي	١٨٠
الزجاج = أبو الحسن	١٣١، ١٧٦، ٢٢٧
أبو زيد الطائي	٢٦٢
زيد بن علي	١٢٠
أبو زيد	٤٨
زين المشايخ	١٦٩، ١٧٦، ١٨٣

ابن السراج	١٨٨، ٢١٤، ٢٢٢
أبو سعيد السيرافي	٦٠، ٢٣٤
ابن السكيت	٢٣
سيبويه	٦، ٢٤، ٢٩، ٣٦، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٨٦، ١٢٦، ١٣٨، ١٦١، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤
شأس	٢٥٣
شريح	١٧٠
الشريف المكي	١٨، ٦٣
شعيب عليه السلام	٦٨
أبو شعيب السوسي = صالح بن زياد	٢٢٠
الطباخي (رضي الدين)	١١٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٨٥، ٢١٧
طريف العنبري	٢٢٦
عاصم (أبو النجود)	٢٤٤
عامر بن الطفيل	١٠٧

عبدالقاهر الجرجاني	٥، ٧، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨
عبدالله بن إسحاق	٢٠٤، ٢٠٥
عبدالله بن جدعان	١١٦
عبدالله بن مسعود ﵁	١٦٩
عبيد بن الأبرص	١٤٦
أبو عبيدة	٢٦٢
عبد يغوث	١١٧، ١٢٥
أبو عثمان المازني	٦، ١١٣، ١٣٨
أبو علي الفارسي	٣، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٧٠، ٨٦، ٩٧، ٩٨، ١١٦، ١٢٧، ١٣١، ١٤١، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٨٣، ٢٠١، ٢١٤، ٢٦٠
عمر بن الخطاب ﵁	١٠٥، ١٢٠، ١٦٩
عمرو بن شأس	٢٥٢
أبو عمرو بن العلاء	١٩٨، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٤

عيسى بن عمر الثقفي	٢٠٥
فاطمة بنت الخرشب الأنمارية	١١٦
فخر الدين العربي	١٧٩، ٢٢٨
الفراء	٢٨، ٩٢، ٢٠٧، ٢١٨
قطرب	٣٩
قطري بن الفجاءة	٢٦٩
ابن كثير	٢١٤
الكسائي	١١٠، ٢١٥
لبيد	١٨٣
المتنبي = أبو الطيب	٤٨، ١٢٨، ١٣٠، ٢٦٣، ٢٧٠
محلم	١٠٢
محمد ﷺ = النبي	٧٤، ١٠٨، ١٠٩، ١٥٥، ١٦٩، ٢٠٩
محمد بن سلام	١٠٩
محمد بن يزيد = المبرد = أبو العباس	٧٦، ١٠٦، ١١٣
ابن محيصن	٢١٥
أبو مضر الأصفهاني	٢٢٠
المطرزي = برهان الدين المطرزي	٩٦، ٩٨، ١٢٠، ١٤٢، ١٧١، ١٧٩، ١٩١، ١٩٢

أم معبد	٢٠٩
المفضل الضبي	١٠٩
المهدي	٢٠٨
الميداني	٢١٣
ميـ ـه	٩٢
نظام الأئمة	١٨٣
الواحدي	٢٦٣
الوبري	٢٢٨
يونس	١٩١
اليزيدي	٢٠٨، ٢٢١
يزيد بن منصور	٢٠٨

* *   * *   * *

سادساً: فهرس القبائل والفرق والطوائف

الأئمة	٧٨، ١٠١، ١٥٥
أئمة الأصول	٧٢
أئمة العرب	١٦١، ١٧٦، ٢٣٥
أئمة القراءة	١٦٢
الأدباء	١٢، ٦٨
الأدباء اليابسة	١٩٥
أسد	٢٠
أصحاب العلم	٢٣٤
أهل الحجاز	٢٠، ٦٦
أهل الشعر	١٦٣
أهل اللغة	١٩٩
أهل النحو	١٩٨
البصريون = البصرية	٢٧، ١٥٤، ٢٣١
بكر بن وائل	٢٦٩
بنو زياد	١١٦
بنو العنبر	٢٦١، ٢٦٨، ٢٧١
تميم	٢٥، ٦٦

التصريفيون	٥٦
تيم	١٢٥
الجمهور	٢٣٦
الرافضة	١٢٠
الروم	٨٧
الشعراء	١٤٦
الشيعة	١٢٠
طيء	١٤٥
عامر بن ربيعة	١٠٨
العجم	١٧٠، ٢٥١
عدي	١٠٥
العرب	٢٠، ٢٧، ٦٥، ٦٩، ٨٨، ٩٦، ١١٠، ١٣٨، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٣٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧١
عقيل	١٦
العلماء	١٦٧، ١٨٨
علماء الكتاب	٩٨
عنبس	٢٢١
العوس	١١٢

غدانة	١٥٧، ٢٥٨
الفرس	٢٥١
فرهود	١٩١
القــراء = المقرئــون = القرأة = المقرئــة	١٦١، ١٦٢، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٢١
قريش	١٠٩
الكوفيون = الكوفية	١٥٤، ٢٢١، ٢٣٢
المحققون	١٤٢، ١٦١، ١٦٥
النحويون = النحاة	٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٨

* *   * *   * *

سابعاً: فهرس البلدان والمواضع ونحوها

أم أوعال	٤٦
بغداد	٢٠٢
جدة	١٦١
الحجاز	٢٠، ٦٦
حزوى	١٣٢
السوس	٢٢٠
صورى	٣٠
العوس	١١٢
قردد	١٥٩
قلعة	٨٧
مدين	٦٨
المغرب	٥٢
مكة	١٨، ٦٣
اليابسة	١٩٥
اليمامة	١١٠
اليمن	١٨، ١٢١، ١٧٨
يين	٧، ٩

* *   * *   * *

ثامناً: فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

الأساس للزمخشري	٧٤
الإقناع لما حوى تحـت القناع للمطرزي	١٧١، ١٩١، ١٩٢
الإيـــضاح في شـــرح المفصل = شح	١، ٢، ٥، ١٧، ٢٠، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٥، ٥٧، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨٦، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧١
تفسير أذكار الصلاة لزين المشايخ	١٦٩
التكملة لأبي علي الفارسي	٧٠، ١٤١، ١٦٠
التوضيح في شرح المقامات الحريرية	٥٠، ٧٥
الثلاثـــة	١٠٩

الجمهرة لابن دريد	١٧٧
حاشية الأساس	٧٥
حواشي الإقناع	١٩١
حواشي المفصل للإسفندري = حم	٧، ١٢، ١٦، ١٨، ٣٠، ٤٠، ٤٥، ٤٩، ٥١، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٨٦، ٩٦، ١٠١، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٧، ٢٧٠
الحماسة لأبي تمام	٨، ٧٧
ربيع الأبرار للزمخشري	١٧٠
زلـة القارئ	٢٢٨
سر الصناعة لابن جني	١٩٢
سقط الزند = السقط للمعري	٥٠، ٢٠٢، ٢٦٤
شرح الحماسة للتبريزي	٢٧
شرح سر الصناعة	٢١٨
شرح شعر المتنبي لابن جني	١٣٠
شرح سقط الزند للتبريزي	٥٢
شرح مقدمة ابن الحاجب	٥٥، ١٥٧، ١٩٦، ٢٥٤
شرح الواحدي لشعر المتنبي	٢٦٣
الشيرازيات لأبي علي الفارسي	١٣١

الصحاح للجوهري = صح	٨، ٩، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٧، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٦١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٦، ٢٩، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٣
الضرام لصدر الأفاضل الخوارزمي	١٨، ٥١، ٨٩
العين للخليل	٦، ١٩١، ١٩٢
الغريبين للهروي	١٥٦، ٢٠٩
الفائق	٢٠٩
فصاح اللغة للغوري	٤٣، ١١٢
قنية المنية للزاهدي	١٧٦، ١٧٩، ٢٢٨
الكتاب (المفصل)	٨٥
كتاب الكتاب لابن درستويه	٦، ٢٧٠
الكشاف للزمخشري	٣، ٣٩، ٤٩، ٧٢، ٨٧، ١١٧، ١٣٠، ١٦٩، ١٧٥، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٢
المحتسب لابن جني	٢٤٨

المحصل في شرح المفصل للمروزي = شم	٥، ١١، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٥١، ٧٤، ٨٠، ١٢٣، ١٢٨، ١٧٢، ٢٢٧، ٢٦٣
المغرب للمطرزي	١٣٤، ٢٠٨
المفتاح (مفتاح العلوم للسكاكي)	٧، ٨٥، ٨٦، ١٧٥
مقامات الحريري	٢٦٤
مقدمة الأدب للزمخشري	٢، ١٥٧
منازل العرب	١٨٣
نسخة ابن الحاجب	٥
نسخة أبي حنيفة	٢١٧
نسخة الطباخي	١١٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٨٥، ٢١٧
نسخة المؤلف	٥٧، ١٠٥، ١٨٣، ٢٥٤
اية الإيجاز لفخر الدين الرازي	١٨٧

* *   * *   * *

تاسعاً : فهرس المصادر والمراجع

أ) المخطوطات والرسائل الجامعية :

الإيضاح في شرح مقامات الحريري: لأبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي، ت: حمد ناصر الدخيل، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١-١٤٠٢هـ.

التوضيح في شرح المقامات الحريرية: لصدر الأفاضل الخوارزمي، مصورة أصلها بمكتبة برلين برقم (٨٥٤٣).

حاشية الزمخشري على المفصل، مصورة أصلها بمكتبة ليدن برقم (١٦٤).

الدرر في شرح الإيجاز للكيذري، ت: أ.د. محسن سالم العميري -تحت الطبع- .

المحصل في شرح المفصل، لمحمد بن سعيد المروزي، مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، برقم (٥٥٣).

المقتبس في توضيح ما التبس: لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندري، من أول الكتاب حتى نهاية فصل "حذف المفعول"، دراسة وتحقيق: سعد محمد الرشيد، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

المقتبس في توضيح ما التبس: لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندري، من أول قسم الأفعال إلى نهاية قسم الحروف، دراسة وتحقيق: عبدالله محمد اللحياني، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٤٢١هـ.

المقتبس في توضيح ما التبس: لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندري، من أول قسم المشترك إلى نهاية إبدال الحروف، دراسة وتحقيق: عائشة الجهني، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.

المقتصد في شرح التكملة، لعبدالقاهر الجرجاني، مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، برقم (١٥١٠) ف عن المكتبة الظاهرية.

ب) الكتب المطبوعة :

الإبدال: لأبي الطيب اللغوي، ت: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، ط١، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنا، علق عليه: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ .

أخبار النحويين البصريين ومراتبهم: لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، ت: د/محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

أدب الكاتب: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

الأزهية في علم الحروف: لعلي بن محمد النحوي الهروي، ت: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق- سوريا، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي، ت: د/رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

أسرار العربية: لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، ت: محمد جت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، سوريا، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبدالباقي بن عبدا يد اليماني، ت: د/عبدا يد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

الأشباه والنظائر في النحو: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت: د/عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣.

إصلاح المنطق: لابن السكيت، ت: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط٤.

الأصوات اللغوية: للدكتور/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٧م.

الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، ت: د/عبدالعزيز الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

الأضداد: لمحمد بن القاسم الأنباري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ت: د/زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، ت: د/عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري، ت: محمد أحمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٨، ١٩٨٩م.

الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع دار الكتب.

أمالي ابن الشجري: لهبة الله بن علي بن محمد الحسني، ت: د/محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

الأمالي: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، ويليه الذيل والنوادر للمؤلف، وكتاب "التنبيه" لأبي عبيد البكري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، ت: د/جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

إيجاز التعريف في علم التصريف: لابن مالك، ت: د/محمد المهدي سالم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

إيضاح شواهد الإيضاح: لأبي علي الحسن بن عبدالله القيسي، ت: د/محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، ت: د/موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، العراق، بلا طبعة ولا تاريخ.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: لابن تيمية، ت: محمد حامد فقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: لأبي محمد عبدالله بن محمد البطليوسي، ت: الأستاذ مصطفى السقا، و د/حامد عبدا يد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

البحث اللغوي عند العرب: للدكتور/ أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٨٨م.

البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، ت: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

البديع في علم العربية: للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير، ت: د/فتحي أحمد علي الدين، وصالح العايد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٤٢١هـ.

بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال: لأحمد اللبلي، ت: أ.د/ سليمان العايد، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: د الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، ت: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الصفاة- الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

البيان والتبيين: للجاحظ، ت: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضي الزبيدي، دار الحياة، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٠٦هـ.

تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: للقاضي أبي المحاسن التنوخي، ت: عبدالفتاح محمد الحلو، دار الهلال، الرياض، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

التبصرة والتذكرة: لأبي محمد عبدالله بن علي الصيمري، ت: د/فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

التبيان في إعراب القرآن: للعكبري، ت: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م.

التتمة في التصريف: لابن القبيصي، ت: أ.د/ محسن سالم العميري، نادي مكـة الثقـافي الأدبي، ط١، ١٤١٤هـ.

تحصيل عيون الذهب عن معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب: للأعلـم الشنتمري، ت: د/زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسـسة الرسـالة، بـيروت- لبنـان، ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه (ضمن نوادر المخطوطات): د الدين محمـد ابـن يعقوب الفيروزبادي، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيـل، بـيروت- لبنـان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

التخمير: لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، ت: د/عبدالرحمن بـن سـليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحـسن طـاهر بـن عبـدالمنعم بـن غلبـون، ت: د/عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء- القاهرة، ١٤١٠هـ.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، ت: محمـد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

تصحيح الفصيح وشرحه: لابن درستويه، ت: د/محمد البدوي المختون، ا لـس الأعلـى للشئون الإسلامية، القاهرة- جمهورية مصر العربية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

التصريح بمضمون التوضيح: لخالد بن عبدالله الأزهري، ت: عبدالفتاح بحـيري إبـراهيم، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

التعريف بضروري التصريف: لابن إياز، ت: محمد المهدي عمار سـالم، دار البخـاري، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ.

تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية: لأبي حاتم السجستاني، ت: د/محسن سالم العميري، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٤هـ.

التكملة: لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، ت: د/كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

التمهيد في علم التجويد: لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، ت: د/غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

تهذيب التهذيب: لابن حجر، دار صادر، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى المطبوعة بدار المعارف النظامية، بحيدر آباد في الهند، سنة ١٣٢٥هـ.

تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، ت: عبدالسلام هارون ومحمد علي النجار، دار القومية العربية، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: لابن أم قاسم المرادي، ت: د/عبدالرحمن علي سليمان، مطبعة الحلبي، القاهرة- مصر، ط٢.

تيسير الصرف بمضمون كتاب شذ العرف: للأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن محمد إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط١ .

التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، استنبول، ١٩٣٠م.

جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي علي بن محمد، ت: د/علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ت: عبدالسلام هارون، دار المعارف، ١٩٨٢م.

جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدا يد قطامش، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت: د/رمزي منير بعلبكي، دار العلـم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: للشيخ عبدالقادر بن أبي الوفا، ت: د/ عبـدالفتاح الحلو، مؤسسة الرسالة، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

حاشية على شرح بانت سعاد: لعبدالقادر بن عمر البغدادي، ت: نظيف محرم خواجـة، فرانز شتايز فيسبادن بشتو تغارت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

حجة القراءات: لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، مؤسـسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٥، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، ت: بدر الدين قهـوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

الحديث النبوي في النحو العربـي: د/محمود فجال، نادي أ ـا الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

الحماسة البصرية: لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري، ت: مختار الدين أحمد، عـالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

الحماسة: للبحتري، تعليق: كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٩م .

الحيـوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبدالسلام محمد هـارون، دار الجيـل، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبدالقاهر بن عمر البغـدادي، ت: عبدالـسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت- لبنان، ط٢.

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: للدكتور/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

دروس التصريف: لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ.

دقائق التصريف: للقاسم بن محمد المؤدب، ت: د/أحمد ناجي القيسي وزملائه، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

ديوان أبي الأسود الدؤلي: ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، الجمهورية العراقية، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

ديوان الأخطل: قدم له وشرحه: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرح د/محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٧٥م.

ديوان جرير: ت: د/نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٦٩م.

ديوان الحطيئة: ت: د/نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

ديوان ذي الرمة: ت: د/عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ- ١٩٩٢م.

ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب): اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

ديوان عبدة بن الطيب: ت وجمع: د/يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٢م.

ديوان عبيد بن الأبرص: دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات: ت: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

ديوان العجاج: ت: د/عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

ديوان عدي بن زيد العبادي: ت: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

ديوان علقمة الفحل: ت: لطفي الصقال، ورية الخطيب، دار الكتاب العربي بحلب- سوريا، ط١، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

ديوان عنترة: ت: محمد بن سعيد مولوي، دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

ديوان الفرزدق: عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه: عبدالله بن إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت: د/يوسف سليم النعمي، رئاسة الديوان الأوقاف، بغداد- العراق، ١٩٧٦م.

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت: د/أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان- الأردن، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: للإمام المحدث عبدالرحمن السهيلي، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

الزمخشري: لأحمد محمد الحوفي، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢.

سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: د/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

سر الفصاحة: لأبي محمد عبدالله الخفاجي، شرحه وصححه: عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

سنن ابن ماجه: ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري، ت: جمال ثابت ومحمد محمود وسيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

شرح أبنية سيبويه: لابن الدهان النحوي، ت: د/حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

شرح أبيات سيبويه: لأبي محمدي يوسف بن المرزبان السيرافي، ت: د/محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

شرح أبيات المفصل والمتوسط: للسيد الشريف الجرجاني، ت: د/عبدالحميد الكبيسي، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

شرح أبيات مغني اللبيب: لعبدالقاهر بن عمر البغدادي، ت: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.

شرح أدب الكاتب: لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

شرح أشعار الهذليين: لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، ت: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

شرح التسهيل: لابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، ت: د/عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

شرح التصريف: لعمر بن ثابت الثمانيني، ت: د/إبراهيم بن سليمان النعيمي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

شرح ديوان أبي تمام: للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .

شرح ديوان الحماسة: لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

شرح ديوان الحماسة: لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، أحمد أمين وعبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية، القاهرة- مصر، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

شرح ديوان المتنبي: للواحدي، فريد رح ديستريسي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

شرح الشافية: لأحمد بن الحسن الجاربردي (ضمن مجموعة الشافية)، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، ت: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

شرح شواهد الإيضاح: لعبدالله بن بري، ت: د/عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة- مصر.

شرح شواهد الشافية: لعبدالقاهر البغدادي، ت: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

شرح شواهد شرح التحفة الوردية: لعبدالقادر البغدادي، ت: د/عبدالله علي الشلال، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

شرح ابن عقيل: لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، محمد محي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله ﷺ: لجمال الدين محمد ابن هشام الأنصاري، ت: د/محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

شرح الكافية الشافية: لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، ت: د/عبدالمنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

شرح المفصل: لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

شرح مقامات الحريري: لأبي العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي الشريشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

شرح الملوكي في التصريف: لابن يعيش، ت: د/فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط١، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

شروح سقط الزند: ت: مصطفى السقا وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: ت: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق- سوريا، ١٣٨٩هـ.

شعر خداش بن زهير: ت: د/رضوان النجار، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث عشر والرابع عشر، ١٤٠٣هـ- ١٤٠٤هـ.

شعر أبي زبيد الطائي: ت: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.

شعر عمر بن أحمر الباهلي: جمع وتحقيق: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق- سوريا، بلا طبعة ولا تاريخ.

الشعر والشعراء: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

شفاء العليل في إيضاح التسهيل: لأبي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي، ت: د/عبدالله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

الصاحبي: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: السيد أحمد الصقر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

صحيح البخاري: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ضبط ورقّمه وذكر تكرار مواضعه وشرح ألفاظه وجمله: د/مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة دمشق- بيروت، ط٥، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج، محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، تصوير دار الحديث.

الصفوة الصفية في شرح الدرة النحوية: لتقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي، ت: د/محسن بن سالم العميري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٩هـ- ١٤٢٠هـ.

صيغة فُعْلَى في العربية: للدكتور/ عبدالله بن ناصر القرني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وآدا ا، ا لد (١٢) العدد (١٩)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

ضرائر الشعر: لابن عصفور الإشبيلي، ت: السيد إبراهيم محمد، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

ضرائر الشعر أو ما يجوز للشاعر في الضرورة: لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني، ت: د/محمد غلول سلام، ومحمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف، الإسكندرية- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، ت: محمد محمود شاكر، دار المدني، جدة- المملكة العربية السعودية، بلا طبعة ولا تاريخ.

طبقات الشعراء: لابن المعتز، ت: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨١م.

الطبقات الكبرى: لابن سعد محمد بن سعد الهاشمي، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

طبقات المفسرين: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن أحمد الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط٢.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: لتقي الدين المكي، ت: فؤاد سيد ثم محمد طاهر الطناحي، القاهرة، ١٩٥٩-١٩٦٩م.

العمدة في صناعة الشعر ونقده: لابن رشيق القيرواني، ت: د/النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بلا طبعة ولا تاريخ.

غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجوزي، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

غريب الحديث: للإمام أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، ت: الأستاذ/ عبدالكريم إبراهيم العزباوي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

الغريبين في القرآن والحديث: لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، ت: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار الباز، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

الفائق في غريب الحديث: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط٣، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

الفرق بين الفِرق: لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميمي، ت: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

الفهرست: لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب، ضبطه وشرحه: د/يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني، دار الكتاب الإسلامي .

القاموس المحيط: د الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠٢هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

القراءات القرآنية في البحر المحيط: للأستاذ الدكتور/ محمد أحمد خاطر، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: للقلقشندي، ت: د/ إبراهيم الأبياري، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

القلب والإبدال (ضمن الكنز اللغوي): لابن السكيت، نشره: د/أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

قواعد الشعر: لثعلب، ت: د/ رمضان عبدالتواب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٦م.

القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال: لعبدالسميع شبانة، الجامعة الإسلامية، ط٥، ١٤٠٩هـ .

القوافي: للأخفش، ت: أحمد راتب النفّاخ، دار الأمانة، بيروت، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

الكامل: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: د/محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه:
(أ) ط١، بالمطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٦هـ.
(ب) طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

كتاب الأزهية في علم الحروف: لعلي بن محمد النحوي الهروي، ت: عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

كتاب الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري ابن الباذش، ت: د/عبدا يد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

كتاب السبعة في القراءات: لابن مجاهد، ت: د/شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ.

كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب: لأبي علي الفارسي، ت: د/محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٩٨م.

كتاب العين: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا طبعة ولا تاريخ.

كتاب في التصريف: لعبدالقاهر الجرجاني، ت: أ.د/ محسن سالم العميري، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

كتاب الكُتّاب: لعبدالله بن جعفر بن درستويه، ت: إبراهيم الـسامرائي، والفتلـي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

كتاب الكنّاش في فني النحو والصرف: للملك المؤيد عماد الدين أبي الفـداء إسماعيـل الأيوبي الشهير بصاحب حماة، ت: د/رياض حسن الخوام، المكتبة العصرية، بـيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

كتاب المفتاح في الصرف: لعبدالقاهر الجرجاني، ت: د/علي توفيـق الحمـد، مؤسـسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسـم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، بلا طبعة ولا تاريخ.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنـون: لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججهـا: لأبي محمد مكي بن أبي طالـب القيسي، ت: د/محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

اللباب في علل البنـاء والإعـراب: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت: غازي مختار طليمات وعبدالإله نبهان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت- لبنـان، بـلا طبعة ولا تاريخ.

لطائف الإشارات لفنون القـراءات: لشهاب الدين القـسطلاني، ت: عـامر عثمـان و د/عبدالصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

لغة هـذيل: للدكتور/ عبدالجواد الطيب، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بلا طبعة ولا تاريخ.

اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية: لصالحة راشد آل غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

ما يحتمل الشعر من الضرورة: لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، ت: د/عوض القوزي، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

المبدع في التصريف: لأبي حيان النحوي الأندلسي، ت: د/عبدالحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ.

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: د/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ت: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط٥.

مجالس العلماء: لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: لابن خالويه، عني بنشره: آثر جفري، مكتبة المتنبي، القاهرة، بلا طبعة ولا تاريخ.

المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، دار الفكر، بلا طبعة ولا تاريخ.

المذكر والمؤنث: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ت: د/طارق الجنابي، بغداد، ١٩٧٨م.

مراتب النحويين: لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط٢.

المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاؤه، القاهرة- مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

المسائل الحلبيات: لأبي علي الفارسي، ت: د/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

المسائل العسكرية: لأبي علي الفارسي، ت: محمد الشاطر، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

المسائل العضديات: لأبي علي الفارسي، ت: د/علي جابر المنصوري، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

المسائل المشكلة (البغداديات): لأبي علي الفارسي، ت: صلاح الدين عبدالله التنكاوي، بلا طبعة ولا تاريخ.

المساعد على تسهيل الفوائد: لبهاء الدين بن عقيل، ت: د/محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، ت: د/فائز فارس، دار البشير، ط٣، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبدالفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م.

معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، ت: د/عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

معجم الأدباء: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، قدم لها: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

معجم المؤلفين تراجم مصنفي كتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بلا طبعة ولا تاريخ.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبدالله بن محمد البكري، ت: مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: جمع وترتيب: يوسف أليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بلا طبعة ولا تاريخ.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة- مصر، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، ت: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٦٠هـ- ١٩٤٢م.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين أحمد بن محمد الذهبي، ت: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، ت: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة دار الاستقامة، حلب- سوريا، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

المغني في تصريف الأفعال: لمحمد عبدالخالق عضيمة، مطبوعات الجامعة الإسلامية، ١٤٠٨هـ.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، بلا طبعة ولا تاريخ.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

المفصل في صنعة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٢.

المفضليات: للمفضل بن محمد الضبي، ت: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط١٠، ١٩٩٤م.

مقاييس المقصور والممدود: لأبي علي الفارسي، ت: عبدا يـد حسن الحارثي، دار الطرفين، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

المقتضب: لأبي العباس أحمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبدالخالق عضيمة، ا لس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة- مصر، ط٢، ١٣٩٩هـ.

مقدمة الأدب: للزمخشري، ليبسك، ط١، ١٨٤٣م.

المقصور والممدود: لأبي زكريا الحسين بن زياد الفراء، ت: ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

الممتع في التصريف: لابن عصفور الأشبيلي، ت: د/فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط٨، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

المنصف: لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: لأبي الحسن علي نور الدين الأشموني (ومعه حاشية الصبان)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، بلا طبعة ولا تاريخ.

منهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة: للدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، ت: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

مواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهري: للدكتور/ محسن بن سالم العميري، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

الموضح في وجوه القراءات وعللها: لنصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي، ت: د/عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

النحو والصرف بين التميميين والحجازيين: للدكتور الشريف/ عبدالله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن الأنباري، ت: د/إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

نزهة الطرف في علم الصرف: لأحمد بن محمد الميداني، ت: د/يسرية محمد الشافعي، مطبعة التقدم، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي بن محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بلا طبعة ولا تاريخ.

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: للإمام فخر الدين الرازي، ت: د/أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

النوادر في اللغة: لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ت: د/محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت: د/عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

الوجيز في علم التصريف: لأبي البركات بن الأنباري، ت: د/علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٢م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، ت: د/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٦٨م.

* *   * *   * *

عاشرًا : فهرس الموضوعات

أ) موضوعات الدراسة :

الموضوع ... الصفحة

المقدمة ٣

التمهيد ٧

القسم الأول: قسم الدراسة ١٠

المبحث الأول: منهج الزمخشري في الاعتلال والإدغام ١١

المبحث الثاني: الاعتلال والإدغام في شروح المفصل ١٩

١- شرح المفصل لابن يعيش ٢٠

٢- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل ٣٢

٣- المقتبس في توضيح ما التبس للإسفندري ٤٥

المبحث الثالث: شرح المفصل لابن يعيش، والتخمير لصدر الأفاضل، والمقتبس للإسفندري (موازنة ونقد) ٦٦

القسم الثاني: قسم التحقيق ٦٩

أولاً: مقدمة التحقيق ٧٠

أ - وصف النسخ ٧٠

ب- منهج التحقيق ٨١

ثانياً: النص المحقق ٨٣

ب) موضوعات النص المحقق :

باب الاعتلال ١

القول في أحكام الواو والياء الأصليتين ٤

القول في الواو والياء فاءين.................................... ١٠

إثبات الواو وحذفها.. ١٥

قلب الواو والياء ألفاً في مضارع افتعل ١٦

مواضع عدم جواز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء............ ٢٠

القول في الواو والياء عينين...................................... ٢١

أبنية الأفعال الثلاثية المعتلة العين ٣٢

تحويل البناء عند اتصال ضمير الفاعل ٣٤

الإعلال في صيغة ا هول ٣٧

تصحيح العين شذوذاً.. ٤٠

إعلال اسم الفاعل ٤٨

إعلال اسم المفعول.. ٥٣

رأي سيبويه والأخفش في المعتل العين بالياء الساكنة المضموم ما قبلها............ ٥٧

إعلال الاسم الثلاثي ا رد ٦١

إعلال الاسم الثلاثي المزيد ٦٦

أحكام أخرى في الإعلال ٧٠

امتناع الاسم من الإعلال... ٧٩

الإعلال في الجمع ٨٣

قلب الواو ياء في بعض الأبنية ٩٣
التصحيح في "مفاعل" المعتلّ العين ٩٤
الإعلال في الاسم الذي على وزن "فُعلى" من الياء ٩٧
القول في الواو والياء لامين.. ١٠٠
حكم الواو والياء إذا سكن ما قبلهما ١٠٣
جمع ما آخره واو ١١٩
جمع "فعول" المعتل الآخر ١٢٣
حكم الواو والياء إذا وقعتا طرفاً بعد ألف ١٢٦
قلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها.. ١٢٧
الإعلال في "فَعلى" و"فُعلَى" بالفتح والضم ١٢٩
إعلال ما كان جمعاً مكسرا بعد ألف تكسيره حرفان.. ١٤٠
قلب الواو ياء إذا وقعت رابعة فصاعدا.. ١٤٢
مجيء الإدغام بدل الإعلال.. ١٤٤
الإعلال في مضاعف الواو ١٥٠
الإعلال بدل الإدغام فراراً مما رفضوه.. ١٥١
باب الإدغام.. ١٥٤
القول على مخارج الحروف.. ١٦٥
ذكر عدد الحروف في اللغة العربية.. ١٧٣
صفات الحروف ١٨١
كيفية الإدغام.. ١٩٢

أوجه التقاء المتقاربين وما يدغم منها ١٩٣
امتناع الإدغام المستوفي الشروط والعكس ١٩٧
عدم إدغام الهمزتين ٢٠٢
عدم إدغام الألف ٢٠٥
إدغام الهاء.. ٢٠٦
إدغام العين.. ٢٠٨
إدغام الحاء ٢١٠
إدغام الغين والخاء المعجمتين.. ٢١١
إدغام القاف والكاف ٢١٣
إدغام الجيم.. ٢١٥
إدغام الشين ٢١٦
إدغام الياء.. ٢١٧
إدغام الضاد ٢٢٠
إدغام اللام ٢٢٣
إدغام الراء.. ٢٢٧
إدغام النون.. ٢٢٨
إدغام الطاء والداء والتاء والظاء والذال والثاء.. ٢٣٤
إدغام الفاء ٢٣٧
إدغام الباء.. ٢٣٩
إدغام الميم.. ٢٤٠

إدغام تاء "افتعل" و"تفعل" و"تفاعل" ٢٤١
الإدغام الشاذ.. ٢٥٦
الحذف بدل الإدغام.. ٢٥٨
خاتمة الكتـ ـاب ٢٧٢
تقريـ ـ ـض.. ٢٧٣

ج) الفهـــارس الفنيـــــة :

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.. ٢٧٦

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار ٢٨٣

ثالثاً: فهرس الأمثال ٢٨٤

رابعاً: فهرس الأبيـات : ٢٨٥

أ - الشعـ ـر ٢٨٥

ب - أنصاف الأبيـات ٢٨٨

ج - الرجـ ـز.. ٢٨٨

خامساً: فهرس الأعـلام ٢٩١

سادساً: فهرس القبائل والفرق والطوائف.............................. ٢٩٨

سابعاً: فهرس البلدان والمواضع ونحوها ٣٠١

ثامناً: فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن ٣٠٢

تاسعاً: فهرس المصادر.. ٣٠٦

عاشراً: فهرس الموضوعات : ٣٣٠

أ - فهرس موضوعات الدراسة.. ٣٣٠

ب - فهرس موضوعات التحقيق.. ٣٣١

** ** **

ملخص الرسالة

عنوانها: المقتبس في توضيح ما التبس، لأبي عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندري (٦٢١-٦٩٨هـ)، دارسة وتحقيق من أول باب الاعتلال إلى نهاية الكتاب.

الدرجة: ماجستير في اللغة العربية وآدابها .

اسم الباحث: أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه الزهراني .

فالمفصل في علم العربية "المتن المشروح" للزمخشري، مقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: في الأسماء، **والثاني:** في الأفعال، **والثالث:** في الحروف، **والرابع:** فيما يشترك فيه الأقسام الثلاثة "المشترك". وفي هذا القسم بابا الاعتلال والإدغام، وهو الذي تناولته بالدراسة والتحقيق؛ لنيل هذه الدرجة، وبهما ينتهي الكتاب.

وقد قسمت الرسالة إلى قسمين رئيسين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتبعهما الفهارس الفنية.

القسم الأول: الدراسة، وشملت ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: في الزمخشري ومنهجه في الاعتلال والإدغام .

المبحث الثاني: في الاعتلال والإدغام في شروح المفصل من خلال المنهج والتعريفات، والتعليلات، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وأقوال العرب، وأقوال العلماء، والمصادر، والمادة العلمية، والاعتراضات.

المبحث الثالث: في شرح المفصل لابن يعيش، والتخمير لصدر الأفاضل، والمقتبس للإسفندري، (موازنة ونقد).

القسم الثاني: وهو النص المُحقّق، وفق ضوابط التحقيق العلمي .

ولقد تناول النص بابي الاعتلال والإدغام .

** والله الموفق **

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـم العالـي
جامعـــة أم القـــرى
كلية اللغـة العربيـة

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه الزهراني **الرقم الجامعي: (٤٢٠٠-٨٤٠٤-٦)**

كلية: اللغة العربية قسم: الدراسات العليا العربية فرع: اللغويات

الأطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في **تخصص:** النحو والصرف

عنوان الأطروحة: المقتبس في توضيح ما التبس (شرح للمفصل)، للإمام أبي عاصم فخر الدين علي بن عمر الفقيهي الإسفندري (ت٦٩٨هـ)، من أول باب الإعتلال إلى نهاية الكتاب، دراسة وتحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،، وبعد:

فبعد إجراء التصويبات المطلوبة التي أوصت ا اللجنة التي ناقشت هـذه الأطروحـة بتاريخ ١٤٢٥/٢/١٧هـ، توصي اللجنة بإجاز ا في صيغتها النهائية المرفقـ ـة ..

والله الموفق ،،،

أعضـــــاء اللجنـــــــة

المشرف	مناقش من داخل القسم	مناقش من داخل القسم
الاسم: أ.د محسن بن سالم العميري	**الاسم: أ.د** عياد بن عيد الثبيتي	**الاسم: د.** محمود بن عبدالمولى خميس
التوقيع:	**التوقيع:**	**التوقيع:** ....

يعتمـــــد:

رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ.د عليان بن محمد الحازمي

❋ يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.